بسم الله الرحمن الرحيم

يا حي يا قيوم

الله يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب

مُخْتَصَرُ المَعَانِي

نحمدك يا من وفقتنا لطبع هذا
الشرح العجيب للعلامة سعد الدين التفتازاني

[illegible]
[illegible]
[illegible]

مكتبة رشيدية سركي روڈ كوئٹہ

٦٦٢٢٢٦٣
فون نمبر

بسم الله الرحمن الرحيم

تصحيح الاغلاط الواقعة من الناسخ فى الفن الاول من حيث اللفظ

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	١٨	٢	لر	لو
٢	٦٣	٤	تذكّر	تذكر (بلا تشديد)
٣	١٠٢	١١	او	و
٤	١٠٧	١٠	بالمثلى	بالمثل
٥	١١٤	٦	وما	اوما
٦	١٢٧	٣	فتنبّه	فنبّه
٧	١٣٤	٨	بتكرار	بتكرر
٨	١٧٥	٧	السودَ	السودِ
٩	٢٦٠	٩	بينهما	بينها
١٠	٢٨٦	١٣	شرطٍ	شرطك
١١	٢٨٧	٣	أعرِضوا	أعرَضوا
١٢	٢٩٠	٨	أى	أن
١٣	٢٩٩	٥	قدّرا	قدّر
١٤	٦٤	٦	اليه الفاعل	الفاعل
١٥	٨٩	٨	بهٰذا الاعتبار	و بهٰذا الاعتبار
١٦	١٠٨	٩	يفيده	يفيد
١٧	١٦٨	٩	الاعطا غير الدنانير	اعطاء غير الدنانير
١٨	١٢٧	٨	الغير الاولى	الغير هو الاولى

تصحيح الاغلاط الواقعة من الناسخ في الثاني من حيث اللفظ

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٣١٠	٦	التفاوت	التفات
٢	٣٥٨	٢	قال	تال
٣	» »	١١	اقول	افول
٤	٣٦٨	٣	المجوّز	المجوز (بلاتشديد)
٥	٣٦٨	١٢	يعرف	بعرف
٦	٣٧٤	١٣	حسبة	حسيّة
٧	٣٧٦	١٢	لغير	لعلاقة
٨	٣٨١	٨	المشبه به	المشبه
٩	٣٨٦	١١	بخلاف	بخلافه
١٠	٣٨٧	٤	لسواد	السواد
١١	٣٨٨	٢	فصراف	الصراف
١٢	» »	٩	جميع	جمع
١٣	٣٩٠	١٣	الاظلم	الاظلام
١٤	٣٩٦	٤	الشبهة	الشبه
١٥	٤٠٣	١	وهذا	وفي هذا
١٦	» »	٣	بمعناه	بمعناه
١٧	٤٠٤	٨	الاستحار	الاستدارة
١٨	٤١٤	١١	للجهدة	للجهد
١٩	٤٢٨	٩	فيه التشبيه	في التشبيه
٢٠	٤٣٦	٦	طويل	طوال
٢١	» »	»	طول	طوال
٢٢	٤٤٢	٦	في الحقيق	في الحقيقة

تصحيح الاغلاط الواقعة من الناسخ في الفن الثالث من حيث اللفظ

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٤٤٤	٦	نعلين	فعلين
٢	٤٤٥	١١	نمذ	فمذ
٣	″ ″	١٣	فودىً	فودى
٤	٤٤٩	٣	جميع	جمع
٥	٤٥٠	١٣	الررى	الروى
٦	٤٥١	٤	قوله	في قوله
٧	″ ″	٥	فيماهم فيه	فيماهم
٨	٤٥٤	٢	يترقب	يترتب
٩	″ ″	٦	الوشى	الواشى
١٠	٤٥٦	٢	تف	قف
١١	″ ″	٥	بما تحقق	بما لا تحقق
١٢	٤٦١	١	الأف	الاف
١٣	٤٦٣	١١	عزيزة	عريزة
١٤	٤٦٤	٤	منصو	منصوب
١٥	٤٦٥	٣	يفارقرنها	يفارقون نها
١٦	٤٦٧	٥	وشوهاءُ	وشوهاءَ
١٧	″ ″	٧	مستغيثُ	مستغيثٍ
١٨	٤٧٥	١٣	محبته	محبة
١٩	٤٧٦	٣	العجَم	العجُم
٢٠	٤٨٠	١٢	لم يكن	لم يمكن
٢١	٤٩٢	١٣	فالفاء	فالهاء
٢٢	٤٩٤	١٢	الاشتقاق	الاتفاق

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٢٣	٤٩٧	٥	بليل	بليل
٢٤	٥٠٣	١	الله مرتعب	لله مرتعب
٢٥	٥٠٤	٨	مُها	مَها
٢٦	" "	١١	هدبنا	هدينا
٢٧	٥٠٥	٥	اناراً	انارا
٢٨	٥٠٧	٥	ربرت	رويت
٢٩	" "	٧	الذوقعت	الذى وقع
٣٠	٥٠٨	٨	عمراً	عمرواً
٣١	" "	١٠	مظهرى	مظهر
٣٢	٥٠٩	٢	بالاصطلاح	بالاصلاح
٣٣	٥١٠	٥	قم	فقم
٣٤	٥١١	٤	حسن الوزن	حسن الوجه
٣٥	٥١٦	٩	بذله	وبذله
٣٦	٥١٨	٥	الاذهان	الاالاذهان
٣٧	٥٢٠	٧	مُحَمَّرَةُ	مُحْمَرَّةُ
٣٨	٥٢١	١٣	يرى	راى
٣٩	٥٢٦	٧	للقريب	للرقيب
٤٠	٥٢٧	١٣	ساَنشد	ساُنشد
٤١	" "	١٣	ليوم	ليوم
٤٢	٥٣٢	٧	احلام	أاحلام
٤٣	٥٣٣	٩	أشعار	أشار
٤٤	٥٣٦	٥	قصيد	قصيدة
٤٥	٥٣٧	٧	باسم	اسم
٤٦	٥٤١	٥	ألفضل	الفصل

تصحیح الاغلاط الواقعة من الناسخ من حیث المتن والشرح

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
١	٩	٢	الاطناب	الاطناب (من الشرح)
٢	〃	٦	لما	لما (〃 〃)
٣	〃	١٢	فی تحقیقہ	فی تحقیقہ (من المتن)
٤	١٠	١	من ترتیبہ	من ترتیبہ (〃 〃)
٥	〃	٧	الثالث	الثالث (من الشرح)
٦	〃	٨	فی بعض کتب القوم	فی بعض کتب القوم (من المتن)
٧	〃	١٠	بہا	بہا (〃 〃)
٨	١٣	٧	بہا	بہا (من الشرح)
٩	١٤	٨	بہا	بہا (〃 〃)
١٠	١٧	٤	کذلک	کذلک (〃 〃)
١١	〃	٦	کریم الجرشی	کریم الجرشی (من المتن.)
١٢	〃	١٢	الفصاحۃ	الفصاحۃ (من الشرح)
١٣	١٨	٨	زیدا، والتنافر	زیدا، والتنافر (من المتن)
١٤	〃	١٣	واذا المرء لمرء وحدی	واذا المرء لمرء وحدی (من الشرح)
١٥	١٩	١٢	معقدا	معقدا (〃 〃)
١٦	٢١	١١	جعل	جعل (〃 〃)
١٧	٢٢	١	بالدموع	بالدموع (من المتن)
١٨	〃	١٠	غمرة	غمرة (من الشرح)
١٩	〃	١١	علی الماء	علی الماء (〃 〃)
٢٠	〃	١٢	بشواهد	بشواهد (〃 〃)
٢١	٢٣	١١	وفیہ نظر	وفیہ نظر (من المتن)
٢٢	٢٤	٢	الفصاحۃ	الفصاحۃ (من الشرح)

عدد	صفحہ	سطر	الخطأ	الصواب	
٢٣	٢٤	١٢	وقوله	وقوله	(من الشرح)
٢٤	٢٥	١٠	اى	اى	(〃 〃)
٢٥	〃	١١	مقتضى الحال	مقتضى الحال	(〃 〃)
٢٦	٢٨	٤	للحال والمقام	للحال والمقام	(〃 〃)
٢٧	٢٩	٤	ذٰلك	ذٰلك	(من المتن)
٢٨	〃	٦	هٰذا المعنى، اى	هٰذا المعنى، اى	(من الشرح)
٢٩	٣٠	١	اى	اى	(〃 〃)
٣٠	〃	٢	انزل، التحق الكلام	انزل، التحق الكلام	(〃 〃)
٣١	〃	٧	سوى	سوى	(〃 〃)
٣٢	〃	١٢	والبلاغة	والبلاغة	(〃 〃)
٣٣	٣١	٣	مطلقا	مطلقا	(〃 〃)
٣٤	〃	٨	المعنى المراد	المعنى المراد	(من المتن)
٣٥	〃	١٣	من غيره، اى	من غيره، اى	(من الشرح)
٣٦	٣٢	١	فى علم متن اللغة	فى علم متن اللغة	(من المتن)
٣٧	〃	٧، ٩	فى علم	فى علم	(من الشرح)
٣٨	〃	١١	اى	اى	(〃 〃)
٣٩	٣٧	٤	اى	اى	(〃 〃)
٤٠	٤١	٢	اعنى	اعنى	(〃 〃)
٤١	〃	٣	بل	بل	(〃 〃)
٤٢	〃	١٠	للواقع	للواقع	(〃 〃)
٤٣	〃	١٣	فكل	فكل	(〃 〃)
٤٤	٤٢	٦	بدليل	بدليل	(من المتن)
٤٥	٤٥	١٠	المخاطب	المخاطب	(من الشرح)
٤٦	٤٦	١٣	الحكم	الحكم	(〃 〃)
٤٧	٤٧	٣	وجب	وجب	(من المتن)

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	
۴۸	۴۷	۶	الاولی	الاولیٰ	(من الشرح)
۴۹	〃	۷	المرة	المرة	(〃 〃)
۵۰	۴۸	۸	مایشیر، لغیر السائل	مایشیر ، لغیر السائل	(〃 〃)
۵۱	〃	〃	له	له	(من المتن)
۵۲	۵۵	۲	فی عکسه	فی عکسه	(من الشرح)
۵۳	۶۷	۴	الیه	الیه	(〃 〃)
۵۴	۶۹	۷	ان یکون	ان یکون	(〃 〃)
۵۵	۷۲	۱۱	به	به	(من المتن)
۵۶	۷۵	۴	ثم انه	ثم انه	(〃 〃)
۵۷	〃	۱۲	ذریعة الی تعظیم	ذریعة الی تعظیم	(من الشرح)
۵۸	۸۳	۱۲	عن	عن	(من المتن)
۵۹	〃	〃	علی	علیٰ	(من الشرح)
۶۰	۸۴	۱	ای	ای	(〃 〃)
۶۱	〃	۲	عند	عند	(〃 〃)
۶۲	〃	۳	البیض	البیض	(〃 〃)
۶۳	〃	۴	ای	ای	(〃 〃)
۶۴	۸۷	۱	من	من	(〃 〃)
۶۵	۸۸	۲	الیه	الیه	(〃 〃)
۶۶	۹۰	۳	توهم	توهم	(من المتن)
۶۷	〃	۷	اولدفع ..	او لدفع	(〃 〃)
۶۸	۹۱	۱۱	فی بدل البعض	فی بدل البعض	(من الشرح)
۶۹	۹۵	۹	للسامع	للسامع	(〃 〃)
۷۰	۹۷	۱۲	مثل	مثل	(〃 〃)
۷۱	۱۰۷	۶	جملة	جملة	(من المتن)
۷۲	۱۰۸	۷	لانه	لانه	(〃 〃)

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	
٧٣	١١١	١٠	بالاسناد	بالاسناد	(من المتن)
٧٤	١١٤	٨	فى المفعول المتأخر	فى المفعول المتأخر	(من الشرح)
٧٥	〃	١١	الكلام	الكلام	(〃)
٧٦	〃	١٣	افاد	افاد	(〃)
٧٧	١١٥	٥	النفى، كل فرد مما	النفى، كل فرد مما	(〃)
٧٨	〃	٦	كل فرد	كل فرد	(〃)
٧٩	١١٦	٥	ذكر	ذكر	(〃)
٨٠	〃	٦	كلمة	كلمة	(من المتن)
٨١	〃	٧	من الحال	من الحال	(من الشرح)
٨٢	〃	٩	زيد	زيد	(〃)
٨٣	١١٧	٩	اذالم	اذالم	(من المتن)
٨٤	١١٩	٢	بان	بان	(من الشرح)
٨٥	〃	١٣	نظيرة	نظيرة	(من المتن)
٨٦	١٢٠	٦	مكان انا أمرك	مكان انا أمرك	(من الشرح)
٨٧	〃	١٢	قال السكاكى	قال السكاكى	(〃)
٨٨	١٢٢	٥، ٦	بتفسير الجمهور	بتفسير الجمهور	(〃)
٨٩	١٢٣	١	مثال	مثال	(〃)
٩٠	〃	٣	قول الشاعر	قول الشاعر	(〃)
٩١	١٢٤	٣	و	و	(من المتن)
٩٢	〃	〃	من الخطاب	من الخطاب	(من الشرح)
٩٣	〃	١١	وكان	وكان	〃
٩٤	〃	١٣	الفاتحة	الفاتحة	(من المتن)
٩٥	١٢٥	٩	فى المهمات	فى المهمات	(〃)
٩٦	١٢٦	١٠	الحجاج	الحجاج	(من الشرح)
٩٧	١٢٨	١	ولا يسأل لواعن السبب	ولا يسأل لواعن السبب	(〃)

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	
٩٨	١٢٨	٨	المستقبل بلفظ الماضى تنبيهاً	المستقبل بلفظ الماضى تنبيهاً	(من المتن)
٩٨	" "	"	على تحقق وقوعه	على تحقق وقوعه	(" ")
٩٩	" "	١١	ونحوه	ونحوه	(من الشرح)
١٠٠	١٢٩	٦	لتشرب	لتشرب	(" ")
١٠١	" "	٨	مطلقا	مطلقا	(من المتن)
١٠٢	" "	٩	قبل كقوله	قبل كقوله	(" ")
١٠٣	١٣٠	٣	ردّ	ردّ	(" ")
١٠٤	" "	٤	كقوله شعر فلما ان جرى سمن عليها	كقوله شعر، فلما ان جرى سمن عليها	(من الشرح)
١٠٥	" "	١٠	كقوله	كقوله	(من المتن)
١٠٦	١٣٢	٤،٣	وقوله، شعر، لحلاً	وقوله، شعر، لحلاً	(" ")
١٠٧	" "	٥	الى الأخرة ارتحالاً	الى الأخرة ارتحالاً	(من الشرح)
١٠٨	" "	٩	ولدا	ولدا	(" ")
١٠٩	١٣٣	١	الامرين	الامرين	(من المتن)
١١٠	" "	٤	للحذف	للحذف	(من الشرح)
١١١	١٣٦	١٣	زيدا، ابوه	زيدا، ابوه	(من المتن)
١١٢	١٣٨	٥،٤	مع افادته	مع افادته	(من الشرح)
١١٣	" "	٦	مع افادة التجدد	مع افادة التجدد	(من المتن)
١١٤	" "	٩	وعرف	وعرف	(من الشرح)
١١٥	" "	١٠	اسما	اسما	(من المتن)
١١٦	١٤٠	٧	فى علم النحو	فى علم النحو	(" ")
١١٧	١٤٢	١	الحكم	الحكم	(من الشرح)
١١٨	" "	٢	لان	لان	(" ")
١١٩	" "	٧	لان	لان	(من المتن)
١٢٠	" "	٨	بالحسنة	بالحسنة	(من الشرح)
١٢١	" "	٩	تعريف	تعريف	(من المتن)

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	
١٢٢	١٤٢	١٢	المطلقہ	المطلقة	(من الشرح)
١٢٣	〃 〃	١٣	مقام	مقام	(〃 〃)
١٢٤	١٤٣	١٠	فيمن	فيمن	(من المتن)
١٢٥	〃 〃	١١	قرأ، بالكسر	قرأ، بالكسر	(〃 〃)
١٢٦	١٤٥	١٠،١١	نحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون	نحو قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون	(〃 〃)
١٢٧	〃 〃	١٣	ومنه	ومنه	(〃 〃)
١٢٨	١٤٦	١	ابوان، نحوه	ابوان، نحوه	(〃 〃)
١٢٩	〃 〃	٨	بغيره	بغيره	(〃 〃)
١٣٠	〃 〃	٩	فى الاستقبال	فى الاستقبال	(〃 〃)
١٣١	١٤٧	١	فعلية استقبالية	فعلية استقبالية	(〃 〃)
١٣٢	١٥٠	١٠	للاسماء، ذلك الوجه	للاسماء، ذلك الوجه	(〃 〃)
١٣٣	〃 〃	١٣	لايريد	لايريد	(〃 〃)
١٣٤	١٥٤	٢	بالسقط	بالسقط	(من الشرح)
١٣٥	〃 〃	١٢	أكده	أكده	(〃 〃)
١٣٦	١٥٥	٢	اى	اى	(〃 〃)
١٣٧	١٥٧	٦	انتم	انتم	(من المتن)
١٣٨	١٥٨	١	طريق التعريف	طريق التعريف	(〃 〃)
١٣٩	١٦٠	١	يعنى	يعنى	(من الشرح)
١٤٠	١٦١	٤	زيد	زيد	(〃 〃)
١٤١	١٦١	١٢	كما مر	كما مر	(〃 〃)
١٤٢	١٦٣	٧	اذهى	اذهى	(من المتن)
١٤٣	١٦٥	٣	بناء على	بناء على	(من الشرح)
١٤٤	〃 〃	١٠	له	له	(〃 〃)
١٤٥	١٦٨	١١	حال كونه	حال كونه	(〃 〃)
١٤٦	١٧٠	١٣	فيدرك بالبصر	فيدرك بالبصر	(من المتن)

العدد	الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب	
١٤٧	١٧٤	٧	بتوهم	بتوهم	(من الشرح)
١٤٨	〃 〃	٨	يقال	يقال	(〃 〃)
١٤٩	١٧٥	١	الى العظم	الى العظم	(من المتن)
١٥٠	〃 〃	〃	اللحم	اللحم	(من الشرح)
١٥١	〃 〃	٤	لاعلى	لاعلى	(〃 〃)
١٥٢	١٧٦	٢	وردقوله تعالى	وردقوله تعالى	(〃 〃)
١٥٣	〃 〃	٨	قوله تعالى	قوله تعالى	(من المتن)
١٥٤	١٧٧	١	ذكر المفعول	ذكر المفعول	(من الشرح)
١٥٥	〃 〃	٦	عليه	عليه	(من المتن)
١٥٦	〃 〃	〃	لرد الخطأ	لرد الخطأ	(〃 〃)
١٥٧	〃 〃	٨	تقول لتاكيده	تقول لتاكيده	(〃 〃)
١٥٨	〃 〃	〃	زيد اعرفت لاغيره	زيد أعرفت لاغيره	(〃 〃)
١٥٩	١٧٨	٧	المحذوف	المحذوف	(من الشرح)
١٦٠	١٨٠	٥	معناه نخصك بالعبادة والاستعانة	معناه نخصك بالعبادة و الاستعانة	(من المتن)
١٦١	١٨١	٧	الفعل	الفعل	(من الشرح)
١٦٢	〃 〃	٩	لانه عمدة فى	لانه عمدة فى	(〃 〃)
١٦٣	〃 〃	١٢	اى ذكر	اى ذكر	(〃 〃)
١٦٤	〃 〃	١٣	اهم	اهم	(من المتن)
١٦٥	١٨٢	١٣	القصر	القصر	(〃 〃)
١٦٦	١٨٥	١١	فى صفتين	فى صفتين	(من الشرح)
١٦٧	٣٤٦	١٣	الظاهر	الظاهر	(〃 〃)
١٦٨	٣٥٢	٢	لجزوم	مجزوم	(〃 〃)
١٦٩	٣٤٨	٨	هما	هما	(〃 〃)
١٧٠	٥٠٣	٣	مرتقب	مرتقب	(من المتن)

يجتبي إليه من يشاء ويهدي إليه من ينيب

عملنا بامر متقنا لطبع هذا الشرح العجيب للعلامة سعد الدين التفتازاني اعني

مختصر المعاني

١٣٥٩ھ

طبع على نفقة

اصحاب

مكتبه رشيديه

سركى روڈ — كوئٹه

بسم الله الرحمن الرحيم سعد الدين مسعود بن عمر وحيد عصره وعلامة زمانه ولد سنة ٧١٢ وسنة ٧٩١ اخذ عن القطب وعن العضد بسمرقند وفي زمانه كانت +

٢

بسم الله الرحمن الرحيم

حمدا لك يا من شرح صدورنا لتلخيص البيان في ايضاح المعاني ونور
قلوبنا بلوامع التبيان من مطالع المثاني ونصلي على نبيك محمد
المؤيد دلائل اعجازه باسرار البلاغة وعلى آله واصحابه المحرزين
قصبات السبق في مضمار الفصاحة والبراعة وبعد فيقول العبد
الفقير الى الله الغني مسعود بن عمر المدعو بسعد
التفتازاني هداه الله سواء الطريق واذاقه حلاوة التحقيق قد
شرحت فيما مضى تلخيص المفتاح واغنيته بالاصباح عن المصباح و
اودعته غرائب نكت سمحت به الانظار ووشحته بلطائف فقر سبكتها

+ في غزوة وامان فاستقر سنا ... وما لقي من كتبه ١٢ ملخص عنه اودعته الخ اي وضعت فيه نكتا غريبة جادت بها الانظار والنظر هو الفكر
المؤدي لعلم او ظن والفكر حركة النفس في المعقولات ١٢ ملخص منه وشحته الخ التوشيح الباس الوشاح والوشاح ما تلبسه المرأة ما بين عاتقها و

بهذا الفن قد نضب الخ وجه فالتعب في الاختصار ليس له كبير فائدة لاضمحلاله وقلة المشتغلين به ١٢ دسوقي

٣

يلا لافكار ثم رأيت الكثير من الفضلاء والجم الغفير من الاذكياء
يسألونني صرف الهمة نحو اختصاره والاقتصار على بيان
معانيه وكشف استاره لما شاهدوا من ان المحصلين قد
تقاصرت هممهم عن استطلاع طوالع انواره وتقاعدت
عزائمهم عن استكشاف خبيات اسراره وان المنتحلين قد
قلبوا احداق الاخذ والانتهاب ومدوا اعناق المسخ على ذلك
الكتاب وكنت اضرب عن هذا الخطب صفحا واطوي دون
مرامهم كشحا علما مني بان مستحسن الطبائع باسرها ومقبول
الاسماع عن آخرها امر لا يسعه مقدرة البشر وانما هو شأن
خالق القوى والقدر وان هذا الفن قد نضب اليوم ماؤه
فصار جدالا بلا اثر وذهب رواؤه فعاد خلافا بلا ثمر حتى
طارت بقية آثار السلف ادراج الرياح وسالت باعناق
مطايا تلك الاحاديث البطاح واما الاخذ والانتهاب فامر

عن المحصلين الخ اي المريدين لتحصيل هذا الفن - تقاصرت اي قصرت قصورا تاما لان زيادة البناء تدل على زيادة المعنى - والهمة وكذا العزيمة هي الارادة على وجه التصميم - خبيات اسراره المخفية ملخص من دسوقي وتجريد ١٢ منه وكنت اضرب الخ اي امسكت عن هذا الامر العظيم ١٢

للعه وقوضت التقويض نقض البناء من غير هدم استعير للازالة ۱۲ دسوقي ۵ وجوه خرائده الخ وهي الحسناء من النساء استعارها للدقائق من المسائل بجامع الحسن والاحتجاب في كل على طريق الاستعارة المصرحة ۱۲ دسوقي

يرتاح به اللبيب فللارض من كاس الكرام نصيب + وكيف يُنهر
عن الانهار السائلون ولمثل هذا فليعمل العاملون ثم ما
زادهم مطلي الا شغفا وغراما وظما في هواجر الطلب واواما
فانتصبت لشرح الكتاب على وفق مقترحهم ثانيا لعنان
العناية نحو اختصار الاول ثانيا مع جمود القريحة بصر البليات
وخمود الفطنة بصرصر النكبات وترامي البلدان بي والاقطار و
نبو الاوطان عني والاوطار حتى طفقت أجوب كل اغبر قاتم
الارجاء واحرر كل سطر منه في شطر من الغبراء شعر فيوما بحزوى
ويوما بالعقيق + وبالعذيب يوما ويوما بالخليصاء ثم لما وفقت بعون
الله تعالى وتائيده للاتمام وقوضت عنه خيامه بالاختتام بعد ما
كشفت عن وجوه خرائده اللثام ووضعت كنوز فرائده على طرف الثمام
فجاء بحمد الله كما يروق النواظر ويجلو صدأ الاذهان ويرهف البصائر
يضيء الباب ارباب البيان ومن الله التوفيق والهداية وعليه التوكل

+ من ثنيت الفرس بالعنان اي صرفته ثم ذكر ما ينافي الانتصاب فقال مع جمود القريحة الخ مفتاح العروس

عه باللسان الخ اراد باللسان ما يتكلم به لا الجرم لئلا ينتقض بحمده سبحانه ١٢ سه ومورده الخ اي ماورد منه الحمد لا ماورد عليه

في البداية والنهاية وهو حسبي ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم

في ابتداء التاليف وانتهائه ١٢

الحمد هو الثناء باللسان على قصد التعظيم سواء تعلق بالنعمة

على بمعنى مع ١٢ — اسم مصدر بمعنى الاستواء وههنا خبر مقدم ١٢

او بغيرها والشكر فعل ينبئ عن تعظيم المنعم لكونه منعما سواء كان

باللسان او بالجنان او بالاركان فمورد الحمد لا يكون الا اللسان ومتعلقه

المورد بمعنى المصدر ١٢

يكون النعمة وغيرها ومتعلق الشكر لا يكون الا النعمة ومورده يكون

اللسان وغيره فالحمد اعم من الشكر باعتبار المتعلق واخص باعتبار

مطلقا — الباء سببية ١٢ — مطلقا ١٢

المورد والشكر بالعكس الله هو اسم للذات الواجب الوجود المستحق

المراد العكس العرفي وهو اللغوي لا المنطقي ١٢

لجميع المحامد والعدول الى الجملة الاسمية للدلالة على الدوام والثبات

جمع محمدة بمعنى الحمد ١٢ — عطف تفسيري ١٢

وتقديم الحمد باعتبار انه اهم نظرا الى كون المقام مقام الحمد كما ذهب

اي على لفظ الجلالة ١٢ — اي من اسم السورة ١٢

اليه صاحب الكشاف في تقديم الفعل في قوله تعالى اقرأ باسم ربك

على ما سيجئ وان كان ذكر الله اهم نظرا الى ذاته على ما انعم اي على

انعامه ولم يتعرض للمنعم به ايهاما لقصور العبارة عن الاحاطة به

ولئلا يتوهم اختصاصه بشئ دون شئ وعلم من عطف الخاص

اي علمنا فالمفعول الاول مقدر ١٢

صه وتقديم الحمد الخ اي تقديمه باعتبار المقام لا باعتبار الذات وحمد المصنف لما كان في مقابلة الانعام لكان حمده حمدا وشكرا ١٢ ملخص

عه والصلوة الخ وهي من الله رسوله صلى الله عليه وسلم زيادة تشريف وترفيع ومن الخلق طلب ذلك ١٢ مواهب الفتاح

على العام رعاية لبراعة الاستهلال وتنبيها على فضيلة نعمة البيان

من البيان بيان لقوله ما لم نعلم قدم رعاية للسجع البيان هو

المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير والصلوة على سيدنا محمد خير

اي المنطوق به ١٢ — بمعنى الظاهر ١٢ — هو المظهر بدلالات وضعية ١٢ — دعاء للشارع المتقن

من نطق بالصواب وأفضل من أوتي الحكمة هي علم الشرائع وكل

هو مناط الخطاب — اشارة الى القوانين

كلام وافق الحق وترك فاعل الإيتاء لأن هذا الفعل لا يصلح إلا لله

اي الكلام الذي طلب به ١٢

وفصل الخطاب أي الخطاب المفصول البين الذي يتبينه من

اي يعيده بيانا — اشارة الى المعجزة ١٢ — تفسير للمفصول — تفسير للبين

يخاطب به ولا يلتبس عليه أو الخطاب الفاصل بين الحق والباطل

تفسير لقوله يتبينه — اي المميز ١٢

وعلى آله أصله أهل بدليل أهيل خص استعماله في الأشراف وأولي

فيه اضافة الآل الى الضمير وهو جائز على التحقيق خلافا لمن قال انه من لحن العامة ١٢

الخطر الأطهار جمع طاهر كصاحب وأصحاب وصحابته الأخيار جمع

خير بالتشديد أما بعد هو من الظروف الزمانية المبنية المنقطعة

عن الإضافة أي بعد الحمد والصلوة والعامل فيه أما لنيابتها

عن الفعل والأصل مهما يكن من شيء بعد الحمد والصلوة ومهما ههنا

اي حق التركيب ١٢

مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفاء لازمة له غالبا

اي لجوابه ١٢

استعماله في أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فصار كالعلم لهم بخلاف الأصحاب والصحابي كل من تشرف بلقاء الرسول

او برؤيته صلى الله عليه وسلم ١٢ ملخص

عه الاسم الخ واعترض على لزوم لصوق الاسم بقوله تعالى اما ان كان من المقربين واجاب في الكشاف بان التقدير فاما المتوفى ان كان من المقربين

فحين تضمنت اما معنى الابتداء والشرط لزمتها الفاء ولصوق
اي المبتدء ۱۲ اي فعل الشرط ۱۲ اي لزوما عرفيا لا عقليا

الاسم اقامة للازم مقام الملزوم وابقاء لاثره في الجملة فلما هو
هو الفاء والاسمية ۱۲ هو المبتدء والشرط ۱۲

ظرف بمعنى اذ يستعمل استعمال الشرط يليه فعل ماض لفظا او

معنى كان علم البلاغة هو المعاني والبيان وعلم توابعها اعني البديع

من اجل العلوم قدرا وادقها سرا اذ به اي بعلم البلاغة وتوابعها لا
تمييزية ۱۲ اي رتبة ومنزلة ۱۲ اي نكاتا ۱۲ هذا الدليل على غير ترتيب اللف ۱۲

بغيره من العلوم كاللغة والنحو والصرف يعرف دقائق العربية
اشارة الى حصر مستفاد بتقديم به ۱۲

واسرارها فيكون من ادق العلوم سرا ويكشف عن وجوه الاعجاز في
عطف تفسير ۱۲ حال من وجوه الاعجاز

نظم القرآن استارها اي به يعرف ان القرآن معجز لكونه في اعلى مراتب
علة لكونه معجزا

البلاغة لاشتماله على الدقائق والاسرار الخارجة عن طوق البشر و
اي قدرته ۱۲ علة لكونه في اعلى مراتب البلاغة ۱۲

هذا وسيلة الى تصديق النبي عليه السلام وهو وسيلة الى الفوز
اي معرفة اعجاز القرآن ۱۲ اي تصديق النبي ۱۲

بجميع السعادات فيكون من اجل العلوم لكون معلومه وغايته
الدنيوية والاخروية ۱۲ اي هذا العلم ۱۲ وكون هذا العلم القرآن اي ما يعلم من

من اجل المعلومات والغايات وتشبيه وجوه الاعجاز بالاشياء المحتجبة تحت
اي في النفس

الاستار استعارة بالكناية واثبات الاستار لها تخييلية وذكر الوجوه ايهام

۷

عه من اجل العلوم الخ من اضافة الصفة الى الموصوف وقدرا وسرا تميز محول عن الفاعل اي من علوم اجل قدرها وادق سرها ولا يلزم منه اعمال افعل التفضيل في الظاهر فان التقدير مجرد اعتبار لاظهار المعنى لانه مستعمل كذلك ۱۲ ملخص

عه لا بغيره الخ لا يقال اي فائدة لعلم المعاني فان المفردات والمركبات حصلت بالعلوم الثلاثة من اللغة والصرف و النحو لانا نقول كلا ان غاية النحوي ان ينزل المفردات على ما وضعت ويركبها عليها ووراء ذلك مقاصد لا تتعلق بالوضع مما يتفاوت به اغراض المتكلم على اوجه لا تتناهى وتلك الاسرار لا يعلم اكتسابا الا بعلم المعاني والنحوي وان ذكر لبعضها فهو على وجه اجمالي فيتصرف فيه البياني لغرض لا يصل اليه النحوي قاله الزمخشري ۱۲ ملخص

عه نفعاً الخ محول عن الفاعل اي نفعه اعظم من نفع كتب صنف فيه ۱۲ ملخص عمه ترتيباً الخ قيل لما كانت كل مسئلة وكل كلمة تجوز ان تكون لها مراتب تناسب ان توقع فيها ولبعض تلك المراتب احسن من البعض جاز ان يكون تاليف احسن من آخر في ترتيب كلماته وحصوله ومسائله

او تشبيه الاعجاز بالصور الحسنة استعارة بالكناية واثبات

اي بايع ميل النفوس ۱۲

الوجوه له تخييلية وذكر الاستار ترشيح ونظم القرآن تاليف

كلماته مترتبة المعاني متناسقة الدلالات على حسب ما

يقتضيه العقل لا توالها في النطق وضم بعضها الى بعض كيف ما

مرادف لما قبله

اتفق وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الفاضل

عطف على كان الاولى ۱۲

العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي تغمده الله بغفرانه اعظم ما صنف

فيه اي في علم البلاغة وتوابعها من الكتب المشهورة بيان لما صنف

فنيز المشهورة بالا دلے ۱۲

نفعا تمييز من اعظم لكونه اي القسم الثالث احسنها اي احسن

الكتب المشهورة ترتيبا هو وضع كل شيء في مرتبته ولكونه اتمها

تحريرا هو تهذيب الكلام واكثرها اي اكثر الكتب للاصول هو

اي تخليصه عن الزوائد ۱۲ — المراد بالشرائط الاحوال ۱۲

متعلق بمحذوف يفسره قوله جمعا لان معمول المصدر لا يتقدم

عليه والحق جواز ذلك في الظروف لانها مما يكفيه رائحة من الفعل

اي جواز تقديم معمول المصدر عليه في الظروف ۱۲

ولكن كان القسم الثالث غير مصون اي غير محفوظ من الحشو

بالاوصاف السابقة وذلك لما وصفه بالاوصاف السابقة توهم انه مصون عن الحشو والتطويل والتعقيد فرفع هذا التوهم بقوله ولكن كان الخ ۱۲ دسوقي

← شيء في مرتبة اللائقة به وشيء آخر في مرتبته اللائقة به كما في قوله تعالى فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق ۱۲ ملخص

وهو الزائد المستغنى عنه والتطويل وهو الزائد على اصل المراد
بلا فائدة وستعرف الفرق بينهما في بحث الاطناب والتعقيد وهو كون
الكلام مغلقا لا يظهر معناه بسهولة قابلا خبر بعد خبر اى كان قابلا
للاختصار لما فيه من التطويل مفتقرا اى محتاجا الى الايضاح لما
فيه من التعقيد والى التجريد لما فيه من الحشو الفت جواب
لما مختصرا يتضمن ما فيه اى في القسم الثالث من القواعد جمع
قاعدة وهي حكم كلي ينطبق على جميع جزئياته ليتعرف احكامها منه كقولنا
كل حكم مع منكر يجب توكيده ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة وهي
الجزئيات المذكورة لايضاح القواعد والشواهد وهي الجزئيات
المذكورة لاثبات القواعد فهي اخص من الامثلة ولم آل من
الالو وهو التقصير جهدا اى اجتهادا وقد يستعمل الالو ههنا متعديا
الى مفعولين وحذف المفعول الاول والمعنى لم امنعك جهدا في تحقيقه
اى المختصر يعني في تحقيق ما ذكر فيه من الابحاث وتهذيبه اى

عه وطلبا الخ لان قلت هذا عين ما قبله فلا حاجة له قلت لا نسلم انه عينه بل بينهما تلازم اذ لا يلزم من تقريب تناوله تسهيل فهمه فانه قد يقرب

تنقيحه ورتبته اى المختصر ترتيبا اقرب تناولا اى اخذا من ترتيبه
اى ترتيب السكاكى والقسم الثالث اضافة المصدر الى الفاعل و
المفعول به ولم ابالغ فى اختصار لفظه تقريبا مفعول له لما تضمنه
معنى لم ابالغ اى تركت المبالغة فى الاختصار تقريبا لتعاطيه اى تناوله
وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه والضمائر للمختصر وفى وصف
مؤلفه بانه مختصر منقح سهل المأخذ تعريض بانه لا تطويل فيه و
لا حشو ولا تعقيد كما فى القسم الثالث واضفت الى ذلك المذكور من
القواعد وغيرها فوائد عثرت اى اطلعت فى بعض كتب القوم عليها
اى على تلك الفوائد وزوائد لم اظفر اى لم اقف فى كلام احد بالتصريح
بها اى بتلك الزوائد ولا بالاشارة اليها بان يكون كلامهم على وجه
يمكن تحصيلها منه بالتبعية وان لم يقصدوها وسميته تلخيص
المفتاح ليطابق اسمه معناه وانا اسأل الله قدم المسند اليه قصدا
الى جعل الواو للحال من فضله حال من ان ينفع به اى بهذا المختصر كما

عه مقدمة اي التكشف من معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علم المعاني والبيان والبديع ١٢ ايضاح

نفع باصله وهو المفتاح او القسم الثالث منه انشاء الله تعالى وليّ ذلك
النفع وهو حسبي اي محسبي وكافي ونعم الوكيل عطف اما على جملة
وهو حسبي والمخصوص محذوف واما على حسبي اي وهو نعم الوكيل
فالمخصوص هو الضمير المتقدم على ما صرح به صاحب المفتاح وغيره
في نحو زيد نعم الرجل وعلى كلا التقديرين فلا عطف للانشاء على
الاخبار **مقدمة** رتب المختصر على مقدمة وثلاثة فنون لانه
المذكور فيه اما ان يكون من قبيل المقاصد في هذا الفن او لا الثاني
المقدمة والاول ان كان الغرض منه الاحتراز عن الخطأ في تادية
المعنى المراد فهو الفن الاول والا فان كان الغرض منه الاحتراز عن
التعقيد المعنوي فهو الفن الثاني والا فهو الفن الثالث وجعل
الخاتمة خارجة عن الفن الثالث وهم كما نبين ان شاء الله تعالى ولما
انجر كلامه في اخر هذه المقدمة الى انحصار المقصود في الفنون الثلاثة ناسب
ذكرها بطريق التعريف العهدي بخلاف المقدمة فانها لا مقتضى

عه على مقدمة اذ قيل عليه ان الترتيب وضع كل شيء في مرتبته وهو لا يتعدى بعلى واجيب بانه يتضمن معنى الاشتمال والمعنى رتبه مشتملا على مقدمة الخ

عـه قوله الفصاحة الخ مثل لك مثالا ليسهل عليك تحصيل الفصاحة والبلاغة والبديع وادراك مراتبها فانك اذا اردت الخياط ان يخيط لك قميص حسن مطابق تام لبدنك فاول ما ينبغي ان تحصل ثوبا حسنا غزله ونسجه ثم ان تقطع اجزاءه مناسبة ويخاط مطابقا تاما لبدنك ثم بعد ذلك تصنع عليه نقوش

لايرادها بلفظ المعرفة في هذا المقام فنكرها وقال مقدمة والخلاف في ان تنوينها للتعظيم او التقليل مما لا ينبغي ان يقع بين المحصلين والمقدمة مأخوذة من مقدمة الجيش للجماعة المتقدمة منها من قدم بمعنى تقدم يقال مقدمة العلم لما يتوقف عليه الشروع في مسائله ومقدمة الكتاب لطائفة من كلامه قدمت امام المقصود لارتباط له بها وانتفاع بها فيه وهي ههنا لبيان معنى الفصاحة والبلاغة وانحصار علم البلاغة في علمي المعاني و البيان وما يلائم ذلك ولا يخفى وجه ارتباط المقاصد بذلك والفرق بين مقدمة العلم ومقدمة الكتاب مما خفي على كثير من الناس الفصاحة هي في الاصل تنبئ عن الابانة والظهور يوصف بها المفرد مثل كلمة فصيحة والكلام مثل كلام فصيح و قصيدة فصيحة قيل المراد بالكلام ما ليس بكلمة ليعم المركب الاسنادي وغيره فانه قد يكون بيت من القصيدة غير مشتمل على اسناد يصح السكوت

عه دون المفرد الخ وفسر المفرد بالیس بکلام والکلمة والمرکب الناقص مفرد ... فالدعوی ان الکلمة والمرکب الناقص لایتصفان بالبلاغة فالدلیل

علیه مع انه یتصف بالفصاحة وفیه نظر لانه انما یصح ذلك لو
اطلقوا علی مثل هذا المرکب انه کلام فصیح ولم ینقل عنهم ذلك
واتصافه بالفصاحة یجوز ان یکون باعتبار فصاحة المفردات
علی ان الحق انه داخل فی المفرد لانه یقال علی مایقابل المرکب وعلی
مایقابل المثنی والمجموع وعلی مایقابل الکلام ومقابلته بالکلام
ههنا قرینة علی انه ارید به المعنی الاخیر اعنی مالیس بکلام ویوصف
بها المتکلم ایضا یقال کاتب فصیح وشاعر فصیح البلاغة وهی تنبئ
عن الوصول والانتهاء یوصف بها الاخیران فقط ای الکلام و
المتکلم دون المفرد اذ لم یسمع کلمة بلیغة والتعلیل بان البلاغة
انما هی باعتبار المطابقة لمقتضی الحال وهی لاتتحقق فی المفرد وهم
لان ذلك انما هو فی بلاغة الکلام والمتکلم وانما قسم کلا من
الفصاحة والبلاغة اولا لتعذر جمع المعانی المختلفة الغیر المشترکة
فی امر یعمها فی تعریف واحد وهذا کما قسم ابن الحاجب المستثنی

عه تسامح الحكم بالتسامح وإن حكم بالبطلان لامكان الجواب اما عن الاول فلان الادباء يجوزون الاخبار عن الشئ بمباينه اذا كان بينهما تلازم
ويعبرون بهما اذا استلزم من تصوره تصور المعنون قصداً للمبالغة وادعاءً بانه هو ولا يبالون بمنع المطعنين واما الثاني فنقول معنى خلوصه

الى متصل و منقطع ثم عرف كلا منهما على حدة فالفصاحة في (اى الكائنة)
المفرد قدم الفصاحة على البلاغة لتوقف معرفة البلاغة على
معرفة الفصاحة لكونها ماخوذة في تعريفها ثم قدم فصاحة المفرد (علة للتوقف)
على فصاحة الكلام والمتكلم لتوقفهما عليها خلوصه اى خلوص
المفرد من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس اللغوى اى
المستنبط من استقراء اللغة وتفسير الفصاحة بالخلوص لا
يخلو عن تسامح فالتنافر وصف في الكلمة توجب ثقلها على
اللسان وعسر النطق بها نحو مستشزرات في قول امرئ القيس
(عطف تفسير او عطف مسبب على السبب لان الثقل سبب لعسر النطق)
شعر غدائره اى ذوائبه جمع غديرة والضمير عائد الى الفرع
(ويروى غدائرها فالضمير للمحبوبة)
مستشزرات اى مرتفعات او مرفوعات يقال استشزره
اى رفعه واستشزر اى ارتفع الى العلى + تضل العقاص في
(بمعنى المتعدي) (بمعنى اللازم)
مثنى ومرسل + تضل اى تغيب والعقاص جمع عقيصة وهي
الخصلة المجموعة من الشعر والمثنى المفتول والمرسل خلاف المثنى يعني
(بالضم اى القطعة)

والاصل تضلل اى ١٢ دسوقي والتجريد

ان ذوائبه مشدودة على الرأس بخيوط وان شعره ينقسم الى عقاص و
مثنى ومرسل والاول يغيب في الاخيرين والغرض بيان كثرة الشعر والضابطة
ههنا ان كل ما يعده الذوق الصحيح ثقيلا متعسر النطق فهو متنافر سواء
كان من قرب المخارج او بعدها او غير ذلك على ما صرح به ابن الاثير
في المثل السائر وزعم بعضهم ان منشأ الثقل في مستشزرات هو
توسط الشين المعجمة التي هي من المهموسة الرخوة بين التاء التي
من المهموسة الشديدة والزاء المعجمة التي هي من المجهورة ولو قال
مستشرف لزال ذلك الثقل وفيه نظر لان الراء المهملة ايضا من المجهورة
وقيل ان قرب المخارج سبب للثقل المخل بالفصاحة وان في قوله تعالى الم اعهد
ثقلا قريبا من حد التنافر فيخل بفصاحة الكلمة لكن الكلام الطويل
المشتمل على كلمة غير فصيحة لا يخرج عن الفصاحة كما لا يخرج الكلام
الطويل المشتمل على كلمة غير عربية عن ان يكون عربيا وفيه نظر لان فصاحة
الكلمات ماخوذة في تعريف فصاحة الكلام من غير تفرقة بين طويل وقصير على ان هذا القائل

عه على كلام غير فصيح الخ اي اعتبر في اعيد ضمير الفاعل المستتر فيه وجوبا كان كلاما غير فصيح وان قطع النظر عن الضمير كان كلمة غير فصيحة وكلاهما باطل ۱۲ ملخص

فالكلام بالبس بكلمة والقياس على الكلام العربي ظاهر
الفساد ولو سلم عدم خروج السورة عن الفصاحة فمجرد
اشتمال القران على كلام غير فصيح بل على كلمة غير
فصيحة مما يقود الى نسبة الجهل والعجز الى الله تعالى
الله عن ذلك علوا كبيرا او الغرابة كون الكلمة وحشية
غير ظاهرة المعنى ولا مانوسة الاستعمال نحو مسرج
في قول ابن العجاج شعر ومقلة وحاجبا مزججا اي مدققا
مطولا وفاحما اي شعرا اسود كالفحم ومرسنا اي انفا مسرجا
اي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء وسريج اسم
قين ينسب اليه السيوف او كالسراج في البريق واللمعان
فان قلت لم لم يجعلوه اسم مفعول من سرج الله وجهه
اي بهجه وحسنه قلت لاحتمال ان يكون مستحدثا ومولدا
من السراج او يكون من باب الغرابة ايض والمخالفة ان تكون

الكلمة على خلاف قانون مفردات الالفاظ الموضوعة اعني على
خلاف ما ثبت عن الواضع نحو الاجلل بفك الادغام في قوله
الحمد لله العلي الاجلل والقياس الاجل فنحو آل وماء وابى يابى وعور
يعور فصيح لانه ثبت عن الواضع كذلك قيل فصاحة المفرد خلوصه
مما ذكر ومن الكراهة في السمع بان يكون اللفظ بحيث يمجه السمع ويتبرأ
عن سماعه نحو الجرشى في قول ابي الطيب شعر مبارك الاسم اغر اللقب كريم الجرشى
اى النفس شريف النسب والاغر من الخيل الابيض الجبهة ثم استعير
لكل واضح معروف وفيه نظر لان الكراهة في السمع انما هي من جهة الغرابة
المفسرة بالوحشة مثل تكأكأتم وافرنقعوا ونحو ذلك وقيل لان الكراهة
في السمع وعدمها يرجعان الى طيب النغم وعدم الطيب لا الى نفس
اللفظ وفيه نظر للقطع باستكراه الجرشى دون النفس مع قطع النظر
عن النغم والفصاحة في الكلام خلوصه من ضعف التاليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها هو حال من الضمير في خلوصه واحترز

١٧

٣

عه ضعف القانون الخ قيل عليه ان العرب الاقحاح لا يعرفون القانون النحوي فكيف يكون الخلوص عنه معتبرا في مفهوم الفصاحة واجيب بان المراد منه قانون لغة العرب والعرب يعرفونه ١٢ دسوقي

بدعن مثل زيد اجلل وشعرة مستشزرة وانفه مسرج وقيل هو حال
من الكلمات ولو ذكره بجنبها لسلم من الفصل بين الحال وذيها
بالاجنبي وفيه نظر لانه حينئذ يكون قيدا للتنافر لا الخلوص ويلزم
ان يكون الكلام المشتمل على تنافر الكلمات الغير الفصيحة فصيحا لانه
يصدق عليه انه خالص عن تنافر الكلمات حال كونها فصيحة فافهم
فالضعف ان يكون تاليف الكلام على خلاف القانون النحوي المشهور
بين الجمهور كالاضمار قبل الذكر لفظا ومعنى وحكما نحو ضرب غلامه
زيدا والتنافر ان تكون الكلمات ثقيلة على اللسان وان كان كل منها
فصيحة نحو وليس قرب قبر حرب وهو اسم رجل قبر + وصدر البيت
وقبر حرب بمكان قفر اي خال عن الماء والكلأ ذكر في عجائب المخلوقات
ان من الجن نوعا يقال له الهاتف نصاح واحد منهم على حرب بن
امية فمات فقال ذلك الجني هذا البيت وقوله كريم متى امدحه
امدحه والورى + معي واذا ما لمته لمته وحدي + فالواو في

والودی للحال وهو مبتدأ وخبره موقع انما مثل بمثالین لان الاول
متناه فی الثقل والثانی دونه لان منشأ الثقل فی الاول نفس اجتماع
الکلمات وفی الثانی اجتماع حروف منها وهو فی تکریر امدحه دون مجرد
الجمع بین الحاء والهاء لوقوعه فی التنزیل مثل فسبحه فلا یصح القول
بان مثل هذا الثقل مخل بالفصاحة ذکر الصاحب اسمعیل بن عباد انه
انشد هذه القصیدة بحضرة الاستاذ ابن العمید فلما بلغ هذا البیت
قال له الاستاذ هل تعرف فیه شیئا من الهجنة قال نعم مقابلة المدح
باللوم وانما یقابل بالذم او الهجاء فقال الاستاذ غیر هذا ارید فقال
الصاحب لا ادری غیر ذلک فقال الاستاذ هذا التکریر فی امدحه
امدحه مع الجمع بین الحاء والهاء وهما من حروف الحلق خارج عن
حد الاعتدال نافر کل التنافر فاثنی علیه الصاحب والتعقید ای
کون الکلام معقدا ان لا یکون الکلام ظاهر الدلالة علی المراد
لخلل واقع اما فی النظم بسبب تقدیم او تاخیر او حذف او اضمار او

علی الصاحب هو الصاحب صحب الاستاذ ابن العمید وزارته وتولی الوزارة بعده لفخر الدولة بن بویه ولقب بالصاحب الکافی وهو
استاذ الشیخ عبد القاهر الجرجانی مدون هذا الفن والصاحب قد فاق اقرانه فی الشعر والکتابة واما الصاحب

غير ذلك مما يوجب صعوبة فهم المراد كقول الفرزدق في مدح خال
هشام بن عبد الملك بن مروان وهو ابراهيم بن هشام بن اسمعيل
المخزومي شعر وما مثله في الناس الا مملكا * ابو امه حي ابوه
يقاربه اي ليس مثله في الناس حي يقاربه اي احد يشبهه في
الفضائل الا مملك اي رجل اعطي الملك يعني هشاما ابو امه اي
ابو ام ذلك المملك ابوه اي ابو ابراهيم الممدوح اي لا يماثله احد الا ابن
اخته وهو هشام ففيه فصل بين المبتدأ والخبر اعني ابو امه ابوه
بالاجنبي الذي هو حي وبين الموصوف والصفة اعني حي يقاربه
بالاجنبي الذي هو ابوه وتقديم المستثنى اعني مملكا على المستثنى منه
اعني حي وفصل كثير بين البدل وهو حي والمبدل منه وهو مثله
فقوله مثله اسم ما وفي الناس خبره ومملكا منصوب لتقدمه على
المستثنى منه قيل ذكر ضعف التاليف يغني عن ذكر التعقيد اللفظي
وفيه نظر لجواز ان يحصل التعقيد باجتماع عدة امور موجبة لصعوبة

عه بعد الدار الخ اضاف البعد الى الدار وان كان حجة وسيلة للقرب الذي هو المقصد الاقصى لان العاشق لا يطلب لبعد دار المحبوب لان

فهم المراد وان كان كل منها جاريا على قانون النحو وبهذا يظهر فساد ما قيل انه لا حاجة فى بيان التعقيد فى البيت الى ذكر تقديم المستثنى على المستثنى منه بل لا وجه له لان ذلك جائز باتفاق النحاة اذ لا يخفى انه يوجب زيادة التعقيد وهو مما يقبل الشدة والضعف واما فى الانتقال عطف على قوله اما فى النظم اى لا يكون الكلام ظاهر الدلالة على المراد لخلل واقع فى انتقال الذهن من المعنى الاول المفهوم بحسب اللغة الى الثانى المقصود وذلك بسبب ايراد اللوازم البعيدة المفتقرة الى الوسائط الكثيرة مع خفاء القرائن الدالة على المقصود كقول الآخر وهو عباس بن الاحنف ولم يقل كقوله لئلا يتوهم عود الضمير الى الفرزدق شعر سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا

وتسكب بالرفع هو الصحيح عيناى الدموع لتجمدا جعل سكب الدموع كناية عما يلزم فراق الاحبة من الكآبة والحزن واصاب لكنه اخطأ فى جعل جمود العين كناية عما يوجبه دوام التلاقى من الفرح والسرور

نه الذي هو كناية عن حزن الفراق لان ذلك نقيض المطلوب بتعين الرفع واما قوله لتجمدا فلو تغنا ان النقطة من زلة قلم الناسخ و الاصل تتحمدا بالبناء للمجهول لحصول الوصال فنجعلها على ما اعتبره الشاعر بعد عن المرام ولا خرجنا الشعر عن التعقيد الذي يلام ولكن يبقى الكلام فى الرواية ۱۲ ملخص

عه الطيب الخ بالتخفيف من طاب بدليل تنكير نفسا على التمييز اذ لو كان بالتشديد لقال اطيب نفسى وان كان التشديد صحيحا بدليل عطف اوطنها عليه لكن الاول احسن رعاية لجانب المعنى ١٢ دسوقى

فان الانتقال من جمود العين الى بخلها بالدموع حال ارادة البكاء وهي حالة الحزن على مفارقة الاحبة لا الى ما قصده من السرور الحاصل بالملاقاة ومعنى البيت انى اليوم اطيب نفسا بالبعد والفراق واوطنها على مقاساة الاحزان والاشواق واتجرع غصصها واتحمل لاجلها حزنا يفيض الدموع من عينى لا تسبب بذلك الى وصل يدوم ومسرة لا تزول فان الصبر مفتاح الفرج ومع كل عسر يسرا ولكل بداية نهاية والى هذا اشار الشيخ عبد القاهر فى دلائل الاعجاز وللقوم ههنا كلام فاسد اوردناه فى الشرح قيل فصاحة الكلام خلوصه مما ذكر ومن كثرة التكرار وتتابع الاضافات كقوله

شعر وتسعدنى فى غمرة بعد غمرة + سبوح اى فرس حسن الجرى لا تتعب راكبها كانها تجرى على الماء لها صفة سبوح منها حال من شواهد عليها متعلق بشواهد شواهد فاعل الظرف واعنى لها يعنى ان لها من نفسها علامات دالة على نجابتها قيل التكرار ذكر الشئ مرة بعد اخرى

عه والاشواق الخ اخذ الاشواق بطريق اللازم لانه يلزم من الحزن على بعد الحبيب كثرة الاشتياق اليه ١٢ دسوقى

سه واتجرع غصصها اى غصص الاشواق وفيه استعارة بالكناية وتخييل حيث شبه الاشواق بمشروب مر والجرع تخييل ١٢ دسوقى

عه ونحوه الخ اعلم ان السجع لتصويت الحمام والناقة على ما فى الاساس والهدير حقيقة فى صوت الحمام مجاز فى صوت الناقة والحمام ما كان

ولا يخفى انه لا يحصل كثرة بن كرة ثالثا وفيه نظر لان المراد بالكثرة ههنا ما يقابل الوحدة ولا يخفى حصولها بن كرة ثالثا وتتابع الاضافات مثل قوله **شعر** حمامة جرعى حومة الجندل اسجعى فانت بمرأى من سعاد ومسمع ففيه اضافة حمامة الى جرعى وجرعى الى حومة وحومة الى الجندل والجرعاء تانيث الاجرع قصرها للضرورة وهى ارض ذات رمل لا تنبت شيئا والحومة معظم الشئ والجندل ارض ذات حجارة والسجع هدير الحمام ونحوه وقوله فانت بمرأى اى بحيث تراك سعاد وتسمع صوتك يقال فلان بمرأى منى ومسمع اى بحيث اراه واسمع قوله كذا فى الصحاح فظهر فساد ما قيل ان معناه انت بموضع ترين منه سعاد وتسمعين كلامها وفساد ذلك مما يشهد به العقل والنقل وفيه نظر لان كلا من كثرة التكرار وتتابع الاضافات ان ثقل اللفظ بسببه على اللسان فقد حصل الاحتراز عنه بالتنافر والا فلا يخل بالفصاحة كيف وقد وقع فى التنزيل مثل

٢٣

ذا طوق من الفواخت والقماري ونحوها فقوله ونحوه ان كان مرفوعا عطفا على الهدير اى السجع هدير الحمام ونحو هديره وهدير نحو الناقة فالامر ظاهر وان كان مجرورا عطفا على الحمام ففيه ما قد علمت من ان اطلاق الهدير على صوت الناقة مجاز الا ان يقال ان الهدير من باب عموم المجاز فيراد به مطلق التصويت الشامل لتصويت الحمام والناقة ١٢ منه

عه فقد حصل الخ قيل عليه ان التنافر الحاصل من التكرار فقد الاحتراز عنه واما الحاصل من الاضافات فلم يتقدم ما يحترز به عنه والجواب ان الاضافة انما تكون فى الكلمات فالكلمات دخل فى التنافر الذى تقدم ذكره ١٢ ملخص

عه ذكر رحمة ربك الخ ومن التتابع الواقع في التنزيل قوله تعالى فقدموا بين يدي نجويكم صدقة. وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله تعالى فبأي آلاء ربكما تكذبان. وقوله عز وجل يوم يأتي بعض آيات ربك وقوله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن ربه انا عند ظن عبدي بي ١٢

دأب قوم نوح وذكر رحمة ربك عبده ونفس وما سوّاها فألهمها فجورها وتقويها والفصاحة في المتكلم ملكة وهي كيفية راسخة في النفس والكيفية عرض لا يتوقف تعقله على تعقل الغير ولا يقتضي القسمة واللاقسمة في محله اقتضاء اولياً فخرج بالقيد الاول الاعراض النسبية مثل الاضافة والفعل والانفعال ونحو ذلك وبقولنا لا يقتضي القسمة الكميات وبقولنا واللاقسمة النقطة والوحدة وقولنا اولياً ليدخل فيه مثل العلم بالمعلومات المقتضية للقسمة او اللاقسمة فقوله ملكة اشعار بانه لو عبّر عن المقصود بلفظ فصيح لا يسمى فصيحاً في الاصطلاح ما لم يكن ذلك راسخاً فيه وقوله يقتدر بها على التعبير عن المقصود دون ان يقول يعبر اشعار بانه يسمى فصيحاً اذا وجد فيه تلك الملكة سواء وجد التعبير او لم يوجد وقوله بلفظ فصيح ليعم المفرد والمركب اما المركب فظاهر واما المفرد فكما تقول عند

عه ونفس الخ مثال لكثرة التكرار ومنها ربنا وآتنا ما وعدتنا. ومنها ومن اصوافها واوبارها واشعارها. وقل ان كان آباؤكم واخوانكم الآية. وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الآية ملخص

سه كيفية راسخة الخ الانسب في هذا المقام ان يذكر المعنى العرفي للملكة والكيفية صفة وجودية تقع في جواب كيف والملكة صفة وجودية تقع في جواب كيف والملكة صفة وجودية راسخة في النفس وما ذكره من التعريفات لا تعلق له بعلم البلاغة انما هو من دقائق الحكماء ولعله ارتكب لتسمية الذهن ١٢ دسوقي

للعه شرح العلم الخ فالعلم المتعلق بمعلوم واحد يقتضي عدم القسمة باعتبار متعلقه والمتعلق بالكثير يقتضي القسمة باعتبار المذكور ١٢ دسوقي

التعلل دار غلام جارية ثوب بساط الى غير ذلك والبلاغة فى

الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته اى فصاحة الكلام

والحال هو الامر الداعى الى ان يعتبر مع الكلام الذى يؤدى به اصل

المراد خصوصية ما وهو مقتضى الحال مثلا كون المخاطب منكر الحكم

حال يقتضى تاكيد الحكم والتاكيد مقتضى الحال وقولك له ان زيدا

فى الدار مؤكدا بان كلام مطابق لمقتضى الحال وتحقيق ذلك انه

من جزئيات ذلك الكلام الذى يقتضيه الحال فان الانكار مثلا

يقتضى كلاما مؤكدا وهذا مطابق له بمعنى انه صادق عليه على

عكس ما يقال ان الكلى مطابق للجزئيات وان اردت تحقيق هذا

الكلام فارجع الى ما ذكرناه فى الشرح فى تعريف علم المعانى وهو اى

مقتضى الحال مختلف فان مقامات الكلام متفاوتة لان الاعتبار

اللائق بهذا المقام يغاير الاعتبار اللائق بذاك وهذا عين تفاوت

مقتضيات الاحوال لان التغاير بين الحال والمقام انما هو بحسب ٤

عه وفي المقام كونه محلا الخ وانما اختير لفظ المقام دون غيره من اسماء الامكنة لان البلغاء كانوا يتكلمون بالكلام البليغ وهم قائمون فاطلق المقام على الامر الداعي لانهم يلاحظون في محل قيامهم واختيار لفظ الحال دون غيره لان هذا الكلام انما يؤدى في حال الانكار مثلا لا قبله ولا بعده ١٢ دسوقي

عه وتحقيق لمقتضى الحال الخ اي تعيين له حيث قال فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب ١٢ دسوقي

الاعتبار وهو انه يتوهم في الحال كونه زمانا لورود الكلام فيه
وفي المقام كونه محلا له في هذا الكلام اشارة اجمالية الى ضبط
مقتضيات الاحوال وتحقيق لمقتضى الحال فمقام كل من التنكير
والاطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه اي خلاف
كل منها يعني ان المقام الذي يناسبه تنكير المسند اليه او
المسند يباين المقام الذي يناسبه التعريف ومقام اطلاق
الحكم او التعلق او المسند اليه او المسند او متعلقه يباين
مقام تقييده بمؤكد او اداة قصر او تابع او شرط او مفعول او
ما يشبه ذلك ومقام تقديم المسند اليه او المسند او متعلقاته
يباين مقام تاخيره وكذا مقام ذكره يباين مقام حذفه فقوله
خلافه شامل لما ذكرناه وانما فصل قوله ومقام الفصل يباين
مقام الوصل تنبيها على عظم شان هذا الباب وانما لم يقل مقام
خلافه لانه اخصر واظهر لان خلاف الفصل انما هو الوصل و

عه فان مقام الاول اى اشارة الى ان لفظ مقام مقدر وحاصله تشبيه المقامين بالمقامين فى التباين ولو صرح بذلك فى المتن لكان اوضح ١٢ تحرير

للتنبيه على عظم الشأن فصل قوله مقام الايجاز يباين مقام

خلافه اى الاطناب والمساواة وكذا خطاب الذكى مع خطاب

(وهو تعبير المراد بلفظ غير زائد ولا ناقص ١٢)

الغبى فان مقام الاول يباين مقام الثانى فان الذكى يناسبه

من الاعتبارات اللطيفة والمعانى الدقيقة الخفية ما لا يناسب

الغبى ولكل كلمة مع صاحبتها اى مع كلمة اخرى مصاحبة لها

(كالفعل ١٢ — كان الشرطية ١٢)

مقام ليس لتلك الكلمة مع ما يشارك تلك الصاحبة فى اصل

(اى الفعل مثلا ١٢ — مثل اذا ١٢)

المعنى مثلا الفعل الذى قصد اقترانه بالشرط فله مع ان مقام

(اى باداة الشرط ١٢)

ليس له مع اذا وكذا لكل كلمة من ادوات الشرط مع الماضى مقام

ليس له مع المضارع وعلى هذا القياس وارتفاع شأن الكلام

(هو المراد بالاستمرار والتعدى ١٢ — اى حاله ١٢)

فى الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه اى

(اى بالنظر الى السامع البليغ ١٢ — اى الحسن الذاتى ١٢)

انحطاط شأنه بعدمها اى بعدم مطابقته للاعتبار المناسب

والمراد بالاعتبار المناسب الامر الذى اعتبره المتكلم مناسبا

للمقام بحسب السليقة او بحسب تتبع تراكيب البلغاء يقال اعتبرت

(هذا اذا كان المتكلم من العرب العرباء ١٢ اذا كان المتكلم من غير العرب ١٢)

عه او بحسب تتبع الخ قيل يبقى قسم آخر وهو ان يكون بحسب ما عرف من القواعد المدونة من غير ان يصدر منه تتبع كما ذكر واجيب بان القواعد ماخوذة من التتبع فالاخذ منها اخذ من التتبع فهذا القسم داخل فى القسم الثانى بواسطة التتبع ١٢ تحرير

عه حالہ الخ اى الامر الداعي كالانكار مثلا والنظر اليه اى جعل الكلام مشتملا على التاكيد نعطف راعيت على ماقبله من عطف السبب على المسبب لان
مراعاة الانكار سبب للاتيان بالتاكيد مثلا دسوقي عه مقتضى الحال الخ اى جعل الفاء للتفريع فاحتاج الى دليل نذكره لكنه تلتزم الدعوى

الشئ اذا نظرت اليه وراعيت حاله واراد بالكلام الكلام الفصيح
اى الامر الداعي اليه
وبالحسن الحسن الذاتي الداخل في البلاغة دون العرضي الخارج
اى منشأه ذات البلاغة
لحصوله بالمحسنات البديعية ثم مقتضى الحال هو الاعتبار
المناسب للحال والمقام يعني اذا علم ان ليس ارتفاع شان الكلام
الفصيح في الحسن الذاتي الا بمطابقته للاعتبار المناسب على ما
يفيده اضافة المصدر ومعلوم انه انما يرتفع بالبلاغة التي هي عبارة
عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال فقد علم ان المراد بالاعتبار
المناسب ومقتضى الحال واحد والا لما صدق انه لا يرتفع
الا بالمطابقة للاعتبار المناسب ولا يرتفع الا بالمطابقة لمقتضى
الحال فليتأمل فالبلاغة صفة راجعة الى اللفظ بمعنى انه كلام
بليغ لكن لا من حيث انه لفظ وصوت بل باعتبار افادته المعنى
اى الغرض المصوغ له الكلام بالتركيب متعلق بافادته وذلك
وهو الخصوصيات التي يقتضيها الحال
لان البلاغة كما مر عبارة عن مطابقة الكلام الفصيح لمقتضى الحال
علة لرجوع البلاغة الى اللفظ

الدفع ان البلاغة ليست صفة للفظ باعتبار ذاته بل باعتبار افادته المعنى الثاني الزائد على اصل المراد ١٢ قوله لا من حيث الخ اى ولا من حيث افادة المعنى الاول
المناسب مقتضى الحال هو الاعتبار المناسب هذا وان كان اقرب لكنه غير منتج للاتحاد لاحتمال العموم والخصوص بينهما ١٢

سه وكثيرا ما يجوز ان يكون صفة مصدر يسمى فيكون مفعولا مطلقا اي تسمية كثيرا ان قلت ان التسمية وضع الاسم على المسمى وهو شيء واحد لا تعدد فيه والتكثر

وظاهر ان اعتبار المطابقة وعدمها انما يكون باعتبار المعاني والاغراض التي يصاغ لها الكلام لا باعتبار الالفاظ المفردة والكلم المجردة وكثيرا ما نصب على الظرف لانه من صفة الاحيان وما للتاكيد معنى الكثرة والعامل فيه قوله يسمى ذلك الوصف المذكور فصاحة ايضا كما يسمى بلاغة فحيث يقال ان اعجاز القران من جهة كونه في اعلى طبقات الفصاحة يراد بها هذا المعنى ولها اي لبلاغة الكلام طرفان اعلى وهو حد الاعجاز وهو ان يرتقي الكلام في بلاغته الى ان يخرج عن طوق البشر ويعجزهم عن معارضته وما يقرب منه عطف على قوله هو والضمير في منه عائد الى اعلى يعني ان الاعلى وما يقرب منه كلاهما حد الاعجاز هذا هو الموافق لما في المفتاح وزعم بعضهم انه عطف على حد الاعجاز والضمير عائد اليه يعني ان الطرف الاعلى هو حد الاعجاز وما يقرب من حد الاعجاز وفيه نظر لان القريب من حد الاعجاز لا يكون من الطرف الاعلى وقد اوضحنا ذلك في الشرح و

٢٩

ان يؤخذ ذلك حقيقيا كالنهاية او عرفيا كالاعجاز ثم قال وربما السهو بين المتوهم والتيقظ ان قوله وما يقرب منه عطف على هو والضمير في منه عائد الى الطرف الاعلى لا الى حد

عه سوى المطابقة الصفة لوجوه وان اضيف الى المعرف باللام لان سوى لا يتعرف بالاضافة الى المعرفة ۱۲ دسوقی عه حسنا الخ
عرضيا زائدا على الحسن الذاتي الواصل بالفصاحة والمطابقة ۱۲ دسوقی سه لانها الخ وهناك مانع آخر وهو ان هذه الوجوه محسنة للكلام

لا للمتكلم ۱۲ دسوقی
للعه لعتقد الخليل
المراد من الاقتدار على
عموم التأليف العموم
الحقيقي والالم يكن احد
من البشر بليغا فان
الاتيان بمثل القرآن
ليس في قدرة الانسان
بل المراد العموم العرفي ۱۲
ملخص.

اسفل وهو ما اذا غير الكلام عنه الى ما دونه اى الى مرتبة وهي
ادنى منه وانزل التحق الكلام وان كان صحيح الاعراب عند
البلغاء باصوات الحيوانات التي تصدر عن محالها بحسب ما يتفق
من غير اعتبار اللطائف والخواص الزائدة على اصل المراد وبينهما
اى بين الطرفين مراتب كثيرة متفاوتة بعضها اعلى من بعض بحسب
تفاوت المقامات ورعاية الاعتبارات والبعد من اسباب الاخلال
بالفصاحة وتتبعها اى بلاغة الكلام وجوه اخر سوى المطابقة
والفصاحة تورث الكلام حسنا وفي قوله تتبعها اشارة
الى ان تحسين هذه الوجوه للكلام عرضي خارج عن حد البلاغة
والى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة بعد رعاية المطابقة
والفصاحة وجعلها تابعة لبلاغة الكلام دون المتكلم لانها ليست
مما يجعل المتكلم متصفا بصفة والبلاغة في المتكلم ملكة يقتدر
بها على تاليف كلام بليغ فعلم مما تقدم ان كل بليغ كلاما كان او

متكلما على استعمال اللفظ المشترك فى معنييه او على تاويل كل ما
يطلق عليه لفظ البليغ فصيح لان الفصاحة ماخوذة فى تعريف
البلاغة مطلقا ولا عكس اى بالمعنى اللغوى اى ليس كل فصيح بليغا
لجواز ان يكون كلام فصيح غير مطابق لمقتضى الحال وكذا لجواز ان يكون
لاحد ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح من غير
مطابقة لمقتضى الحال وعلم ايضا ان البلاغة فى الكلام مرجعها
اى ما يجب ان يحصل حتى يمكن حصولها كما يقال مرجع الجود الى
الغنى الى الاحتراز عن الخطأ فى تادية المعنى المراد والا لربما ادى المعنى
المراد بلفظ غير مطابق لمقتضى الحال فلا يكون بليغا والى تمييز الكلام
الفصيح عن غيره والا لربما اورد الكلام المطابق لمقتضى الحال غير
فصيح فلا يكون بليغا لوجوب الفصاحة فى البلاغة ويدخل فى
تمييز الكلام الفصيح من غيره تمييز الكلمات الفصيحة من غيرها لتوقفه عليها
والثانى اى تمييز الفصيح من غيره منه اى بعضه ما يبين اى يوضح

في علم متن اللغة كالغرابة وانما قال متن اللغة اي معرفة اوضاع
المفردات لان اللغة اعم من ذلك يعني به يعرف تمييز السالم من
الغرابة عن غيره بمعنى ان من تتبع الكتب المتداولة واحاط بمعاني
المفردات المأنوسة علم ان ما عداها مما يفتقر الى تنقير او تخريج
فهو غير سالم من الغرابة وبهذا تبين فساد ما قيل انه ليس في
علم متن اللغة ان بعض الالفاظ يحتاج في معرفته الى ان يبحث
عنه في الكتب المبسوطة في اللغة او في علم التصريف كمخالفة
القياس اذ به يعرف ان الاجلل مخالف للقياس دون الاجل
او في علم النحو كضعف التاليف والتعقيد اللفظي او يدرك بالحس
كالتنافر اذ به يعرف ان مستشزر متنافر دون مرتفع وكذا تنافر
الكلمات وهو اي ما يبين في العلوم المذكورة او يدرك بالحس فالضمير
عائد الى ما ومن زعم انه عائد الى ما يدرك بالحس فقد سها سهوا ظاهرا
ما عدا التعقيد المعنوي اذ لا يعرف بتلك العلوم ولا بالحس تمييز

عه قوله واليه اشار الخ المراد بالاشارة الذكر والا فهو صريح لا مشير ١٢ دسوقي

السالم من التعقيد المعنوي عن غيره فعلم ان مرجع البلاغة بعضه
مبين في العلوم المذكورة وبعضه مدرك بالحس وبقي الاحتراز
عن الخطأ في تأدية المعنى المراد والاحتراز عن التعقيد المعنوي
فمست الحاجة الى علمين مفيدين لذلك فوضعوا علم المعاني
للاول وعلم البيان للثاني واليه اشار بقوله وما يحترز به عن الاول
اي الخطأ في تأدية المعنى المراد علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد
المعنوي علم البيان وسموا هذين العلمين علم البلاغة لمكان مزيد
اختصاص لهما بالبلاغة وان كانت البلاغة تتوقف على غيرهما من العلوم
ثم احتاجوا لمعرفة توابع البلاغة الى علم آخر فوضعوا لذلك علم البديع
واليه اشار بقوله وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع ولما كان
هذا المختصر في علم البلاغة وتوابعها انحصر مقصوده في ثلاثة فنون
وكثير من الناس يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الاول علم المعاني
والاخيرين يعني البيان والبديع علم البيان والثلاثة علم البديع ولا يخفى وجوه ٥

عـه قوله عن الاول الخ منه ان الاول بلا احتراز عن الخطاء وعلم المعاني لا يحترز به عن الاحتراز المذكور بل عن الخطاء الجواب ان في كلام المصنف ٢ حذف مضاف اي عن تعلق الاول فقول الشارح اي عن الخطاء تفسير لذلك المقدر ١٢ دسوقي

عه قوله الفن الاول الخ اورد عليه بان هذا اخبار بمعلوم فلا فائدة فيه ... وما يحترز به عن الاول علم المعاني واحسن الجواب ما اجاب به بعض ...
انه ليس المراد بالاول قوله ولا يحترز عن الاول الخ بل المراد الواقعة في المرتبة الاولى من الكتاب فوقوع الاشتباه في ان الواقع فيها اي شيء هو فازاله

المناسبة الفن الاول علم المعاني قدمه على
علم البيان لكونه منه بمنزلة المفرد من المركب لان رعاية
المطابقة لمقتضى الحال وهو مرجع علم المعاني معتبرة في
علم البيان مع زيادة شيء اخر وهو ايراد المعنى الواحد في طرق
مختلفة وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية ويجوز
ان يراد به نفس الاصول والقواعد المعلومة ولاستعمالهم
المعرفة في الجزئيات قال يعرف به احوال اللفظ العربي اي هو
علم يستنبط منه ادراكات جزئية هي معرفة كل فرد فرد من
جزئيات الاحوال المذكورة بمعنى ان اي فرد يوجد منها امكننا
ان نعرفه بذلك العلم وقوله التي بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال احتراز عن الاحوال التي ليست بهذه الصفة مثل
الاعلال والادغام والرفع والنصب وما اشبه ذلك مما
لا بد منه في تأدية اصل المعنى وكذا المحسنات البديعية من

٣٤

لقوله علم المعاني ... الحل منه ۱۲ دسوقي

عه قوله بمنزلة المفرد اي يعني انه تشبه الجزء لان علم المعاني جزء حقيقي للبيان لانه ليس عبارة عن المعاني وشيء آخر وتوقف المركب على المفرد من جهة كونه جزء للمركب ۱۲ ملخص

عه قوله نفس الاصول من اطلاق المصدر الى المفعول كالخلق على المخلوق لان العلم في الاصل مصدر ومعلوم المسائل اي الاصول و القواعد ۱۲ ملخص

عه قوله في تأدية اصل المعنى الخ اي من حيث انه يؤدي به اصل المعنى كاحوال اسم الاشارة فانه تكون القرب تارة ولغيره اخرى فعلم اللغة يبحث عنها من حيث انه يؤدي به اصل المعنى وعلم المعاني يبحث عنها من حيثية ان بها يطابق اللفظ مقتضى الحال ۱۲ دسوقي

عـه قوله اشير اليه الخ حيث قال يحترز بالوقوف عليها من الخطاء في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره وجه الاشارة ان الذي يذكرنا بهو

التجنيس والترصيع ونحوهما مما يكون بعد رعاية المطابقة والمراد انه
علم به يعرف هذه الاحوال من حيث انها يطابق بها اللفظ لمقتضى
اى لا ان علم المعاني معرفة هذه الاحوال مطلقا
الحال لظهور ان ليس علم المعاني عبارة عن تصور معاني
كما توهمه عبارة المصنف اذ العلوم التصديقات لا التصورات
التعريف والتنكير والتقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير
ذلك وبهذا يخرج عن التعريف علم البيان اذ ليس البحث فيه عن
اى الاحوال من حيث
احوال اللفظ من هذه الحيثية والمراد باحوال اللفظ الامور
العارضة له من التقديم والتاخير والاثبات والحذف وغير
ذلك ومقتضى الحال في التحقيق هو الكلام الكلي المتكيف بكيفية
اى المتصف بصفة مخصوصة
مخصوصة على ما اشير اليه في المفتاح وصرح به في شرحه لا نفس
الكيفيات من التقديم والتاخير والتعريف والتنكير على ما هو ظاهر عبارة
راجع للنفي
المفتاح وغيره والا لما صح القول بانها احوال بها يطابق اللفظ مقتضى
الحال لانها عين مقتضى الحال وقد حققنا ذلك في الشرح واحوال الاسناد
ايضا من احوال اللفظ باعتبار ان التاكيد وتركه مثلا من الاعتبارات

٣٥

الكلام لا الحذف والتقديم والتاخير وغيرها من الكيفيات منه

عـه قوله لا نفس الكيفيات الخ اذ حينئذ يكون حاصل المعنى بالتاكيد يطابق اللفظ التاكيد فيتحد المطابق بالفتح وما به المطابقة وهو غير جائز ضرورة وجوب التغاير بينهما ولو بالاعتبار اجيب بانها غيرتها بان التاكيد الذي هو حال اللفظ تاكيد جزئي مخصوص به يطابق اللفظ التاكيد الكلي الذي هو مقتضى الحال كما تقدم ان الكلام الجزئي المؤكد يطابق الكلام الكلي المؤكد فلا يتحد المطابق بالكسر المطابق بالفتح باعتبار الكلية والجزئية كذلك لا يتحد المطابق بالفتح وما به المطابقة بذلك الاعتبار وكون مقتضى الحال هو التاكيد مما اشتهر عندهم وان جاز ان يراد به الكلام المؤكد الكلي فكلا الوجهين صحيح منه

عـه قوله بانها احوال الخ وفي دعوى العينية نظر لانا كما جعلنا وجه اختلاف الكلامين المطابقين كون احدهما كليا والآخر جزئيا
وفيما بذلك مطابقة الشئ لنفسه كذلك تنفى العينية في الكيفية بان نجعل احدهما كليا والاخرى جزئيا فيثبت الاختلاف وينفي العينية وقد تقدم

قوله من علم المعاني الخ وهي عبارة عن مجموع امور اربعة التعريف ووجه الحصر والتنبيه وجملة المسائل والمقصود منها في المعاني جملة المسائل والجملة منحصرة في ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء [illegible] قوله لا الكلي في الجزئيات الخ فعلم ان ليس المراد من المقصود [illegible]

الراجعة الى نفس الجملة وتخصيص اللفظ بالعربي مجرد اصطلاح
لأن الصناعة انما وضعت لذلك وينحصر المقصود من علم المعاني
في ثمانية ابواب انحصار الكل في الاجزاء لا الكلي في الجزئيات والا
لصدق علم المعاني على كل باب احوال الاسناد الخبري واحوال
المسند اليه واحوال المسند احوال متعلقات الفعل والقصر
والانشاء والفصل والوصل والايجاز والاطناب والمساواة وانما
انحصر فيها لان الكلام اما خبر او انشاء لانه لا محالة يشتمل
على نسبة تامة بين الطرفين قائمة بنفس المتكلم وهو تعلق
احد الشيئين بالآخر بحيث يصح السكوت عليه سواء كان ايجابا
او سلبا او غيرهما كما في الانشائيات وتفسيرها بايقاع المحكوم به
على المحكوم عليه او سلبه عنه خطأ في هذا المقام لانه لا يشمل
النسبة التي في الكلام الانشائي فلا يصح التقسيم فالكلام ان
كان لنسبته خارج في احد الازمنة الثلاثة اي يكون بين الطرفين

فيتضمن خلاف ما تكلم بها كلها اخبار مع عدم قيام النسبة بانفسهم

عه قوله فخبر الخ لما تقرر ان المركب التام المحتمل للصدق والكذب من حيث اشتماله بما يسمى خبرا من حيث اشتماله على الحكم قضية ومن

في الخارج نسبة ثبوتية او سلبية تطابقه اي تطابق تلك النسبة
ذلك الخارج بان يكونا ثبوتيين او سلبيين او لا تطابقه بان
تكون النسبة المفهومة من الكلام ثبوتية والتي بينهما في الخارج
والواقع سلبية او بالعكس فخبر اي فالكلام خبر والا اي وان لم
يكن لنسبته خارج كذلك فانشاء وتحقيق ذلك ان الكلام اما
ان يكون له نسبة بحيث تحصل من اللفظ ويكون اللفظ موجدا
لها من غير قصد الى كونه دالا على نسبة حاصلة في الواقع بين
الشيئين وهو الانشاء او يكون نسبته بحيث يقصد ان لها
نسبة خارجية تطابقها او لا تطابقها فهو الخبر لان النسبة المفهومة
من الكلام الحاصلة في الذهن لابد وان تكون بين الشيئين ومع
قطع النظر عن الذهن لابد ان يكون بين هذين الشيئين في الواقع
نسبة ثبوتية بان يكون هذا ذاك او سلبية بان لا يكون هذا ذاك
الا ترى انك اذا قلت زيد قائم فان نسبة القيام مثلا حاصلة

٣٧

عه قوله لان النسبة الخ يعني ان بين طرفي الكلام نسبة مفهومة من الكلام حاصلة في الذهن وبينهما باعتبار انفسهما مع قطع النظر عما في الكلام نسبة في الخارج فعند تحقق وجود النسبتين وتحقق الفرق بينهما فتطابقهما صدق وعدمها كذب ١٢ دسوقي

عه قوله والخبر الخ فلابد لبيان الاحوال المختصة بكل من الاربعة من باب على حدة فحصل بها ابواب اربعة ١٢ حاشيه مطول

لزيد قطعا سواء عقلنا ان النسبة من الامور الخارجية او ليست
منها وهو امعنى وجود النسبة الخارجية والخبر لابد له من
مسند اليه ومسند واسناد والمسند قد يكون له متعلقات
اذا كان فعلا او ما في معناه كالمصدر واسمي الفاعل والمفعول
وما اشبه ذلك ولا وجه لتخصيص هذا الكلام بالخبر وكل
من الاسناد والتعلق اما بقصر او بغير قصر وكل جملة قرنت باخرى
اما معطوفة عليها او غير معطوفة والكلام البليغ اما زائد على
اصل المراد لفائدة احترز به عن التطويل على انه لاحاجة اليه
بعد تقييد الكلام بالبليغ او غير زائد هذا كله ظاهر لكن لاطائل
تحته لان جميع ما ذكره من القصر والفصل والوصل والايجاز
ومقابليه انما هي من احوال الجملة او المسند اليه او المسند مثل التاكيد
والتقديم والتاخير وغير ذلك فالواجب في هذا المقام بيان سبب
افرادها وجعلها ابوابا براسها وقد لخصنا ذلك في الشرح تنبيه

عه حكم الخ الحكم يطلق على اربعة معان المحكوم به والنسبة التامة الخبرية والتصديق والقضية والمراد هنا النسبة التامة الخبرية بها

على تفسير الصدق والكذب الذى قد سبق اشارة ما اليه فى

قوله تطابقه او لا تطابقه اختلف القائلون بانحصار الخبر فى

الصدق والكذب فى تفسيرهما فقيل صدق الخبر مطابقته اى

مطابقة حكمه للواقع وهو الخارج الذى يكون لنسبة الكلام الخبرى

وكذبه اى كذب الخبر عدمها اى عدم مطابقته للواقع يعنى ان

الشيئين اللذين اوقع بينهما نسبة فى الخبر لابد ان يكون بينهما نسبة

فى الواقع اى مع قطع النظر عما فى الذهن وعما يدل عليه الكلام فمطابقة

تلك النسبة المفهومة من الكلام للنسبة التى فى الخارج بان تكونا

ثبوتيتين او سلبيتين صدق وعدمها بان تكون احدهما ثبوتية

والاخرى سلبية كذب وقيل صدق الخبر مطابقته لاعتقاد المخبر

ولو كان ذلك الاعتقاد خطأ غير مطابق للواقع وكذب الخبر عدمها

اى عدم مطابقته لاعتقاد المخبر ولو كان خطأ فقول القائل السماء تحتنا

معتقدا ذلك صدق وقوله السماء فوقنا غير معتقد لذلك كذب

٣٩

للعه قوله غير معتقد الخ والاولى ان يقول معتقدا خلافه ذلك لان غير معتقد له صورتان ما اذا اعتقد عدم ذلك و ما اذا لم يوجد منه اعتقاد وهو الشاك فيكون ظاهره الشاك داخلا فى الكذب فلا يأتى الاشكال الآتى له بعد ذلك ١٢ دسوقى

عه قوله صدق عدم مطابقة الاعتقاد الخ اذ مبنى هو قولك ليس الاعتقاد مطابقا للحكم الخبري وهي سالبة صادقة بان يكون الاعتقاد ولا يكون الحكم مطابقا له او لا يكون الاعتقاد اصلا والشاك لا اعتقاد له فخبره يكون كاذبا ۱۲ دسوقي

والمراد بالاعتقاد الحكم الذهني الجازم والراجح فيعم العلم والظن وهذا يشكل بخبر الشاك لعدم الاعتقاد فيه فيلزم الواسطة ولا يتحقق الانحصار اللهم الا ان يقال انه كاذب لانه اذا انتفى الاعتقاد صدق عدم مطابقة الاعتقاد والكلام في ان المشكوك خبر اوليس بخبر مذكور في الشرح فليطالع ثم بدليل قوله تعالى اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون فانه تعالى جعلهم كاذبين في قولهم انك لرسول الله لعدم مطابقته لاعتقادهم وان كان مطابقا للواقع ورد هذا الاستدلال بان المعنى لكاذبون في الشهادة وفي ادعائهم المواطاة فالتكذيب راجع الى الشهادة باعتبار تضمنها خبرا كاذبا غير مطابق للواقع وهو ان هذه الشهادة من صميم القلب وخلوص الاعتقاد بشهادة ان واللام والجملة الاسمية او المعنى انهم لكاذبون في تسميتها اي في تسمية هذا الاخبار شهادة لان الشهادة ما تكون على وفق الاعتقاد فقوله تسميتها

عه المشهور به الخ يعني انهم يعلمون ان قولهم انك لرسول الله كذب لزعمهم الفاسد انه غير مطابق للواقع فالكذب لعدم مطابقته للواقع لا للاعتقاد ١٢

مصدر مضاف الى المفعول الثاني والاول محذوف او المعنى انهم
لكاذبون في المشهود به اعني قولهم انك لرسول الله لكن لا في الواقع
بل في زعمهم الفاسد واعتقادهم الباطل لانهم يعتقدون انه غير
مطابق للواقع فيكون كاذبا في اعتقادهم وان كان صادقا في نفس
الامر فكانه قيل انهم يزعمون انهم لكاذبون في هذا الخبر الصادق وح
لا يكون الكذب الا بمعنى عدم المطابقة للواقع فليتأمل لئلا يتوهم
ان هذا اعتراف بكون الصدق والكذب راجعين الى الاعتقاد الجاحظ
انكر انحصار الخبر في الصدق والكذب واثبت الواسطة وزعم ان صدق
الخبر مطابقته للواقع مع الاعتقاد بانه مطابق وكذب الخبر عدمها
اى عدم مطابقته للواقع معه اى مع اعتقاد انه غير مطابق وغيرهما
اى غير هذين القسمين وهو اربعة اعني المطابقة مع اعتقاد عدم
المطابقة او بدون الاعتقاد اصلا وعدم المطابقة مع اعتقاد المطابقة
او بدون الاعتقاد اصلا ليس بصدق ولا كذب فكل من الصدق والكذب ٦

عه قوله يستلزم الخ يعني قول المصنف الخ مستلزم لما نقل عن الجاحظ من ان الصدق مطابقة الواقع والاعتقاد والكذب عدم مطابقتهما وليس بمخالف له فلا يعترض عليه بانه خالف المنقول منه ١٢ دسوقي

تفسيره اخص منه بالتفسيرين السابقين لانه اعتبر في الصدق

(اي الجاحظ — اي من نفسه — تفسير الجمهور وتفسير النظام — اي الجاحظ)

مطابقة الواقع والاعتقاد جميعا وفي الكذب عدم مطابقتهما

(اي مطابقة الاعتقاد ١٢ — اي الواقع والاعتقاد)

جميعا بناء على ان اعتقاد المطابقة يستلزم مطابقة الاعتقاد ضرورة

(اي مطابقة الخبر للاعتقاد ١٢)

توافق الواقع والاعتقاد حينئذ وكذا اعتقاد عدم المطابقة يستلزم

عدم مطابقة الاعتقاد وقد اقتصر في التفسيرين السابقين على

(عطف على اعتبر وحال)

احدهما بدليل افترى على الله كذبا ام به جنة لان الكفار حصروا

(اي مستدلا بدليل ١٢)

اخبار النبي صلى الله عليه وسلم بالحشر والنشر على ما يدل عليه قوله

تعالى اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد في الافتراء والاخبار حال الجنة

(متعلق بحصروا ١٢)

على سبيل منع الخلو ولاشك ان المراد بالثاني اي الاخبار حال الجنة

(اي حصرا جاريا على سبيل منع الخلو — اي مراد الكفار ١٢)

لا قوله ام به جنة على ما سبق الى بعض الاوهام غير الكذب لانه

قسيمه اي لان الثاني قسيم الكذب اذ المعنى اكذب ام اخبر حال الجنة

وقسيم الشيء يجب ان يكون غيره وغير الصدق لانهم لم يعتقدوه اي

(في التحقيق ١٢)

لان الكفار لم يعتقدوا صدقه فلا يريدون في هذا المقام الصدق الذي

(اي مقام الانكار عليه ١٢)

عبد الحكيم

حال الجنة فالاخبار حال الجنة غير صادق لانه قسيمه وغير كاذب لانه قسيمه فحصل خبر غير صادق ولا كاذب وثبت الواسطة

عه بل على عدم ارادة الخ كما لیشهد علیه فی المتن ولاشک ان المراد بالثانی غیر الکذب لانه قسیمه وغیر الصدق لانهم لم یقیدوه نظرا ان الدلیل علی عدم ارادة الصدق لا عدم الصدق فلا دور ولا اشکال ۱۲ عه متعلق بالجنة الخ من اطلاق الملزوم علی اللازم لان من لوازم الاخبار حال الجنة عدم الافتراء

هو بعید بما حل عن اعتقادهم ولو قال لانهم اعتقدوا عدم صدقه

لکان اظهر فمرادهم بکونه خبر حال الجنة غیر الصدق والکذب وهم

هذا حاصل کلام المصنف ۱۲

عقلاء من اهل اللسان عارفون باللغة فیجب ان یکون من الخبر

تفریع علی قوله فمرادهم ۱۲

ما لیس بصادق ولا کاذب حتی یکون هذا منه بزعمهم وعلی هذا

ای الاخبار حال الجنة ۱۲

لا یتوجه ما قیل انه لا یلزم من عدم اعتقاد الصدق عدم الصدق

القائل الخلخالی ۱۲

لانه لم یجعله دلیلا علی عدم الصدق بل علی عدم ارادة الصدق

فلیتأمل ورد هذا الاستدلال بان المعنی ای معنی ام به جنة ام لم

یفتر فعبر عنه ای عن عدم الافتراء بالجنة لان المجنون لا افتراء له

لانه الکذب عن عمد ولا عمد للمجنون فالثانی لیس قسیما للکذب

ای الاخبار حال الجنة ۱۲ — ای مطلق الکذب ۱۲

مطلقا بل لما هو اخص منه اعنی الافتراء فیکون هذا حصر للخبر

ای الکذب ۱۲ — فلا واسطة ۱۲

الکاذب بزعمهم فی نوعیه اعنی الکذب عن عمد والکذب لا عن عمد احوال

ای الامور العارضة

الاسناد الخبری وهو ضم کلمة او ما یجری مجراها الی اخری بحیث یفید

کالمرکبات الناقصة ۱۲

المخاطب ان مفهوم احدهما ثابت لمفهوم الاخری او منفی عنه وانما قدم

ای المسند الیه ۱۲ — ای المحکوم به ۱۲

٤٣

عه مع تأخر النسبة الخ قيل عليه ان كان المناسب ان يقول مع تأخره اى الاسناد فان المحل محل ضمير واجيب بانه اظهر فى محل الاضمار اشارة الى ان النسبة التى هى اعم من الاسناد اذا تأخر عن الطرفين تأخر الاسناد عنهما بالطريق الاولى

بحث الخبر لعظم شانه وكثرة مباحثه ثم قدم احوال الاسناد على
احوال المسند اليه والمسند مع تأخر النسبة عن الطرفين لان
البحث هنا انما هو عن احوال اللفظ الموصوف بكونه مسندا اليه
اومسندا وهذا الوصف انما يتحقق بعد تحقق الاسناد والمتقدم
على النسبة انما هو ذات الطرفين ولا بحث لنا عنها لاشك ان قصد
المخبر اى من يكون بصدد الاخبار والاعلام والا فالجملة الخبرية
كثيرا ما تورد لاغراض اخر غير افادة الحكم او لازمه مثل التحزن
والتحسر فى قوله تعالى حكاية عن امرأة عمران رب انى وضعتها انثى
وما اشبه ذلك بخبره متعلق بقصد افادة المخاطب خبر ان
اما الحكم مفعول الافادة او كونه اى كون المخبر عالما به بالحكم والمراد
بالحكم ههنا وقوع النسبة او لا وقوعها وكونه مقصودا للمخبر بخبره
لا يستلزم تحققه فى الواقع وهذا مراد من قال ان الخبر لا يدل
على ثبوت المعنى وانتفائه والا فلا يخفى ان مدلول قولنا زيد قائم

واقعة اوليست بواقعة وليرجع بالتصديق وبالايقاع والانتزاع عند ارباب المعقول وليس بمراد ههنا اذ لو اريد لما كان الانكار
اى لانكار الحكم معنى اذ لا يصح ان يقول المخاطب للمتكلم انت لم توقع النسبة لم تدرك فان الادراك من اوصاف الشخص المتكلم ملخص

قوله الاول الى الحكم الاول من حيث انه يستفيده المخاطب من الخبر لا من حيث انه يفيد المخاطب لان الفائدة لغة ما استفدته من علم او مال فالاولى توجيه التسمية بكونه مستفيدا لا كونه مفادا من اطول ١٢ تجريد ... وليس كلما افاد الخ وفي هذا اشارة الى ان اللزوم ليس من الجانبين فهو لازم اعم

ومفهومه ان القيام ثابت لزيد وعدم ثبوته له احتمال عقلي لا مدلول

اللفظ ولا مفهومه فليفهم ويسمى الاول اي الحكم الذي يقصد

بالخبر افادته فائدة الخبر والثاني اي كون المخبر عالما به لازمها اي

لازم فائدة الخبر لانه كلما افاد الحكم افاد انه عالم به وليس كلما افاد انه

عالم بالحكم افاد نفس الحكم لجواز ان يكون الحكم معلوما قبل الاخبار

كما في قولنا لمن حفظ التوراة قد حفظت التوراة وتسميته مثل

هذا الحكم فائدة الخبر بناء على انه من شانه ان يقصد بالخبر

ويستفاد منه والمراد بكونه عالما بالحكم حصول صورة الحكم

في ذهنه وههنا ابحاث شريفة سمحنا بها في الشرح وقد ينزل

المخاطب العالم بهما اي بفائدة الخبر ولازمها منزلة الجاهل فيلقى

اليه الخبر وان كان عالما بالفائدتين لعدم جريه على موجب العلم

فان من لا يجري على مقتضى علمه هو والجاهل سواء كما تقول للعالم

التارك للصلوة الصلوة واجبة وتنزيل العالم بالشيء منزلة الجاهل

٤٥

عه وشرح قوله تعالى الخ اعلم كون الآية من تنزيل العالم كالجاهل دفعا للتناقض فيما مبني على اتحاد متعلق العلم المثبت ومتعلق العلم المنفي لانه يلزم التناقض على ذلك واما لو كان العلم المنفي متعلقا باللازم الماخوذ من بئسما شروا والمثبت متعلقا بانتفاء الخلاق في الآخرة

به اعتبارات خطابية كثير في الكلام منه قوله تعالى ولقد علموا لمن
اشتراه ما له في الآخرة من خلاق ولبئس ما شروا به انفسهم لو
كانوا يعلمون بل تنزيل وجود الشيء منزلة عدمه كثير منه قوله
تعالى وما رميت إذ رميت فينبغي اي اذا كان قصد المخبر بخبره افادة
المخاطب فينبغي ان يقتصر من التركيب على قدر الحاجة حذرا
عن اللغو فان كان المخاطب خالي الذهن من الحكم والتردد فيه
اي لا يكون عالما بوقوع النسبة او لا وقوعها ولا مترددا في ان النسبة
هل هي واقعة ام لا وبهذا تبين فساد ما قيل ان الخلو عن الحكم يستلزم
الخلو عن التردد فيه فلا حاجة الى ذكره بل التحقيق ان الحكم والتردد
فيه متنافيان استغنى على لفظ المبني للمفعول عن مؤكدات الحكم
ليتمكن الحكم في الذهن حيث وجده خاليا وان كان المخاطب مترددا
فيه اي في الحكم طالبا له بان حضر في ذهنه طرفا الحكم وتحير في ان الحكم
بينهما وقوع النسبة او لا وقوعها حسن تقويته اي تقوية الحكم بمؤكد

الطرفين كالتاكيد اللفظي والمعنوي فانها جائزة مع الخلو ومؤكدات الحكم بمثل ان واللام واسمية الجملة وتكريرها واما الشرطية وحروف التنبيه

عه ودلائل الاعجاز الخ قال الشيخ فيها اكثر مواقع ان بحكم الاستقراء هو الجواب لكن يشترط فيه ان يكون للسائل ظن على خلاف ما انت تجيبه فاما ان يجعل

ليزيل ذلك المؤكد تردده ويتمكن الحكم لكن المذكور في دلائل الاعجاز

انه انما يحسن التاكيد اذا كان للمخاطب ظن في خلاف حكمك وان

كان المخاطب منكرا للحكم وجب توكيده اي توكيد الحكم بحسب الانكار

اي بقدره قوة وضعفا يعني يجب زيادة التاكيد بحسب ازدياد الانكار

ازالة له كما قال الله تعالى حكاية عن رسل عيسى على نبينا وعليهم السلام

حين ارسلهم الى اهل انطاكية اذ كذبوا في المرة الاولى انا اليكم مرسلون

مؤكدا بان واسمية الجملة وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون

مؤكدا بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار

حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا

تكذبون وقوله اذ كذبوا مبني على ان تكذيب الاثنين تكذيب للثلاثة

والا فالمكذب اولا اثنان ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا

والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اي على الوجوه المذكورة

وهي الخلو عن التاكيد في الاول والتقوية بمؤكد استحسانا في الثاني

قوله على خلاف الخ قيل ان تكثير بالنسبة الى مقابله باعتبار انواع الخلاف لتعدد وانواع اخراج الكلام على الظاهر ثلثة الكلام مع الخالي ومع المتردد او المنكر وانواع الخلاف [illegible] الكلام مع العالم ثلثة لتنزيله منزلة الخالي او المتردد او المنكر والكلام مع الخالي كالكلام مع المتردد او المنكر والكلام مع

ووجوب التاكيد بحسب الانكار في الثالث اخراجا على مقتضى الظاهر

وهو اخص مطلقا من مقتضى الحال لان معناه مقتضى ظاهر الحال

(اے مقتضی الظاہر)

فكل مقتضى الظاهر مقتضى الحال من غير عكس كما في صورة اخراج الكلام

على خلاف مقتضى الظاهر فانه يكون على مقتضى الحال ولا يكون على

مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه اى خلاف مقتضى

الظاهر فيجعل غير السائل كالسائل اذا قدم اليه اى الى غير السائل

(ہو کما لی الذہن ١٢ — ہو المتردد فی الحکم ١٢)

ما يلوح اى ما يشير له اى لغير السائل بالخبر فيستشرف غير السائل

(ای بجنس الخبر ١٢)

له اى للخبر يعنى ينظر اليه يقال استشرف الشئ اذا رفع راسه ينظر اليه

ويبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس استشراف الطالب

المتردد نحو ولا تخاطبني في الذين ظلموا اى لا تدعني يا نوح في شان

قومك واستدفاع العذاب عنهم بشفاعتك فهذا الكلام يلوح

بالخبر تلويحا ويشعر بانه قد حق عليهم العذاب فصار المقام مقام

ان يتردد المخاطب في انهم هل صاروا محكوما عليهم بالاغراق ام لا

(اے فی جواب انہم ١٢)

المتردد كالكلام مع الخالي او المنكر والكلام مع المنكر كالكلام مع الخالي او المتردد فاخراج الكلام على مقتضى الظاهر اقل انواعا بالنسبة الى مقابله ١٢ تجريد

قوله فيجعل غير السائل الظاهر المتبادر ان الفاء للتفريع مع ان الجعل ليس واقعا عقيب التخريج بل ينزل غير السائل كالسائل اولا ثم يجعل الكلام على خلاف المقتضى واجيب بان الفاء للعطف تفصيلا لما اجمله في قوله وكثيرا الخ او انها للتفريع كما هو المتبادر يعني يخرج لقصد التخريج ولا شك ان التنزيل عقب قصد التخريج ١٢ دسوقي

قوله كالسائل الخ فيه ان التاكيد مع السائل كالتاكيد مع المنكر فلا يعلم انه جعله كالسائل او كالمنكر ووجوب التاكيد او استحسانه لا يفهمان من اللفظ واجيب بانه عند الالتباس يحتاج الى قرينة تعين المقصود وترجحه فان لم توجد قرينة يحمل الكلام على كل من الامرين ١٢ ملخص

٤٨

قوله مقام ان يتردد الخ لا مقام انكار المخاطب لان المخاطب من اولى العزم من الرسل نبي الله سيدنا نوح عليه الصلوة والسلام وهو الذي دعا به رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا واستجيب دعاؤه وامر ان يصنع الفلك فكان عليه السلام على يقين بانهم لا يكونون فالتردد انما كان في ان يهلكهم باغراقهم او بامر آخر فالمقام مقام التردد فلا التباس هنا بين تاكيد المتردد وتاكيد الانكار لقيام القرينة ١٢ ملخص

[illegible]

عه انهم مغرقون الخ ليس المراد انهم مغرقون بالفعل لان اغراقهم متاخر ولم يكن حاصلا عند خطاب نوح وتنبيه عن الدعاء والشفاعة لهم ١٢ دسوقى

فقيل انهم مغرقون مؤكدا اى هم محكوم عليهم بالاغراق ويجعل غير
المنكر كالمنكر اذا لاح اى ظهر عليه اى على غير المنكر شئ من امارات
الانكار نحو قول حجل بن نضلة شعر جاء شقيق اسم رجل عارضا
رمحه اى واضعا على العرض فهو لا ينكران فى بنى عمه رماحا لكن مجيئه
واضعا للرمح على العرض من غير التفات وتهيؤ امارة انه يعتقد
ان لا رمح فيهم بل كلهم عزل لا سلاح معهم فنزل منزلة المنكر
وخوطب خطاب التفات بقوله ان بنى عمك فيهم رماح مؤكدا
بان وفى البيت على ما اشار اليه الامام المرزوقى تهكم واستهزاء
كانه يرميه بانه من الضعف والجبن بحيث لو علم ان فيهم رماحا لما
التفت لفت الكفاح ولم تقو يده على حمل الرماح على طريقة قوله شعر
فقلت لمحرز لما التقينا تنكب لا يقطرك الزحام يرميه بانه لم يباشر
الشدائد ولم يدفع الى مضائق المجامع كانه يخاف عليه ان يداس بالقوائم كما
يخاف على الصبيان والنساء لقلة غنائه وضعف بنائه ويجعل المنكر كغير المنكر

عه شيء من الدلائل الخ فيه ان الانسان اذا علم الدليل علم المدلول وحينئذ فلا يتوقف الارتداع على التامل واجيب بان المراد من الدليل ما يمكن التوصل
بصحيح النظر فيه الى مطلوب خبري وليس المراد منه ما يلزم من علمه علم المطلوب فلا اشكال في توقف الارتداع على التامل ١٢ دسوقي عليه شيء من العقل الخ

اذا كان معناه اى مع المنكر ما ان تاملوا اى شيء من الدلائل
والشواهد ان تامل المنكر ذلك الشيء ارتدع عن انكاره ومعنى
كونه معه ان يكون معلوما له مشاهدا عنده كما تقول لمنكر الاسلام
الاسلام حق من غير تاكيد لان مع ذلك المنكر دلائل دالة على
حقية الاسلام وقيل معنى كونه معه ان يكون موجودا في نفس
الامر وفيه نظر لان مجرد وجوده لا يكفي في الارتداع ما لم يكن حاصلا
عنده وقيل معنى ما ان تامله شيء من العقل وفيه نظر لان المناسب
حينئذ ان يقال ما ان تامل به لانه لا يتامل العقل بل يتامل به نحو لا
ريب فيه ظاهر هذا الكلام انه مثال لجعل منكر الحكم كغيره وترك التاكيد
لذلك وبيانه ان معنى لا ريب فيه ليس القران بمظنة للريب ولا
ينبغي ان يرتاب فيه وهذا الحكم مما ينكره كثير من المخاطبين لكن نزل
انكارهم منزلة عدمه لما معهم من الدلائل الدالة على انه ليس مما
ينبغي ان يرتاب فيه والاحسن ان يقال انه نظير لتنزيل وجود الشيء

منزلة عدمه بناءً على وجود ما يزيله فانه نزّل ريب المرتاب منزلة عدمه

تعويلاً على ما يزيله حتى نفى الريب على سبيل الاستغراق كما نزّل الانكار

منزلة عدمه لذلك حتى صحّ ترك التاكيد وهكذا اى مثل اعتبارات

الاثبات اعتبارات النفي من التجريد عن المؤكدات في الابتداء اى

وتقويته بمؤكد استحساناً في الطلبي ووجوب التاكيد بحسب الانكار

في الانكاري تقول لخالي الذهن ما زيد قائماً او ليس زيد قائماً

وللطالب ما زيد بقائم وللمنكر والله ما زيد بقائم وعلى هذا القياس

ثم الاسناد مطلقاً سواء كان انشائياً او اخبارياً منه حقيقة

عقلية ولم يقل اما حقيقة واما مجاز لان بعض الاسناد

عنده ليس بحقيقة ولا مجاز كقولنا الحيوان جسم والانسان

حيوان وجعل الحقيقة والمجاز صفة الاسناد دون الكلام لان اتصاف

الكلام بهما انما هو باعتبار الاسناد واوردهما في علم المعاني لانهما من احوال

اللفظ فيدخلان في علم المعاني وهي اى الحقيقة العقلية اسناد الفعل

او معناه كالمصدر واسمى الفاعل والمفعول والصفة المشبهة

احترز بهذا عما لا يكون المسند فيه فعلا او معناه مثل الحيوان جسم ١٢

واسم التفضيل والظرف الى ما اى الى شئ هو اى الفعل ومعناه

له اى لذلك الشئ كالفاعل فيما بنى له نحو ضرب زيد عمرا والمفعول

به فيما بنى له نحو ضرب عمرو فان الضاربية لزيد والمضروبية لعمرو

عند المتكلم متعلق بقوله له وبهذا دخل فيه ما يطابق الاعتقاد

اى متعلق بالعامل المستتر الذى هو مستقر ١٢

دون الواقع فى الظاهر وهو ايضا متعلق بقوله له ويدخل فيه

اى فى ظاهر حال المتكلم ١٢ — اى بالقول فى الظاهر ١٢

ما لا يطابق الاعتقاد والمعنى اسناد الفعل ومعناه الى ما يكون

سواء طابق الواقع ام لا ... اى الى ما يكون معناه ١٢

هو له عند المتكلم فيما يفهم من ظاهر حاله وذلك بان لا ينصب

اى الفهم من ظاهر حاله ١٢

قرينة دالة على انه غير ما هو له فى اعتقاده ومعنى كونه له ان

معناه قائم به ووصف له وحقه ان يسند اليه سواء كان

عطف لازم ١٢

مخلوقا لله تعالى او لغيره وسواء كان صادرا عنه باختياره كضرب

ذلك الفعل ١٢ — عن غير الله ١٢

او لا كمرض ومات فاقسام الحقيقة العقلية على ما يشمله التعريف اربعة

الاول ما يطابق الواقع والاعتقاد جميعا كقول المؤمن انبت الله البقل

والثاني ما يطابق الاعتقاد فقط نحو قول الجاهل انبت الربيع البقل

اي دون الواقع ١٢ — اي الكافر — اي المطر او زمن الربيع ١٢

والثالث ما يطابق الواقع فقط كقول المعتزلي لمن لا يعرف حاله

بدون الاعتقاد ١٢

وهو يخفيها منه خلق الله تعالى الافعال كلها وهذا المثال متروك

مقولة للقول ١٢

في المتن والرابع ما لا يطابق الواقع ولا الاعتقاد جميعا نحو قولك جاء

زيد وانت اي والحال انك خاصة تعلم انه لم يجيء دون المخاطب اذ لو

علمه المخاطب ايضا لما تعين كونه حقيقة لجواز ان يكون المتكلم قد

اي عدم المجيء ١٢ — اي كما علم المتكلم

جعل علم السامع بانه لم يجيء قرينة على انه لم يرد ظاهره فلا يكون الاسناد

ليكون مجازا ١٢

الى ما هو له عند المتكلم في الظاهر ومنه اي من الاسناد مجاز عقلي ويسمى

مجازا حكميا ومجازا في الاثبات واسنادا مجازيا وهو اسناده اي اسناد

اي منسوبا الى المجاز ١٢

الفعل او معناه الى ملابس له اي للفعل او معناه غير ما هو له اي غير

بالجر صفة للاسناد بالنصب حال ١٢

الملابس الذي ذلك الفعل او معناه مبني له يعني غير الفاعل في المبني

اي مسند اليه حقيقة ١٢

للفاعل وغير المفعول به في المبني للمفعول سواء كان ذلك الغير غيرا في الواقع

او عند المتكلم في الظاهر وبهذا سقط ما قيل انه ان اراد غير ما هو له عند

اي التعميم في غير ما هو له ١٢

٥٣

فقط والم يطابق واحدا منهما ما لا امثلة السابقة للحقيقة العقلية تنطبق بعينها امثلة لاقسام المجاز العقلي باعتبار حال المخاطب فافهم ١٢ من دسوقي قوله وبهذا سقط

عه اذ لو علمه المخاطب الخ وكان المتكلم عالما بان المخاطب يعلم ذلك والا لم يجز ان يكون مجازا لعدم تأتي

المتكلم في الظاهر فلا احتاج الى قوله بتأول وهو ظاهر وان اراد غير ما هو

له في الواقع خرج عنه مثل قول الجاهل انبت الله البقل مجازا

عقليا باعتبار الاسناد الى السبب بتأول متعلق باسناده ومعنى

التأول انك تطلب ما يؤول اليه من الحقيقة او الموضع الذي يؤول

اليه من العقل وحاصله ان تنصب قرينة صارفة عن ان يكون

الاسناد الى ما هو له اي للفعل وهذا اشارة الى تفصيل وتحقيق

للتعريفين ملابسات شتى اي مختلفة جمع شتيت كمريض ومرضى يلابس الفاعل

والمفعول به والمصدر والزمان والمكان والسبب ولم يتعرض للمفعول معه والحال

ونحوهما لان الفعل لا يسند اليهما فاسناده الى الفاعل والمفعول به اذا كان

مبنيا له اي للفاعل والمفعول به يعني ان اسناده الى الفاعل اذا كان مبنيا له

او الى المفعول به اذا كان مبنيا له حقيقة كما مر من الامثلة واسناده

الى غيرهما اي غير الفاعل والمفعول به يعني غير الفاعل في المبني للفاعل

وغير المفعول به في المبني للمفعول للملابسة يعني لاجل ان ذلك الغير يشابه

ملابسة الفعل او معناه للامور المذكورة ملابسة كل واحد من الامور بل التفصيل موكول الى السامع العالم بالقواعد

على الحجة ز ملابسة المصدر بالمصدر اذا كانا متغايرين كما في الجبن قتل الضرب فان القتل ملابس الضرب لكونه سببا فيه وله بد من الملابسة

ماهو له في ملابسة الفعل مجاز كقولهم عيشة راضية فيما بني للفاعل

واسند الى المفعول به اذ العيش مرضية وسيل مفعم في عكسه اعني

فيما بني للمفعول واسند الى الفاعل لان السيل هو الذى يفعم اى يملأ

من افعمت الاناء اذا ملأته وشعر شاعر في المصدر والاولى

التمثيل بنحو جد جده لان الشعر ههنا بمعنى المفعول ونهاره صائم

في الزمان ونهر جار في المكان لان الشخص صائم في النهار والماء جار

في النهر وبنى الامير المدينة في السبب وينبغي ان يعلم ان المجاز

العقلي يجري في النسبة الغير الاسنادية ايضا من الاضافية والايقاعية

نحو اعجبني انبات الربيع وجرى الانهار قال الله تعالى وان خفتم شقاق

بينهما ومكر الليل والنهار ونحو نومت الليل واجريت النهر قال الله

تعالى ولا تطيعوا امر المسرفين والتعريف المذكور انما هو للاسناد

اللهم الا ان يراد بالاسناد مطلق النسبة وههنا مباحث نفيسة وشحنا

بها الشرح وقولنا في التعريف بتأول يخرج نحو ما مر من قول الجاهل انبت

٥٥

عه في ملابسة الفعل الخ يعني ان المراد بالملابسة المشابهة بين المسند اليه الحقيقي والمجازي في التعلق كالنهر في قوله

جرى النهر يشابه المسند الحقيقي كالماء في قوله جرى الماء في ملابسة الفعل وهو الجرى فانه جرى يلابس الماء من جهة

الربيع البقل رائيا الانبات من الربيع فان هذا الاسناد وان كان الى غير
ما هو له في الواقع لكن لا تاول فيه لانه مراده ومعتقده وكذا اشفى
الطبيب المريض ونحو ذلك مما يطابق الاعتقاد دون الواقع فقوله
بتاول يخرج ذلك كما يخرج الاقوال الكاذبة وهذا تعريض بالسكاكي
حيث جعل التاول لاخراج الاقوال الكاذبة فقط وللتنبيه على هذا
تعرض المصنف في المتن لبيان فائدة هذا القيد مع انه ليس ذلك
من دابه في هذا الكتاب واقتصر على بيان اخراجه بنحو قول الجاهل مع
انه يخرج الاقوال الكاذبة ايضا ولهذا اى ولان مثل قول الجاهل خارج
عن المجاز لاشتراط التاول فيه لم يحمل نحو قوله شعر اشاب الصغير وافنى الكبير
كر الغداة ومر العشي على المجاز اى على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة
ومر العشي مجاز ما دام لم يعلم او لم يظن ان قائله اى قائل هذا القول
لم يعتقد ظاهره اى ظاهر الاسناد لانتفاء التاول حينئذ لاحتمال ان يكون
هو معتقدا للظاهر فيكون من قبيل قول الجاهل انبت الربيع البقل كما

استدل يعني مالم يعلم ولم يستدل بشئ على انه لم يرد ظاهره مثل

زاد الشارح لم يستدل ليصير المشبه والمشبه به شيئا واحدا

الاستدلال على ان اسناد ميّز الى جذب الليالي في قول ابي النجم

من الرجز

شعر ميّز عنه اي عن الرأس قنزعا عن قنزع + هو الشعر المجتمع في

اركانه مستفعلن مستفعلن مع الزحاف — بضم القاف وسكون النون وضم الزاء او فتحها

نواحي الراس جذب الليالي اي مضيها واختلافها ابطئي او اسرعي +

اي تقاتها

حال من الليالي على تقدير المقول اي مقولا فيها ويجوز ان يكون

الامر بمعنى الخبر مجاز خبران اي استدل على ان اسناد ميّز الى

جذب الليالي مجاز بقوله متعلق باستدل اي بقول ابي النجم

عقيبه اي عقيب قوله ميز عنه قنزعا عن قنزع افناه اي ابا النجم او

اي جعله فانيا

شعر راسه قيل الله اي امره وارادته للشمس اطلعي فانه يدل على انه

اي افناه الله تعالى — المذكور — اي التمييز

فعل الله تعالى وانه المبدئ والمعيد والمنشئ والمفني فيكون الاسناد الى

جذب الليالي بتاول على انه زمان او سبب في اقسامه اي اقسام المجاز

اي عادي

العقلي باعتبار حقيقة الطرفين ومجازيتهما اربعة لان طرفيه

حقيقيتين ومجازيين ... مجازيتها ... اي الكلام

٨ وهما المسند اليه والمسند اما حقيقتان لغويتان نحو انبت الربيع

عہ ولم يستدل الخ وقد استدل على ان اسناد اشاب وافنى الى كر الغداة مجاز لقول الصلتان بعدها

البقل ومجازان لغويان نحو احيى الارض شباب الزمان فان
المراد باحياء الارض تهييج القوى النامية فيها واحداث نضارتها
بانواع النباتات والاحياء فى الحقيقة اعطاء الحيوة وهو صفة
تقتضى الحس والحركة وكذا المراد بشباب الزمان ازدياد قوتها
النامية وهو فى الحقيقة عبارة عن كون الحيوان فى زمان يكون
حرارته الغريزية مشبوبة اى قوية مشتعلة او مختلفتان بان
يكون احد الطرفين حقيقة والآخر مجازا نحو انبت البقل شباب
الزمان فيما المسند حقيقة والمسند اليه مجاز او احيى الارض
الربيع فى عكسه ووجه الانحصار فى الاربعة على ما ذهب اليه
المص ظاهر لانه اشترط فى المسند ان يكون فعلا او ما فى معناه
فيكون مفردا وكل مفرد مستعمل اما حقيقة او مجاز وهو اى
المجاز العقلى فى القرآن كثير اى كثير فى نفسه لا بالاضافة الى مقابله
حتى يكون الحقيقة العقلية قليلة وتقديم فى القرآن على كثير لمجرد

ما هو منشأ المنافع والمحاسن ١٢ ملخص

الاهتمام واذا تليت عليهم اياته اى ايات الله تعالى زادتهم ايمانا اسند الزيادة وهى فعل الله تعالى الى الايات لكونها سببا لها يذبح ابناءهم نسب التذبيح الذى هو فعل الجيش الى فرعون لانه سبب امر ينزع عنهما لباسهما نسب نزع اللباس عن ادم وحواء على نبينا وعليهما السلام وهو فعل الله تعالى الى ابليس لان سببه الاكل من الشجرة وسبب الاكل وسوسته ومقاسمته اياهما بانه لهما من الناصحين يوما نصب على انه مفعول به لتتقون اى كيف تتقون يوم القيامة ان بقيتم على الكفر يوما يجعل الولدان شيبا نسب الفعل الى الزمان وهو فعل الله تعالى حقيقة وهذا كناية عن شدته وكثرة الهموم والاحزان فيه لان الشيب مما يتسارع عند تفاقم الشدائد والمحن او عن طوله لان الاطفال يبلغون فيه اوان الشيخوخة واخرجت الارض اثقالها اى ما فيها من الدفائن والخزائن نسب الاخراج الى مكانه وهو فعل الله تعالى حقيقة وغير مختص بالخبر عطف على قوله

عه واذا تليت الخ ولم قيل منه قوله تعالى وذاك لان لبعضهم زعموا عدم وقوع المجاز العقلى فى القرآن لايهام الكذب

٦٠

وهو كثير وانما قال ذلك لان تسميته بالمجاز فى الاثبات وايراده
فى احوال الاسناد الخبرى يوهم اختصاصه بالخبر بل يجرى فى الانشاء
نحو يا هامان ابن لى صرحا فان البناء فعل العملة وهامان سبب
امر وكذا قولك فلينبت الربيع ماشاء وليصم نهارك وليجد جدك
وما اشبه ذلك مما اسند فيه الامر او النهى الى ما ليس المطلوب منه
صدور الفعل والترك عنه وكذا قولك ليت النهر جار وقوله تعالى
اصلوتك تامرك ولابد له اى للمجاز العقلى من قرينة صارفة عن
ارادة ظاهره لان المتبادر الى الفهم عند انتفاء القرينة هو الحقيقة
لفظية كما مر فى قول ابى النجم من قوله افناه قيل الله او معنوية كاستحالة
قيام المسند بالمذكور اى بالمسند اليه المذكور مع المسند عقلا
اى من جهة العقل يعنى يكون بحيث لا يدعى احد من المحقين
والمبطلين انه يجوز قيامه به لان العقل اذا خلى ونفسه يعده
محالا كقولك محبتك جاءت بى اليك لظهور استحالة قيام المجئ بالمحبة

او عادة اى من جهة العادة نحو هزم الامير الجند لاستحالة قيام هزم
عطف على قوله عقلا
الجند بالامير وحده عادة وان كان ممكنا عقلا وانما قال قيام به
ليعم الصدور عنه مثل ضرب وهزم وغيره كقرب وبعد وصدوره
اى من الاختيار ١٢ — اى غير الصدور كالاتصاف ١٢
عطف على استحالة اى وكصدور الكلام عن الموحد مثل شاب الصغير
فهو قرينة ثانية للمجاز ١٢ — اى الكامل لخروج المعتزلى
البيت فانه يكون قرينة معنوية على ان اسناد اشاب وافنى الى كر
اى الصدور
الغداة ومر العشى مجاز لا يقال هذا داخل فى الاستحالة لانا نقول
لا نسلم ذلك كيف وقد ذهب اليه كثير من ذوى العقول واحتجنا
فى ابطاله الى دليل ومعرفة حقيقته يعنى ان الفعل فى المجاز العقلى
اى المجاز العقلى ١٢ — وما فى معناه ١٢
يجب ان يكون له فاعل ومفعول به اذا اسند اليه يكون الاسناد
او الغير لان العطف باو ١٢
حقيقة فمعرفة فاعله ومفعوله الذى اذا اسند اليه يكون الاسناد
حقيقة اما ظاهرة كما فى قوله تعالى فما ربحت تجارتهم اى فما ربحوا فى
تجارتهم واما خفية لا تظهر الا بعد نظر وتامل كما فى قولك سرتنى
لكثرة الاسناد الى الفاعل المجازى وترك الاسناد الى الفاعل الحقيقى ١٢
رؤيتك اى سرنى الله تعالى عند رؤيتك وقوله شعر يزيدك وجهه

٦١

عه اما ظاهرة الخ اى واضحة والمعرفة لا توصف بالظهور والخفا وباعتبار نفسها بل باعتبار سهولة تحصيلها وعسره فانها قد تدرك بالبداية وبادنى تأمل لا تحتاج الى تأمل ونظر فتكون خفية ١٢ من عروس

عه عند رؤيتك الخ فاسناد سرت الى الرؤية من الاسناد الى الظرف او من الاسناد الى السبب لان الرؤية سبب للسرور فاذن الاسناد مجاز وان اريد منه ان الرؤية موجبة للسرور كان حقيقة كذا فى عبد الحكيم ١٢ دسوقى

حسنا اذا ما زدته نظرا ای یزیدك الله حسنا فی وجهه لما اودعه
من دقائق الحسن والجمال یظهر بعد التامل والامعان وفی هذا
تعریض بالشیخ عبد القاهر ورد علیه حیث زعم انه لا یجب فی
المجاز العقلی ان یکون للفعل فاعل یکون الاسناد الیه حقیقة فانه
لیس لسرتنی فی سرتنی رؤیتك ولیزیدك فی یزیدك وجهه حسنا
فاعل یکون الاسناد الیه حقیقة وکذا اقدمنی بلدك حق لی علی
فلان بل الموجود ههنا هو السرور والزیادة والقدوم واعترض علیه
الامام فخر الدین الرازی بان الفعل لابد ان یکون له فاعل حقیقة
لامتناع صدور الفعل لا عن فاعل فهو ان کان ما اسند الیه الفعل
فلا مجاز والا فیمکن تقدیره وزعم صاحب المفتاح ان اعتراض الامام حق وان فاعل
هذه الافعال هو الله تعالی وان الشیخ لم یعرف حقیقتها لخفائها فتبعه المصنف
وظنی ان هذا تکلف والحق ما ذکره الشیخ وانکره ای المجاز العقلی السکاکی
وقال الذی عندی نظمه فی سلك الاستعارة بالکنایة

خلاف الاصل وقد ثبت فی الطرف قطعا واتیانه فی الاسناد وان کان لا فساد فیه لکن یمکن رده الی المجاز فی الطرف قطعا والحاصل انه علی ذلك لا انکار بقلیل
فیه واما من قام به الفعل فلم یثبت اذ لا یقال ان تعالی قام به السرور ۱۲ ملخص

بجعل الربيع استعارة بالكناية عن الفاعل الحقيقي بواسطة المبالغة
في التشبيه وجعل نسبة الانبات اليه قرينة للاستعارة وهذا معنى
قوله ذاهبا الى ان ما مر من الامثلة ونحوه استعارة بالكناية وهو عند
السكاكي ان تذكر المشبه وتريد المشبه به بواسطة قرينة وهي ان تنسب
اليه شيئا من اللوازم المساوية للمشبه به مثل ان تشبه المنية
بالسبع ثم تفردها بالذكر وتضيف اليها شيئا من لوازم السبع فتقول مخالب
المنية نشبت بفلان بناء على ان المراد بالربيع الفاعل الحقيقي للانبات يعني
القادر المختار بقرينة نسبة الانبات الذي هو من اللوازم المساوية للفاعل
الحقيقي اليه اي الى الربيع وعلى هذا القياس غيره اي غير هذا المثال
وحاصله ان يشبه الفاعل المجازي بالفاعل الحقيقي في تعلق وجود
الفعل به ثم يفرد الفاعل المجازي بالذكر وينسب اليه شيء من لوازم الفاعل
الحقيقي وفيه اي فيما ذهب اليه السكاكي نظر لانه يستلزم ان يكون المراد
بالعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها كما سياتي في الكتاب

عه مخالب المنية التي اعترض عليه بان المخالب ليست لازما مساويا للسبع

من تفسير الاستعارة بالكناية على ما ذهب اليه السكاكى وقد
ذكرناه وهو يقتضى ان يكون المراد بالفاعل المجازى هو الفاعل
الحقيقى فيلزم ان يكون المراد بعيشة صاحبها واللازم باطل اذ لا معنى
لقولنا هو فى صاحب عيشة وهذا مبنى على ان المراد بعيشة
وضمير راضية واحد وقد يستلزم ان لا يصح الاضافة فى كل ما اضيف
اليه الفاعل المجازى الى الفاعل الحقيقى نحو نهاره صائم لبطلان اضافة
الشئ الى نفسه اللازمة من مذهبه لان المراد بالنهار حينئذ فلان نفسه
ولا شك فى صحة هذه الاضافة ووقوعها كقوله تعالى فما ربحت تجارتهم
وهذا اولى بالتمثيل وقد يستلزم ان لا يكون الامر بالبناء فى قوله تعالى يا هامان
ابن لى صرحا لهامان لان المراد به حينئذ هو العملة انفسهم واللازم
باطل لان النداء له والخطاب معه وقد يستلزم ان يتوقف نحو انبت الربيع
البقل وشفى الطبيب المريض وسرتنى رؤيتك مما يكون الفاعل الحقيقى
هو الله تعالى على السمع من الشارع لان اسماء الله تعالى توقيفية واللازم

الى المجاز لا يقال فيه انه مجاز لان المجاز فى معاده لا فيه ١٢ من مواهب

باطل لان مثل هذا التركيب صحيح شائع ذائع عند القائلين بان اسماء
الله تعالى توقيفية وغيرهم سمع من الشارع اولم يسمع واللوازم كلها منتفية
كما ذكرنا فينتفي كونه من باب الاستعارة بالكناية لان انتفاء اللازم
يوجب انتفاء الملزوم والجواب ان مبنى هذه الاعتراضات على ان
مذهبه في الاستعارة بالكناية ان يذكر المشبه ويراد المشبه به
حقيقة وليس كذلك بل يراد المشبه به ادعاء ومبالغة لظهور
ان ليس المراد بالمنية في قولنا مخالب المنية نشبت بفلان هو السبع
حقيقة والسكاكي مصرح بذلك في كتابه والمصنف لم يطلع عليه وانه
اي ما ذهب اليه السكاكي ينتقض بنحو نهاره صائم وليله قائم ومما اشبه
ذلك مما يشتمل على ذكر الفاعل الحقيقي لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه و
هو مانع من حمل الكلام على الاستعارة كما صرح به السكاكي والجواب انه انما
يكون مانعا اذا كان ذكرهما على وجه ينبئ عن التشبيه بدليل انه جعل قوله
قد زر ازراره على القمر من باب الاستعارة مع ذكر الطرفين وبعضهم لما لم يقف

٦٥

٩

عه والجواب الخ ورد بهذا الجواب بان الفاعل المختار ادعاء هو الربيع بمعنى الزمان او المطر في قولنا انبت الربيع

على مراد السكاكي بالاستعارة بالكناية اجاب عن هذه الاعتراضات
بما هو برئ منه ورأينا تركه اولى احوال المسند اليه اى
الامور العارضة له من حيث انه مسند اليه قدم المسند اليه على
المسند لما سيأتي اما حذفه فقدمه على سائر الاحوال لكونه عبارة
عن عدم الاتيان به وعدم الحادث سابق على وجوده وذكره ههنا بلفظ
الحذف وفي المسند بلفظ الترك تنبيها على ان المسند اليه هو الركن
الاعظم شديد الحاجة اليه حتى انه اذا لم يذكر فكأنه اتى به ثم حذف
بخلاف المسند فانه ليس بهذه المثابة فكأنه ترك من اصله فللاحتراز
عن العبث بناء على الظاهر لدلالة القرينة عليه وان كان في الحقيقة
ركنا من الكلام او تخييل العدول الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ
فان الاعتماد عند الذكر على دلالة اللفظ من حيث الظاهر وعند
الحذف على دلالة العقل وهو اقوى لافتقار اللفظ اليه وانما قال
تخييل لان الدال حقيقة عند الحذف ايضا هو اللفظ المدلول عليه

١ اصح من الذكر للذي الصمت عن الافادة ازيد للافادة وتجدك انطق ما تكون اذا لم تنطق واتم ما تكون بيانا اذا لم تبن وهذه جملة قد تنكرها حتى تخبر وتدفعها حتى تنظر وانا اكتب لك امثلة مما عرض فيه الحذف ثم انبهك على صحة ما اشرت اليه

بالقرائن كقوله ع قال لي كيف انت قلت عليل * لم يقل انا عليل للاحتراز

والتخييل لمذكورين او اختبار تنبه السامع عند القرينة هل

يتنبه ام لا او اختبار مقدار تنبهه هل يتنبه بالقرائن الخفية

ام لا او ايهام صونه اي المسند اليه عن لسانك تعظيما له او

عكسه اي ايهام صون لسانك عنه تحقيرا له او تأتي الانكار اي

تيسره لدى الحاجة نحو فاجر فاسق عند قيام القرينة على ان المراد

زيد ليتأتى لك ان تقول ما اردت زيدا بل غيره او تعينه والظاهر ان

ذكر الاحتراز عن العبث يغني عن ذلك لكن ذكره لامرين احدهما

الاحتراز عن سوء الادب فيما ذكروه من المثال وهو خالق لما

يشاء فعال لما يريد اي الله تعالى الثاني التوطية والتمهيد لقوله

او ادعاء التعين نحو وهاب الالوف اي السلطان او نحو ذلك

كضيق المقام عن اطالة الكلام بسبب ضجر وسامة او فوات فرصة

او محافظة على وزن او سجع او قافية او ما اشبه ذلك كقول

عه او ايهام صونه الخ واذا كان قصد ايهام الصون سببا للحذف فقصد الايهام حقيقة بالاولى والمراد بالصون التنزيه و

الصياد غزال اي هذا غزال وكالاخفاء عن غير السامع من الحاضرين
مثل جاء وكاتباع الاستعمال الوارد على ترك مثل رمية من غير رام
او ترك نظائره مثل الرفع على المدح او الذم او الترحم واما ذكره
اي ذكر المسند اليه فلكونه اي الذكر الاصل ولا مقتضى للعدول
عنه او الاحتياط لضعف التعويل اي الاعتماد على القرينة او التنبيه
على غباوة السامع او زيادة الايضاح والتقرير وعليه قوله تعالى
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون او اظهار تعظيمه
لكون اسمه مما يدل على التعظيم نحو امير المؤمنين حاضر او اهانته
نحو السارق اللئيم حاضر او التبرك بذكره مثل النبي صلى الله عليه
وآله وسلم قائل هذا القول او استلذاذه مثل الحبيب حاضر
او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب اي في مقام يكون اصغاء
السامع مطلوبا للمتكلم لعظمته وشرفه ولهذا يطال الكلام مع
الاحباء نحو قوله تعالى حكاية عن موسى على نبينا وعليه السلام هي عصاي

وفي الذكر زيادة الايضاح والتقرير لان الدلالة اللفظية اجتمعت مع الدلالة العقلية ١٢ عبد الحكيم

اتوكأ عليها وقد يكون الذكر للتهويل او التعجب او الاشهاد في قضية

او التسجيل على السامع حتى لا يكون له سبيل الى الانكار واما تعريفه

اي ايراد المسند اليه معرفة وانما قدم ههنا التعريف وفي المسند

التنكير لان الاصل في المسند اليه التعريف وفي المسند التنكير

فبالاضمار لان المقام للتكلم نحو انا ضربت او الخطاب نحو انت ضربت

او الغيبة لتقدم ذكره اما لفظا تحقيقا او تقديرا واما معنى لدلالة

لفظ عليه او قرينة حال واما حكما واصل الخطاب ان يكون لمعين

واحدا كان او كثيرا لان اصل وضع المعارف على ان تستعمل لمعين

مع ان الخطاب هو توجيه الكلام الى حاضر وقد يترك الخطاب مع

معين الى غيره اي غير معين ليعم الخطاب كل مخاطب على سبيل البدل

نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم عند ربهم لا يريد بقوله

ولو ترى مخاطبا معينا قصدا الى تفظيع حال المجرمين اي تناهت حالهم

في الظهور لاهل المحشر بحيث يمتنع خفاؤها فلا يختص بها رؤية راء

عه ان يكون لمعين واحد الخ اعلم ان حقيقة التعريف الاشارة الى ما يعرفه مخاطبك وان المعرفة ما يشار بها الى امر متعين

لايضاح مقام العلمية لا للاحتراز فلا اعتراض ١٢

دون راءٍ واذا كان كذلك فلا يختص به اي بهذا الخطاب مخاطب

دون مخاطب بل كل من يتأتى منه الرؤية فله مدخل في هذا

الخطاب وفي بعض النسخ فلا يختص بها اي برؤية حالهم مخاطب

او بحالهم رؤية مخاطب على حذف المضاف وبالعلمية اي تعريف

المسند اليه بايراده علما وهو ما وضع لشئ معين مع جميع مشخصاته

لاحضاره اي المسند اليه بعينه اي بشخصه بحيث يكون متميزا

عن جميع ما عداه واحترز بهذا عن احضاره باسم جنسه نحو رجل عالم

جاءني في هذا السطح ابتداء اي اول مرة واحترز به عن نحو جاءني

زيد وهو راكب باسم مختص به اي بالمسند اليه بحيث لا يطلق

باعتبار هذا الوضع على غيره واحترز به عن احضاره بضمير المتكلم

او المخاطب واسم الاشارة والموصول والمعرف بلام العهد والاضافة

وهذه القيود لتحقيق مقام العلمية والا فالقيد الاخير مغن عما سبق

قيل قد احترز بقوله ابتداء عن الاحضار بشرط تقدم ذكره كما في المضمر

الاحضار المذكور يكون بالعلم فلا ينافي انه يحصل بغيره او يقال ان المراد بالاحضار الاحضار من حيث الوضع والاحضار في المثال المذكور بعارض الحضار الوصف في رجل لا الوضع ١٢ دسوقي

الغائب والمعرف بلام العهد فانه يشترط تقدم ذكره والموصول فانه
يشترط تقدم العلم بالصلة وفيه نظر لان جميع طرق التعريف كذلك
حتى العلم فانه مشروط بتقدم العلم بالوضع نحو قل هو الله احد فالله
اصله الاله حذفت الهمزة وعوضت عنها حرف التعريف ثم جعل
علما للذات الواجب الوجود الخالق للعالم وزعم بعضهم انه اسم لمفهوم
الواجب لذاته او المستحق للعبودية له وكل منهما كلي انحصر في فرد فلا
يكون علما لان مفهوم العلم جزئي وفيه نظر لانا لا نسلم انه اسم لهذا
المفهوم الكلي كيف وقد اجمعوا على ان قولنا لا اله الا الله كلمة التوحيد ولو
كان الله اسما لمفهوم كلي لما افادت التوحيد لان الكلي من حيث هو
كلي يحتمل الكثرة او تعظيم او اهانة كما في الالقاب الصالحة لذلك
مثل ركب علي وهرب معاوية او كناية عن معنى يصلح العلم له نحو ابو
لهب فعل كذا كناية عن كونه جهنميا بالنظر الى الوضع الاول اعني الاضافي
لان معناه ملازم النار وملابسها ويلزمه انه جهنمي فيكون انتقالا

ابو لهب الخ نحو تبت يدا ابي لهب فعل كذا في معنى جهنمي فعل كذا او توجيه الكناية في هذا المثال ان ابا لهب بحسب الاصل مركب اضافي معناه ملابس اللهب اى النار كما يقال ابو الفضل

عه الواجب لذاته والمستحق الخ فيه انه يلزم على هذا استثناء الشيء من نفسه في قولنا لا اله الا الله اذ ليس المراد من اله المطلق المعبود

من الملزوم الى اللازم باعتبار الوضع الاول وهذا القدر كاف في
الكناية وقيل في هذا المقام ان الكناية كما يقال جاء حاتم ويراد
منه لازمه اي جواد لا الشخص المسمّى بحاتم ويقال رأيت ابا لهب اي
جهنميا وفيه نظر لانه ح يكون استعارة لا كناية على ما سيجيء ولو كان
المراد ما ذكره لكان قولنا فعل كذا هذا الرجل مشيرا الى الكافر وقولنا
ابو جهل فعل كذا كناية عن الجهنمي ولم يقل به احد ومما يدل على
فساد ذلك انه مثل صاحب المفتاح وغيره في هذه الكناية بقوله تعالى
تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ولا شك ان المراد به الشخص المسمى بابي
لهب لا كافر آخر او ايهام استلذاذه اي وجدان العلم لذيذا نحو قوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ۞ ليلاي منكن ام ليلى من البشر او التبرك
به نحو الله الهادي ومحمد الشفيع او نحو ذلك كالتفاؤل والتطير
والتسجيل على السامع وغيره مما يناسب اعتباره في الاعلام وبالموصولية اي
تعريف المسند اليه بايراده اسم موصول لعدم علم المخاطب بالاحوال

المختصة به سوى الصلة كقولك الذى كان معنا امس رجل

عالم ولم يتعرض لما لا يكون للتكلم او كليهما علم بغير الصلة نحو الذين

فى بلاد الشرق لا اعرفهم او لا نعرفهم لقلة جدوى مثل هذا الكلام

وندرة وقوعه او استهجان التصريح بالاسم او زيادة التقرير اى

تقرير الغرض المسوق له الكلام وقيل تقرير المسند وقيل تقرير

المسند اليه نحو وراودته اى يوسف على نبينا وعليه السلام

٤٣

والمراودة مفاعلة من راد يرود جاء وذهب فكان المعنى خادعته

عن نفسه وفعلت فعل المخادع لصاحبه عن الشئ الذى لا يريد ان

يخرجه من يده يحتال عليه ان يغلبه ويأخذه منه وهى عبارة عن

التمحل لمواقعته اياها والمسند اليه التى هو فى بيتها عن نفسه متعلق

براودته فالغرض المسوق له الكلام نزاهة يوسف على نبينا وعليه السلام وطهارة

ذيله والمذكور ادل عليه من امرأة العزيز او زليخا لانه اذا كان فى

بيتها وتمكن من نيل المراد عنها ولم يفعل كان فى غاية النزاهة وقيل هو

تقرير للمراودة لما فيه من فرط الاختلاط والالفة وقيل هو تقرير
المسند اليه لامكان وقوع الابهام والاشتراك في امرأة العزيز او زليخا
والمشهور ان الآية مثال لزيادة التقرير فقط وظني انها مثال لها و
لاستهجان التصريح بالاسم وقد بينته في الشرح او التفخيم اي
التعظيم والتهويل نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم فان في هذا
الابهام من التفخيم ما لا يخفى او تنبيه المخاطب على الخطاء نحو شعر ان
الذين ترونهم اي تظنونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
اي تهلكوا او تصابوا بالحوادث ففيه من التنبيه في خطائهم في
هذا الظن ما ليس في قولك ان القوم الفلاني او الايماء اي الاشارة
الى وجه بناء الخبر اي الى طريقه تقول عملت هذا العمل على وجه
عملك وعلى جهته اي طرزه وطريقته يعني تاتي بالموصول والصلة
للاشارة الى ان بناء الخبر عليه من اي وجه واي طريق من الثواب
والعقاب والمدح والذم وغير ذلك نحو ان الذين يستكبرون عن

عه فان في هذا الابهام من التفخيم الخ اي التعظيم والعظم من حيث الكمية بكثرة الماء المجتمع وتغير انواعها من العذاب و من حيث الكيفية لسرعة الماء في الغشيان لان الماء المجتمع بالقعر اذا ارسل على طبعه كان في غاية السرعة والاحاطة بجميعهم بحيث لم يتخلص واحد منهم ١٢ دسوقي

عمادي فان فيه ايماء الى ان الخبر المبنى عليه امر من جنس العقاب
والاذلال وهو قوله سيدخلون جهنم داخرين ومن الخطأ في
هذا المقام تفسير الوجه في قوله الى وجه بناء الخبر بالعلة والسبب
وقد استوفينا ذلك في الشرح ثم انه اي الايماء الى وجه بناء الخبر لا
يجرد جعل المسند اليه موصولا كما سبق الى بعض الاوهام
ربما يجعل ذريعة اي وسيلة الى التعريض بالتعظيم لشانه اي
لشان الخبر نحو شعر ان الذي سمك السماء اي رفع السماء بنى لنا بيتا
اراد به الكعبة او بيت الشرف والمجد دعائمه اعز واطول من دعائم
كل بيت ففي قوله ان الذي سمك السماء ايماء الى ان الخبر المبنى عليه
امر من جنس الرفعة والبناء عند من له ذوق سليم ثم فيه تعريض
بتعظيم شان بنائه بيته لكونه فعل من رفع السماء التي لا بناء اعظم
منها وارفع او ذريعة الى تعظيم شان غيره اي غير الخبر نحو الذين
كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين ففيه ايماء الى ان الخبر المبني عليه

عه فان فيه ايماء الخ فان في الصلة ذكرا اما يناسب الخبر لان الاستكبار الذي تضمنه

مما ينبئ عن الخيبة والخسران وتعظيم لشأن شعيب عليه السلام وربما
يجعل ذريعة الى الاهانة لشأن الخبر نحو ان الذي لا يحسن معرفة
الفقه قد صنف فيه كتابا اولشأن غيره نحو ان الذي يتبع الشيطان
فهو خاسر وقد يجعل ذريعة الى تحقيق الخبر اي جعله محققا ثابتا نحو ان التي
ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول فان في ضرب البيت
بكوفة الجند والمهاجرة اليها ايماء الى ان طريق بناء الخبر مما ينبئ عن زوال
المحبة وانقطاع المودة ثم انه يحقق زوال المحبة ويقرره حتى كأنه
برهان عليه وهذا معنى تحقيق الخبر وهو مفقود في مثل ان الذي
سمك السماء اذ ليس في رفع الله تعالى السماء تحقيق وتثبيت لبنائه
لهم بيتا فظهر الفرق بين الايماء وتحقيق الخبر وبالاشارة اي تعريف
المسند اليه بايراده اسم الاشارة لتمييزه اي المسند اليه اكمل تمييز
لغرض من الاغراض نحو قوله هذا ابو الصقر فردا نصب على المدح او
على الحال في محاسنه من نسل شيبان بين الضال والسلم وهما

٧ انقطاع المودة والمحبة بل الامر بالعكس وهو ان العلة في ضرب البيت هو زوال المحبة ١٢ دسوقي

شجرات بالبادية يعني يقيمون بالبادية او ان فقد للعز في الحضر او التعريض

بغباوة السامع حتى كانه لا يدرك غير المحسوس كقوله شعر اولئك آبائي

فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع او بيان حاله اي المسند

اليه في القرب والبعد والتوسط كقولك هذا وذلك او ذاك زيد

واخّر ذكر التوسط لانه انما يتحقق بعد تحقق الطرفين وامثال

هذه المباحث ينظر فيها اهل اللغة من حيث انها تبين ان هذا مثلا

للقريب وذاك للمتوسط وذلك للبعيد وعلم المعاني من حيث انه اذا اريد

قرب المسند اليه يؤتى بهذا وهو زائد على اصل المراد الذي هو الحكم

على المسند اليه المذكور المعبر عنه بشيء يوجب تصوره على اي وجه

كان او تحقيره اي تحقير المسند اليه بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم

او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب تنزيلا لبعد درجته ورفعة محله

منزلة بعد المسافة او تحقيره بالبعد كما يقال ذلك اللعين فعل كذا

تنزيلا لبعده عن ساحة عز الحضور والخطاب منزلة بعد المسافة ولفظ ذلك

اي عن ساحة الحضور والخطاب لعزيزين في الكلام استعارة بالكناية حيث شبه الحضور بدار عزيزة ... قوله ولفظ ذلك قصد الشارح بهذا مجرد افادة فائدة حالها

عه كقوله الخ في هجو جرير وقد اصابه جرير بقوله في قصيدة مضى ابي وابو الملوك فهل لكم بمثل ابي

صالح للاشارة الى كل غائب عينا كان او معنى وكثيرا ما يذكر المعنى
مجازا ۱۲ — عن البصر ۱۲ — قصد بهذا بيان ما في الآية السابقة ۱۲

الحاضر المتقدم بلفظ ذلك لان المعنى غير مدرك بالحس فكانه بعيد
اى حس البصر ۱۲

او التنبيه اى تعريف المسند اليه بالاشارة للتنبيه عند تعقيب
اى تنبيه المتكلم السامع ۱۲

المشار اليه باوصاف اى عند ايراد الاوصاف على عقب المشار اليه
ليس المراد منه النعوت النحوية ۱۲ — يعنى الاوصاف متأخرة عن ذكر المشار اليه ۱۲

يقال عقبه فلان اذا جاء على عقبه ثم تعديه بالباء الى المفعول

الثانى وتقول عقبته بالشئ اذا جعلت الشئ على عقبه وبهذا ظهر
اى غالبا في حيز التعقيب تدخل على المتأخر ۱۲

فساد ما قيل ان معناه عند جعل اسم الاشارة بعقب اوصاف على انه متعلق

بالتنبيه اى للتنبيه على ان المشار اليه جدير بما يرد بعده اى بعد اسم
اى مسند يرد ۱۲

الاشارة من اجلها متعلق بجدير اى حقيق بذلك لاجل الاوصاف

التى ذكرت بعد المشار اليه نحو الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوٰة

الى قوله اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون عقب
شاهد اول ۱۲ — شاهد ثان ۱۲

المشار اليه وهو الذين يؤمنون باوصاف متعددة من الايمان بالغيب واقامة
المناسب ان يقال وهو المتقون ۱۲

الصلوٰة وغير ذلك ثم عرف المسند اليه بالاشارة تنبيها على ان المشار اليهم
كالاتيان في ما رأيته قوله ۱۲

۷۸

عه قوله من اجلها الخ وتحقيق ذلك ان المقام يقتضى الحصر لتقدم الذكر فلا بد من اسم الاشارة الدال على زيادة التميز دل ذلك على ملاحظة تلك الصفات كانه قيل اولئك المخصوصون الموصوفون بهذه الصفات من جهة اتصافهم بها استحقوا هذه المرتبة العالية والدرجة الرفيعة السنية تحريره

احقاً بما يرد بعد اولئك وهو كونهم على الهدى عاجلا والفوز بالفلاح

اى فى الدنيا

اجلا من اجل اتصافهم بالاوصاف المذكورة وباللام اى تعريف

اى فى الآخرة

المسند اليه باللام للاشارة الى معهود اى الى حصة من الحقيقة

معهودة بين المتكلم والمخاطب واحدا كان او اثنين او جماعة

يقال عهدت فلانا اذا ادركته او لقيته وذلك لتقدم ذكره صريحا او

كناية نحو وليس الذكر كالانثى اى ليس الذكر الذى طلبت امرأة

عمران كالتى اى كالانثى التى وهبت تلك الانثى لها اى لامرأة عمران

فالانثى اشارة الى ما سبق ذكره صريحا فى قوله تعالى قالت رب انى وضعتها

انثى لكنه ليس بمسند اليه والذكر اشارة الى ما سبق ذكره كناية فى

قوله رب انى نذرت لك ما فى بطنى محررا فان لفظ ما وان كان يعم الذكور

اى عجيب الوضع

والاناث لكن التحرير وهو ان يعتق الولد لخدمة بيت المقدس انما كان للذكور

دون الاناث وهو مسند اليه او يستغنى عن ذكره لتقدم علم المخاطب به نحو

بالقرائن

خرج الامير اذا لم يكن فى البلد الا امير واحد او للاشارة الى نفس الحقيقة

ومفهوم المسمى من غير اعتبار لما صدق عليه من الافراد كقولك الرجل
خير من المرأة وقد يأتي المعرف بلام الحقيقة لواحد من الافراد
باعتبار عهديته في الذهن لمطابقة ذلك الواحد الحقيقة يعني يطلق
المعرف بلام الحقيقة الذي هو موضوع للحقيقة المتحدة في الذهن على
فرد موجود من الحقيقة باعتبار كونه معهودا في الذهن وجزئيا من
جزئيات تلك الحقيقة مطابقا اياها كما يطلق الكلي الطبعي على جزئي من
جزئياته وذلك عند قيام قرينة على ان ليس القصد الى نفس الحقيقة
من حيث هي هي بل من حيث الوجود لا من حيث وجودها في ضمن
جميع الافراد بل في بعضها كقولك ادخل السوق حيث لا عهد في الخارج و
مثل قوله تعالى واخاف ان ياكله الذئب وهذا في المعنى كالنكرة وان كان في
اللفظ يجري عليه احكام المعارف من وقوعه مبتدأ او ذا حال ووصفا
للمعرفة وموصوفا بها ونحو ذلك وانما قال كالنكرة لما بينهما من تفاوت ما
وهو ان النكرة معناه بعض غير معين من جملة الحقيقة وهذا معناه نفس الحقيقة

وانما تستفاد البعضية من القرينة كالدخول والاكل فيما مر فالمجرد

وذو اللام بالنظر الى القرينة سواء وبالنظر الى نفسهما مختلفان

ولكونه في المعنى كالنكرة قد يعامل معاملة النكرة ويوصف بالجملة

كقوله ع ولقد امر على اللئيم يسبني وقد يفيد المعرف باللام المشار

بها الى الحقيقة الاستغراق نحو ان الانسان لفي خسر اشير باللام

الى الحقيقة لكن لم يقصد بها الماهية من حيث هي هي ولا من حيث

تحققها في ضمن بعض الافراد بل في ضمن الجميع بدليل صحة الاستثناء

الذي شرطه دخول المستثنى في المستثنى منه لو سكت عن ذكره

فاللام التي لتعريف العهد الذهني او الاستغراق هي لام الحقيقة حملت

على ما ذكرنا بحسب المقام والقرينة ولهذا قلنا ان الضمير في قوله قد يأتي وقد

يفيد عائد الى المعرف باللام المشار بها الى الحقيقة ولا بد في لام الحقيقة

من ان يقصد بها الاشارة الى الماهية باعتبار حضورها في الذهن ليتميز عن

اسماء الاجناس النكرات مثل الرجعى ورجعى اذا اعتبر الحضور في الذهن 11

عه الاستغراق الخ لان اللفظ انما دل على الحقيقة باعتبار وجودها في الخارج فاما ان يكون

فوجه امتيازه عن تعريف العهد ان لام العهد اشارة الى حصة معينة
من حقيقة واحدا كان او اثنين او جماعة ولام الحقيقة اشارة الى
نفس الحقيقة من غير نظر الى الافراد فليتامل وهو اى الاستغراق
ضربان حقيقى وهو ان يراد كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب اللغة نحو عالم
الغيب والشهادة اى عالم كل غيب وشهادة وعرفى وهو ان يراد كل
فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف نحو جمع الامير الصاغة
اى صاغة بلده او اطراف مملكته لانه المفهوم عرفا لا صاغة الدنيا
قيل المثال مبنى على مذهب المازنى وان اللام فى اسم الفاعل عند
غيره موصول وفيه نظر لان الخلاف انما هو فى اسم الفاعل بمعنى الحدوث
دون غيره نحو المؤمن والكافر والعالم والجاهل لانهم قالوا هذه الصلة
فعل فى صورة الاسم فلا بد فيه من معنى الحدوث ولو سلم فالمراد تقسيم
مطلق الاستغراق سواء كان بحرف التعريف او غيره والموصول ايضا
مما ياتى للاستغراق نحو اكرم الذين ياتونك الا زيدا واضرب القائمين

٨٢

عه وعرفى اى والاظهر ما فى الحاشية ان الاستغراق العرفى ما يعد فى العرف شمولا واحاطة مع خروج بعض الافراد عن العرف المسمى بالحقيقى ما يكون شمولا لجميع الافراد بحسب نفس الامر فلا واسطة بينهما ١ صلاه

الاسم أو استغراق المفرد سواء كان بحرف التعريف او غيره اشمل من
استغراق المثنى والمجموع بمعنى انه يتناول كل واحد من الافراد والمثنى
يتناول كل اثنين والجمع يتناول كل جماعة بدليل صحة لا رجال في
الدار اذا كان فيها رجل او رجلان دون لا رجل فانه لا يصح اذا كان
فيها رجل او رجلان وهذا في النكرة المنفية مسلّم واما في المعرّف
باللام فلا بل الجمع المعرف بلام الاستغراق يتناول كل واحد من الافراد
على ما ذكره اكثر ائمة الاصول والنحو دل عليه الاستقراء واشار اليه
ائمة التفسير وقد اشبعنا الكلام في هذا المقام في الشرح فليطالع ثمه
ولما كان ههنا مظنة اعتراض وهو ان افراد الاسم يدل على وحدة معناه
والاستغراق يدل على تعدده وهما متنافيان اجاب عنه بقوله ولا تنافي
بين الاستغراق وافراد الاسم لان الحرف الدال على الاستغراق كحرف النفي
والتعريف انما يدخل عليه اي على الاسم المفرد حال كونه مجردا عن الدلالة على
معنى الوحدة كما انه مجرد عن الدلالة على التعدد وامتناع وصفه بنعت الجمع

عه ا اما في المعرف باللام الخ لعل غيره كالموصول المضاف كذلك والاقتصار على المعرف لان

المحافظة على التشاكل للفظي ولانه اي المفرد الداخل عليه حرف الاستغراق
بمعنى كل فرد لا لمجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع عند الجمهور
وان حكاه الاخفش في نحو الدينار الصفر والدرهم البيض وبالاضافة
اي تعريف المسند اليه باضافته الى شيء من المعارف لانها اي الاضافة
اخصر طريق الى احضاره في ذهن السامع نحو هواي اي مهويي وهذا
اخصر من الذي اهواه ونحو ذلك والاختصار مطلوب لضيق المقام و
فرط السامة لكونه في السجن والحبيب على الرحيل مع الركب اليمانين
مصعد اي مبعد ذاهب في الارض وتمامه جنيب وجثماني بمكة
موثق الجنيب المجنوب المستتبع والجثمان الشخص والموثق المقيد ولفظ
البيت خبر ومعناه تاسف وتحسر او لتضمنها اي لتضمن الاضافة تعظيما
لشان المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك في تعظيم المضاف اليه
عبدي حضر تعظيما لك بان لك عبدا وفي تعظيم المضاف عبد الخليفة
ركب تعظيما للعبد بانه عبد الخليفة وفي تعظيم غير المضاف والمضاف اليه

عه كل فرد الخ
يعني ان ليس المراد بالاستغراق مجموع الافراد حتى ينافي الوحدة بل الشمول لكل فرد فرد فالوحدة لا تنافيه هذا جواب ثان وحاصل الجواب الاول منع ان يكون ثم وحدة ١٢ دسوقي

عبد السلطان عندی تعظیما للمتکلم بان عبد السلطان عنده وهو

وان کان المضاف الیه لکنه غیر المسند الیه المضاف وغیر ما اضیف

الیه المسند الیه وهذا معنی قوله او غیرهما او لتضمنها تحقیر المضاف

نحو ولد الحجام حاضر او للمضاف الیه نحو ضارب زید حاضر او غیرهما

نحو ولد الحجام جلیس زید او لاغنائها عن تفصیل متعذر نحو اتفق

اهل الحق علی کذا او متعسر نحو اهل البلد فعلوا کذا او لانه یمنع عن

التفصیل مانع مثل تقدیم البعض علی البعض نحو علماء البلد حاضرون

الی غیر ذلک من الاعتبارات واما تنکیره ای تنکیر المسند الیه

فللافراد ای للقصد الی فرد مما یصدق علیه اسم الجنس نحو و

جاء رجل من اقصی المدینة یسعی او النوعیة ای للقصد الی نوع

منه نحو وعلی ابصارهم غشاوة ای نوع من الاغطیة هو غطاء التعامی

عن آیات الله تعالی وفی المفتاح انه للتعظیم ای غشاوة عظیمة او

التعظیم او التحقیر کقوله شعر له حاجب ای مانع عظیم عن کل امر

عه من الاعتبارات الخ فان الاضافة مطلقاً للاستعطاف قال تعالی لا تضار والدة

لشينه اى يعيبه وليس له عن طالب العرف حاجب اى مانع حقير

فكيف بالعظيم او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل

نحو ورضوان من الله اكبر والفرق بين التعظيم والتكثير ان التعظيم

بحسب ارتفاع الشان وعلو الطبقة والتكثير باعتبار الكميات و

المقادير تحقيقا كما في الابل وتقديرا كما في الرضوان وكذا التحقير

والتقليل وللاشارة الى ان بينهما فرقا قال وقد جاء التنكير للتعظيم

والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك اى

ذوو عدد كثير هذا ناظر الى التكثير او ذوو ايات عظام هذا ناظر الى

التعظيم وقد يكون للتحقير والتقليل نحو حصل لي منه شئ اى حقير

قليل ومن تنكير غيره اى غير المسند اليه للافراد والنوعية نحو

والله خلق كل دابة من ماء اى كل فرد من افراد الدواب من

نطفة معينة هي نطفة ابيه المختصة به وكل نوع من انواع الدواب

من نوع من انواع المياه وهو نوع النطفة التي تختص بذلك النوع من

عه قوله مانع حقير الخ هذا اولى من جعله عاما لان حاجبا نكرة في حيز النفي لان فيه صنعة تطابق لتقابل التعظيم والتحقير و اثبات الشئ بدليل اذ يستفاد من انتفاء الحقير انتفاء العظيم ويمكن ان يكون التنكير للفردية اى ليس له حاجب واحد فكيف بالمتعدد ١٢ تجريد

الدواب ومن تنكير غيره للتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله

اي غير المسند اليه

اي حرب عظيم وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا اي ظنا حقيرا ضعيفا

اذ الظن مما يقبل الشدة والضعف فالمفعول المطلق ههنا للنوعية

لا للتاكيد وبهذا الاعتبار صح وقوعه بعد الاستثناء مفرغا مع

امتناع ما ضربته الا ضربا على ان يكون المصدر للتاكيد لان مصدر

ضربته لا يحتمل غير الضرب حتى يصح الاستثناء والمستثنى منه

يجب ان يكون متعددا ليشمل المستثنى وغيره وكان التنكير الذي

في معنى البعضية يفيد التعظيم فكذلك صريح لفظ البعض كما في

قوله تعالى ورفع بعضهم فوق بعض درجات اراد ببعضهم محمدا

صلى الله عليه وآله وسلم ففي هذا الابهام من تفخيم شانه فضله واعلاء قدره

ما لا يخفى واما وصفه اي وصف المسند اليه والوصف قد يطلق على نفس

التابع المخصوص وقد يطلق بمعنى المصدر وهو الانسب ههنا واوفق بقوله واما بيانه

واما الابدال منه اي اما ذكر النعت له فلكونه اي الوصف بمعنى المصدر والاحسن

ان يكون بمعنى النعت على ان يراد باللفظ احد معنييه وبضميره معناه

الآخر على ما سيجئ فى البديع مبينا له اى للمسند اليه كاشفا عن

معناه كقولك الجسم الطويل العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله

فان هذه الاوصاف مما يوضح الجسم ويقع تعريفا له ونحوه فى الكشف اى مثل

هذا القول فى كون الوصف للكشف والايضاح وان لم يكن وصفا للمسند

اليه قوله شعر الالمعى الذى يظن بك الظن كان قد رأى وقد سمعا

فالالمعى معناه الذكى المتوقد والوصف بعده مما يكشف معناه

ويوضحه لكنه ليس بمسند اليه لانه اما مرفوع على انه خبر ان فى البيت

السابق اعنى قوله شعر ان الذى جمع السماحة والنجدة والبر والتقى

جمعا او منصوب على انه صفة لاسم ان او بتقدير اعنى او لكون الوصف

مخصصا للمسند اليه اى مقللا اشتراكه او رافعا احتماله وفى عرف النحاة

التخصيص عبارة عن تقليل الاشتراك فى النكرة والتوضيح عن رفع

الاحتمال الحاصل فى المعارف نحو زيد التاجر عندنا فان وصفه بالتاجر

يرفع احتمال غيره او لكون الوصف مدحا او ذما نحو جاء في

زيد العالم او الجاهل حيث يتعين الموصوف اعني زيد قبل

ذكره اي ذكر الوصف والا لكان الوصف مخصصا او لكونه

تاكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما فان لفظ امس مما

يدل على الدبور وقد يكون الوصف لبيان المقصود وتفسيره

كقوله تعالى وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ

حيث وصف دابة وطائرا بما هو من خواص الجنسين

لبيان ان القصد منهما الى الجنس دون الفرد بهذا الاعتبار

افاد هذا الوصف زيادة التعميم والاحاطة واما توكيده اي

توكيد المسند اليه فللتقرير اي لتقرير المسند اليه اي

تحقيق مفهومه ومدلوله اعني جعله مقررا محققا ثابتا

بحيث لا يظن به غيره نحو جاءني زيد زيد اذا ظن المتكلم غفلة السامع

عن سماع لفظ المسند اليه او عن حمله على معناه وقيل المراد به تقرير الحكم

عه تقرير الحكم الخ وهو خلاف ما صرح به في نحو قولك لا تكذب انت من ان تاكيد المسند اليه انما

نحو انا عرفت او المحكوم عليه نحو انا سعيت في حاجتك وحدي او لا غيري وفيه نظر لانه ليس من تاكيد المسند اليه في شئ وتاكيد المسند اليه لا يكون لتقرير الحكم قط وسيصرح المصنف بهذا او دفع توهم التجوز اي التكلم بالمجاز نحو قطع اللص الامير الامير او نفسه او عينه لئلا يتوهم ان اسناد القطع الى الامير مجاز وانما القاطع بعض غلمانه او لدفع توهم السهو نحو جاءني زيد زيد لئلا يتوهم ان الجائي غير زيد وانما ذكر زيد على سبيل السهو او لدفع توهم عدم الشمول نحو جاءني القوم كلهم او اجمعون لئلا يتوهم ان بعضهم لم يجئ الا انك لم تعتد بهم او انك جعلت الفعل الواقع من البعض كالواقع من الكل بناء على انهم في حكم شخص واحد واما بيانه اي تعقيب المسند اليه بعطف البيان فلايضاحه باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد ولا يلزم ان يكون الثاني اوضح لجواز ان يحصل الايضاح من اجتماعهما وقد يكون عطف البيان بغير اسم يختص به

عه انا عرفت الخ فان المسند اليه ذكرا ولا وثانيا فاسند الفعل اليه مبتدأ واليه فاعلا فجاء فيه تاكيد الحكم وتقرير الاسناد تين ١٢ مواهب

كقوله ع والمؤمن العائذات الطير يمسحها ، فان الطير عطف بيان

للعائذات مع انه ليس اسما مختصا بها وقد يجيء عطف البيان لغير

الايضاح كما في قوله تعالى جعل الله الكعبة البيت الحرام قياما للناس

ذكر صاحب الكشاف ان البيت الحرام عطف بيان للكعبة جيء به للمدح

لا للايضاح كما يجيء الصفة لذلك واما الابدال منه اي من المسند اليه

فلزيادة التقرير من اضافة المصدر الى المفعول ومن اضافة البيان

اي للزيادة التي هي التقرير وهذا من عادة افتنان صاحب المفتاح حيث قال

في التاكيد للتقرير وههنا لزيادة التقرير ومع هذا لا يخلو عن نكتة لطيفة وهي

الايماء الى ان الغرض من البدل هو ان يكون مقصودا بالنسبة والتقرير زيادة

تحصل تبعا وضمنا بخلاف التاكيد فان الغرض منه نفس التقرير والتحقيق نحو جاءني

اخوك زيد في بدل الكل ويحصل التقرير بالتكرير وجاءني القوم اكثرهم في بدل البعض وسلب عمرو

ثوبه في بدل الاشتمال بيان التقرير فيهما ان المتبوع يشتمل على التابع اجمالا حتى كانه مذكور

اما في البعض فظاهر واما في الاشتمال فلان معناه ان يشتمل المبدل منه على البدل

عه والمؤمن العائذات الخ اي اقسم بالرب الذي آمن الطير اللتي عاذت بحرم الله تعالى

لا كاشتمال الظرف على المظروف بل من حيث يكون مشعرا به
اجمالا متقاضيا له بوجه ما بحيث تبقى النفس عند ذكر المبدل منه
متشوقة الى ذكره منتظرة له وبالجملة يجب ان يكون المتبوع فيه بحيث
يطلق ويراد به التابع نحو اعجبني زيد اذا اعجبك علمه بخلاف ضربت
زيدا اذا ضربت حماره ولهذا صرحوا بان نحو جاءني زيد اخوه بدل
غلط لا بدل الاشتمال كما زعم بعض النحاة ثم بدل البعض والاشتمال
بل بدل الكل ايضا لا يخلو عن ايضاح وتفسير ولم يتعرض لبدل
الغلط لانه لا يقع في فصيح الكلام واما العطف اي جعل الشئ معطوفا
على المسند اليه فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو
فان فيه تفصيلا للفاعل بانه زيد وعمرو من غير دلالة على تفصيل الفعل
بان المجيئين كانا معا او مترتبين مع مهلة او بلا مهلة واحترز بقوله مع
اختصار عن نحو جاءني زيد وجاءني عمرو فان فيه تفصيلا للمسند اليه مع
انه ليس من عطف المسند اليه بل من عطف الجملة وما يقال من انه احتراز

عه لا يخلو عن ايضاح الخ لما فيه من التفصيل بعد الاجمال والتفسير بعد الاجمال فالتفصيل نظرا الى المقصود في نفسه فانه كان مجملا ثم فصل والتفسير نظرا الى المخاطب فانه ابهم عليه المقصود ثم ازيل ابهامه ١٢ ملخص

عن نحو جاءني زيد جاءني عمرو من غير عطف فليس بشئ اذ ليس فيه

دلالة على تفصيل المسند اليه بل يحتمل ان يكون اضرابا عن الكلام الاول

كما يحتمل التفصيل بتقدير الواو"

نص عليه الشيخ في دلائل الاعجاز او لتفصيل المسند بانه قد حصل

صورة تفصيل المسند"

باحد المذكورين اولا وعن الاخر بعده مع مهلة او بلا مهلة كذلك

اي مع اختصار واحترز بقوله كذلك عن نحو جاءني زيد وعمرو وبعده بيوم

او سنة او ما اشبه ذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو او جاءني

القوم حتى خالد فالثلثة تشترك في تفصيل المسند الا ان الفاء

اي الحروف الثلثة"

تدل على التعقيب من غير تراخ وثم على التراخي وحتى على ان اجزاء ما

قبلها مترتبة في الذهن من الاضعف الى الاقوى او بالعكس فمعنى

اي ما قبل حتى وهو المتبوع"

تفصيل المسند فيها ان يعتبر تعلقه بالمتبوع اولا وبالتابع ثانيا من حيث

اي في حتى" اي تعلق المسند"

انه اقوى اجزاء المتبوع او اضعفها ولا يشترط فيها الترتيب الخارجي فان قلت

بل الترتيب الذهني" اي التابع"

في هذه الثلثة ايضا تفصيل للمسند اليه فلم لم يقل وتفصيلهما معا قلت

اي العطف" اي المسند والمسند اليه"

فرق بين ان يكون الشئ حاصلا من الشئ وبين ان يكون مقصودا منه

من غير قصد"

٩٣

عه قوله تفصيل المسند" فان قلت قد يجئ العطف بالفاء على المسند اليه نحو جاء الآكل فالشارب فالنائم من غير تفصيل المسند لعدم تعدد المجئ والجائي قلت هذا في التحقيق من عطف الصلات وليس من عطف المسند اليه بالفاء لان المعنى جاء الذي يأكل ويشرب وينام واللام لشدة امتزاجه مع الصلة صار كالكلمة الواحدة فيدخل عاطف الصلة على اللام كما دخل اعراب اللام على الصلة او يقال انه من عطف الصفة على الصفة اي جاء الرجل الآكل فالشارب فالنائم او يقال نزل التغاير بالصفة منزلة التغاير بالذات" كذا في الحواشي

وتفصيل المسند اليه في هذه الثلاثة وان كان حاصلا لكن ليس
العطف بهذه الثلاثة لاجله لان الكلام اذا اشتمل على قيد زائد
على مجرد الاثبات او النفي فهو الغرض الخاص والمقصود الاصلي
من الكلام ففي هذه الامثلة تفصيل المسند اليه كان امرا
معلوما وانما سيق الكلام لبيان ان مجيء احدهما كان بعد الآخر
فليتأمل في هذا البحث مما اورده الشيخ في دلائل الاعجاز ووصى بالمحافظة
عليه او رد السامع عن الخطاء في الحكم الى الصواب نحو جاءني زيد
لا عمرو لمن اعتقد ان عمرا جاءك دون زيد او انهما جاءاك جميعا
ولكن ايضا للرد الى الصواب الا انه لا يقال لنفي الشركة حتى ان نحو
ماجاءني زيد لكن عمرو انما يقال لمن اعتقد ان زيدا جاءك دون عمرو
لا لمن اعتقد انهما جاءاك جميعا وفي كلام النحاة ما يشعر بانه انما
يقال لمن اعتقد انتفاء المجيء عنهما جميعا او صرف الحكم عن محكوم عليه
الى محكوم عليه آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاءني زيد بل عمرو

عه ولكن الخ مثل لا في الرد الى الصواب الا ان لا لنفي الحكم عن التابع لعد ايجابه للمتبوع ولكن لايجابه للتابع بعد نفيه عن المتبوع ١٢ مطول

فان بل للاضراب عن المتبوع وصرف الحكم الى التابع ومعنى الاضراب
عن المتبوع ان يجعل المتبوع فى حكم المسكوت عنه لا ان ينفى عنه الحكم
قطعا خلافا لبعضهم ومعنى صرف الحكم فى المثبت ظاهر وكذا فى المنفى
ان جعلناه بمعنى نفى الحكم عن التابع والمتبوع فى حكم المسكوت عنه
او متحقق الحكم له حتى يكون معنى ما جاء فى زيد بل عمرو ان عمرا لم يجئ وعدم
مجئ زيد وجيئه على الاحتمال ومجيئه محقق كما هو مذهب المبرد
وان جعلناه بمعنى ثبوت الحكم للتابع حتى يكون معنى ما جاء فى
زيد بل عمرو ان عمرا جاء كما هو مذهب الجمهور ففيه اشكال او للشك
من المتكلم او التشكيك للسامع اى ايقاعه فى الشك نحو جاءنى زيد
او عمرو او للابهام نحو قوله تعالى وانا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال
مبين او للتخيير او للاباحة نحو ليدخل الدار زيد او عمرو والفرق بينهما
ان فى الاباحة يجوز الجمع بخلاف التخيير واما الفصل اى تعقيب
المسند اليه بضمير الفصل وانما جعله من احوال المسند اليه لانه يقترن

عه او للشك الخ مما عده السكاكى من حروف العطف اى للمفسرة والجمهور ان ما

به اوّلا ولانه فى المعنى عبارة عنه وفى اللفظ مطابق له فلتخصيصه

اى المسند اليه بالمسند يعنى لقصر المسند على المسند اليه لان معنى

قولنا زيد هو القائم ان القيام مقصور على زيد لا يتجاوز الى عمرو فالباء

فى قوله فلتخصيصه بالمسند مثلها فى قولهم خصصت فلانا

بالذكر اذا ذكرته دون غيره كانك جعلته من بين الاشخاص مختصا

بالذكر اى منفردا به والمعنى ههنا جعل المسند اليه من بين ما يصح

اتصافه بكونه مسندا اليه مختصا بان يثبت له المسند كما يقال فى

اياك نعبد معناه نخصك بالعبادة ولا نعبد غيرك واما تقديمه

اى تقديم المسند اليه فلكون ذكره اهم ولا يكفى فى التقديم مجرد ذكر

الاهتمام بل لابد ان يبين ان الاهتمام من اى جهة وباى سبب فلذا

فصله بقوله اما لانه اى تقديم المسند اليه الاصل لانه المحكوم عليه

ولابد من تحققه قبل الحكم فقصدوا ان يكون فى الذكر ايضا مقدما

ولا مقتضى للعدول عنه اى عن ذلك الاصل اذ لو كان امر يقتضى

العدول عنه فلا يقدم كما في الفاعل فان مرتبة العامل التقدم

على المعمول واما لتمكين الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا

تشويقا اليه اى الى الخبر كقوله شعر والذى حارت البرية فيه

حيوان مستحدث من جماد يعنى تحيرت الخلائق في المعاد

الجسماني والنشور الذى ليس بنفساني بل ليل ما قبله شعر

بان امر الاله واختلف الناس فداع الى ضلال وهاد يعنى

بعضهم يقول بالمعاد وبعضهم لا يقول به واما لتعجيل المسرة

او المساءة للتفاؤل علة لتعجيل المسرة او التطير علة لتعجيل

المساءة نحو سعد في دارك لتعجيل المسرة والسفاح في دار

صديقك لتعجيل المساءة واما لايهام انه اى المسند اليه

لا يزول عن الخاطر لكونه مطلوبا او انه يستلذ به لكونه محبوبا

واما لنحو ذلك مثل اظهار تعظيمه او تحقيره او ما اشبه ذلك

١٣ قال عبد القاهر وقد يقدم المسند اليه ليفيد التقديم تخصيصه

عه العدول عنه الخ اى الاصل والذى هو المتقدم فلا تقدم لان معنى الاصالة ههنا كون الشئ متمسكا

بالخبر الفعلي اي قصر الخبر الفعلي عليه ان ولي المسند اليه حرف النفي

اي وقع بعدها بلا فصل نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه

مقول لغيري فالتقديم يفيد نفي الفعل عن المتكلم وثبوته لغيره

على الوجه الذي نفي عنه من العموم والخصوص ولا يلزم ثبوته لجميع من

سواك لان التخصيص انما هو بالنسبة الى من توهم المخاطب اشتراكك

معه او انفرادك به دونه ولهذا اي لان التقديم يفيد التخصيص ونفي

الحكم عن المذكور مع ثبوته للغير لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري لان

مفهوم ما انا قلت ثبوت قائلية هذا القول لغير المتكلم ومنطوق لا غيري

نفيها عنه وهما متناقضان ولا ما انا رايت احدا لانه يقتضي ان يكون

انسان غير المتكلم قد راى كل احد من الناس لانه قد نفي عن المتكلم

الرؤية على وجه العموم في المفعول فيجب ان يثبت لغيره على وجه العموم في

المفعول ليتحقق تخصيص المتكلم بهذا النفي ولا ما انا ضربت الا زيدا لانه

يقتضي ان يكون انسان غيرك قد ضرب كل احد سوى زيد لان المستثنى منه

مقدر عام وكل ما نفيته عن المذكور على وجه الحصر يجب ثبوته
لغيره تحقيقا لمعنى الحصر ان عاما فعام وان خاصا فخاص وفي هذا
المقام مباحث نفيسة وشحنا بها في الشرح والا اي وان لم يل المسند
اليه حرف النفي بان لا يكون في الكلام حرف النفي او يكون حرف النفي
متأخرا عن المسند اليه فقد يأتي التقديم للتخصيص ردا على من زعم
انفراد غيره اي غير المسند اليه المذكور به اي بالخبر الفعلي او زعم
مشاركته اي مشاركة الغير فيه اي في الخبر الفعلي نحو انا سعيت في
حاجتك لمن زعم انفراد الغير بالسعي فيكون قصر قلب او زعم مشاركته
لك في السعي فيكون قصر افراد ويؤكد على الاول اي على تقدير كونه ردا
على من زعم انفراد الغير بنحو لا غيري مثل لا زيد لا عمرو ولا من سواي
لانه الدال صريحا على ازالة شبهة ان الفعل صدر عن الغير ويؤكد
على الثاني اي على تقدير كونه ردا على من زعم المشاركة بنحو وحدي مثل
منفردا او متوحدا او غير مشارك لانه الدال صريحا على ازالة شبهة اشتراك

99

عه او يكون حرف النفي الخ فيكون الكلام و الخبر اما مثبت او منفي و المسند اليه معرفة على ما ذكره المصنف بان الكلام في بناء الفعل على معرف قال الشيخ اعلم هذا الذي بان لك في الاستفهام والنفي من المعنى في التقديم قائم مثله في الخبر المثبت ١٢ منه دام ظله

الغير في الفعل والتأكيد انما يكون لدفع شبهة خالجت قلب السامع
وقد يأتي لتقوية الحكم وتقريره في ذهن السامع دون التخصيص نحو
هو يعطي الجزيل قصدا الى تحقيق انه يفعل اعطاء الجزيل وسيرد
عليك تحقيق معنى التقوى وكذا اذا كان الفعل منفيا فقد يأتي
التقديم للتخصيص وقد يأتي للتقوى فالاول نحو انت ما سعيت في حاجتي
قصدا الى تخصيصه بعدم السعي والثاني نحو انت لا تكذب وهو لتقوية
الحكم المنفي وتقريره فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب لما فيه من
تكرار الاسناد المفقود في لا تكذب واقتصر المصنف على مثال التقوى ليفرع
عليه التفرقة بينه وبين تأكيد المسند اليه كما اشار اليه بقوله وكذا من
لا تكذب بانت يعني انه اشد لنفي الكذب من لا تكذب انت مع ان فيه
تأكيدا لانه اي لان لفظ انت او لان لا تكذب انت لتأكيد المحكوم عليه
بانه هو ضمير المخاطب تحقيقا وليس الاسناد اليه على سبيل السهو
والتجوز والنسيان لا لتأكيد الحكم لعدم تكرار الاسناد وهذا الذي ذكر من

العائد على المبتدأ فيثبت له الخبر مرة اخرى فصار الكلام بمثابة ان يقال يعطي زيد الخبر بل يعطي زيد الخبر بل فيتكرر الحكم ويتقوى ١٢ من مواهب

التقديم للتخصيص تارة والتقوى اخرى ان بنى الفعل على معرّف وان
بنى الفعل على منكر افاد التقديم تخصيص الجنس او الواحد به اى
بالفعل نحو رجل جاءنى اى لا امرأة فيكون تخصيص جنس او لا
رجلان فيكون تخصيص واحد وذلك لان اسم الجنس حامل المعنيين
الجنسية والعدد المعين اعنى الواحد ان كان مفردا والاثنين ان
كان مثنى والزائد عليه ان كان جمعا فاصل النكرة المفردة ان يكون
لواحد من الجنس فقد يقصد به الجنس فقط وقد يقصد به الواحد
فقط والذى يشعر به كلام الشيخ فى دلائل الاعجاز انه لا فرق بين
المعرفة والنكرة فى ان البناء عليه قد يكون للتخصيص وقد يكون
للتقوى ووافقه اى عبد القاهر السكاكى على ذلك اى على ان التقديم
يفيد التخصيص لكن خالفه فى شرائط وتفاصيل فان مذهب الشيخ انه
ان ولى حرف النفى فهو للتخصيص قطعا والا فقد يكون للتخصيص وقد
يكون للتقوى مضمرا كان او مظهرا معرفا او منكرا مثبتا كان الفعل او منفيا

عـه فقد يقصد به الجنس الخ فيكون ما انتفى عنها الفعل هى الحقيقة المقابلة للمحكوم عليه

ومذهب السكاكي انه ان كان نكرة فهو للتخصيص ان لم يمنع منه مانع
وان كان معرفة فان كان مظهرا فليس الا للتقوى وان كان مضمرا فقد
يكون للتقوى وقد يكون للتخصيص من غير تفرقة بين ما يلي حرف
النفي وغيره والى هذا اشار بقوله الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص
ان جاز تقديره اي كونه اي كون المسند اليه في الاصل مؤخرا على انه فاعل
معنى فقط لا لفظا نحو انا قمت فانه يجوز ان يقدر ان اصله قمت انا
فيكون انا فاعلا معنى تاكيدا لفظا وقدر عطف على جاز يعني افادة
التخصيص مشروطة بشرطين احدهما جواز التقدير والآخر ان يعتبر
ذلك اي يقدر انه كان في الاصل مؤخرا والا اي وان لم يوجد
الشرطان فلا يفيد التقديم الا تقوي الحكم سواء جاز تقدير التاخير
كما مر في انا قمت او لم يقدر او لم يجز تقدير التاخير اصلا نحو زيد قام
فانه لا يجوز ان يقدر ان اصله قام زيد فقدم لما سنذكره ولما
كان مقتضى هذا الكلام ان لا يكون نحو رجل جاءني مفيد للتخصيص

ف فهو للتخصيص الخ فيحصل من بيان مذهبه التفصيل الى ما يجب فيه التخصيص والى ما يجب فيه التقوي والى ما يجوز فيه الامران ١٢ دسوقي

لانه اذا اخر فهو فاعل لفظا لا معنى استثناه السكاكى واخرجه من
هذا الحكم بان جعله فى الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى لا لفظا بان
يكون بدلا من الضمير الذى هو فاعل لفظا وهذا معنى قوله واستثنى
السكاكى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اى على
القول بالابدال من الضمير يعنى قدر ان اصل رجل جاءنى جاءنى رجل على
ان رجلا ليس بفاعل بل هو بدل من الضمير فى جاءنى كما ذكر فى قوله تعالى
واسروا النجوى الذين ظلموا ان الواو فاعل والذين ظلموا بدل منه
وانما جعله من هذا الباب لئلا ينتفى التخصيص اذ لا سبب له اى
التخصيص سواه اى سوى تقدير كونه مؤخرا فى الاصل على انه فاعل
معنى ولولا انه مخصص لما صح وقوعه مبتدأ بخلاف المعرف فانه يجوز
وقوعه مبتدأ من غير اعتبار التخصيص فلزم ارتكاب هذا الوجه
البعيد فى المنكر دون المعرف فان قيل فيلزمه ابراز الضمير فى مثل
جاءنى رجلان وجاءنى رجال والاستعمال بخلافه قلنا ليس مراده

ان المرفوع فی قولنا جاءنی رجل بدل لا فاعل فانه مما لا یقول به عاقل
فضلاً عن فاضل بل المراد ان فی مثل قولنا رجل جاءنی یقدر ان
الاصل جاءنی رجل علی ان رجلا بدل لا فاعل ففی مثل قولنا رجال
جاؤنی یقدر ان الاصل جاؤنی رجال فلیتأمل ثم قال السکاکی وشرطه
ای وشرط جعل المنکر من هذا الباب واعتبار التقدیم والتاخیر فیه ان لا یمنع
من التخصیص مانع کقولک رجل جاءنی علی ما مر ان معناه رجل
جاءنی لا امرأة او لا رجلان وقولهم شر اهر ذا ناب فان فیه مانعا
من التخصیص اما علی التقدیر الاول یعنی تخصیص الجنس فلامتناع
ان یراد المهر شر لا خیر لان المهر لا یکون الا شرا واما علی التقدیر الثانی
یعنی تخصیص الواحد فلنبوه عن مظان استعماله ای لنبو تخصیص
الواحد عن مواضع استعمال هذا الکلام لانه لا یقصد به ان المهر شر
لا شران وهذا ظاهر واذ قد صرح الائمة بتخصیصه حیث تأولوه
بما اهر ذا ناب الا شر فالوجه الجمع بین قولهم بتخصیصه وبین

ع لا یکون الا شرا الخ اذ من المعلوم انه لا یهره الا الشر دون الخیر والحصر لا یکون الا فیما یمکن فیه الانکار دون المعلوم لکل احد ولانه لا یصح نفی الشیء عن الشیء حتی یصح اتصافه به ۱۲ مراهب وعرائس

قولنا بالمانع من التخصيص تفظيع شان الشر بتنكيره اى جعل التنكير

للتعظيم والتهويل ليكون المعنى شر عظيم فظيع اهرّ ذا ناب لا شر حقير

فيكون تخصيصا نوعيا والمانع انما كان من تخصيص الجنس او الواحد

وفيه اى فيما ذهب اليه السكاكى نظر اذ الفاعل اللفظى والمعنوى

كالتاكيد والبدل سواء فى امتناع التقديم ما بقيا على حالهما اى

ما دام الفاعل فاعلا والتابع تابعا بل امتناع تقديم التابع اولى فتجويز تقديم

المعنوى دون اللفظى تحكم وكذا تجويز الفسخ فى التابع دون الفاعل تحكم

لان امتناع تقديم الفاعل انما هو عند كونه فاعلا والا فلا امتناع فى

ان يقال فى نحو زيد قام انه كان فى الاصل قام زيد فقدم زيد وجعل مبتدأ

كما يقال فى نحو جرد قطيفة ان جردا كان فى الاصل صفة فقدم وجعل

مضافا وامتناع تقديم التابع حال كونه تابعا مما اجمع عليه النحاة

الا فى العطف فى ضرورة الشعر فمنع هذا مكابرة والقول بان فى حالة تقديم

١٤ الفاعل يجعل مبتدأ يلزم خلو الفعل عن الفاعل وهو محال بخلاف الخلو عن التابع فاسد

عـ تحكم الخ اى حكم بلا دليل وترجيح بلا مرجح وهو محال وان اريد ان التركيب يعتبر فيه ان الاصل التاخير فرضا لا وقوعا فلا مانع من ان يعتبر ذالك فى اللفظى ايضا ١٢ مواهب

لان هذا اعتبار محض ثم لا نسلم انتفاء التخصيص في نحو رجل جاءني

لولا تقدير التقديم لحصوله اي التخصيص بغيره اي بغير تقدير

التقديم كما ذكره السكاكي من التهويل وغيره كالتحقير والتكثير والتقليل و

السكاكي وان لم يصرح بان لا سبب للتخصيص سواه لكن لزم ذلك

من كلامه في المفتاح حيث قال انما يرتكب ذلك الوجه البعيد في المنكر

لفوات شرط الابتداء ثم لا نسلم امتناع ان يراد المهر شر لا خير كيف وقد

قال الشيخ عبد القاهر قدم شر لان المعنى الذي اهر ذا ناب من جنس

الشر لا من جنس الخير ثم قال السكاكي ويقرب من قبيل هو قام زيد

قائم في التقوى لتضمنه اي لتضمن قائم الضمير مثل قام فيه يحصل

للحكم التقوى وشبهه اي شبه السكاكي مثل قائم المتضمن للضمير

بالخالي عنه اي عن الضمير من جهة عدم تغيره في التكلم والخطاب

والغيبة نحو انا قائم وانت قائم وهو قائم كما لا يتغير الخالي عن الضمير

نحو انا رجل وهو رجل وبهذا الاعتبار قال يقرب ولم يقل نظيره

عه لفوات شرط الابتداء الخ هذا الدليل يدل دلالة ظاهرة على ان المراد به مطلق التخصيص لان صحة الابتداء لا يتوقف على تخصيص الجنس او الواحد بل على التخصيص بوجه ما ١٢ تجريد

107

وفى بعض النسخ وشبهه بلفظ الاسم مجرور اعطف على تضمنه يعنى
ان قوله يقرب مشعر بان فيه شيئا من التقوى وليس مثل التقوى
فى زيد قائم فالاول لتضمنه الضمير والثانى لشبهه بالخالى عن الضمير
ولهذا اى ولشبهه بالخالى عن الضمير لم يحكم بانه اى مثل قائم مع
الضمير وكذا مع فاعله الظاهر ايضا جملة ولا عومل قائم مع الضمير
معاملتها اى معاملة الجملة فى البناء فى مثل رجل قائم ورجلا قائما
ورجل قائم ومما يرى تقديمه اى من المسند اليه الذى يرى تقديمه
على المسند كاللازم لفظ مثل وغير اذا استعمل على سبيل الكناية فى
مثل نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت لا تبخل وانت تجود من
غير ارادة تعريض لغير المخاطب بان يراد بالمثل والغير انسان آخر مماثل
للمخاطب او غير مماثل بل المراد نفى البخل عنه على طريق الكناية لانه
اذا نفى البخل عمن كان على صفته من غير قصد الى مماثل لزم نفيه عنه واثبات
الجود له بنفيه عن غيره مع اقتضائه محلا يقوم به وانما يرى التقديم فى مثل

عه عطف على تضمنه الخ ليفيد علة عدم بلوغه درجه الفعل فى التقوى وفى المطول

هذه الصورة كاللازم لكونه اى لكون التقديم اعون على المراد بهما
اى بهذين التركيبين لان الغرض منهما اثبات الحكم بطريق الكناية
التى هى ابلغ والتقديم لافادة التقوى اعون على ذلك وليس معنى
قوله كاللازم انه قد يقدم وقد لا يقدم بل المراد انه كان مقتضى القياس
ان يجوز التاخير لكن لم يرد الاستعمال الا على التقديم نص عليه فى
دلائل الاعجاز قيل قد يقدم المسند اليه المسور بكل على المسند المقرون
بحرف النفى لانه اى التقديم دال على العموم اى على نفى الحكم عن كل فرد
نحو كل انسان لم يقم فانه يفيد نفى القيام عن كل احد من افراد الانسان
بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان فانه يفيد نفى الحكم عن جملة
الافراد لا عن كل فرد فالتقديم يفيد عموم السلب وشمول النفى
والتاخير لا يفيد الا سلب العموم ونفى الشمول وذلك اى كون التقديم
مفيدا للعموم دون التاخير لئلا يلزم ترجيح التاكيد وهو ان يكون
لفظ كل لتقرير المعنى الحاصل قبله على التاسيس وهو ان يكون لافادة

مه قيل الخ حكاه بقيل للبحث فى دليله والا فالحكم مسلم ما تمام لانه قد يقدم ولا يدل على
العموم بل يدل عليه اذا اخر نحو انسان لم يقم ولم يقم انسان ١٢ تجريد

مضجد بل مع ان التأسيس راجح لان الافادة خير من الاعادة

وبيان لزوم ترجيح التاكيد على التأسيس اما في صورة التقديم فلان

قولنا انسان لم يقم موجبة مهملة اما الايجاب فلانه حكم فيها بثبوت

عدم القيام للانسان لا بنفي القيام عنه لان حرف السلب وقع جزء من

المحمول واما الاهمال فلانه لم يذكر فيها ما يدل على كمية افراد الموضوع

مع ان الحكم فيها على ما صدق عليه الانسان واذا كان انسان لم يقم

موجبة مهملة يجب ان يكون معناه نفي القيام عن جملة الافراد لا عن

كل فرد لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول في قوة السالبة الجزئية

عند وجود الموضوع نحو لم يقم بعض الانسان بمعنى انهما متلازمتان في

الصدق لانه قد حكم في المهملة بنفي القيام عما صدق عليه الانسان اعم

من ان يكون جميع الافراد او بعضها واياما كان يصدق نفي القيام

عن البعض وكلما صدق نفي القيام عن البعض صدق نفيه عما صدق

عليه الانسان في الجملة فهي في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم

عملا بنفي القيام الخ و لهذا جعلت موجبة معدولة لا سالبة محصلة ولا فرق بينهما عند وجود الموضوع.

110

عن الجملة ان صدق السالبة الجزئية الموجودة الموضوع اما بنفي الحكم

عن كل فرد او بنفيه عن البعض مع ثبوته للبعض وايا ما كان يلزمها

نفي الحكم عن جملة الافراد دون كل فرد لجواز ان يكون منفيا عن البعض

ثابتا للبعض الآخر واذا كان انسان لم يقم بدون كل معناه نفي القيام

عن جملة الافراد لا عن كل فرد فلو كان بعد دخول كل ايضا معناه كذلك

كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان يحمل على نفي الحكم عن كل فرد

ليكون كل لتاسيس معنى آخر ترجيحا للتاسيس على التاكيد واما في

صورة التاخير فلان قولنا لم يقم انسان سالبة مهملة السور فيها السالبة

المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل فرد نحو لا شيء

من الانسان بقائم ولما كان هذا مخالفا لما عندهم من ان المهملة في

قوة الجزئية بينه بقوله لورود موضوعها اي موضوع المهملة في سياق

النفي حال كونه نكرة غير مصدرة بلفظ كل فانه يفيد نفي الحكم عن كل فرد

واذا كان لم يقم انسان بدون كل معناه نفي القيام عن كل فرد فلو كان

عه لورود الخ وذلك ان تجعل اللام للوقت وتجعل قوله هذا تقييدا لا تعليلا فيندفع ايضا انه لا وجه لتعليل
هذا الحكم وعدم تعليل كون الموجبة المهملة المعدولة في قوة السالبة الجزئية ١٢ اطول

بعد دخول كل ايضا لكن لما كان كل لتاكيد المعنى الاول فيجب ان
يحمل على نفي القيام عن جملة الافراد ليكون كل لتاسيس معنى اخر وذلك
لان لفظة كل في هذا المقام لا يفيد الا احد هذين المعنيين فعند
انتفاء احدهما يثبت الاخر ضرورة فالحاصل ان التقديم بدون كل
لسلب العموم ونفي الشمول والتاخير لعموم السلب وشمول النفي فبعد دخول
كل يجب ان يعكس هذا ليكون كل للتاسيس الراجح لا للتاكيد المرجوح
وفيه نظر لان النفي عن الجملة في الصورة الاولى يعني الموجبة المهملة
المعدولة المحمول نحو انسان لم يقم وعن كل فرد في الصورة الثانية يعني
السالبة المهملة نحو لم يقم انسان انما افاده الاسناد الى ما اضيف اليه كل
وهو لفظ انسان وقد زال ذلك الاسناد المفيد لهذا المعنى بالاسناد
اليها اي الى كل لان انسانا صار مضافا اليه فلم يبق مسندا اليه فتكون
اي على تقدير ان يكون الاسناد الى كل ايضا مفيدا للمعنى الحاصل
من الاسناد الى الانسان تكون كل تاسيسا لا تاكيدا لان التاكيد لفظا

١١١

عه قوله زال ذلك الاسناد الخ فيكون افادة هذا المعنى باسناد آخر لا بالاسناد الاول فليس فيه الا ترجيح احد التأسيسين على الآخر لا ترجيح التأكيد على التأسيس وهذا المعنى متجه ان اريد بالتأكيد التأكيد الاصطلاحي بان يكون اللفظ افاد بتحقيق ما افاده لفظ آخر في اسناد واحد وان اريد بالتأكيد لفظ لو سقط عن التركيب افاد الكلام بالاسناد الى غيره ما يفيد بالاسناد اليه فلا يتصور كون الاسناد الى كل تأسيسا لانه لو سقط واسند الى ما اضيفت اليه افاد الكلام ذلك المعنى بعينه فلا يكون الا تأكيدا بهذا الاعتبار لكن حينئذ يتوجه ما اشار اليه المصنف بقوله لان الثانية اذا افادت النفي عن الجملة ١٢ مراجع

يفيد تقوية ما يفيده لفظ آخر وهذا ليس كذلك لان هذا المعنى
حينئذ انما افاده الاسناد الى لفظ كل لا شئ آخر حتى تكون كل تاكيدا له
حاصل هذا الكلام انا لا نسلم انه لو حمل الكلام بعد كل على المعنى الذي
حمل عليه قبل كل كان كل للتاكيد ولا يخفى ان هذا المنع انما يصح على
تقدير ان يراد التاكيد الاصطلاحي اما لو اريد بذلك ان تكون كل
لافادة معنى كان حاصلا بدونه فاندفاع المنع ظاهر وحينئذ يتوجه ما
اشار اليه بقوله ولان الصورة الثانية يعني السالبة المهملة نحو
لم يقم انسان اذا افادت النفي عن كل فرد فقد افادت النفي عن
الجملة فاذا حملت كل على الثاني اي على افادة النفي عن جملة الافراد
حتى يكون معنى لم يقم كل انسان نفي القيام عن الجملة لا عن كل فرد
لا تكون كل تاسيسا بل تاكيدا لان هذا المعنى كان حاصلا بدونه و
حينئذ فلو جعلنا لم يقم كل انسان لعموم السلب مثل لم يقم انسان لزم
ترجيح التاكيد على التاسيس اذ لا تاسيس اصلا بل انما يلزم ترجيح احد

عه افادت الخ
اي لزم افادتها النفي عن الجملة فان لم يقم انسان يدل على نفي القيام عن الكل ويلزمه صدق لعض الانسان لم يقم لان السالبة الجزئية اعم من كليتها ووجه اللزوم ان الخاص يستلزم العام ١٢ دسوقي

113

التاكيد بين على الآخر ومايقال ان دلالة لم يقم انسان على النفي عن

وهو تاكيد النفي عن كل فرد ، وهو تاكيد النفي عن الجملة

الجملة بطريق الالتزام ودلالة لم يقم كل انسان عليه بطريق المطابقة

فلا يكون تاكيدا ففيه نظر اذ لو اشترط في التاكيد اتحاد الدلالتين

اي للنفي عن الجملة

لم يكن كل انسان لم يقم على تقدير كونه لنفي الحكم عن الجملة تاكيدا

وقد جعله فيما سبق تاكيدا

لان دلالة انسان لم يقم على هذا المعنى بطريق الالتزام اذ النكرة المنفية

اي النفي عن الجملة ، منع ثالث

اذا عمت كان قولنا لم يقم انسان سالبة كلية لا مهملة كما ذكره هذا

راجع الى النفي

القائل لانه قد بين فيها ان الحكم مسلوب عن كل احد من الافراد

والبيان لابد له من مبين فلا محالة ههنا شئ يدل على ان الحكم فيها على

اي قطعا

كمية افراد الموضوع ولا نعني بالسور سوى هذا وحينئذ يندفع ما قيل

سماها مهملة باعتبار عدم السور وقال عبد القاهر ان كانت كلمة كل داخلة

اي لم يقم انسان

في حيز النفي بان اخرت عن اداته سواء كانت معمولة لاداة النفي او

لا وسواء كان الخبر فعلا نحو شعر ما كل ما يتمنى المرء يدركه تجري الرياح

مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن

15 بما لا تشتهي السفن او غير فعل نحو قولك ما كل متمنى المرء حاصلا او

اي اصحاب السفن

عه كلمة كل الخ قال الشيخ واذا كان النفي يقع لكل خصوصا فواجب اذا قلت لم يأت القوم كلهم او لم يأت كل القوم

8

معمولة للفعل المنفي الظاهر انه عطف على داخلة وليس بسديد لان
الدخول في حيز النفي شامل لذلك وكذا لو عطفتها على اخرت بمعنى
او جعلت معمولة لان التاخير عن اداة النفي ايضا شامل لذلك اللهم
الا ان يخصص التاخير بما اذا لم تدخل الاداة على فعل عامل في كل
على ما يشعر به المثال المعمول اعم من ان يكون فاعلا او مفعولا
او تاكيدا او غير ذلك نحو ما جاء في القوم كلهم في تاكيد الفاعل وما
جاء في كل القوم في الفاعل قدم مثال التاكيد على الفاعل لان كلا
اصل فيه او لم آخذ كل الدراهم في المفعول المتاخر او كل الدراهم
لم آخذ في المفعول المتقدم وكذا لم آخذ الدراهم كلها او الدراهم كلها
لم آخذ ففي جميع هذه الصور توجه النفي الى الشمول خاصة لا الى
اصل الفعل وافاد الكلام ثبوت الفعل او الوصف لبعض ما اضيف اليه
كل ان كانت كل في المعنى فاعلا للفعل او الوصف المذكور في الكلام
او افاد تعلقه اى تعلق الفعل او الوصف به اى ببعض ان كانت كل في المعنى

عه توجيه النفي الخ قال الشيخ ههنا قاعدة وهو انه من حكم النفي اذا دخل على كلام ثم كان في ذلك الكلام تقييد على وجه من الوجوه ان يتوجه الى ذلك التقييد وان يقع له خصوصا الى ان قال الا ترى انك اذا قلت جاءني القوم كلهم كان كل فائدة خبرك هذا والذي يتوجه اليه اثباتك بدلالة ان المعنى على ان الشك لم يقع في نفس المجيء انه كان من القوم على الجملة وانما وقع في شموله الكل وذلك الذي عناك امره من كلامك وجملة الامر انه ما من كلام فيه امر زائد على مجرد اثبات المعنى للشيء الا كان الغرض الخاص من الكلام والذي يقصد اليه ويزجى القول فيه ١٢ دلائل

مفعولا للفعل او الوصف وذلك بدليل الخطاب وشهادة الذوق و
الاستعمال والحق ان هذا الحكم اكثري لا كلي بدليل قوله تعالى والله لا يحب
كل مختال فخور والله لا يحب كل كفار اثيم ولا تطع كل حلاف مهين
والا اي وان لم تكن داخلة في حيز النفي بان قدمت على النفي لفظا
ولم تقع معمولة للفعل المنفي عم النفي كل فرد مما اضيف اليه كل وافاد
نفي اصل الفعل عن كل فرد كقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم لما قال
له ذو اليدين اسم واحد من الصحابة اقصرت الصلوة بالرفع فاعل قصرت
ام نسيت يا رسول الله كل ذلك لم يكن هذا قول النبي صلى الله عليه
وسلم والمعنى لم يقع واحد من القصر والنسيان على شمول النفي وعمومه لوجهين
احدهما ان جواب ام اما بتعيين احد الامرين او بنفيهما جميعا تخطئة للمستفهم لا
بنفي الجمع بينهما لانه عارف بان الكائن احدهما والثاني ما روي انه لما قال
النبي صلى الله عليه وسلم كل ذلك لم يكن قال له ذو اليدين بعض ذلك قد كان ومعلوم
ان الثبوت للبعض انما ينافي النفي عن كل فرد لا النفي عن المجموع وعليه اي

عه مفعولا للفعل الخ فانك لو قلت لم آخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم آخذ او قلت ما انا بآخذ

عموم النفي عن كل فرد قوله اى قول ابي النجم شعر قد اصبحت ام الخيار تدعى علىّ ذنبا كله لم اصنع برفع كله على معنى لم اصنع شيئا مما تدعيه على من الذنوب ولافادة هذا المعنى عدل عن النصب المستغنى عن الاضمار الى الرفع المفتقر اليه اى لم اصنعه واما تأخيره اى تأخير المسند اليه فلاقتضاء المقام تقديم المسند وسيجئ بيانه هذا الذى ذكر من الحذف والذكر والاضمار وغير ذلك فى المقامات المذكورة كله مقتضى الظاهر من الحال وقد يخرج الكلام على خلافه اى على خلاف مقتضى الظاهر لاقتضاء الحال اياه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم نعم رجلا زيد مكان نعم الرجل فان مقتضى الظاهر فى هذا المقام هو الاظهار دون الاضمار لعدم تقدم ذكر المسند اليه وعدم قرينة تدل عليه وهذا الضمير عائد الى متعقل معهود فى الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل وانما يكون هذا من وضع المضمر موضع المظهر فى احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف واما

من يجعله مبتدأ ونعم رجلا خبره فيحتمل عنده ان يكون الضمير عائدا

فلا يكون من هذا الباب

الى المخصوص وهو مقدم تقديرا ويكون التزام افراد الضمير حيث لم يقل

اي نعما جليين الزيدان

نعما ونعموا من خواص هذا الباب لكونه من الافعال الجامدة وقولهم

اي نعموا رجالا الزيدون

هو او هي زيد عالم مكان الشان او القصة فالاضمار فيه ايضا خلاف

لف ونشر مرتب

مقتضى الظاهر لعدم التقدم واعلم ان الاستعمال على ان ضمير الشان

اي تقدم المسند اليه — اي جار على ان ضمير الشان انما يؤنث الخ

انما يؤنث اذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة نحو هي هند مليحة فقوله

اي الجملة المفسرة للضمير

هي زيد عالم مجرد قياس ثم علل وضع المضمر موضع المظهر في البابين

اي قياس مجرد عن السماع

بقوله ليتمكن ما يعقبه اي يعقب ذلك الضمير اي يجيء على عقبه في

لفظ على لشدة اللصوق

ذهن السامع لانه اي السامع اذا لم يفهم منه اي من الضمير معنى

انتظره اي انتظر السامع ما يعقب الضمير ليفهم منه معنى فيتمكن

بعد وروده فضل تمكن لان المحصول بعد الطلب اعز من المنساق

اي تمكنا فاضلا زائدا

بلا تعب ولا يخفى ان هذا لا يحسن في باب نعم لان السامع ما لم يسمع

اي ما ذكر من ان السامع اذا لم يفهم منه معنى انتظره

المفسر لم يعلم ان فيه ضميرا فلا يتحقق فيه التشوق والانتظار وقد يعكس

اي في نعم — فلا يكون تعليل وضع المضمر موضع المظهر في باب نعم بما ذكره سديدا

وضع المضمر موضع المظهر اي يوضع المظهر موضع المضمر فان كان المظهر
الذي وضع موضع المضمر اسم اشارة فلكمال العناية بتمييزه اي تمييز
المسند اليه لاختصاصه بحكم بديع كقوله شعر كم عاقل عاقل هو وصف
عاقل الاول بمعنى كامل العقل متناه فيه اعيت اي اعيته و
اعجزته او اعيت عليه وصعبت مذاهبه اي طرق معاشه وجاهل جاهل
تلقاه مرزوقا هذا الذي ترك الاوهام حائرة وصير العالم النحرير اي
المتقن من نحر الامور علما اتقنها زنديقا كافرا نافيا للصانع العدل
الحكيم فقوله هذا اشارة الى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل
محروما والجاهل مرزوقا فكان القياس فيه الاضمار فعدل الى اسم الاشارة
لكمال العناية بتمييزه ليرى السامعين ان هذا الشئ المتميز المتعين هو الذي له
الحكم العجيب وهو جعل الاوهام حائرة والعالم النحرير زنديقا فالحكم البديع
هو الذي اثبت للمسند اليه المعبر عنه باسم الاشارة او التهكم عطف
على كمال العناية بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او لا يكون

لتباعده عن اكتساب الكمالات ١٢ دسوقي

ثم مشار اليه اصلا او النداء على كمال بلادته اى بلادة السامع بانه لا يدرك غير المحسوس او على كمال فطانته بان غير المحسوس عنده بمنزلة المحسوس او ادعاء كمال ظهوره اى ظهور المسند اليه عليه و على وضع اسم الاشارة موضع المضمر لادعاء كمال الظهور من غير هذا الباب اى غير باب المسند اليه شعر تعاللت اى اظهرت العلة والمرض كى اشجى اى احزن من شجى بالكسر صار حزينا لا من شجى بالعظم بالفتح بمعنى نشب فى حلقه وما بك علة تريدين قتلى قد ظفرت بذلك اى بقتلى كان مقتضى الظاهر ان يقول به لانه ليس بمحسوس فعدل الى ذلك اشارة الى ان قتله قد ظهر ظهور المحسوس وان كان المظهر الذى وضع موضع المضمر غيره اى غير اسم الاشارة فلزيادة التمكن اى جعل المسند اليه متمكنا عند السامع نحو قل هو الله احد الله الصمد اى الذى يصمد اليه ويقصد فى الحوائج من صمد اليه اذا قصد ولم يقل هو الصمد لزيادة التمكن ونظيره اى نظير قل هو الله احد الله الصمد فى وضع المظهر موضع

١١٩

ع ظهور المحسوس الخ قيل الاولى ان يقول ظهر كمال المحسوس ليوافق قول المصنف او ادعاء كمال ظهوره واجيب بان كمال ظهور المعانى كالقتل ان يكون كالمحسوس فظهورها ظهور المحسوس كمال فى ظهورها الخ دسوقى

المضمر لزيادة التمكن من غيره اي غير باب المسند اليه وبالحق اي
بالحكمة المقتضية للانزال انزلناه اي القرآن وبالحق نزل حيث
لم يقل وبه نزل وادخال الروع عطف على زيادة التمكن في ضمير السامع
وتربية المهابة وهذا كالتاكيد لادخال الروع او تقوية داعي المامور
ومثالهما اي مثال التقوية وادخال الروع مع التربية قول الخلفاء
امير المؤمنين يامرك بكذا مكان انا آمرك وعليه على وضع المظهر موضع
المضمر لتقوية داعي المامور من غيره اي من غير باب المسند اليه
فاذا عزمت فتوكل على الله حيث لم يقل علي لما في لفظ الله من تقوية
الداعي الى التوكل عليه لدلالته على ذات موصوفة بصفات كاملة من
القدرة وغيرها او الاستعطاف اي طلب العطف والرحمة كقوله شعر
الهي عبدك العاصي اتاكا ٭ مقرا بالذنوب وقد دعاكا ٭ لم يقل انا العاصي
لما في لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال
السكاكي هذا اعني نقل الكلام من الحكاية الى الغيبة غير مختص بالمسند

اليه أى النقل مطلقا بهذا القدر أى بأن يكون من الحكاية الى الغيبة
ولا تخلو العبارة عن تسامح بل كل من التكلم والخطاب والغيبة مطلقا
أى سواء كان فى المسند اليه أو غيره وسواء كان كل منها واردا فى الكلام
أو كان مقتضى الظاهر ايراده ينقل الى الآخر فيصير الاقسام ستة
حاصلة من ضرب الثلاثة فى الاثنين ولفظ مطلقا ليس فى عبارة
السكاكى لكن مراده بحسب ما علم من مذهبه فى الالتفات وبالنظر
الى الامثلة ويسمى هذا النقل عند علماء المعانى التفاتا مأخوذا
من التفات الانسان من يمينه الى شماله وبالعكس كقوله أى قول
امرئ القيس ع تطاول ليلك خطاب لنفسه التفاتا ومقتضى الظاهر
ليلى بالاثمد بفتح الهمزة وضم الميم اسم موضع والمشهور أن الالتفات
هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة أى التكلم والخطاب
والغيبة بعد التعبير عنه أى عن ذلك المعنى بآخر أى بطريق آخر من الطرق
الثلاثة بشرط أن يكون التعبير الثانى على خلاف ما يقتضيه الظاهر ويترقبه

عه لعبد التعبير الخ وهو اخص من الاول لان نحو قول الخليفة امير المؤمنين يأمرك بكذا

السابع ولابد من هذا القيد ليخرج مثل قولنا انا زيد وانت عمرو و
نحن اللذون صبحوا الصباحا. وقوله تعالى اياك نستعين واهدنا
وانعمت فان الالتفات انما هو في اياك نعبد والباقي جار على اسلوبه
ومن زعم ان في مثل يا ايها الذين آمنوا التفاتا والقياس آمنتم
فقد سها على ما يشهد به كتب النحو وهذا اي الالتفات بتفسير
الجمهور اخص منه بتفسير السكاكي لان النقل عنده اعم من ان
يكون قد عبر عن معنى بطريق من الطرق ثم بطريق آخر او يكون
مقتضى الظاهر ان يعبر عنه بطريق منها فترك وعدل عنه الى طريق آخر
فيتحقق الالتفات عنده بتعبير واحد فكل التفات عندهم التفات عنده
من غير عكس كما في تطاول ليلك ومثال الالتفات من التكلم الى الخطاب
ومالي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون ومقتضى الظاهر ارجع
والتحقيق ان المراد ما لكم لا تعبدون لكن لما عبر عنهم بطريق التكلم
كان مقتضى ظاهر السوق اجراء باقي الكلام على ذلك الطريق فعدل

عه فقد سها الخ فانه لا التفات في ذالك لان حق العائد الى الموصول ان يكون بلفظ الغيبة وحق الكلام بعد تمام المنادى ان يكون لطريق الخطاب فالذين آمنوا جار على مقتضى الظاهر ۱۲ مطول

عنه الى طريق الخطاب فيكون التفاتا على المذهبين ومثال الالتفات
من التكلم الى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر و
مقتضى الظاهر لنا ومثال الالتفات من الخطاب الى التكلم قول الشاعر
شعر طحا بك قلب اى ذهب بك فى الحسان طروب ومعنى طروب فى
الحسان ان له طربا فى طلب الحسان ونشاطا فى مراودتها بعيد الشباب
تصغير بعد للقرب اى حين ولى الشباب وكاد ينصرم عصر ظرف مضاف الى
الجملة الفعلية اعنى قوله حان اى قرب مشيب يكلفنى ليلى فيه التفات
من الخطاب فى بك الى التكلم ومقتضى الظاهر يكلفك وفاعل يكلفنى
ضمير للقلب وليلى مفعوله الثانى والمعنى يطالبنى القلب بوصل ليلى
وروى تكلفنى بالتاء الفوقانية على انه مسند الى ليلى والمفعول الثانى
محذوف اى شدائد فراقها او على انه خطاب للقلب فيكون التفاتا آخر
من الغيبة الى الخطاب وقد شط اى بعد وليها اى قربها وعادت
عواد بيننا وخطوب قال المرزوقى عادت يجوز ان يكون فاعلت من

١٢٣

قوله انا اعطيناك الخ فذكر نون الواحد من المتكلم لفظ الجمع تعظيما له لعدم المعظم كالجماعة ولم يجئ ذلك للغائب والمخاطب فى الكلام القديم اعاصروا استعمال الرئيس تعظيما للمخاطب وتواضعا للمتكلم ١٢ من مطول

المعاداة كان الصوارف والخطوب صارت تعادية ويجوز ان يكون
من عاد يعود اى عاد عواد وعوائق كانت تحول بيننا الى ما كانت
عليه قبل ومثال الالتفات من الخطاب الى الغيبة قوله تعالى حتى اذا
كنتم فى الفلك وجرين بهم والقياس بكم ومثال الالتفات من الغيبة
الى التكلم قوله تعالى والله الذى ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه
ومقتضى الظاهر ساقه اى ساق الله تعالى ذلك السحاب واجراه
الى بلد ميت ومثال الالتفات من الغيبة الى الخطاب قوله تعالى
مالك يوم الدين اياك نعبد ومقتضى الظاهر اياه ووجهه اى
وجه حسن الالتفات ان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان
ذلك الكلام احسن تطرية اى تجديدا واحداثا من طريت الثوب
لنشاط السامع وكان اكثر ايقاظا للاصغاء اليه اى الى ذلك الكلام لان
لكل جديد لذة وهذا وجه حسن الالتفات على الاطلاق وقد تختص
مواقعه بلطائف غير هذا الوجه العام كما فى سورة الفاتحة فان العبد اذا ذكر

ـه فسقناه الخ على وفق الظاهر معنى لانه جاء على الاصل وعلى خلاف الظاهر لفظا لان كلمة الجلالة للغيبة ففيه خلاف الظاهر لفظا لا معنى ١٢ عرائس.

الحقيق بالحمد عن قلب حاضر يجد ذلك العبد من نفسه محركا للاقبال

عليه اى على ذلك الحقيق بالحمد وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات

العظام قوى ذلك المحرك الى ان يؤل الامر الى خاتمتها اى خاتمة تلك

الصفات يعنى مالك يوم الدين المفيدة انه اى ذلك الحقيق بالحمد

مالك الامر كله فى يوم الجزاء لانه اضيف مالك الى يوم الدين على

طريق الاتساع والمعنى على الظرفية اى مالك فى يوم الدين والمفعول

محذوف دلالة على التعميم فحينئذ يوجب ذلك المحرك لتناهيه

فى القوة الاقبال عليه اى اقبال العبد على ذلك الحقيق بالحمد

والخطاب بتخصيصه بغاية الخضوع والاستعانة فى المهمات

فالباء فى بتخصيصه متعلق بالخطاب يقال خاطبته بالدعاء اذا

دعوت له مواجهة وغاية الخضوع هو معنى العبادة وعموم المهمات

مستفاد من حذف مفعول نستعين والتخصيص مستفاد من تقديم

المفعول فاللطيفة المختص بها موقع هذا الالتفات هى ان فيه تنبيها على

١٢٥

عه ماهو يوم الدين الخ ولعله لاحاجة الى جعل الاضافة مجازا عقليا فان الزمان و ما فيه مملوك لله تعالى و بيده ملكوت كل شئ فاضافة المالك الى اليوم نسبة الى ما هو له وان اريد بيوم الدين اليوم بما فيه كان المجاز فى الطرف ۱۲ منه

ان العبد اذا اخذ فی القراءة یجب ان یکون قراءته علی جهة یجد من
نفسه ذلک المحرک المذکور ولما انجر الکلام الی خلاف مقتضی الظاهر
اورد عدة اقسام منه وان لم یکن من مباحث المسند الیه فقال ومن
خلاف المقتضی ای مقتضی الظاهر تلقی المخاطب باضافة المصدر
الی المفعول ای تلقی المتکلم المخاطب بغیر ما یترقبه المخاطب والباء فی
بغیر للتعدیة وفی بحمل کلامه للسببیة ای انما تلقاه بغیر ما یترقبه
بسبب انه حمل کلامه ای الکلام الصادر عن المخاطب علی خلاف مراده
ای مراد المخاطب وانما حمل کلامه علی خلاف مراده تنبیها للمخاطب علی
انه ای ذلک الغیر هو الاولی بالقصد والارادة کقول القبعثری
للحجاج وقد قال الحجاج له ای للقبعثری حال کون الحجاج متوعدا
ایاه لاحملنک علی الادهم یعنی القید هذا مقول قول الحجاج مثل
الامیر یحمل علی الادهم والاشهب هذا مقول قول القبعثری فابرز وعید
الحجاج فی معرض الوعد تلقاه بغیر ما یترقب بان حمل الادهم فی کلامه

ونظیره ما روی ان المتوکل رمی عصفورا فاخطأ فقال ابن حمدون النديم احسنت یا سیدی فاستشاط المتوکل غیظا وقال ویلک اتهزئ بی کیف احسنت فقال الی العصفور یا امیر المؤمنین فسکن غیظه وضحک ۱۲ سید الرحمن

على الفرس الادهم اى الذى غلب سواده حتى ذهب البياض وضم

اليه الاشهب اى الذى غلب بياضه ومراد الحجاج انما هو القيد

فتنبه على ان الحمل على الفرس الادهم هو الاولى بان يقصده الامير

اى من كان مثل الامير فى السلطان اى الغلبة وبسطة اليد اى

الكرم والمال والنعمة فجدير بان يصفد اى يعطى من اصفده لا ان

يصفد اى يقيد من صفده او السائل عطف على المخاطب اى

تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره اى غير ذلك

السؤال تنبيها للسائل على انه اى ذلك الغير الاولى بحاله او المهم

كقوله تعالى يسئلونك عن الاهلة قل هى مواقيت للناس والحج

سألوا عن سبب اختلاف القمر فى زيادة النور ونقصانه فاجيبوا

ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو ان الاهلة بحسب ذلك الاختلاف

معالم يوقت بها الناس امورهم من المزارع والمتاجر ومحال الديون

والصوم وغير ذلك ومعالم الحج يعرف بها وقته وذلك للتنبيه على ان

ع فجدير بان يصفد الخ صفد بمعنى اوثق واصفد بمعنى اعطى خلاف الغالب فان الغالب

الاولى والاليق بحالهم ان يسألوا عن ذلك ولا يسألوا عن السبب
اي الغرض والحكمة ١٢
لانهم ليسوا ممن يطلعون بسهولة على دقائق علم الهيئة ولا يتعلق
لهم به غرض وكقوله تعالى يسئلونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل
سألوا عن بيان ما ينفقون فاجيبوا ببيان المصارف تنبيها على
اي بيان مقداره او جنسه او كليهما — لا ببيان المنفق
ان المهم هو السؤال عنها لان النفقة لا يعتد بها الا ان تقع
موقعها ومنها اي ومن خلاف مقتضى الظاهر التعبير عن المعنى
المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على تحقق وقوعه نحو ويوم ينفخ في
الصور فصعق من في السموات ومن في الارض بمعنى يصعق ومثله
في الآية ففزع لا فصعق ١٢
التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل كقوله تعالى وان الدين
اي الجزاء يوم القيمة
لواقع مكان يقع ونحوه التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول
كقوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مكان يجمع وههنا بحث وهو ان
كلا من اسمي الفاعل والمفعول قد يكون بمعنى الاستقبال وان لم يكن ذلك بحسب

بالمصارف مصرفها على وجه الكمال ١٢ ملخص

اصل الوضع فيكون كل منهما واقعا في موقعه واردا على حسب مقتضى

الظاهر والجواب ان كلا منهما حقيقة فيما يتحقق فيه وقوع الوصف

وقد استعمل ههنا فيما لم يتحقق مجازا تنبيها على تحقق وقوعه منه

اي ومن خلاف مقتضى الظاهر القلب وهو ان يجعل احد

اجزاء الكلام مكان الآخر والآخر مكانه نحو عرضت الناقة على

الحوض مكان عرضت الحوض على الناقة اي اظهرته عليها لتشرب وقبله

اي القلب السكاكي مطلقا وقال انه مما يورث الكلام ملاحة ورده غيره

اي غير السكاكي مطلقا لانه عكس المطلوب ونقيض المقصود والحق انه ان

تضمن اعتبارا لطيفا غير الملاحة التي اورثها نفس القلب قبل كقوله شعر

ومهمه اي مفازة مغبرة اي متلونة بالغبرة ارجاؤه اطرافه و

نواحيه جمع الرجا مقصورا كان لون ارضه سماؤه على حذف

المضاف اي لونها اي لون السماء فالمصراع الاخير من باب القلب والمعنى

كان لون سمائه لغبرتها لون ارضه والاعتبار اللطيف هو المبالغة

قوله اعتبار الطيفا الخ واعتبار اللطيف في قوله تعالى ويوم يعرض الذين كفروا على النار الاشارة الى ان الكفار مقهورون فكانهم لا اختيار لهم والنار متصرف فيهم وهم كالمتاع الذي يتصرف فيه ١٢ دسوقي

في وصف لون السماء بالغبرة حتى كأنه صار بحيث يشبه به لون
الارض في ذلك مع ان الارض اصل فيه اى في الغبرة وان لم يتضمن
اعتبارا لطيفا رد لانه عدول عن مقتضى الظاهر من غير نكتة يعتد بها
كقوله شعر فلما ان جرى سمن عليها كما طينت بالفدن اى القصر
السياعا اى الطين المخلوط بالتبن والمعنى كما طينت الفدن
بالسياع يقال طينت السطح والبيت ولقائل ان يقول انه يتضمن
من المبالغة في وصف الناقة بالسمن ما لا يتضمنه قولنا كما طينت
الفدن بالسياع لايهامه ان السياع قد بلغ من العظم والكثرة الى ان
صار بمنزلة الاصل والفدن بالنسبة اليه كالسياع بالنسبة الى الفدن
احوال المسند اما تركه فلما مر في حذف المسند اليه كقوله
شعر ومن يك امسى بالمدينة رحله فانى وقيار بها لغريب
الرحل هو المنزل والمأوى وقيار اسم جمل الشاعر وهو ضابئ بن الحارث كذا
في الصحاح وقيل اسم فرس ولفظ البيت خبر ومعناه التحسر والتوجع

فالمسند الى قيار محذوف لقصد الاختصار والاحتراز عن العبث بناء
على الظاهر مع ضيق المقام بسبب التوجع ومحافظة الوزن ولا يجوز
ان يكون قيار عطفا على محل اسم ان وغريب خبرا عنهما لامتناع العطف
على محل اسم ان قبل مضى الخبر لفظا او تقديرا واما اذا قدرنا له خبرا
محذوفا فيجوز ان يكون هو عطفا على محل اسم ان لان الخبر مقدم تقديرا
فلا يكون مثل ان زيدا وعمرو ذاهبان بل يكون مثل ان زيدا وعمرو
لذاهب فهو جائز ويجوز ان يكون مبتدأ والمحذوف خبره والجملة باسرها
عطف على جملة ان مع اسمها وخبرها وكقوله شعر نحن بما عندنا و
انت بما عندك راض والرأي مختلف فقوله نحن مبتدأ محذوف
الخبر لما ذكرنا اي نحن بما عندنا راضون فالمحذوف ههنا خبر الاول
بقرينة الثاني وفي البيت السابق بالعكس وقولك زيد منطلق
وعمرو اي عمرو منطلق فحذف للاحتراز عن العبث من غير ضيق المقام
وقولك خرجت فاذا زيد اي موجود او حاضر او واقف او بالباب او

ع قبل مضى الخبر الخ واجاز لبعضهم اذا كان اسم ان مبنيا ان يعطف على محل الاسم

ما اشبه ذلك فحذف لما مرّ مع اتباع الاستعمال لان اذا المفاجاة تدل

على مطلق الوجود وقد ينضم اليها قرائن تدل على نوع خصوصية كلفظ الخروج

المشعر بان المراد فاذا زيد بالباب او حاضر او نحو ذلك وقوله شعر ان

محلا وان مرتحلا وان في السفر اذ مضوا مهلا اى ان لنا في الدنيا

حلولا ولنا عنها الى الآخرة ارتحالا والمسافرون قد توغلوا في المضى

لا رجوع لهم فحذف المسند الذي هو ظرف قطعا لقصد الاختصار

والعدول الى اقوى الدليلين اعنى العقل ولضيق المقام اعنى المحافظة على

الشعر ولاتباع الاستعمال لاطراد الحذف في مثل ان مالا وان ولدا وقد وضع

سيبويه في كتابه لهذا بابا فقال هذا باب ان مالا وان ولدا وقوله تعالى

قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي فقوله انتم ليس بمبتدأ لان لو انما

تدخل على الفعل بل هو فاعل فعل محذوف والاصل لو تملكون تملكون فحذف

الفعل احترازا عن العبث لوجود المفسر ثم ابدل من الضمير المتصل الضمير المنفصل

على ما هو القانون عند حذف العامل فالمسند المحذوف ههنا فعل وفيما سبق

فلا بد من القرينة للتعيين ١٢ دسوقي

اسم او جملة وقوله تعالى فصبر جميل يحتمل الامرين حذف المسند والمسند
اليه اى فصبر جميل اجمل او فأمري صبر جميل ففي الحذف تكثير الفائدة
بامكان حمل الكلام على كل من المعنيين بخلاف ما لو ذكر فانه يكون
نصا في احدهما ولا بد للحذف من قرينة دالة عليه ليفهم المعنى

كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات
والارض ليقولن الله اى خلقهن الله فحذف المسند لان هذا الكلام
عند تحقق ما فرض من الشرط والجزاء يكون جوابا عن سؤال محقق
والدليل على ان المرفوع فاعل والمحذوف فعله انه جاء عند عدم الحذف كذلك
كقوله تعالى ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم
وكقوله تعالى قال من يحيي العظام وهي رميم قل يحييها الذي انشأها اول
مرة او مقدر عطف على محقق نحو قول ضرار بن نهشل في مرثية يزيد بن
نهشل ع ليبك يزيد كانه قيل من يبكيه فقال ضارع اى يبكيه ضارع
ذليل لخصومة لانه كان ملجأ للاذلاء وعونا للضعفاء وتمام ع ومختبط مما

مع حذف المسند او المسند اليه الخ قد اختلف فيما اذا دار الحال بين حذف

١٣٤

تطيح الطوائح من المختبط الذي ياتي اليك للمعروف من غير وسيلة

والاطاحة الاذهاب والاهلاك والطوائح جمع مطيحة على غير القياس

كاللواقح جمع ملقحة ومما يتعلق بمختبط وما مصدرية اي سائل يسال

من اجل اذهاب الوقائع ماله او يبكي المقدر اي يبكي لاجل اذهاب

المنايا يزيد وتطيح على التقدير بن بمعنى الماضي عدل اليه استحضارا

لصورة ذلك الامر الهائل وفضله اي رجحانه نحو ليبك يزيد ضارع

مبنيا للمفعول على خلافه يعني ليبك يزيد ضارع مبنيا للفاعل ناصبا ليزيد

ورافعا الضارع بتكرر الاسناد بان اجمل اولا اجمالا ثم فصل تفصيلا

اما التفصيل فظاهر واما الاجمال فانه لما قيل ليبك يزيد علم ان

هناك باكيا يسند اليه هذا البكاء لان المسند الى المفعول لابد له من فاعل

محذوف اقيم هو مقامه ولا شك ان المتكرر اوكد واقوى وان الاجمال ثم

التفصيل اوقع في النفس وبوقوع نحو يزيد غير فضلة لكونه مسندا اليه

مفعولا كما في خلافه وبكون معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول

الكلام غير مطمع في ذكره اي ذكر الفاعل لاسناد الفعل الى المفعول و
تمام الكلام به بخلاف ما اذا بني للفاعل فانه مطمع في ذكر الفاعل اذ لابد
للفعل من شيء يسند هو اليه واما ذكره اي ذكر المسند فلما مر في ذكر
المسند اليه من كونه الاصل مع عدم المقتضي للعدول عنه ومن الاحتياط
لضعف التعويل على القرينة مثل خلقهن العزيز العليم ومن التعريض
بغباوة السامع نحو محمد نبينا صلى الله عليه وآله وسلم في جواب من قال من
نبيكم وغير ذلك او لاجل ان يتعين بذكر المسند كونه اسما فيفيد
الثبوت او فعلا فيفيد التجدد واما افراده اي جعل المسند غير جملة فلكونه
غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم اذ لو كان سببيا نحو زيد قام ابوه او مفيدا
للتقوي نحو زيد قام فهو جملة قطعا واما نحو زيد قائم فليس بمفيد
للتقوي بل قريب من زيد قام في ذلك وقوله مع عدم افادة التقوي
معناه مع عدم افادة نفس التركيب تقوي الحكم فيخرج ما يفيد التقوي
بحسب التكرير نحو عرفت عرفت او بحرف التاكيد نحو ان زيدا عارف او

٣ الى المفعول والفاعل محذوف ... تقدير الكلام مع عدم افادة التركيب تقوى الحكم فيكون العلة في ايراده جملة افادة تقوى الحكم بنفس التركيب

عه اما ذكره فلما مر الخ قال في الايضاح واما ذكره فلما مر في باب المسند اليه من زيادة ...

نقول ان تقوى الحكم في الاصطلاح هو تأكيده بالطريق المخصوص
نحو زيد قام فان قلت المسند قد يكون غير سببي ولا مفيد للتقوى
ومع هذا لا يكون مفردا كقولنا انا سعيت في حاجتك ورجل جاءني
وما انا قلت هذا عند قصد التخصيص قلت سلمنا ان ليس القصد في
هذه الصور الى التقوى لكن لا نسلم انها لا تفيد التقوى ضرورة حصول
تكرر الاسناد الموجب للتقوى ولو سلم فالمراد ان افراد المسند قد يكون
لاجل هذا المعنى ولا يلزم منه تحقق الافراد في جميع صور تحقق هذا
المعنى ثم السببي والفعلي من اصطلاحات صاحب المفتاح حيث سمى في النحو
الوصف بحال الشيء نحو رجل كريم وصفا فعليا والوصف بحال ما هو من
سببه نحو رجل كريم ابوه وصفا سببيا وسمى في علم المعاني المسند في نحو
زيد قام مسندا فعليا وفي نحو زيد قام ابوه مسندا سببيا وفسرهما بما لا
يخلو عن صعوبة وانغلاق ولهذا اكتفى المصنف في بيان المسند السببي
بالمثال وقال والمراد بالسببي نحو زيد ابوه منطلق وكذا زيد انطلق ابوه

ويمكن ان يفسر المسند السببي بجملة علقت على مبتدأ بعائد لا يكون مسندا اليه في تلك الجملة فخرج المسند في نحو زيد منطلق ابوه لانه مفرد وفي نحو قل هو الله احد لان تعليقها على المبتدأ ليس بعائد وفي نحو زيد قام وزيد هو قائم لان العائد فيهما مسند اليه ودخل فيه نحو زيد ابوه قائم وزيد قام ابوه وزيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته ونحو ذلك من الجمل التي وقعت خبر المبتدأ ولا تفيد التقوى والعمدة في ذلك تتبع كلام السكاكي لانا لم نجد هذا الاصطلاح ممن قبله واما كونه اي المسند فعلا فللتقييد اي تقييد المسند باحد الازمنة الثلاثة الماضي وهو الزمان الذي قبل زمانك الذي انت فيه والمستقبل وهو الزمان الذي يترقب وجوده بعد هذا الزمان والحال وهو اجزاء من اواخر الماضي و اوائل المستقبل متعاقبة من غير مهلة وتراخ وهذا امر عرفي وذلك لان الفعل دال بصيغته على احد الازمنة الثلاثة من غير احتياج

١٨

عه زيد مررت به الخ واما نحو زيد مررت به وزيد ضربت عمرا في داره وزيد ضربته فغير داخل في المسند السببي وان صرح الشارح بدخول ذلك فيه ولهذا اعترض عليه في

الى قرينة تدل على ذلك بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه بقرينة
خارجية كقولنا زيد قائم الان او امس او غدا ولهذا قال على اخصر وجه
ولما كان التجدد لازما للزمان لكونه كمّا غير قار الذات اى لا يجتمع
اجزاؤه فى الوجود والزمان جزء من مفهوم الفعل كان الفعل مع
افادته التقييد باحد الازمنة مفيدا للتجدد واليه اشار بقوله مع
افادة التجدد كقوله شعر اوكلما وردت عكاظ وهو سوق للعرب كانوا
يجتمعون فيه فيتناشدون ويتفاخرون وكانت فيه وقائع قبيلة
بعثوا الى عريفهم وعريف القوم القيم بامرهم الذى شهر بذلك
وعرف يتوسم اى يصدر عنه تفرس الوجوه وتاملها شيئا فشيئا
ولحظة فلحظة واما كونه اى المسند اسما فلافادة عدمهما اى
عدم التقييد المذكور والتجدد يعنى لافادة الدوام والثبوت لاغراض
تتعلق بذلك كقوله لا يالف الدرهم المضروب صرتنا وهو ما يجعل
فيه الدراهم لكن يمر عليها وهو منطلق يعنى ان الانطلاق من الصرة

وان عدها نحويون من الاسماء ١٢ من الحواشي

ثابت للدرهم دائما قال الشيخ عبد القاهر موضوع الاسم على ان يثبت
به الشئ للشئ من غير اقتضاء انه يتجدد ويحدث شيئا فشيئا فلا تعرض
فى زيد منطلق لاكثر من اثبات الانطلاق فعلا له كما فى زيد
طويل وعمرو قصير واما تقييد الفعل وما يشبهه من اسم الفاعل
والمفعول وغيرهما بمفعول مطلق او به او فيه او له او معه و
نحوه من الحال والتمييز والاستثناء فلتربية الفائدة لان الحكم
كلما ازداد خصوصا ازداد غرابة وكلما ازداد غرابة زاد افادة كما يظهر بالنظر الى
قولنا شئ ما موجود وفلان بن فلان حفظ التورية سنة كذا
فى بلد كذا ولما استشعر سؤالا وهو ان خبر كان من مشبهات
المفعول والتقييد به ليس لتربية الفائدة لعدم الفائدة بدونه

اشار الى جوابه بقوله والمقيد فى كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان
لان منطلقا هو نفس المسند وكان قيد له للدلالة على زمان
النسبة كما اذا قلت زيد منطلق فى الزمان الماضى واما تركه اى

عمرو قصير الخ قال الشيخ اذا قلت زيد طويل وعمرو قصير لم يصلح مكانه يطول ويقصر اذا كان الحديث

ترك التقييد فلمانع منها اي من تربية الفائدة مثل خوف انقضاء المدة
والفرصة او ارادة ان لا يطلع الحاضرون على زمان الفعل او
مكانه او مفعوله او عدم العلم بالمقيدات او نحو ذلك واما تقييده
اي الفعل بالشرط مثل اكرمك ان تكرمني وان تكرمني اكرمك
فلاعتبارات وحالات تقتضي تقييده به لا تعرف الا بمعرفة ما بين
ادواته يعني حروف الشرط واسماءه من التفصيل وقد بين ذلك
التفصيل في علم النحو وفي هذا الكلام اشارة الى ان الشرط في عرف
اهل العربية قيد لحكم الجزاء مثل المفعول به ونحوه فقولك ان جئتني
اكرمك بمنزلة قولك اكرمك وقت مجيئك اياي ولا يخرج الكلام
بهذا التقييد عما كان عليه من الخبرية والانشائية بل ان كان الجزاء
خبرا فالجملة الشرطية خبرية نحو ان جئتني اكرمك وان كان انشاء فانشائية
نحو ان جاءك زيد فاكرمه واما نفس الشرط فقد اخرجته الاداة عن
الخبرية واحتمال الصدق والكذب وما يقال من ان كلا من الشرط

والجزاء خارج عن الخبرية واحتمال الصدق والكذب وانما الخبر هو مجموع
الشرط والجزاء المحكوم فيه بلزوم الثاني للاول فانما هو اعتبار المنطقيين
فمفهوم قولنا كلما كانت الشمس طالعة فالنهار موجود باعتبار اهل
العربية الحكم بوجود النهار في كل وقت من اوقات طلوع الشمس فالمحكوم
عليه هو النهار والمحكوم به هو الموجود وباعتبار المنطقيين الحكم
بلزوم وجود النهار بطلوع الشمس فالمحكوم عليه طلوع الشمس
والمحكوم به وجود النهار فكم من فرق بين الاعتبارين ولكن لابد من
النظر ههنا في ان واذا ولو لان فيها ابحاثا كثيرة لم يتعرض لها في علم
النحو فان واذا للشرط في الاستقبال لكن اصل ان عدم الجزم بوقوع
الشرط فلا تقع في كلام الله تعالى على الاصل الا حكاية او على ضرب من
التاويل واصل اذا الجزم بوقوعه فان واذا تشتركان في الاستقبال
بخلاف لو وتفترقان بالجزم بالوقوع وعدم الجزم به واما عدم الجزم بلا وقوع
الشرط فلم يتعرض له لكونه مشتركا بين ان واذا والمقصود بيان وجه الافتراق

قال السكاكي واما الحالات المقتضية لتقييد الفعل بالشرط المختلفة كان وان واذا

ولذلك اى لان اصل ان عدم الجزم بالوقوع كان الحكم النادر لكونه غير مقطوع به في الغالب موقعا لان ولان اصل اذا الجزم بالوقوع غلب لفظ الماضي لدلالته على الوقوع قطعا نظرا الى نفس اللفظ وان نقل ههنا الى معنى الاستقبال مع اذا نحو فاذا جاءتهم اى قوم موسى الحسنة كالخصب والرخاء قالوا لنا هذه اى هي مختصة بنا ونحن مستحقوها وان تصبهم سيئة اى جدب وبلاء يطيروا اى يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين فجيء في جانب الحسنة بلفظ الماضي مع اذا لان المراد بالحسنة الحسنة المطلقة التي حصولها مقطوع به ولهذا عرفت الحسنة تعريف الجنس اى الحقيقة لان وقوع الجنس كالواجب لكثرته واتساعه لتحققه في كل نوع بخلاف النوع وجيء في جانب السيئة بلفظ المضارع مع ان لما ذكر بقوله والسيئة نادرة بالنسبة اليها اى الى الحسنة المطلقة ولهذا نكرت السيئة ليدل تنكيرها على التقليل وقد تستعمل ان في مقام الجزم بوقوع الشرط تجاهلا كما اذا سئل العبد عن سيده هل هو في الدار

عه تعريف الجنس الخ لكن لا من حيث هي لعدم وجودها في الخارج بل في ضمن وجودها في فرد او نوع غير معين ١٢ دسوقي

وهو يعلم انه فيها فيقول ان كان فيها اخبرك فيتجاهل خوفا من السيد
او لعدم جزم المخاطب بوقوع الشرط فيجرى الكلام على سنن اعتقاده
كقولك لمن يكذبك ان صدقت فماذا تفعل مع علمك بانك
صادق او تنزيله اى لتنزيل العالم بوقوع الشرط منزلة الجاهل لمخالفته
مقتضى العلم كقولك لمن يؤذى اباه ان كان اباك فلا تؤذه او التوبيخ
اى لتعيير المخاطب على الشرط وتصوير ان المقام لاشتماله على ما يقلع
الشرط عن اصله لا يصلح الا لفرضه اى لفرض الشرط كما يفرض
المحال لغرض من الاغراض نحو افنضرب عنكم الذكر اى انهملكم
فنضرب عنكم القران وما فيه من الامر والنهى والوعد والوعيد صفحا
اى اعراضا او للاعراض او معرضين ان كنتم قوما مسرفين فيمن
قرأ ان بالكسر فكونهم مسرفين امر مقطوع به لكن جئ بلفظ ان
لقصد التوبيخ وتصوير ان الاسراف من العاقل يجب ان لا يكون الا على سبيل
الفرض والتقدير كالمحالات لاشتمال المقام على الآيات الدالة على ان الاسراف

ع۵ او لعدم الجزم الخ عطف على تجاهلا واتى باللام لان شرط نصب المفعول له ان يكون فعلا

مما لا ينبغي ان يصدر عن العاقل اصلا فهو بمنزلة المحال والمحال وان
كان مقطوعا بعدم وقوعه لكنهم يستعملون فيه إنْ لتنزيله منزلة
ما لا قطع بعدمه على سبيل المساهلة وارخاء العنان لقصد التبكيت
كما في قوله تعالى قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ وَلَدٌ فَاَنَا اَوَّلُ الْعَابِدِيْنَ او
تغليب غير المتصف به اي بالشرط على المتصف به كما اذا كان القيام
قطعي الحصول لزيد غير قطعي لعمرو فتقول لهما ان قمتما كان كذا وقوله
تعالى للمخاطبين المرتابين وَاِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلٰى عَبْدِنَا
يحتملهما اي يحتمل ان يكون للتوبيخ والتصوير المذكور وان يكون
لتغليب غير المرتابين على المرتابين لانه كان في المخاطبين من يعرف الحق
وانما ينكر عنادا فجعل الجميع كانه لا ارتياب لهم ههنا بحث وهو انه اذا
جعل الجميع بمنزلة غير المرتابين كان الشرط قطعي اللاوقوع فلا يصح
استعمال إن فيه كما اذا كان قطعي الوقوع لانها انما تستعمل في المعاني المحتملة
المشكوكة وليس المعنى ههنا على حدوث الارتياب في المستقبل ولهذا زعم

ما تستعمل فيه ان كما استعمل في المشكوك ١٢ ملخص

الكوفيون ان إن ههنا بمعنى اذ ونص المبرد والزجاج على ان ان لا
تقلب كان الى معنى الاستقبال لقوة دلالته على معنى المضي فمجرد
التغليب لا يصحح استعمال إن ههنا بل لا بد من ان يقال لما غلب صار
الجميع بمنزلة غير المرتابين وصار الشرط قطعي الانتفاء فاستعمل فيه
إن على سبيل الفرض والتقدير للتبكيت والالزام كقوله تعالى فإن
آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا وقل إن كان للرحمن ولد فانا
اول العابدين والتغليب باب واسع يجري في فنون كثيرة كقوله تعالى
وكانت من القانتين غلب الذكر على الانثى بان اجرى الصفة المشتركة
بينهما على طريقة اجرائها على الذكور خاصة فان القنوت مما يوصف به
الذكور والاناث ولكن لفظ قانتين انما يجري على الذكور فقط ونحو
قوله تعالى بل انتم قوم تجهلون غلب جانب المعنى على جانب اللفظ لان القياس
يجهلون بياء الغيبة لان الضمير عائد الى قوم ولفظه لفظ الغائب لكونه اسما مظهرا لكنه في
المعنى عبارة عن المخاطبين فغلب جانب الخطاب على جانب الغيبة ومنه اي من التغليب ١٩

عه فغلب جانب الخطاب الخ اعلم ان استعمال تجهلون في ذالك الموضع مجاز وتوضيحه ان صيغة

ابوان للاب والام ونحوه كالعمرين لابي بكر وعمر والقمرين للشمس والقمر
وذلك بان يغلب احد المصاحبين او المتشابهين على الآخر بان يجعل
الآخر متفقا له في الاسم ثم يثنى ذلك الاسم ويقصد اليهما جميعا فمثل
ابوان ليس من قبيل قوله تعالى وكانت من القانتين كما توهم بعضهم
لان الابوة ليس صفة مشتركة بينهما كالقنوت فالحاصل ان مخالفة
الظاهر في مثل القانتين من جهة الهيئة والصيغة وفي مثل ابوان
من جهة المادة وجوهر اللفظ والكلمة بالكلية ولكونهما اي ان واذا
لتعليق امر هو حصول مضمون الجزاء بغيره يعني حصول مضمون
الشرط في الاستقبال متعلق بغيره على معنى انه يجعل حصول الجزاء
مترتبا ومتعلقا على حصول الشرط في الاستقبال ولا يجوز ان يتعلق بتعليق
امر لان التعليق انما هو في زمان التكلم لا في الاستقبال الا ترى انك اذا قلت ان
دخلت الدار فانت حر فقد علقت في هذه الحالة حريته على دخول الدار في
الاستقبال كان كل من جملتي كل منهما اي من ان واذا يعني الشرط والجزاء

لكونهما الخ ولا ينبغي ان يقول لكون كل واحد منهما لتعليق امر وهو الجزاء بغيره وهو الشرط ومعنى حصول مضمون الشرط ولا يريد بلفظ الحصول الذي هو المصدر صح تعلق في الاستقبال بالغير اذ يكفي لتعلق الظرف ادنى رائحة من الفعل وفي تركه لتعليق امر بغيره في الاستقبال تأييد لما افاده السيد السند من ان المقصود بالافادة في الشرطية الارتباط بين المقدم والتالي والنسبة التامة فيهما بين المقدم والتالي لا في الجزاء فقط ملخص

فعلية استقبالية اما الشرط فلانه مفروض الحصول في الاستقبال فيمتنع ثبوته ومضيه واما الجزاء فلان حصوله معلق على حصول الشرط في الاستقبال ويمتنع تعليق حصول الحاصل الثابت على حصول ما يحصل في المستقبل ولا يخالف ذلك لفظا الا لنكتة لامتناع مخالفة مقتضى الظاهر من غير فائدة وقوله لفظا اشارة الى ان الجملتين وان جعلت كلتاهما او احدهما اسمية او فعلية ماضية فالمعنى على الاستقبال حتى ان قولنا ان اكرمتني الآن فقد اكرمتك امس معناه ان تعتد باكرامك اياي الآن فاعتد باكرامي اياك امس وقد يستعمل ان في غير الاستقبال قياسا مطردا مع كان نحو وان كنتم في ريب اي وان كنتم في شك كما هو كذا اذا جيء بها في مقام التاكيد بعد واو الحال لمجرد الوصل والربط دون الشرط نحو زيد وان كثر ماله بخيل وعمرو وان اعطي جاها لئيم وفي غير ذلك قليلا كقوله فيا وطني ان فاتني بك سابق من الدهر فلينعم لساكنك البال ثم اشار الى تفصيل النكتة الداعية الى العدول

عه ويمتنع تعليق حصول الخ وانما امتنع هذا لانه يلزم من توقف حصول الحاصل الثابت على ما يحصل

عن لفظ الفعل المستقبل بقوله كابراز غير الحاصل في معرض الحاصل
لقوة الاسباب المتاخذة في حصوله نحو ان اشترينا كان كذا حال
انعقاد اسباب الاشتراء او كون ماهو للوقوع كالواقع هذا عطف على
قوة الاسباب وكذا المعطوفات بعد ذلك لانها كلها علل لابراز غير الحاصل
في معرض الحاصل على ما اشار اليه في اظهار الرغبة ومن زعم انها كلها
عطف على ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل فقد سها سهوا ظاهرا
او التفاؤل او اظهار الرغبة في وقوع الشرط نحو ان ظفرت بحسن
العاقبة فهو المرام هذا يصلح مثالا للتفاؤل واظهار الرغبة ولما كان
اقتضاء اظهار الرغبة ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل يحتاج الى بيان قال
اشار اليه بقوله فان الطالب اذا عظمت رغبته في حصول امر يكثر
تصوره اى الطالب اياه اى ذلك الامر فربما يخيل اليه اى الى ذلك
الطالب حاصلا فيعبر عنه بلفظ الماضي وعليه اى على استعمال الماضي
مع ان لا اظهار الرغبة في الوقوع ورد قوله تعالى ولا تكرهوا فتياتكم

قبل فتح مكة وبعد صلح الحديبية ١٢ مفتاح

على البغاء ان اردن تحصنا حيث لم يقل ان يردن فكن قيل تعليق
النهي عن الاكراه بارادتهن التحصن يشعر بجواز الاكراه عند انتفائها
على ما هو مقتضى التعليق بالشرط اجيب بان القائلين بان التقييد
بالشرط يدل على نفي الحكم عند انتفائه انما يقولون به اذا لم يظهر
للشرط فائدة اخرى ويجوز ان يكون فائدته في الآية المبالغة في النهي عن
الاكراه يعني انهن اذا اردن العفة فالمولى احق بارادتها وايضا دلالة
الشرط على انتفاء الحكم انما هو بحسب الظاهر والاجماع القاطع على حرمة الاكراه
مطلقا قد عارضه والظاهر يدفع بالقاطع قال السكاكي وللتعريض اي
ابراز غير الحاصل في معرض الحاصل قالما ذكروا انما للتعريض بان
ينسب الفعل الى احد والمراد غيره نحو قوله تعالى ولقد اوحي اليك و
الى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك فالمخاطب هو النبي صلعم
وعدم اشراكه مقطوع به لكن جيء بلفظ الماضي ابرازا للاشراك الغير الحاصل
في معرض الحاصل على سبيل الفرض والتقدير تعريضا لمن صدر عنهم الاشراك

عه اشركت الخ لنسب الفعل الى النبي صلى الله عليه وسلم والمراد غيره فان قلت
ما الذي صرف هذا الخطاب عن ان يراد به النبي صلى الله عليه وسلم

بانه قد حبطت اعمالهم كما اذا شتمك احد فتقول والله ان شتمني
الامير لضربته ولا يخفى انه لا معنى للتعريض بمن لم يصدر عنهم الاشراك
وان ذكر المضارع لا يفيد التعريض لكونه على اصله ولما كان في هذا الكلام
نوع خفاء وضعف نسبه الى السكاكي والا فهو قد ذكر جميع ما تقدم ثم
قال ونظيره اى نظير لئن اشركت في التعريض لا في استعمال الماضي
مقام المضارع في الشرط للتعريض قوله تعالى وما لى لا اعبد الذي فطرني
اى وما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل واليه ترجعون اذ لولا التعريض
لكان المناسب ان يقال واليه ارجع على ما هو الموافق للسياق ووجه
حسنه اى حسن هذا التعريض اسماع المتكلم المخاطبين الذين هم
اعلام الحق هو المفعول الثاني للاسماع على وجه لا يزيد ذلك الوجه
غضبهم وهو اى ذلك الوجه ترك التصريح بنسبتهم الى الباطل ويعين عطف
على لا يزيد وليس هذا في كلام السكاكي اى على وجه يعين على قبوله اى على قبول
الحق لكونه اى لكون ذلك الوجه داخلا في امحاض النصح حيث لا يريد

عه نسبه الى السكاكي الخ اى للتبري عن عهدته لا لانتساب الى نفسه او لاجل ان تثبت النفس وتتأمل حتى تدرك المقصود لعلمهم ان هذا مقول مثل هذا الامام ومنسوب اليه فلا يخلو عن وجه لطيف وان كان خفيا ١٢ دسوقي

المتكلم بهم الا ما يريد لنفسه ولو للشرط اى لتعليق حصول مضمون الجزاء

اى في الاصل وقد يجيء لغير ذلك كما يأتي

بحصول مضمون الشرط فرضا في الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم

متعلق بحصول مضمون الشرط ايضا

انتفاء الجزاء كما تقول لو جئتني لاكرمتك معلقا للاكرام بالمجي مع

القطع بانتفائه فيلزم انتفاء الاكرام فهو لامتناع الثاني اعنى

الجزاء لامتناع الاول اعنى الشرط يعني ان الجزاء منتف بسبب

انتفاء الشرط هذا هو المشهور بين الجمهور واعترض عليه ابن الحاجب

اى كونها لامتناع الثاني لامتناع الاول

بان الاول سبب والثاني مسبب وانتفاء السبب لا يدل على انتفاء

المسبب لجواز ان يكون للشئ اسباب متعددة بل الامر بالعكس

لان انتفاء المسبب يدل على انتفاء جميع اسبابه فهي لامتناع الاول

لامتناع الثاني الا ترى ان قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا

انما سيق ليستدل بامتناع الفساد على امتناع تعدد الآلهة دون

العكس واستحسن المتاخرون رأى ابن الحاجب حتى كادوا يجمعون على انها

لامتناع الاول لامتناع الثاني اما لما ذكره واما لان الاول ملزوم

١٥ اعلم ان لو تستعمل لمعان منها ان تكون للتمني كقوله تعالى لو ان لنا كرة فنكون من المؤمنين

والثانى لازم وانتفاء اللازم يوجب انتفاء الملزوم من غير عكس
لجواز ان يكون اللازم اعم وانا اقول منشأ هذا الاعتراض قلة التامل
لانه ليس معنى قولهم لو لامتناع الثانى لامتناع الاول انه يستدل
بامتناع الاول على امتناع الثانى حتى يرد عليه ان انتفاء السبب والملزوم
لايوجب انتفاء المسبب واللازم بل معناه انها للدلالة على ان انتفاء
الثانى فى الخارج انما هو بسبب انتفاء الاول فمعنى لو شاء الله لهداكم
ان انتفاء الهداية انما هو بسبب انتفاء المشية يعنى انها تستعمل للدلالة
على ان علة انتفاء مضمون الجزاء فى الخارج هى انتفاء مضمون الشرط
من غير التفات الى ان علة العلم بانتفاء الجزاء ما هى الا ترى ان قولهم
لولا امتناع الثانى لوجود الاول نحو لولا على لهلك عمر معناه ان
وجود على سبب لعدم هلاك عمر رضى الله عنهما لا ان وجوده دليل
على ان عمر لم يهلك ولهذا صح مثل قولنا لو جئتنى لاكرمتك لكنك لم تجئ اعنى
عدم الاكرام بسبب عدم المجئ قال الحماسى شعر ولو طار ذو حافر قبلها

لطارت ولكنه لم يطر يعني ان عدم طيران تلك الفرس بسبب انه
لم يطر ذو حافر وقال المعرى شعر ولو دامت الدولات كانوا كغيرهم
رعايا ولكن ما لهن دوام واما المنطقيون فقد جعلوا ان ولو اداة
اللزوم وانما يستعملونها في القياسات لحصول العلم بالنتائج فهو عندهم
للدلالة على ان العلم بانتفاء التالي علة للعلم بانتفاء الاول ضرورة
انتفاء الملزوم بانتفاء اللازم من غير التفات الى ان علة انتفاء الجزاء
في الخارج ما هو وقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وارد
على هذه القاعدة لكن الاستعمال على قاعدة اللغة هو الشائع المستفيض
تحقيق هذا البحث على ما ذكرنا من اسرار هذا الفن وفي هذا المقام
مباحث اخرى شريفة اوردناها في الشرح فاذا كان لو للشرط في الماضي
فيلزم عدم الثبوت والمضي في جملتيها اذ الثبوت ينافي التعليق والاستقبال
ينافي المضي فلا يعدل في جملتيها عن الفعلية الماضوية الا لنكتة ومذهب
٢٠ المبرد انها تستعمل في المستقبل استعمال ان وهو مع قلته ثابت نحو قوله عليه السلام

عه ولكنه لم يطر الخ ومنه قوله تعالى ولو شئنا لآتينا كل نفس هداها ولكن حق القول مني
اي ولكن لم اشاء ذالك فحق القول مني وقوله تعالى ولو اراكهم كثيرا لفشلتم ولتنازعتم

اطلبوا العلم ولو بالصين وانی اباهی بكم الامم يوم القيمة ولو
بالسقط فدخولها على المضارع في لو يطيعكم في كثير من الامر لعنتم
اى لو قعتم فى جهد وهلاك لقصد استمرار الفعل فيما مضى وقتا
فوقتا والفعل هو الاطاعة يعنى ان امتناع عنتكم بسبب امتناع
استمراره على اطاعتكم فان المضارع يفيد الاستمرار ودخول لو عليه
يفيد امتناع الاستمرار ويجوز ان يكون الفعل امتناع الاطاعة يعنى
ان امتناع عنتكم بسبب استمرار امتناعه عن اطاعتكم لانه كما ان المضارع
المثبت يفيد استمرار الثبوت يجوز ان يفيد المنفى استمرار النفى والداخل
عليه لو يفيد استمرار الامتناع كما ان الجملة الاسمية المثبتة تفيد
تاكيد الثبوت ودوامه والمنفية تفيد تاكيد النفى ودوامه لا نفى التاكيد
والدوام كقوله تعالى وما هم بمؤمنين ردا لقولهم انا امنا على
ابلغ وجه واكده كما فى قوله تعالى الله يستهزئ بهم حيث لم يقل الله
مستهزئ بهم قصدا الى استمرار الاستهزاء وتجدده وقتا فوقتا

ودخولها على المضارع في نحو ولو ترى لخطاب لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم

او لكل من يتأتى منه الرؤية اذ وقفوا على النار اى اروها حتى يعاينوها

او اطلعوا عليها اطلاعا هي تحتهم او ادخلوها فيعرفوا مقدار عذابها و

جواب لو محذوف اى لرأيت امرا فظيعا لتنزيله اى المضارع منزلة

الماضي لصدوره اى المضارع او الكلام عمن لا خلاف في اخباره

فهذه الحالة انما هي في القيامة لكنها جعلت بمنزلة الماضي المتحقق

فاستعمل فيها لو واذ المختصان بالماضي لكن عدل عن لفظ الماضي ولم

يقل لو رأيت اشارة الى انه كلام من لا خلاف في اخباره والمستقبل عنده

بمنزلة الماضي في تحقق الوقوع فهذا الامر مستقبل في التحقيق ماض بحسب

التأويل كأنه قيل قد انقضى هذا الامر لكنك ما رأيته ولو رأيته لرأيته

امرا فظيعا كما عدل عن الماضي الى المضارع في ربما يود الذين كفروا لتنزيله

منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف في اخباره وانما كان الاصل ههنا هو الماضي لانه

التزم ابن السراج وابو علي في الايضاح ان الفعل الواقع بعد رب المكفوفة بما يجب

عه ادخلوها النار ولعل هذا التفسير من باب الكناية على رأي السكاكي فان الانتقال
في الكناية عنده من اللازم الى الملزوم ويؤيده قوله فيعرفوا مقدار عذابها ومعرفة

ان يكون ماضيا لانها للتقليل في الماضي ومعنى التقليل ههنا انه قد يدهشهم

اهوال القيامة فيبهتون فان وجد منهم افاقة ما تمنوا ذلك وقيل

هي مستعارة للتكثير او للتحقيق ومفعول يود محذوف لدلالة لو

كانوا مسلمين عليه ولو للتمني حكاية لودادتهم واما على راي من جعل

لو للتمني حرفا مصدرية فمفعول يود هو قوله لو كانوا مسلمين او

لاستحضار الصورة عطف على قوله لتنزيله يعني ان العدول الى المضارع

في نحو ولو ترى اما لما ذكر واما لاستحضار صورة رؤية الكافرين الموقوفين

على النار لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر الذي من شانه ان يشاهد

فكانه يستحضر بلفظ المضارع تلك الصورة ليشاهدها السامعون

ولا يفعل ذلك الا في امر يهتم بمشاهدته لغرابة او فظاعة او نحو ذلك

كما قال الله تعالى فتثير سحابا بلفظ المضارع بعد قوله تعالى الله الذي

ارسل الرياح استحضارا لتلك الصورة البديعة الدالة على القدرة

الباهرة يعني صورة اثارة السحاب مسخرا بين السماء والارض على

عه الذي من شانه ان يشاهد الخ اى من شان ما وجد فى الحال ان يشاهد بخلاف ما وجد الماضى اوما سيوجد فى الاستقبال ١٢ ملخص

الكيفية المخصوصة والانقلابات المتفاوتة واما تنكيره اى المسند
فلارادة عدم الحصر والعهد الدال عليهما التعريف كقولك زيد
كاتب وعمرو شاعر او للتفخيم نحو هدى للمتقين على انه خبر مبتدأ
محذوف او خبر ذلك الكتاب او للتحقير نحو ما زيد شيئا واما تخصيصه
اى المسند بالاضافة نحو زيد غلام رجل او الوصف نحو زيد رجل
عالم فلكون الفائدة اتم لما مر من ان زيادة الخصوص توجب اتمية
الفائدة واعلم ان جعل معمولات المسند كالحال ونحوه من المقيدات
وجعل الاضافة والوصف من المخصصات انما هو مجرد اصطلاح وقيل
لان التخصيص عبارة عن نقص الشيوع ولا شيوع للفعل لانه انما
يدل على مجرد المفهوم والحال تقيده والوصف يجيء في الاسم الذي فيه
الشيوع فيخصصه وفيه نظر واما تركه اى ترك تخصيص المسند بالاضافة
والوصف فظاهر مما سبق في ترك تقييد المسند لمانع من تربية
الفائدة واما تعريفه فلافادة السامع حكما على امر معلوم له باحدى

عه واما تنكيره فلارادة الخ هذه الاحوال التي يذكرها اهل العلم لا يقصدون انها موجبة للتنكير
وغيره بل انها امور مناسبة ولهذا فسر واقتضى الحال الاعتبار المناسب اعم من ان يكون

طرق التعريف يعني انه يجب عند تعريف المسند تعريف المسند اليه اذ ليس
في كلامهم مسند اليه نكرة والمسند معرفة في الجملة الخبرية بآخر مثله
اي حكماً على امر معلوم بامر آخر مثله في كونه معلوماً للسامع باحدى
طرق التعريف سواء يتحد الطريقان نحو الراكب هو المنطلق او يختلفان
نحو زيد هو المنطلق او لازم حكم عطف على حكماً كذلك اي على امر معلوم
بآخر مثله وفي هذا تنبيه على ان كون المبتدأ والخبر معلومين لا ينافي
افادة الكلام للسامع فائدة مجهولة لان العلم بنفس المبتدأ والخبر لا
يستلزم العلم بانتساب احدهما الى الآخر نحو زيد اخوك وعمرو المنطلق
حال كونه معرفاً باعتبار تعريف العهد او الجنس وظاهر لفظ الكتاب
ان نحو زيد اخوك انما يقال لمن يعرف ان له اخاً والمذكور في الايضاح
انه يقال لمن يعرف زيداً بعينه سواء يعرف ان له اخاً ولم يعرف ووجه التوفيق ما ذكره
بعض المحققين من النحاة ان اصل وضع تعريف الاضافة باعتبار العهد والا
لم يبق فرق بين غلام زيد وغلام لزيد فلم يكن احدهما معرفة والآخر

دسوقي رحمه الله تعالى

المنطلقان ولا ينبغي ان تفو
متشبثه اولا لزيد ثم تجيء متشبثه لعمرو ١٢ دلائل

نكرة لكن كثيرا اما يقال جاءني غلام زيد من غير اشارة الى معين كالمعرف

باللام وهو خلاف وضع الاضافة ثم ما في الكتاب ناظر الى اصل الوضع وما

في الايضاح الى خلافه وعكسهما اي نحو عكس المثالين المذكورين

وهو اخوك زيد والمنطلق عمرو والضابطة في التقديم انه اذا كان

للشيء صفتان من صفات التعريف وعرف السامع اتصافه

باحدهما دون الاخرى فايهما كان بحيث يعرف السامع اتصاف الذات

به وهو كالطالب بحسب زعمك ان تحكم عليه بالاخر يجب ان تقدم اللفظ

الدال عليه وتجعله مبتدأ وايهما كان بحيث يجهل اتصاف الذات به وهو

كالطالب بحسب زعمك ان تحكم بثبوته للذات او انتفائه عنه يجب ان تؤخر

اللفظ الدال عليه وتجعله خبرا فاذا عرف السامع زيدا بعينه واسمه و

لا يعرف اتصافه بانه اخوه واردت ان تعرفه ذلك قلت زيد اخوك واذا عرف

اخا له ولا يعرف على التعيين واردت ان تعينه عنده قلت اخوك زيد ولا

يصح زيد اخوك ويظهر ذلك في قولنا رأيت اسود غابها الرماح ولا يصح

عه والضابطة الخ هذا الضابطة قاصرة لانه لم يبين ما اذا عرف المخاطب كلا من الصفتين للذات ولم يعرف ان الذات متحدة فيهما فتريد ان تفيد ذلك فانت بالخيار فايهما شئت جعل مسندا اليه ۱۲ تجريد

وامّا الثاني يعني اعتبار تعريف الجنس قد يفيد قصر الجنس

على شئ تحقيقا نحو زيد الامير اذا لم يكن امير سواه او مبالغة لكماله

فيه اي لكمال ذلك الشئ في ذلك الجنس او بالعكس نحو عمرو الشجاع

اي الكامل في الشجاعة كانه لا اعتداد بشجاعة غيره لقصورها عن

رتبة الكمال وكذا اذا جعل المعرف بلام الجنس مبتدأ نحو الامير زيد

والشجاع عمرو ولا تفاوت بينهما وبين ما تقدم في افادة قصر الامارة على زيد

والشجاعة على عمرو والحاصل ان المعرف بلام الجنس ان جعل مبتدأ

فهو مقصور على الخبر سواء كان الخبر معرفة او نكرة وان جعل خبرا فهو

مقصور على المبتدأ والجنس قد يبقى على اطلاقه كما مر وقد يقيد بوصف

او حال او ظرف او نحو ذلك نحو هو الرجل الكريم وهو السائر راكبا وهو الامير في

البلد وهو الواهب الف قنطار وجميع ذلك معلوم بالاستقراء وتصفح تراكيب

البلغاء وقوله قد يفيد بلفظ قد اشارة الى انه قد لا يفيد القصر كما في

قول الخنساء شعر اذا قبح البكاء على قتيل رأيت بكاءك الحسن الجميلا

عہ على شئ الخ ولم تقل على المسند لانه تارة ليفيد قصر المسند وتارة قصر المسند اليه وبهذا العلم
ان هذا اعم مما قبله ١٢ من غرائب

١٦١

فانه يعرف بحسب الذوق السليم والطبع المستقيم والتدرب
في معرفة كلام العرب ان ليس المعنى ههنا على القصر وان امكن ذلك
بحسب النظر الظاهر والتامل القاصر وقيل في نحو زيد المنطلق والمنطلق
زيد الاسم متعين للابتداء تقدم او تأخر لدلالته على الذات والصفة
متعينة للخبرية تقدمت او تاخرت لدلالتها على امر نسبي لان معنى
المبتدأ المنسوب اليه ومعنى الخبر المنسوب والذات هي المنسوب اليه
والصفة هي المنسوب فسواء قلنا زيد المنطلق او المنطلق زيد يكون زيد
مبتدأ والمنطلق خبرا وهذا راي الامام الرازي ورد بان المعنى الشخص
الذي له الصفة صاحب الاسم يعني ان الصفة تجعل دالة على الذات
ومسندا اليها والاسم يجعل دالا على امر نسبي ومسندا واما كونه اي
كون المسند جملة فللتقوي نحو زيد قام او لكونه سببيا نحو زيد ابوه قائم
كما مر من ان افراده يكون لكونه غير سببي مع عدم افادة التقوي وسبب
التقوي في مثل زيد قام على ما ذكره صاحب المفتاح هو ان المبتدأ لكونه

عه قوله صاحب الاسم الخ وقد سبق الى الفهم ان تأويل زيد بصاحب الاسم مما لا حاجة اليه
عند من لا يشترط في الخبر ان يكون مشتقا وهو الصحيح من مذهب البصريين وجوابه ان الاحتياج

١٦٢

مسند اليه يستدعي ان يسند اليه شيء فاذا جاء بعده ما يصلح ان
يسند الى ذلك المبتدأ صرف المبتدأ الى نفسه سواء كان خاليا عن
الضمير او متضمنا له فينعقد بينهما حكم ثم اذا كان متضمنا لضميره
المعتد به بان لا يكون مشابها للخالي عن الضمير كما في زيد قائم صرفه
ذلك الضمير الى المبتدأ ثانيا فيكتسي الحكم قوة فعلى هذا يختص التقوي
بما يكون مسندا الى ضمير المبتدأ ويخرج عنه نحو زيد ضربته ويجب
ان يجعل سببيا واما على ما ذكره الشيخ في دلائل الاعجاز وهو ان الاسم
لا يؤتى به معرى عن العوامل الا لحديث قد نوي اسناده اليه فاذا قلت
زيد فقد اشعرت قلب السامع بانك تريد الاخبار عنه فهذا توطئة له وتقدمة
للاعلام به فاذا قلت قام دخل في قلبه دخول المانوس وهذا اشد للثبوت
وامنع من الشبهة والشك وبالجملة ليس الاعلام بالشيء بغتة مثل الاعلام
به بعد التنبيه عليه والتقدمة فان ذلك يجري مجرى تاكيد الاعلام في التقوي
والاحكام فيدخل فيه نحو زيد ضربته ونحو زيد مررت به ومما يكون المسند فيه جملة

← الشيخ انه لفيد التقوى مشترك بين اخبار المبتدأ اذا تأخرت سواء كانت جملا او مفردات فلا تعلق له لضابط كون الخبر جملة فالتعويل هناك على ما في المفتاح ١٢ سيد السند

لا للسببية ولا للتقوى خبر ضمير الشان لم يشترط له لشهرة امره وكونه
معلوما مما سبق واما صورة التخصيص نحو انا سعيت في حاجتك ورجل
جاءني فهي داخلة في التقوى على ما مر واسميتها وفعليتها وشرطيتها لما مر
يعني ان كون المسند جملة للسببية والتقوى وكون تلك الجملة اسمية
للدوام والثبوت وكونها فعلية للتجدد والحدوث والدلالة على احد
الازمنة الثلاثة على اخصر وجه وكونها شرطية للاعتبارات المختلفة
الحاصلة من ادوات الشرط وظرفيتها لاختصار الفعلية اذ هي اي الظرفية
مقدرة بالفعل على الاصح لان الفعل هو الاصل في العمل وقيل باسم
الفاعل لان الاصل في الخبر ان يكون مفردا ورجح الاول بوقوع الظرف صلة
للموصول نحو الذي في الدار اخوك واجيب بان الصلة من مظان الجملة
الخبر ولو قال اذ الظرف مقدر بالفعل على الاصح لكان اصوب اذ ظاهر عبارته
يقتضي ان الجملة الظرفية مقدرة باسم الفاعل على القول الغير الاصح ولا
يخفى فساده واما تاخيره اي المسند فلان ذكر المسند اليه اهم كما مر

عه اذ هي الظرفية الخ بمعنى الجملة الظرفية الماخوذة من المقام لا الكون ظرفا لانه ليس
مقدرا بالفعل ففي كلام المصنف استخدام ولا يصح ان يكون المراد من الظرفية في قوله

في تقديم المسند اليه واما تقديمه اى المسند فلتخصيصه بالمسند
اليه اى لقصر المسند اليه على المسند على ما حققناه في ضمير الفصل
لان معنى قولنا تميمي انا هو انه مقصور على التميمية لا يتجاوزها الى
القيسية نحو لا فيها غول اى بخلاف خمور الدنيا فان فيها غولا فان قلت
المسند هو الظرف اعني فيها والمسند اليه ليس بمقصور عليه بل على جزء
منه اعني الضمير المجرور الراجع الى خمور الجنة قلت المقصود ان عدم الغول
مقصور على الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوزه الى الاتصاف بفي خمور الدنيا
وان اعتبرت النفي في جانب المسند فالمعنى ان الغول مقصور على عدم
الحصول في خمور الجنة لا يتجاوزه الى عدم الحصول في خمور الدنيا فالمسند اليه
مقصور على المسند قصرا غير حقيقي وكذا القياس في قوله تعالى لكم دينكم ولي
دين ونظيره ما ذكره صاحب المفتاح في قوله تعالى ان حسابهم الا على
ربي من ان المعنى حسابهم مقصور على الاتصاف بعلى ربي لا يتجاوزه الى
الاتصاف بعلى غيره فجميع ذلك من قصر الموصوف على الصفة دون العكس كما توهم

لما اعتبر في المسند كان المعنى ان الغول الذي هو عدم الاتصاف بفي خمور الجنة لا يتجاوز الى عدم الاتصاف بفي خمور الدنيا وكل قصر المسند اليه على المسند اى قصر الموصوف على الصفة دون العكس ١٢ منه

بعضهم ولهذا اى ولان التقديم يفيد التخصيص لم يقدم الظرف الذى
هو المسند على المسند اليه فى لا ريب فيه ولم يقل لا فيه ريب لئلا يفيد
تقديمه عليه ثبوت الريب فى سائر كتب الله تعالى بناء على اختصاص عدم
الريب بالقرآن وانما قال فى سائر كتب الله تعالى لانه المعتبر فى مقابلة القرآن
كما ان المعتبر فى مقابلة خمور الجنة هى خمور الدنيا لا مطلق المشروبات
وغيرها او التنبيه عطف على تخصيصا اى تقديم المسند للتنبيه
من اول الامر على انه اى المسند خبر لا نعت اذ النعت لا يتقدم على
المنعوت وانما قال من اول الامر لانه ربما يعلم انه خبر لا نعت بالتامل فى
المعنى والنظر الى انه لم يرد فى الكلام خبر للمبتدأ كقوله له همم لا منتهى
لكبارها وهمته الصغرى اجل من الدهر حيث لم يقل همم له او التفاؤل
نحو سعدت بغرة وجهك الايام او التشويق الى ذكر المسند اليه بان
يكون فى المسند المتقدم طول يشوق النفس الى ذكر المسند اليه فيكون
له وقع فى النفس ومحل من القبول لان الحاصل بعد الطلب اعز من

ع او التشويق الخ وانما يرتكب ذلك اذا كان مناسبا للمقام بان

المشتاق بلا تعب كقوله شعر ثلاثة هذا هو المسند المتقدم الموصوف
بقوله تشرق من اشراق بمعنى صار مضيئا الدنيا فاعل تشرق والعائد
الى الموصوف هو الضمير المجرور في ببهجتها اى بحسنها ونضارتها اى تصير
الدنيا منورة ببهجة هذه الثلاثة وهذا بيان للمسند اليه المتاخر هو
قوله شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب
يعني باب المسند والذي قبله يعني باب المسند اليه غير مختص
بهما كالذكر والحذف وغيرهما من التعريف والتنكير والتقديم والتاخير
والاطلاق والتقييد وغير ذلك مما سبق وانما قال كثير لان بعضها
مختص بالبابين كضمير الفصل المختص بما بين المسند والمسند
اليه وكون المسند فعلا فانه مختص بالمسند اذ كل فعل مسند
دائما وقيل هو اشارة الى ان جميعها لا يجري في غير البابين كالتعريف
فانه لا يجري في الحال والتمييز وكالتقديم فانه لا يجري في المضاف اليه وفيه
نظر لان قولنا جميع ما ذكر في البابين غير مختص بهما لا يقتضي ان يجري

عه غير مختص بهما الخ بل هو مشترك بينهما وبين غيرهما ويكفي لثبوت الاشتراك ثبوته في بعض الغير لا اقتضائه ان يكون ثبوته في كل واحد مما يصدق عليه الغير ١٢ ملخص

ثم جميع من المذكورات في كل واحد من الامور التي هي غير المسند اليه
والمسند فضلا عن ان يجري كل منها فيما اذ يكفي لعدم الاختصاص
بالبابين ثبوته في شيء مما يغايرهما فافهم الفطن اذا اتقن اعتبار ذلك فيهما
اي في البابين لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما من المفاعيل والملحقات بها والمضاف اليه

احوال متعلقات الفعل

قد اشير في التنبيه الى ان كثيرا من
الاعتبارات السابقة يجري في متعلقات الفعل لكن ذكر في هذا الباب
تفصيل بعض من ذلك لاختصاصه بمزيد بحث ومهد لذلك مقدمة
فقال الفعل مع المفعول كالفعل مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه
اي ذكر كل من الفاعل والمفعول مع الفعل او ذكر الفعل مع كل منهما افادة
تلبسه به اي تلبس الفعل بكل منهما اما بالفاعل فمن جهة وقوعه عنه واما
بالمفعول فمن جهة وقوعه عليه لا افادة وقوعه مطلقا اي ليس الغرض
من ذكره معه افادة وقوع الفعل وثبوته في نفسه من غير ارادة ان يعلم ممن وقع
وعلى من وقع اذ لو اريد ذلك لقيل وقع الضرب او وجد او ثبت من غير ذكر الفاعل

عه فضلا الخ قال السيرافي وفضلا مفعول مطلق من فضل بمعنى زاد يقال زيد لا يجوز مبدءه‌م

المفعول لكونه عبثا فاذا لم يذكر المفعول به معه اى مع الفعل المتعدى
المسند الى فاعله فالغرض ان كان اثباته اى اثبات الفعل لفاعله
او نفيه عنه مطلقا اى من غير اعتبار عموم فى الفعل بان يراد جميع افراده
او خصوص بان يراد بعضها ومن غير اعتبار تعلقه بمن وقع عليه فضلا
عن عمومه وخصوصه نزل الفعل المتعدى منزلة اللازم ولم يقدر له
مفعول لان المقدر كالمذكور فى ان السامع يفهم منهما ان الغرض الاخبار
بوقوع الفعل عن الفاعل باعتبار تعلقه بمن وقع عليه فان قولنا
فلان يعطى الدنانير يكون لغرض بيان جنس ما يتناوله الاعطاء لا لبيان
كونه معطيا ويكون كلاما مع من اثبت له الاعطاء غير الدنانير لا مع من نفى
ان يوجد منه الاعطاء وهو اى هذا القسم الذى نزل منزلة اللازم ضربان
لانه اما ان يجعل الفعل حال كونه مطلقا اى من غير اعتبار عموم او خصوص فيه
من غير اعتبار تعلقه بالمفعول كناية عنه اى عن ذلك الفعل حال كونه متعلقا
بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا يجعل كذلك الثانى كقوله تعالى هل

اى مع من اثبت له الاعطاء الا انه لم يثبت اعطاء الدنانير فما عرف ذلك فانه اصل كبير عظيم النفع ١٢ دلائل

يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون اى لا يستوى من يوجد له حقيقة
العلم ومن لا يوجد وانما قدم الثانى لانه باعتبار كثرة وقوعه اشد اهتماما
بحاله السكاكى ذكر فى بحث افادة اللام الاستغراق انه اذا كان المقام خطابيا
لا استدلاليا كقوله عليه السلام المؤمن غر كريم والمنافق خب لئيم
حمل المعرف باللام مفردا كان او جمعا على الاستغراق بعلة ايهام ان القصد
الى فرد دون آخر مع تحقق الحقيقة فيهما ترجيح لاحد المتساويين على
الآخر ثم ذكر فى بحث حذف المفعول انه قد يكون القصد الى نفس الفعل
لتنزيل المتعدى منزلة اللازم ذهابا فى نحو فلان يعطى الى معنى يفعل
الاعطاء ويوجد هذه الحقيقة ايهاما للمبالغة بالطريق المذكور فى افادة
اللام الاستغراق فجعل المصنف قوله بالطريق المذكور اشارة الى قوله ثم اذا
كان المقام خطابيا لا استدلاليا حمل المعرف باللام على الاستغراق واليه اشار بقوله ثم
اى بعد كون الغرض ثبوت اصل الفعل وتنزيله منزلة اللازم من غير اعتبار
كناية اذا كان المقام خطابيا يكتفى فيه بمجرد الظن لا استدلاليا يطلب فيه ٢٢

عه ليفعل الاعطاء الخ اى جميع افراد الاعطاء على سبيل البدل فالتعميم

اليقين البرهاني افاد المقام او الفعل ذلك اى كون الغرض ثبوته

لفاعله او نفيه عنه مطلقا مع التعميم في افراد الفعل دفعا للتحكم اللازم

من حمله على فرد دون اخر وتحقيقه ان معنى يعطى حينئذ يفعل

الاعطاء فالاعطاء المعرف بلام الحقيقة يحمل في المقام الخطابي على استغراق

الاعطاءات وشمولها مبالغة لئلا يلزم ترجيح احد المتساويين على الاخر لايقال

افادة التعميم ينافي كون الغرض الثبوت والنفي مطلقا اى من غير اعتبار عموم

والخصوص لانا نقول لا نسلم ذلك فان عدم كون الشيء معتبرا في

الغرض لا يستلزم عدم كونه مفادا من الكلام فالتعميم مفاد غير مقصود

ولبعضهم في هذا المقام تخييلات فاسدة لا طائل تحتها فلم نتعرض لها

والاول وهو ان يجعل الفعل مطلقا كناية عنه متعلقا بمفعول مخصوص

كقول البحتري في المعتز بالله تعريضا بالمستعين بالله شعر شجو حساده

وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع اى ان يكون ذو رؤية و

ذو سمع فيدرك بالبصر محاسنه وبالسمع اخباره الظاهرة الدالة على

عه متعلقا بمفعول مخصوص الخ قيل عليه انه اذا جعل كناية عن المتعلق المخصوص خرج عن ان يكون الغرض اثباته او نفيه مطلقا واجيب بان المعنى ان يكون الغرض منه اولا اثباته او نفيه مطلقا فلا ينافي جعله ثانيا كناية عما ذكر ١٢

استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجد وانصب عطفا على يدرك المنصوب

اى فلا يجد اعداؤه وحساده الذين يتمنون الامامة الى منازعته الامامة

سبيلا فالحاصل انه نزل يرى ويسمع منزلة اللازم اى من يصدر عنه

السماع والرؤية من غير تعلق بمفعول مخصوص ثم جعلهما كنايتين عن

الرؤية والسماع المتعلقين بمفعول مخصوص وهو محاسنه واخباره

بادعاء الملازمة بين مطلق الرؤية ورؤية آثاره ومحاسنه وكذا بين

مطلق السماع وسماع اخباره للدلالة على ان آثاره واخباره قد بلغت

من الكثرة والاشتهار الى حيث يمتنع خفاؤها فيبصرها كل راء و

يسمعها كل واع بل لا يبصر الرائى الا تلك الآثار ولا يسمع الواعى الا تلك

الاخبار فذكر الملزوم واراد اللازم على ما هو طريق الكناية ففى ترك المفعول

والاعراض عنه اشعار بان فضائله قد بلغت من الظهور والكثرة

الى حيث يكفى فيها مجرد ان يكون ذو سمع وذو بصر حتى يعلم انه المتفرد

بالفضائل ولا يخفى انه يفوت هذا المعنى عند ذكر المفعول او تقديره والا

عه فذكر الملزوم الخ اى الملزوم الادعائى واراد اللازم الادعائى فحينئذ يكون معنى الشعر ليس فى الوجود ما يرى ويسمع الا آثاره الحميدة و لا يرى ولا يسمع الا محاسنه الفاضلة فيغيظ عداه وجود ذو بصر وذو سمع فانهما لا يقعان الا على محاسنه ولو ذكر المفعول لم يكن فيه ما يقتضى انه ليس فى الوجود الا محاسنه ١٢ ملخص

اى وان لم يكن الغرض عند عدم ذكر المفعول مع الفعل المتعدى المسند
الى فاعله اثباته لفاعله او نفيه عنه مطلقا بل قصد تعلقه بمفعول
غير مذكور وجب التقدير بحسب القرائن الدالة على تعيين المفعولات
عاما فعام وان خاصا فخاص ولما وجب التقدير تعين انه مراد ومحذوف
من اللفظ لغرض فاشار الى تفصيل الغرض بقوله ثم الحذف اما للبيان
بعد الابهام كما فى فعل المشية والارادة ونحوهما اذا وقع شرطا فان الجواب
يدل عليه ويبينه لكنه انما يحذف ما لم يكن تعلقه به اى تعلق فعل
المشية بالمفعول غريبا نحو فلو شاء لهداكم اجمعين اى لو شاء هدايتكم
لهداكم اجمعين فانه لما قيل لو شاء علم السامع ان هناك شيئا علقت المشية
عليه لكنه مبهم فاذا جئ بجواب الشرط صار مبينا وهذا اوقع فى النفس بخلاف
ما اذا كان تعلق فعل المشية غريبا فانه لا يحذف حينئذ كما فى قوله شعر
ولو شئت ان ابكى دما لبكيته عليه ولكن ساحة الصبر اوسع فان تعلق فعل
المشية ببكاء الدم غريب فذكره ليتقرر فى نفس السامع ويانس به واما قوله

← ١ ان يصرح بذكره ليتقرر فى نفس السامع ويانس به ١٢ من دلائل

فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا فليس منه اي

مما ترك فيه حذف مفعول المشية بناء على غرابة تعلقها به على ما ذهب اليه

صدر الافاضل في ضرام السقط من ان المراد لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت

تفكرا فلم يحذف مفعول المشية ولم يقل لو شئت بكيت تفكرا لان تعلق

المشية ببكاء التفكر غريب كتعلقها ببكاء الدم وانما لم يكن من هذا

القبيل لان المراد بالاول البكاء الحقيقي لا البكاء الفكري لانه لم يرد

ان يقول لو شئت ان ابكي تفكرا بكيت تفكرا بل اراد ان يقول فناني النحول

فلم يبق مني غير خواطر تجول حتى لو شئت البكاء فمريت جفوني وعصرت

عيني ليسيل منها دمع لم اجده وخرج منها بدل الدمع التفكر فالبكاء الذي

اراد ايقاع المشية عليه بكاء مطلق مبهم غير معدى الى التفكر البتة والبكاء

الثاني مقيد معدى الى التفكر فلا يصح تفسير الاول به الا ترى انك اذا قلت لو شئت

ان تعطي درهما اعطيت درهمين كان في دلائل الاعجاز وما نشأ في هذا المقام من سوء

الفهم وقلة التدبر ما قيل ان الكلام في مفعول ابكي والمراد ان البيت ليس من قبيل

مع على ما ذهب اليه صدر الافاضل الخ حيث جعله من باب تنازع الفعلين وجعل مفعول المشية ان ابكي تفكرا وهذا لا يناسب مقصود الشاعر اذ مقصوده المبالغة في فنائه

ما حذف فيه المفعول للبيان بعد الابهام بل انما حذف لغرض اخر وقيل
يحتمل ان يكون المعنى لو شئت ابكي تفكرا بكيت تفكرا اي لم يبق في مادة
الدمع قصرت بحيث اقدر على بكاء التفكر فيكون من قبيل ما ذكر فيه
مفعول المشية لغرابته وفيه نظر لان ترتب هذا الكلام على قوله لم يبق
مني الشوق غير تفكري يأبى هذا المعنى عند التأمل الصادق لان القدرة
على بكاء التفكر لا يتوقف على ان لا يبقى فيه غير التفكر فافهم واما لدفع توهم
ارادة غير المراد عطف على اما للبيان ابتداء متعلق بتوهم كقوله شعر
وكم ذدت اي دفعت عني من تحامل حادث يقال تحامل فلان علي اذا
لم يعدل وكم خبرية مميزها قوله من تحامل قالوا واذا فصل بين كم
الخبرية ومميزها بفعل متعد وجب الاتيان بمن لئلا يلتبس بالمفعول
ومحل كم النصب على انها مفعول ذدت وقيل المميز محذوف اي كم مرة
ومن في من تحامل زائدة وفيه نظر للاستغناء عن هذا الحذف والزيادة
بما ذكرنا وسورة ايام اي شدتها وصولتها حززن اي قطعن اللحم

الى العظم فحذف المفعول عنه المحمود اذ لو ذكر اللحم لربما توهم قبل ذكر ما بعده

اى ما بعد اللحم يعنى الى العظم ان الحز لم ينته الى العظم وانما كان فى بعض اللحم

فحذف دفعا لهذا التوهم واما لانه اريد ذكره اى ذكر المفعول ثانيا على وجه

يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه لا على الضمير العائد اليه اظهارا

لكمال العناية بوقوعه اى وقوع الفعل عليه اى المفعول حتى كانه لا يرضى

ان يوقعه على ضميره وان كان كناية عنه كقوله شعر قد طلبنا فلم نجد لك

فى السؤدد والمجد والمكارم مثلا اى قد طلبنا لك مثلا فحذف مثلا اذ لو ذكره

لكان المناسب فلم نجده فيفوت الغرض اعنى ايقاع عدم الوجدان على صريح

لفظ المثل ويجوز ان يكون السبب فى حذف مفعول طلبنا ترك مواجهة الممدوح

بطلب مثل له قصدا الى المبالغة فى التاديب حتى كانه لا يجوز وجود المثل له

ليطلبه فان العاقل لا يطلب الا ما يجوز وجوده واما للتعميم فى المفعول مع

الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم اى كل احد بقرينة ان المقام

مقام المبالغة وهذا التعميم وان امكن ان يستفاد من ذكر المفعول بصيغة

عه واما للتعميم الخ هذا من القسم الذى يكون له مفعول مقصودا لا انه يحذف من اللفظ

العموم لكن يفوت الاختصار حينئذ وعليه اي على حذف المفعول للتعميم

مع الاختصار ورد قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام اي جميع عباده

فالمثال الاول يفيد العموم مبالغة والثاني تحقيقا واما لمجرد الاختصار

من غير ان يعتبر معه فائدة اخرى من التعميم وغيره وفي بعض النسخ

عند قيام قرينة وهو تذكرة لما سبق ولا حاجة اليه وما يقال من ان المراد

عند قيام قرينة دالة على ان الحذف لمجرد الاختصار ليس بسديد لان هذا المعنى

معلوم ومع هذا جار في سائر الاقسام فلا وجه لتخصيصه بمجرد الاختصار

نحو اصغيت اليه اي اذني وعليه اي على الحذف لمجرد الاختصار قوله تعالى

رب ارني انظر اليك اي ذاتك وههنا بحث وهو ان الحذف للتعميم مع

الاختصار ان لم يكن فيه قرينة دالة على ان المقدر عام فلا تعميم اصلا

وان كانت فالتعميم من عموم المقدر سواء حذف او لم يحذف فالحذف

لا يكون الا لمجرد الاختصار واما للرعاية على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى

والليل اذا سجى ما ودعك ربك وما قلى اي ما قلاك وحصول الاختصار

عه وههنا بحث الخ يندفع هذا البحث مما سبق للشارح في حذف المفعول حيث ذكر ان الحذف ليذهب نفس السامع كل مذهب ١٢ چلپی

ايضا ظاهر واما لاستهجان ذكره اى ذكر المفعول كقول عائشة ما

رايت منه اى من النبى صلى الله عليه وسلم ولا راى منى اى العورة

واما لنكتة اخرى كاخفائه او التمكن من انكاره ان مست اليه

حاجة او تعينه حقيقة او ادعاء او نحو ذلك وتقديم مفعوله اى مفعول

الفعل ونحوه اى نحو المفعول من الجار والمجرور والظرف والحال وما اشبه

ذلك عليه اى على الفعل لرد الخطأ فى التعيين كقولك زيدا عرفت

لمن اعتقد انك عرفت انسانا واصاب فى ذلك واعتقد انه غير زيد واخطأ فيه

تقول لتاكيده اى تاكيد هذا الرد زيدا عرفت لا غيره وقد يكون لرد

الخطأ فى الاشتراك كقولك زيدا عرفت لمن اعتقد انك عرفت زيدا وعمرا و

تقول لتاكيده زيدا عرفت وحده وكذا فى نحو زيدا اكرم وعمرا لا تكرم

امرا ونهيا فكان الاحسن ان يقول لافادة الاختصاص وهذا اى و

لان التقديم لرد الخطأ فى تعيين المفعول مع الاصابة فى اعتقاد وقوع الفعل

على مفعول ما لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره لان التقديم يدل على وقوع ٢٣

177

ع الاحسن ان يقول الخ لا يخفى انه لو قال لرد الخطأ لم يذكر قوله فى التعيين لدخل القصر بانواعه

الضرب على غير زيد تحقيقاً لمعنى الاختصاص وقولك ولا غيره ينفي ذلك
فيكون مفهوم التقديم مناقضاً للمنطوق لا غيره نعم لو كان التقديم
لغرض آخر غير التخصيص لجاز ما زيداً ضربت ولا غيره وكذا زيداً ضربت
وغيره ولا ما زيداً ضربت ولكن اكرمته لان مبنى الكلام ليس على ان الخطاء
واقع في الفعل بانه الضرب حتى ترده الى الصواب بانه الاكرام وانما الخطاء
في تعيين المضروب فالصواب ان يقال ما زيداً ضربت ولكن عمرواً واما نحو
زيداً عرفته فتاكيد ان قدر الفعل المحذوف المفسر بالفعل المذكور قبل
المنصوب اي عرفت زيداً عرفته والا فتخصيص اي زيداً عرفت عرفته
لان المحذوف المقدر كالمذكور فالتقديم عليه كالتقديم على المذكور
في افادة الاختصاص كما في بسم الله فنحو زيداً عرفته محتمل للمعنيين
والرجوع في التعيين الى القرائن وعند قيام القرينة الدالة على انه
للتخصيص يكون اوكد من قولنا زيداً عرفت لما فيه من التكرار وفي
بعض النسخ واما نحو واما ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص لامتناع

فيه الاختصار فيعدل من ذكر الفعل مرتين صراحة فيحذف الاختصار مع حصول التاكيد او التخصيص على ما اقتضاه المقام ۱۲ من مواهب

ان يقدر الفعل مقدما نحو اما فهدينا ثمود لالتزامهم وجود فاصل بين
اما والفاء بل تقدر اما ثمود فهدينا فهديناهم بتقديم المفعول وفي
كون هذا التقديم للتخصيص نظر لانه قد يكون مع الجهل بثبوت اصل
الفعل كما اذا جاءك زيد وعمرو ثم سألك سائل ما فعلت بهما فتقول اما زيدا
فضربته واما عمرا فاكرمته فليتأمل وكذلك اي ومثل زيدا
عرفت في افادة التخصيص قولك بزيد مررت في المفعول بواسطة لمن
اعتقد انك مررت بانسان وانه غير زيد وكذلك يوم الجمعة سرت وفي
المسجد صليت وتأديبا ضربته وماشيا حججت والتخصيص لازم للتقديم غالبا
اي لا ينفك عن تقديم المفعول ونحوه في اكثر الصور بشهادة الاستقراء
وحكم الذوق وانما قال غالبا لان اللزوم الكلي غير متحقق فيه اذ التقديم قد
يكون لاغراض اخر كمجرد الاهتمام والتبرك والاستلذاذ وموافقة كلام
السامع وضرورة الشعر والسجع والفاصلة ونحو ذلك قال الله تعالى خذوه
فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا

عه وحكم الذوق الخ المراد به هٰهنا قوة للنفس تدرك بسببها لطائف الكلام ووجوه محسناته

فاسلكوه وقال تعالى وان عليكم لحافظين وقال تعالى فاما اليتيم فلا تقهر
واما السائل فلا تنهر وقال تعالى وما ظلمناهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون
الى غير ذلك مما لا يحسن فيها اعتبار التخصيص عند من له معرفة باساليب
الكلام ولهذا اى ولان التخصيص لازم للتقديم غالبا يقال فى اياك نعبد و
اياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة بمعنى نجعلك من
بين الموجودات مخصوصا بذلك لا نعبد ولا نستعين غيرك وفى لالى
الله تحشرون معناه اليه تحشرون لا الى غيره ويفيد التقديم فى الجميع
فى جميع صور التخصيص وراء التخصيص اى بعده اهتماما بالمقدم لانهم
يقدمون الذى شانه اهم وهم ببيانه اعنى ولهذا يقدر المحذوف فى بسم الله
موخرا اى بسم الله افعل كذا ليفيد مع الاختصاص الاهتمام لان المشركين
كانوا يبدأون باسماء الهتهم فيقولون باسم اللات وباسم العزى فقصد
الموحد تخصيص اسم الله بالابتداء للاهتمام والرد عليهم واورد اقرأ باسم
ربك يعنى لو كان التقديم مفيدا للاختصاص والاهتمام

على المقصود يعنى لا نعبد الا اياك ١٢ ملخص

لوجب ان يؤخر الفعل ويقدم باسم ربك لان كلام الله تعالى احق برعاية
ما يجب رعايته واجيب بان الاهم فيه القراءة لانها اول سورة نزلت
فكان الامر بالقراءة اهم باعتبار هذا العارض وان كان ذكر الله اهم في
نفسه هذا جواب صاحب الكشاف وبانه اي باسم ربك متعلق باقرأ الثاني
اي هو مفعول اقرأ الذي بعده ومعنى اقرأ الاول اوجد القراءة من غير اعتبار
تعديته الى مقروء به كما في فلان يعطي كذا في المفتاح وتقديم بعض معمولاته
اي معمولات الفعل على بعض اما لان اصله اي الاصل في ذلك البعض التقديم
على البعض الآخر ولا مقتضى للعدول عنه اي عن ذلك الاصل كالفاعل
في نحو ضرب زيد عمرا لانه عمدة في الكلام وحقه ان يلي الفعل وانما قال في
نحو ضرب زيد عمرا لان في نحو ضرب زيدا غلامه مقتضيا للعدول عن الاصل
والمفعول الاول في نحو اعطيت زيدا درهما فان اصله التقديم لما فيه من معنى
الفاعلية وهو انه عاط اي آخذ للعطاء او لان ذكره اي ذكر ذلك البعض
الذي تقدم اهم جعل الاهمية ههنا قسيما لكون الاصل التقديم وجعلها

عه متعلق باقرأ الثاني الخ وهو مبني على ان تعلق باسم ربك

في المسند اليه شاملاً له ولغيره من الامور المقتضية للتقديم وهو الموافق
للمفتاح ولما ذكره الشيخ عبد القاهر حيث قال انا لم نجدهم اعتمدوا في التقديم
شيئا يجري مجرى الاصل غير العناية والاهتمام لكن ينبغي ان يفسر وجه
العناية بشيء ويعرف له معنى فقد ظن كثير من الناس انه يكفي ان يقال قدم
للعناية ولكونه اهم من غير ان يذكر من اين كانت تلك العناية وبم كان اهم فمراد
المصنف بالاهمية ههنا الاهمية العارضة بحسب اعتناء المتكلم او السامع بشانه والاهتمام بحاله
لغرض من الاغراض كقولك قتل الخارجي فلان لان الاهم في تعلق القتل هو الخارجي
المقتول ليتخلص الناس من شره او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو قال رجل
مؤمن من آل فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر قوله من آل فرعون عن قوله يكتم ايمانه
لتوهم انه من صلة يكتم اي يكتم ايمانه من آل فرعون فلم يفهم ان ذلك الرجل كان منهم
اي من آل فرعون والحاصل انه ذكر لرجل ثلاثة اوصاف قدم الاول اعني مؤمن لكونه اشرف
ثم الثاني لئلا يتوهم خلاف المقصود او لان في التاخير اخلالا بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو
فاوجس في نفسه خيفة موسى بتقديم الجار والمجرور والمفعول على الفاعل لان فواصل
الآي على الالف. القصر في اللغة الحبس وفي الاصطلاح تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص

+ بحرف واحد كان المقام يقتضي في الباقي رعاية ذلك وتركه ترك مقتضى المقام ١٢ مراجب

عه وغير حقيقي الخ لان التخصيص اما على الاطلاق او على سبيل الاضافة فالاول حقيقي و

١٨٣

وهو حقيقي وغير حقيقي لان تخصيص الشئ بالشئ اما ان يكون
بحسب الحقيقة وفي نفس الامر بان لا يتجاوزه الى غيره اصلا
وهو الحقيقي او بحسب الاضافة الى شئ اخر بان لا يتجاوزه الى ذلك
الشئ وان امكن ان يتجاوزه الى شئ اخر في الجملة وهو غير حقيقي
بل اضافي كقولك ما زيد الا قائم بمعنى انه لا يتجاوز القيام الى
القعود لا بمعنى انه لا يتجاوزه الى صفة اخرى اصلا وانقسامه الى
الحقيقي والاضافي بهذا المعنى لا ينافي كون التخصيص مطلقا من
قبيل الاضافات وكل منهما اي من الحقيقي وغيره نوعان قصر الموصوف
على الصفة وهو ان لا يتجاوز الموصوف من تلك الصفة الى صفة
اخرى لكن يجوز ان تكون تلك الصفة لموصوف اخر وقصر الصفة
على الموصوف وهو ان لا يتجاوز تلك الصفة عن ذلك الموصوف الى
موصوف اخر لكن يجوز ان يكون لذلك الموصوف صفات اخر والمراد بالصفة
ههنا الصفة المعنوية اعني المعنى القائم بالغير لا النعت النحوي اعني التابع

الذى يدل على معنى فى متبوعه غير الشمول وبينهما عموم

فصل خرج به البدل وعطف البيان والتاكيد الذى ليس للشمول ١٢ ق — فصل ثان خرج به التاكيد بكل واخواتها ١٢

من وجه لتصادقهما فى مثل اعجبنى هذا العلم وتفارقهما فى

مثل العلم حسن و مررت بهذا الرجل واما نحو قولك ما زيد

الا اخوك وما الباب الا ساج وما هذا الا زيد فمن قصر الموصوف

على الصفة تقديرا اذ المعنى انه مقصور على الاتصاف بكونه

اى حال كون الصفة مقدرة ١٢ ق

اخا او ساجا او زيدا والاول اى قصر الموصوف على الصفة من الحقيقى

نحو ما زيد الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها اى غير الكتابة

من الصفات ١٢

وهو لا يكاد يوجد لتعذر الاحاطة بصفات الشىء حتى يمكن

اثبات شىء منها ونفى ما عداها بالكلية بل هذا محال لان

للصفة المنفية نقيضا وهو من الصفات التى لا يمكن نفيها

ضرورة امتناع ارتفاع النقيضين مثلا اذا قلنا ما زيد الا كاتب

واردنا انه لا يتصف بغيرها لزم ان لا يتصف بالقيام ولا بنقيضه

وهو محال والثانى اى قصر الصفة على الموصوف من الحقيقى كثير

عنه غير الشمول الخ واعترض بان هذا القيد خرج به الشاملون فى قولك جاء الناس الشاملون لزيد مع انه نعت نحوى واجيب بان المراد به غير الشمول المعتبر فى التاكيد النحوى وهو ان لا يشذ فرد من افراد المتبوع نحو جاء القوم كلهم والشاملون لزيد

مع الشمول المذكور غير هذا الشمول فهو نعت غير خارج بهذا القيد ١٢ ملخص

نحو ما في الدار الا زيد على معنى ان الحصول في الدار المعينة مقصور على
زيد وقد يقصد به اي بالثاني المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور
كما يقصد بقولنا ما في الدار الا زيد ان جميع من في الدار ممن عدا زيدا
في حكم العدم فيكون قصرا حقيقيا ادعائيا واما في القصر الغير الحقيقي
فلا يجعل غير المذكور بمنزلة العدم بل يكون المراد ان الحصول في الدار
مقصور على زيد بمعنى انه ليس حاصلا لعمرو وان كان حاصلا لبكر وخالد
والاول اي قصر الموصوف على الصفة من غير الحقيقي تخصيص امر
بصفة دون صفة اخرى او مكانها اي تخصيص امر بصفة مكان صفة
اخرى والثاني اي قصر الصفة على الموصوف من غير الحقيقي تخصيص صفة
بامر دون امر اخر او مكانه وقوله دون اخرى معناه متجاوزا عن الصفة
الاخرى فان المخاطب اعتقد اشتراكه في صفتين والمتكلم يخصصه باحدهما
ويتجاوز عن الاخرى ومعنى دون في الاصل ادنى مكان من الشيء يقال هذا
دون ذاك اذا كان احط منه قليلا ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب ٢٢٤

... بالاضافة اليه وهو عمرو بمنزلة العدم كان قصرا

عه قصرا حقيقيا ادعائيا الخ من اطلاق الحقيقي عليه حقيقة او مجاز واستظهر السيد الصفوي الثاني

ثم اتسع فيه فاستعمل في كل تجاوز لحد الى حد وتخطى حكم الى حكم ولقائل

بطريق النقل او المجاز المرسل من استعمال المقيد في المطلق ١٢ ج

ان يقول ان اريد بقوله دون اخرى ودون اخر دون صفة واحدة

في قصر الصفة على الموصوف ١٢

اخرى ودون امر واحد اخر فقد خرج عن ذلك ما اذا اعتقد المخاطب

اشتراك ما فوق الاثنين كقولنا ما زيد الا كاتب لمن اعتقده كاتبا و

في قصر الموصوف على الصفة ١٢

شاعرا ومنجما وقولنا ما كاتب الا زيد لمن اعتقد الكاتب زيدا وعمرا وبكرا وان

في قصر الصفة على الموصوف ١٢

اريد اعم من الواحد وغيره فقد دخل في هذا التفسير القصر الحقيقي وكذا

الكلام على مكان اخرى ومكان اخر فكل منهما اي فعلم من هذا الكلام

في قصر الموصوف ١٢ — في قصر الصفة ١٢ — من الاول والثاني من غير الحقيقي ١٢

ومن استعمال لفظ او فيه ان كل واحد من قصر الموصوف على الصفة

التي للتنويع ١٢

وقصر الصفة على الموصوف ضربان الاول التخصيص بشيء دون شيء والثاني

من كل منهما ١٢

التخصيص بشيء مكان شيء والمخاطب بالاول من ضربي كل من قصر

بيان لكل ١٢

الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف يعني بالاول التخصيص

اي من الفريقين ١٢

بشيء دون شيء من يعتقد الشركة اي شركة صفتين في موصوف واحد

اي لا التخصيص بشيء مكان شيء فانه الثاني كما يأتي ١٢ — فاكثر ١٢

في قصر الموصوف على الصفة وشركة موصوفين في صفة واحدة في قصر الصفة

فاكثر ١٢

ع٥ قوله فكل منهما الخ نتيجة لما تضمنه التعريف من التنويع فالضرب اربعة الاول تخصيص امر بصفة دون اخرى والثاني تخصيص امر بصفة مكان اخرى والثالث تخصيص صفة بامر دون اخر والرابع تخصيص صفة بامر مكان آخر ١٢ دسوقي

على الموصوف فالمخاطب بقولنا ما زيد الا كاتب من يعتقد اتصافه بالشعر

والكتابة وبقولنا ما كاتب الا زيد من يعتقد اشتراك زيد وعمرو في

الكتابة ويسمى هذا القصر قصر افراد لقطع الشركة التي اعتقدها المخاطب

والمخاطب بالثاني اعني التخصيص بشيء مكان شيء من ضربي كل من

القصرين من يعتقد العكس اي عكس الحكم الذي اثبته المتكلم فالمخاطب

بقولنا ما زيد الا قائم من اعتقد اتصافه بالقعود دون القيام وبقولنا

ما شاعر الا زيد من اعتقد ان الشاعر عمرو لا زيد ويسمى هذا القصر

قصر قلب لقلب حكم المخاطب او تساويا عنده عطف على قوله يعتقد

العكس على ما يفصح عنه لفظ الايضاح اي المخاطب بالثاني اما من

يعتقد العكس واما من تساوى عنده الامران اعني الاتصاف بالصفة

المذكورة وغيرها في قصر الموصوف واتصاف الامر المذكور وغيره بالصفة في

قصر الصفة حتى يكون المخاطب بقولنا ما زيد الا قائم من يعتقد اتصافه

بالقيام او القعود من غير علم بالتعيين وبقولنا ما شاعر الا زيد من يعتقد

عـ اي عكس الحكم الذي الخ فالمصنف والسكاكي متفقان في معنى قصر القلب ومختلفان في قصر الافراد فالافراد عند السكاكي اعم مما هو عند المصنف افراد كما مر ١٢ ملخص

ان الشاعر زيد او عمرو من غير ان يعلم على التعيين ويسمى هذا
القصر قصر تعيين لتعيينه ما هو غير معين عند المخاطب فالحاصل
ان التخصيص بشئ دون شئ قصر افراد والتخصيص بشئ مكان شئ ان اعتقد
المخاطب فيه العكس قصر قلب وان تساويا عنده قصر تعيين وفيه
نظر لانا لو سلمنا ان في قصر التعيين تخصيص شئ بشئ مكان اخر فلا يخفى ان فيه
تخصيص شئ بشئ دون اخر فان قولنا ما زيد الا قائم لمن يردده بين القيام
والقعود تخصيص له بالقيام دون القعود ولهذا جعل السكاكي التخصيص بشئ
دون شئ مشتركا بين قصر الافراد والقصر الذي سماه المصنف قصر
تعيين وجعل التخصيص بشئ مكان شئ قصر قلب فقط وشرط قصر
الموصوف على الصفة افرادا عدم تنافي الوصفين ليصح اعتقاد المخاطب
اجتماعهما في الموصوف حتى تكون الصفة المنفية في قولنا ما زيد الا شاعر
كونه كاتبا او منجما لا كونه مفحما اي غير شاعر لان الافحام وهو وجدان الرجل
غير شاعر ينافي الشاعرية وشرط قصر الموصوف على الصفة قلبا

لشئ الصفة فيتحقق قصر الموصوف على الصفة فالباء داخلة على المقصور عليه على كلا الامرين ١٢ تجريد

تحقق تنافيهما اى تنافى الوصفين حتى يكون المنفى فى قولنا ما زيد الا
قائم كونه قاعدا او مضطجعا او نحو ذلك مما ينافى القيام ولقد
احسن صاحب المفتاح فى اهمال هذا الاشتراط لان قولنا ما زيد
الا شاعر لمن اعتقد انه كاتب وليس بشاعر قصر قلب على ما صرح به فى المفتاح
مع عدم تنافى الشعر والكتابة ومثل هذا خارج عن اقسام القصر
على ما ذكره المصنف لا يقال هذا شرط الحسن او المراد التنافى فى
اعتقاد المخاطب لانا نقول اما الاول فلانه لا دلالة للفظ عليه
مع انا لا نسلم عدم حسن قولنا ما زيد الا شاعر لمن اعتقده كاتبا غير
شاعر واما الثانى فلان التنافى بحسب اعتقاد المخاطب معلوم مما ذكره
فى نفس تفسيره ان قصر القلب هو الذى يعتقد فيه المخاطب العكس فيكون
هذا الاشتراط ضائعا وايضا لم يصح قول المصنف ان السكاكى لم يشترط
فى قصر القلب تنافى الوصفين وعلل المصنف اشتراط تنافى الوصفين
بقوله ليكون اثبات الصفة مشعرا بانتفاء غيرها وفيه نظر بين فى الشرح

عه مما ينافى القيام الخ ككونه مستلقيا وليس المنفى بقصر القلب كونه كاتبا او شاعرا لعدم

وقصر التعيين اعم من ان يكون الوصفان متنافيين فيه او لا فكل
مثال يصلح لقصر الافراد او القلب يصلح لقصر التعيين من غير عكس و
للقصر طرق والمذكور ههنا اربعة وغيرها قد سبق ذكره فالاربعة
حقيقيا كان او غيره ١٢ — العطف والاستثناء وانما والتقديم ١٢
المذكورة ههنا منها العطف كقولك في قصره اي قصر الموصوف على الصفة
اي بلا وبل ولكن ١٢ ق
افرادا زيد شاعر لا كاتب او ما زيد كاتبا بل شاعر مثل بمثالين اولهما
لمن اعتقده كاتبا وشاعرا ١٢ ق
الوصف المثبت فيه معطوف عليه والمنفي معطوف والثاني بالعكس و
قلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد فان قلت اذا تحقق تنافي
الوصفين في قصر القلب فاثبات احدهما يكون مشعرا بانتفاء الغير فما فائدة
نفي الغير واثبات المذكور بطريق الحصر قلت الفائدة فيه التنبيه على رد
تنبيه المخاطب وغيره ١٢
الخطأ اذ المخاطب اعتقد العكس فان قولنا زيد قائم وان دل على نفي القعود
الواقع من المخاطب ١٢
لكنه خال عن الدلالة على ان المخاطب اعتقد انه قاعد وفي قصرها اي
فاذا جئنا بالعطف دل بالذوق السليم على انه معتقد لذلك خطأ ١٢ ق
قصر الصفة على الموصوف افرادا وقلبا بحسب المقام نحو زيد شاعر لا عمرو او ما
عمرو شاعرا بل زيد ويجوز ما شاعر عمرو بل زيد بتقديم الخبر لكنه يجب حينئذ رفع
على الاسم ١٢

عه زيد شاعر لا كاتب الخ اثبت الشعر لزيد قبل حرف العطف ونفى عنه الكتابة التي
لا تنافي الشعر فكان قصر افراد ١٢ مواهب

الاسمين لبطلان العمل ولما لم يكن في قصر الموصوف مثال الافراد
صالحا للقلب لاشتراط عدم التنافي في الافراد وتحقق التنافي
في القلب على زعمه اورد للقلب مثالا يتنافى فيه الوصفان بخلاف
قصر الصفة فان مثالا واحدا يصلح لهما ولما كان كل ما يصلح
مثالا لهما يصلح مثالا لقصر التعيين لم يتعرض لذكره وهكذا
في سائر الطرق ومنها النفي والاستثناء كقولك في قصره افرادا
ما زيد الا شاعر وقلبا ما زيد الا قائم وفي قصرها افرادا وقلبا
ما شاعر الا زيد والكل يصلح مثالا للتعيين والتفاوت انما هو
بحسب اعتقاد المخاطب ومنها انما كقولك في قصره افرادا
انما زيد كاتب وقلبا انما زيد قائم وفي قصرها افرادا وقلبا انما
قائم زيد وفي دلائل الاعجاز ان انما ولا العاطفة انما يستعمل
في الكلام المعتد به لقصر القلب دون الافراد واشار الى سبب افادة
انما القصر بقوله لتضمنه معنى ما والا واشار بلفظ التضمن

صه الدلائل تدبر ١٢ تجريد ١٤ قوله دون الافراد اي على خلاف ما مشى عليه المصنف فانه صرح باستعمال لا في قصر الافراد في بحث العطف السابق قريبا واما انما فليس في كلام

١٩٢

الى انه ليس معنى ما والا حتى كانهما لفظان مترادفان اذ فرق بين
ان يكون فى الشئ معنى الشئ وان يكون الشئ الشئ على الاطلاق
فليس كل كلام يصح فيه ما والا يصح فيه انما صرح بذلك الشيخ فى دلائل
الاعجاز ولما اختلفوا فى افادته القصر وفى تضمنه معنى ما والا بينه بثلاثة
اوجه فقال لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم
عليكم الا الميتة وهذا المعنى هو المطابق لقراءة الرفع اى رفع الميتة و
تقرير هذا الكلام ان فى الاية ثلث قراءات حرّم مبنيا للفاعل مع نصب الميتة
ورفعها وحُرّم مبنيا للمفعول مع رفع الميتة كذا فى تفسير الكواشى فعلى
القراءة الاولى ما فى انما كافة اذ لو كانت موصولة لبقى ان بلا خبر والموصول
بلا عائد وعلى الثانية موصولة ليكون الميتة خبرا اذ لا يصح ارتفاعها بحرم
المبنى للفاعل على ما لا يخفى والمعنى ان الذى حرمه الله عليكم هو الميتة وهذا يفيد
القصر لما مر فى تعريف المسند من ان نحو المنطلق زيد وزيد المنطلق يفيد حصر
الانطلاق على زيد فاذا كان انما متضمنا معنى ما والا وكان معنى القراءة الاولى ما حرم الله

من الطيبات فهو حلال فكانه قال كلوا من الطيبات ما رزقناكم الا هذه الاربعة ١٢

عليكم الا الميتة كانت مطابقة للقراءة الثانية وان لم تكن مطابقة
لها لافادتها القصر فمراد السكاكي والمصنف بقراءة النصب والرفع هي
القراءة الاولى والثانية ولهذا لم يتعرضا للاختلاف في لفظ حرّم بل في
لفظ الميتة رفعا ونصبا واما على القراءة الثالثة اعني رفع الميتة وحُرّم
مبنيا للمفعول فيحتمل ان يكون ما كافة اي ما حُرّم عليكم الا الميتة وان
تكون موصولة اي ان الذي حُرّم عليكم هو الميتة ويرجح هذا ببقاء
انّ عاملة على ما هو اصلها وبعضهم توهم ان مراد السكاكي والمصنف بقراءة
الرفع هذه القراءة الثالثة فطالبهما بالسبب في اختيار كونها موصولة مع
ان الزجاج اختار انها كافة ولقول النحاة انما لاثبات ما يذكر بعده
ونفي ما سواه اي سوى ما يذكر بعده اما في قصر الموصوف نحو انما زيد
قائم فهو لاثبات قيام زيد ونفي ما سواه من القعود ونحوه واما في قصر
الصفة نحو انما يقوم زيد فهو لاثبات قيامه ونفي ما سواه من قيام عمرو
وبكر وغيرهما ولصحة انفصال الضمير معه مع انما نحو انما يقوم انا فان

الانفصال انما يجوز عند تعذر الاتصال ولا تعذر ههنا الا بان
يكون المعنى ما يقوم الا انا فيقع بين الضمير وعامله فصل
لغرض ثم استشهد على صحة هذا الانفصال ببيت من هو ممن
يستشهد بشعره ولهذا صرح باسمه فقال قال الفرزدق شعر
انا الذائد من الذود وهو الطرد الحامي الذمار اي العهد وفي الاساس
هو الحامي الذمار اذا حمى ما لو لم يحمه ليم وعنف من حماه وحريمه
وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي لما كان غرضه ان يخص
المدافع لا المدافع عنه فصل الضمير عن عامله واخره اذ لو
قال وانما ادافع عن احسابهم لصار المعنى انه يدافع عن احسابهم
لا عن احساب غيرهم وهو ليس بمقصود ولا يجوز ان يقال انه
محمول على الضرورة لانه كان يصح ان يقال انما ادافع عن
احسابهم انا على ان يكون انا تاكيدا وليست ما موصولة وانا خبرها
اذ لا ضرورة في العدول عن لفظ من الى لفظ ما ومنها التقديم

قه فصل الخ وهو معلوم انه لا يصلح من الفواصل هنا غير الا وهي انما تكون بعد ما يكون معنى الكلام ما يقوم الا انا
وانما اخر الضمير بعد فصله لان المحصور فيه يجب تاخيره ١٢ مواهب

أي تقديم ما حقه التأخير كتقديم الخبر على المبتدأ أو المعمولات على

الفعل كقولك في قصره أي في قصر الموصوف تميمي أنا كان الأنسب ذكر

المثالين لأن التميمية والقيسية إن تنافيا لم يصلح هذا مثالاً لقصر

الإفراد وإلا لم يصلح لقصر القلب في قصرها أنا كفيت مهمك إفراداً أو قلباً أو

تعييناً بحسب اعتقاد المخاطب وهذه الطرق الأربعة بعد اشتراكها في إفادة

القصر تختلف من وجوه فدلالة الرابع أي التقديم بالفحوى أي بمفهوم

الكلام بمعنى أنه إذا تأمل صاحب الذوق السليم فيه فهم القصر وإن لم يعرف

اصطلاح البلغاء في ذلك ودلالة الثلاثة الباقية بالوضع لأن الواضع

وضعها لمعان تفيد القصر والأصل أي الوجه الثاني من وجوه الاختلاف أن

الأصل في الأول أي طريق العطف النص على المثبت والمنفي كما مر فلا يترك النص عليهما

إلا لكراهة الإطناب كما إذا قيل زيد يعلم النحو والتصريف والعروض أو

زيد يعلم النحو وعمرو وبكر فتقول فيهما أي في هذين المقامين زيد يعلم النحو لا

غير أما في الأول فمعناه لا غير النحو أي لا التصريف ولا العروض وأما

١٩٥

عن الذوق السليم الخ أي القوة المدركة لخواص التراكيب ولطائف الاعتبارات وأما من ليس له
هذه القوة فربما أنكره مع كمال قوة الادراكية من المعقولات والمنقولات ولهذا قال ابن الحاجب

في الثاني فمعناه ولا غير زيد اي لا عمرو ولا بكر وحذف المضاف اليه من
غير وبني على الضم تشبيها بالغايات وذكر بعض النحاة ان لا في لا غير
ليست عاطفة بل لنفي الجنس ونحوه اي نحو لا غير مثل لا ما سواه ولا
من علاه وما اشبه ذلك والاصل في الثلاثة الباقية النص على المثبت
فقط اي دون المنفي وهو ظاهر والنفي اي الوجه الثالث من وجوه الاختلاف
ان النفي بلا العاطفة لا يجامع الثاني اعني النفي والاستثناء فلا
يصح ما زيد الا قائم لا قاعد وقد يقع مثل ذلك في كلام المصنفين
لان شرط المنفي بلا العاطفة ان لا يكون ذلك المنفي منفيا قبلها
بغيرها من ادوات النفي لانها موضوعة لان تنفي بها ما اوجبته
للمتبوع لا لان تعيد بها النفي في شيء قد نفيته وهذا الشرط مفقود
في النفي والاستثناء لانك اذا قلت ما زيد الا قائم فقد نفيت عنه
كل صفة وقع فيها التنازع حتى كانك قلت ليس هو بقاعد ولا نائم
ولا مضطجع ونحو ذلك فاذا قلت لا قاعد فقد نفيت بلا العاطفة شيئا

عه لا غير زيد الخ اي لا عمرو ولا بكر قيل عليه ان غير زيد ليس نصا على لا عمرو ولا بكر فيكون النفي متروك النص لا منصوصه ويجاب بان هذا من امثلة متروك التنصيص لا من منصوصه فلا ورود للاشكال ١٢ ملخص

197

هو منفي قبلها بما النافية وكذا الكلام في ما يقوم الا زيد قوله بغيرها

يعني من ادوات النفي على ما صرح به في المفتاح وفائدته الاحتراز عما

اذا كان منفيا بفحوى الكلام او علم المتكلم او السامع او نحو ذلك كما سيجيء

في انما لا يقال هذا يقتضي جواز ان يكون منفيا قبلها بلا العاطفة

الاخرى نحو جاءني الرجال لا النساء لا هند لانا نقول الضمير لذلك

المنفي اي بغير لا العاطفة التي نفي بها ذلك المنفي ومعلوم انه يمتنع

نفيه قبلها بها لامتناع ان ينفي شيئا بلا قبل الاتيان بها وهذا كما يقال

دأب الرجل الكريم ان لا يؤذي غيره فان المفهوم منه ان لا يؤذي غيره

سواء كان ذلك الغير كريما او غير كريم ويجامع النفي بلا العاطفة الاخيرين

اي انما والتقديم فيقال انما انا تميمي لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي

فيهما اي في الاخيرين غير مصرح به كما في النفي والاستثناء فلا يكون المنفي

بلا العاطفة منفيا بغيرها من ادوات النفي وهذا كما يقال امتنع

زيد عن المجيء لا عمرو فانه يدل على نفي المجيء عن زيد لكن لا صريحا بل ضمنا

عه بفحوى الكلام الخ اي التقديم فان دلالته على القصر بالفحوى كما مر فجاز ان تقول تميمي انا لا قيسي

وانما معناه الصريح ايجاب امتناع المجئ عن زيد فيكون لا نفيا

لذلك الايجاب التشبيه بقوله امتنع زيد عن المجئ من جهة ان النفي

الضمني ليس في حكم النفي الصريح لا من جهة ان المنفي بلا العاطفة

منفي قبلها بالنفي الضمني كما في انما انا تميمي لا قيسي اذ لا دلالة لقولنا امتنع

زيد عن المجئ على نفي مجئ عمرو لا ضمنا ولا صريحا قال السكاكي شرط

مجامعته اي مجامعة النفي بلا العاطفة للثالث اي انما ان لا يكون

الوصف مختصا بالموصوف لتحصيل الفائدة نحو انما يستجيب الذين

يسمعون فانه يمتنع ان يقال لا الذين لا يسمعون لان الاستجابة لا

تكون الا ممن يسمع بخلاف انما يقوم زيد لا عمرو اذ القيام ليس مما يختص

بزيد وقال عبد القاهر لا تحسن اي مجامعته للثالث في الوصف المختص كما

تحسن في غيره وهذا اقرب الى الصواب اذ لا دليل على الامتناع عند

قصد زيادة التحقيق والتاكيد واصلها للثاني اي الوجه الرابع من وجوه

القصر ان اصل النفي والاستثناء ان يكون ما استعمل له اي الحكم الذي استعمل

كما يحسن ان تقول انما يجئ زيد لا عمرو وهذا الشرط لم يذكره في التقييد لا وجوبا ولا استحبابا
لكان دلالته على القصر اضعف من انما ١٢ دلائل ومطول

فيه النفي والاستثناء ما يجهله المخاطب وينكره بخلاف الثالث اي
انما فان اصله ان يكون الحكم المستعمل هو فيه مما يعلمه المخاطب ولا
ينكره كذا في الايضاح نقلا عن دلائل الاعجاز وفيه بحث لان
المخاطب اذا كان عالما بالحكم ولم يكن حكمه مشوبا بخطأ لم يصح القصر بل لا
يفيد الكلام سوى لازم الحكم وجوابه ان مرادهم ان انما يكون لخبر من شانه
ان لا يجهله المخاطب ولا ينكره حتى ان انكاره يزول بادنى تنبيه لعدم
اصراره عليه وعلى هذا يكون موافقا لما في المفتاح كقولك لصاحبك
وقد رأيت شبحا من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره اي اذا اعتقد صاحبك
ذلك الشبح غير زيد مصرا على هذا الاعتقاد وقد ينزل المعلوم منزلة
المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له اي لذلك المعلوم الثاني اي
النفي والاستثناء افرادا اي حال كونه قصر افراد نحو وما محمد الا رسول
اي مقصور على الرسالة لا يتعداها الى التبري من الهلاك فالمخاطبون
وهم الصحابة رضوان الله عنهم كانوا عالمين بكونه مقصورا على الرسالة

بخلاف الثالث الخ قال الشيخ اعلم ان موضوع انما على ان تجيء لخبر لا يجهله المخاطب ولا يدفع صحته او لما ينزل هذه المنزلة تفسير ذلك انك تقول للرجل انما هو اخوك وانما هو صاحبك القديم لا تقوله لمن يجهل ذلك ويدفع صحته ولكن لمن يعلمه و يقر به الا انك تريد ان تنبهه للذي يجب عليه من حق الاخ و حرمة الصاحب ١٢ دلائل

غير جامع بين الرسالة والتبرؤ عن الهلاك لكنهم لما كانوا يعدون
هلاكه امرا عظيما نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم اياه اي
الهلاك فاستعمل له النفي والاستثناء والاعتبار المناسب هو الاشعار بعظم
هذا الامر في نفوسهم وشدة حرصهم على بقائه صلى الله عليه وآله وسلم
او قلبا عطف على قوله افرادا نحو ان انتم الا بشر مثلنا فالمخاطبون
وهم الرسل صلوات الله عليهم لم يكونوا جاهلين بكونهم بشرا ولا منكرين
لذلك لكنهم نزلوا منزلة المنكرين لاعتقاد القائلين وهم الكفار ان
الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة فنزلهم
القائلون منزلة المنكرين للبشرية لما اعتقدوا اعتقادا فاسدا
من التنافي بين الرسالة والبشرية فقلبوا هذا الحكم وقالوا ان انتم الا
بشر مثلنا اي انتم مقصورون على البشرية ليس لكم وصف الرسالة التي تدعونها
ولما كان ههنا مظنة سوال وهو ان القائلين قد ادعوا التنافي بين
البشرية والرسالة وقصروا المخاطبين على البشرية والمخاطبون

لاعتقاد القائلين الخ فيه اشارة الى دفع ما يقال ان قولهم ما انتم الا بشر مثلنا ينبغي ان يكون قصر افراد لان المخاطبين يثبتون الرسالة مع البشرية فلا وجه لجعله قصر قلب ووجه دفعه ان اعتقاد الكفار القائلين لهذا الكلام التنافي بين الرسالة والبشرية مع اصرار المخاطبين على الرسالة يقتضي ان ينزلوا المخاطبين منزلة المنكرين للبشرية ١٢ خواجه

قد اعترفوا بكونهم مقصورين على البشرية حيث قالوا ان نحن الا بشر

مثلكم فانهم سلموا انتفاء الرسالة عنهم اشار الى جوابه بقوله وقولهم

قول الرسل المخاطبين ان نحن الا بشر مثلكم من باب مجاراة الخصم

وارخاء العنان اليه بتسليم بعض مقدماته ليعثر الخصم من العثار وهو

الزلة وانما يفعل ذلك حيث يراد تبكيته اى اسكات الخصم والزامه

لا لتسليم انتفاء الرسالة فكأنهم قالوا ان ما ادعيتم من كوننا بشرا فحق

لا ننكره ولكن هذا لا ينافى ان يمن الله علينا بالرسالة فلهذا اثبتوا

البشرية لانفسهم واما اثباتها بطريق القصر فليكون على وفق كلام الخصم

وكقولك عطف على قوله كقولك لصاحبك وهذا مثال لاصل انما

اى الاصل في انما ان يستعمل فيما لا ينكره المخاطب كقولك انما هو اخوك لمن يعلم

ذلك ويقر به وانت تريد ان ترققه عليه اى تجعل من يعلم ذلك رقيقا

مشفقا على اخيه والاولى بناء على ما ذكرنا ان يكون هذا المثال من الاخراج لا على

مقتضى الظاهر وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم لادعاء ظهوره فيستعمل

عه والاولى الخ وانما قال اولى ولم يقل والصواب اشارة لامكان الجواب عنه بانه يجوز ان يكون هذا المثال على مقتضى الظاهر

له الثالث اي انما نحو قوله تعالى حكاية عن اليهود انما نحن مصلحون
ادعوا ان كونهم مصلحين امر ظاهر من شانه ان لا يجهله المخاطب
ولا ينكره ولذلك جاء الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما
ترى من ايراد الجملة الاسمية الدالة على الثبات وتعريف الخبر الدال
على الحصر وتوسيط ضمير الفصل المؤكد لذلك وتصدير الكلام بحرف
التنبيه الدال على ان مضمون الكلام مما له خطر وبه عناية وتاكيد
بان ثم تعقيبه بما يدل على التقريع والتوبيخ وهو قوله ولكن لا يشعرون
ومزية انما على العطف انه يعقل منها اي من انما الحكمان اعني
الاثبات للمذكور والنفي عما عداه معا بخلاف العطف فانه يفهم
منه اولا الاثبات ثم النفي نحو زيد قائم لا قاعد وبالعكس نحو ما زيد
قائما بل قاعد واحسن مواقعها اي مواقع انما التعريض نحو انما يتذكر
اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار من فرط جهلهم كالبهائم فطمع
النظر منهم كطمعه منها اي كطمع النظر من البهائم ثم القصر كما يقع

عه فانه تعريض الخ
قال الشيخ ان العجب
في ان هذا التعريض
الذي ذكرت لك
لا يحصل من دون
انما فلو قلت يتذكر
اولو الالباب لم يدل
على ما دل عليه في الآية وان كان الكلام ما يتغير في نفسه وليس الا انه ليس فيه انما ١٢ دلائل

يلي المبتدأ والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل نحو ما قام الا
زيد وغيرهما كالفاعل والمفعول نحو ما ضرب زيد الا عمرا وما ضرب
عمرا الا زيد والمفعولين نحو ما اعطيت زيدا الا درهما وغير ذلك من
المتعلقات ففي الاستثناء يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثناء
حتى لو اريد القصر على الفاعل قيل ما ضرب عمرا الا زيد ولو اريد القصر
على المفعول قيل ما ضرب زيد الا عمرا ومعنى قصر الفاعل على المفعول
مثلا قصر الفعل المسند الى الفاعل على المفعول وعلى هذا قياس
البواقي فيرجع الى قصر الصفة على الموصوف او العكس ويكون حقيقيا
وغير حقيقي افرادا او قلبا وتعيينا ولا يخفى اعتبار ذلك وقل اي وجاز
على قلة تقديمهما اي تقديم المقصور عليه واداة الاستثناء على
المقصور حال كونهما بحالهما وهو ان يلي المقصور عليه الاداة نحو ما ضرب
الا عمرا زيد في قصر الفاعل على المفعول وما ضرب الا زيد عمرا في قصر
المفعول على الفاعل وانما قال بحالهما احترازا عن تقديمهما مع ازالتهما

عه وقل تقديمهما الخ قال الشيخ ان الذي ذكرناه لك من انك تقول ما ضرب الا زيد عمرا فتوقع الفاعل
والمفعول جميعا بعد الا ليس بأكثر الكلام وانما الاكثر ان تقدم المفعول على الا نحو ما ضرب عمرا

عن حالهما بان توخر الاداة عن المقصور عليه كقولك في ما ضرب زيد الا
عمرا ما ضرب عمرا الا زيد فانه لا يجوز ذلك لما فيه من اختلال المعنى وانعكاس
المقصود وانما قل تقديمهما بحالهما لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها لان
الصفة المقصورة على الفاعل مثلا هي الفعل الواقع على المفعول
لا مطلق الفعل فلا يتم المقصود قبل ذكر المفعول فلا يحسن قصره وعلى
هذا فقس وانما جاز على قلة نظرا الى انها في حكم التام باعتبار ذكر المتعلق في
الآخر ووجه الجميع اي السبب في افادة النفي والاستثناء القصر فيما بين
المبتدأ والخبر والفاعل والمفعول وغير ذلك ان النفي في الاستثناء المفرغ
الذي حذف فيه المستثنى منه واعرب ما بعد الا بحسب العوامل يتوجه الى
مقدر وهو مستثنى منه لان الا للاخراج والاخراج يقتضي مخرجا منه عاما
ليتناول المستثنى وغيره فيتحقق الاخراج مناسبا للمستثنى في جنسه
بان يقدر في نحو ما ضرب الا زيد ما ضرب احد وفي نحو ما كسوته الا
جبة ما كسوته لباسا وفي نحو ما جاء الا راكبا ما جاء كائنا على حال من

وان تقدير المستثنى منه اعتبار نحوي دعا اليه امر لفظي وهو بعينه بل عن نظر صاحب المعنى ١٢ ملخص

الاحوال وفى نحو ما سرت الا يوم الجمعة ما سرت وقتا من الاوقات وعلى

هذا القياس وفى صفته يعنى فى الفاعلية والمفعولية والحالية

ونحو ذلك واذا كان النفى متوجها الى هذا المقدر العام المناسب

للمستثنى فى جنسه وصفته فاذا اوجب منه اى من ذلك المقدر

شئ بالا جاء القصر ضرورة بقاء ما عداه على صفة الانتفاء وفى

انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا فيكون القيد

الاخير بمنزلة الواقع بعد الا فيكون هو المقصور عليه ولا يجوز

تقديمه اى تقديم المقصور عليه بانما على غيره للالتباس كما

اذا قلنا فى انما ضرب زيد عمرا انما ضرب عمرا زيد بخلاف النفى

والاستثناء فانه لا التباس فيه اذ المقصور عليه هو المذكور

بعد الا سواء قدم او اخر وههنا ليس الا مذكورا فى اللفظ بل تضمنا

وغير كالا فى افادة القصرين قصر الموصوف على الصفة وقصر

الصفة على الموصوف افرادا وقلبا وتعيينا وفى امتناع

٢٠٥

تبع المفتاح فى تخصيص وجه التشبيه والاولى الاقتصار على قوله وغير كالا اذ فيه تكثير المعنى بتقليل اللفظ لانه يفيد المشاركة فى جميع احكام الا ١٢ مطول

جامعة لا العاطفة لما سبق فلا يصح ما زيد غير شاعر لا كاتب
ولا ما شاعر غير زيد لا عمرو الانشاء اعلم ان الانشاء قد
يطلق على نفس الكلام الذي ليس لنسبته خارج تطابقه او لا
تطابقه وقد يقال على ما هو فعل المتكلم اعني القاء مثل هذا
الكلام كما ان الاخبار كذلك والاظهر ان المراد ههنا هو الثاني
بقرينة تقسيمه الى الطلب وغير الطلب وتقسيم الطلب الى التمني
والاستفهام وغيرهما والمراد بها معانيها المصدرية لا الكلام المشتمل
عليها بقرينة قوله واللفظ الموضوع له كذا وكذا والظهور ان لفظ ليت
مثلا مستعمل لمعنى التمني لا لقولنا ليت زيدا قائم فافهم فالانشاء
ان لم يكن طلبا كافعال المقاربة وافعال المدح والذم وصيغ
العقود والقسم ورب ونحو ذلك فلا يبحث عنها ههنا لقلة
المباحث البيانية المتعلقة بها ولان اكثرها في الاصل اخبار
نقلت الى الانشاء ان كان طلبا استدعى مطلوبا غير حاصل

وقت الطلب لامتناع طلب الحاصل فلو استعمل صيغ الطلب

لمطلوب حاصل امتنع اجراؤها على معانيها الحقيقية ويتولد

منها بحسب القرائن ما يناسب المقام وانواعه اى انواع الطلب

كثيرة منها التمنّى هو طلب حصول الشئ على سبيل المحبّة واللفظ

الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى بخلاف الترجي تقول

ليت الشباب يعود ولا تقول لعله يعود ولكن اذا كان المتمنّى

ممكنا يجب ان لا يكون لك توقع وطماعية فى وقوعه والا لصار ترجيا

وقد يتمنّى بهل نحو هل لى من شفيع حيث يعلم ان لا شفيع له لانه

ح يمتنع حمله على حقيقة الاستفهام لحصول الجزم بانتفائه والنكتة

فى التمنّى بهل والعدول عن ليت هو ابراز المتمنّى لكمال العناية

بحصوله فى صورة الممكن الذى لا جزم بانتفائه وقد يتمنّى بلو

نحو لو تاتينى فتحدثنى بالنصب على تقدير فان تحدثنى فان

النصب قرينة على ان لو ليست على اصلها اذ لا ينصب المضارع

٢٠٧

عه وقد يتمنّى بهل ١٢ قال السكاكى متى امتنع اجراء هذه الابواب على الاصل تولد منها ما ناسب

بعدها باضمار ان وانما يضمر بعد الاشياء الستة والمناسب ههنا

هو التمني قال السكاكي كانّ حروف التنديم والتحضيض نحو هلا

والا بقلب الهاء همزة ولولا ولوما ماخوذة منها خبر كانّ اي كانها

ماخوذة من هل ولو اللتين للتمني حال كونهما مركبتين مع لا وما

المزيد تبين لتضمينهما علة لقوله مركبتين والتضمين جعل الشيء في

ضمن الشيء تقول ضمنت الكتاب كذا بابا اذا جعلته متضمنا

لتلك الابواب يعني ان الغرض والمطلوب من هذا التركيب والتزامه

هو جعل هل ولو متضمنتين معنى التمني ليتولد علة لتضمينهما يعني

ان الغرض من تضمينهما معنى التمني ليس افادة التمني بل ان يتولد

منه اي من معنى التمني المتضمنتين هما اياه في الماضي التنديم

نحو هلا اكرمت زيدا ولوما اكرمته على معنى ليتك اكرمته قصدا

الى جعله نادما على ترك الاكرام وفي فعل المضارع التحضيض نحو

هلا تقوم ولوما تقوم على معنى ليتك تقوم قصدا الى حثه على

القيام والمذكور في الكتاب ليس عبارة السكاكي لكنه حاصل كلامه

وقوله لتضمينهما مصدر مضاف الى المفعول الاول ومعنى التمني

مفعوله الثاني وقد وقع في بعض النسخ لتضمنهما على لفظ التفعل

وهو لا يوافق معنى كلام المفتاح وانما ذكر هذا بلفظ كان لعدم القطع

بذلك وقد يتمنى بلعل فيعطى له حكم ليت وينصب في جوابه المضارع على

اضمار ان نحو لعلي احج فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول

وبهذا يشبه المحالات والممكنات التي لا طماعية في وقوعها فيتولد منه

معنى التمني ومنها اي ومن انواع الطلب الاستفهام وهو طلب حصول

صورة الشيء في الذهن فان كانت وقوع النسبة بين امرين او

لا وقوعها فحصولها هو التصديق والا فهو التصور والالفاظ الموضوعة

له الهمزة وهل وما ومن واي وكم وكيف واين واني ومتى وايان

فالهمزة لطلب التصديق اي انقياد الذهن واذعانه بوقوع نسبة

تامة بين الشيئين كقولك اقام زيد في الجملة الفعلية وازيد قائم ٢٧

عن حاصل كلامه حيث قال مطلوبا بالتزام التركيب التنبيه على الزام هل ولو معنى التمني

في الجملة الاسمية او لطلب التصور اي ادراك غير النسبة كقولك
في طلب تصور المسند اليه أدبس في الاناء ام عسل عالما بحصول
شيء في الاناء طالبا لتعيينه وفي طلب تصور المسند أفي الخابية
دبسك ام في الزق عالما بكون الدبس في واحد من الخابية او الزق
طالبا لتعيين ذلك ولهذا اي لمجيء الهمزة لطلب التصور لم يقبح في
طلب تصور الفاعل أزيد قام كما قبح هل زيد قام ولم يقبح في طلب
تصور المفعول أعمرا عرفت كما قبح هل عمرا عرفت وذلك لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب حصول
الحاصل وهو محال بخلاف الهمزة فانها تكون لطلب التصور وتعيين
الفاعل والمفعول وهذا ظاهر في أعمرا عرفت لا في أزيد قام فليتأمل
والمسئول عنه بها اي بالهمزة هو ما يليها كالفعل في أضربت زيدا اذا
كان الشك في نفس الفعل اعني الضرب الصادر من المخاطب الواقع
على زيد واردت بالاستفهام ان تعلم وجوده فيكون لطلب التصديق

عه طالبا لتعيينه الخ لان الاستفهام عن التصور مع ام انما يكون اذا كان التردد في التعيين

ويحتمل ان يكون لطلب تصور المسند بأن تعلم انه قد تعلق فعل
من المخاطب بزيد لكن لا تعرف انه ضرب او اكرام او الفاعل في
ءانت ضربت زيدا اذا كان الشك في الضارب والمفعول في زيدا ضربت
اذا كان الشك في المضروب وكذا قياس سائر المتعلقات وهل لطلب
التصديق فحسب وتدخل على الجملتين نحو هل قام زيد وهل
عمرو قاعد اذا كان المطلوب حصول التصديق بثبوت القيام
لزيد والقعود لعمرو ولهذا اي لاختصاصها بطلب التصديق امتنع
هل زيد قام ام عمرو لان وقوع المفرد ههنا دليل على ان ام متصلة
وهي لطلب تعيين احد الامرين مع العلم بثبوت اصل الحكم
وهل انما يكون لطلب الحكم ولو قلت هل زيد قام بدون ام عمرو فيقبح
ولا يمتنع لما سيجيء وهذا ايضا قبح هل زيدا ضربت لان التقديم
يستدعي حصول التصديق بنفس الفعل فيكون هل لطلب
حصول الحاصل وهو محال وانما لم يمتنع لاحتمال ان يكون زيدا مفعول فعل

عه و الفاعل الخ اراد بالفاعل الفاعل المعنوي لا الصناعي اذ الصناعي لا يجوز تقديمه على فعله ١٢ دسوقي

محذوف او يكون التقديم لا للتخصيص لكن ذلك خلاف الظاهر
دون هل زيدا ضربته فانه لا يقبح لجواز تقدير المفسر قبل زيدا
اى هل ضربت زيدا ضربته وجعل السكاكى قبح هل رجل عرف
لذلك اى لان التقديم يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل
لما سبق من مذهبه من ان الاصل عرف رجل على ان رجلا بدل
من الضمير فى عرف قدم للتخصيص ويلزمه اى السكاكى ان لا يقبح هل
زيد عرف لان تقديم المظهر المعرفة ليس للتخصيص عنده حتى
يستدعى حصول التصديق بنفس الفعل مع انه قبيح باجماع
النحاة وفيه نظر لان ما ذكره من اللزوم ممنوع لجواز ان يقبح لعلة
اخرى وعلل غيره اى غير السكاكى قبحهما اى قبح هل رجل عرف وهل
زيد عرف بان هل بمعنى قد فى الاصل واصله أهل وتركت الهمزة قبلها
لكثرة وقوعها فى الاستفهام فاقيمت هى مقام الهمزة وتطفلت عليها
فى الاستفهام وقد من خواص الافعال فكذا ما هى بمعناه وانما

عه اويكون التقديم لا للتخصيص الخ يعنى ان التقديم ان حمل على الظاهر المتبادر ١٢ الى الفهم امتنع هذا التركيب وان حمل على خلاف الظاهر صح فروعى الجانبان وحكم بالقبح ١٢ خواجه

٢١٣

لم يقبح هل زيد قائم لانها اذا لم تر الفعل فی حيزها ذهلت عنه و
نسيت بخلاف ما اذا رأته فانها تذكرت العهود وحنّت الى الالف
المالوف فلم ترض بافتراق الاسم بينهما وهى اى هل تخصص
المضارع بالاستقبال بحكم الوضع كالسين وسوف فلا يصح
هل تضرب زيدا فی ان يكون الضرب واقعا فی الحال على ما يفهم
عرفا من قوله وهو اخوك كما يصح اتضرب زيدا وهو اخوك قصدا
الى انكار الفعل الواقع فی الحال بمعنى انه لا ينبغى ان يكون وذلك
لان هل تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصلح لانكار الفعل
الواقع فی الحال بخلاف الهمزة وقولنا فی ان يكون الضرب واقعا فی
الحال ليعلم ان هذا الامتناع جار فی كل ما يوجد فيه قرينة تدل على
ان المراد انكار الفعل الواقع فی الحال سواء عمل ذلك المضارع فی جملة
حالية كقولك اتضرب زيدا وهو اخوك او لا كقوله تعالى اتقولون على
الله ما لا تعلمون وكقولك اتؤذى اباك واتشتم الامير ولا يصح

عه فی جملة حالية الخ اذ هی لا تدل على ان المضارع للحال فان الفعل المستقبل ايضا يقيد بالحال

وقوع هل في هذه المواضع ومن العجائب انما وقع لبعضهم في شرح هذا
الموضع من ان هذا الامتناع بسبب ان الفعل لمستقبل لا يجوز
تقييده بالحال او اعماله فيها ولعمري ان هذه لفرية ما فيها مرية اذ لم ينقل
عن احد من النحاة امتناع مثل سيجيء زيد راكبا وساضرب زيدا
وهو بين يدي الامير كيف وقد قال الله تعالى سيدخلون جهنم داخرين
وانما يؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين وفي الحماسة
شعر ساغسل عني العار بالسيف جالبا على قضاء الله ما كان
جالبا وامثال هذه اكثر من ان تحصى واعجب من هذا انه لما سمع
قول النحاة انه يجب تجريد صدر الجملة الحالية عن علم الاستقبال
لتنافي الحال والاستقبال بحسب الظاهر على ما سنذكره حتى لا يجوز
ياتيني زيد سيركب او لن يركب فهم منه انه يجب تجريد الفعل العامل
في الحال عن علامة الاستقبال حتى لا يصح تقييد مثل هل تضرب
وستضرب ولن تضرب بالحال واورد هذا المثال دليلا على ما ادعاه ولم ينظر

المقابل للاستقبال الا ان لفظ الحال يطلق عليهما بالاشتراك اللفظي وذلك لا يقتضي امتناع تصدير الحال بعلم
الاستقبال واجيب بان الافعال اذا وقعت قيدا لما له اختصاص باحد الازمنة فهم منها استقباليتها حاليتها ماضويتها
بالنظر لذلك القيد لا بالنظر الى زمن التكلم والحال لو صدرت بعلامة الاستقبال لفهم منها كونها مستقبلة بالنظر الى عاملها ١٢ دسوقي

في صحة هذا المثال حتى يعرف انه لبيان امتناع تصدير الجملة
الحالية بعلم الاستقبال ولاختصاص التصديق بها اي لكون هل
مقصورة على طلب التصديق وعدم مجيئها لغير التصديق كما ذكر
فيما سبق وتخصيصها المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما
كونه زمانيا اظهر ما موصولة وكونه مبتدأ وخبره اظهر وزمانيا
خبر الكون اي بالشيء الذي زمانيته اظهر كالفعل فان الزمان جزء من
مفهومه بخلاف الاسم فانه انما يدل عليه حيث يدل بعروضه له اما
اقتضاء تخصيصها المضارع بالاستقبال لمزيد اختصاصها بالفعل
فظاهر واما اقتضاء كونها لطلب التصديق فقط لذلك فلان التصديق
هو الحكم بالثبوت او الانتفاء والنفي والاثبات انما يتوجهان الى
المعاني والاحداث التي هي مدلولات الافعال لا الى الذوات التي
هي مدلولات الاسماء ولهذا اي ولان لها مزيد اختصاص بالفعل
كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب الشكر من فهل تشكرون وفهل

عه كان لها مزيد الخ يريد ان هل لها مزيد اختصاص بما هو اظهر في الزمان كالفعل فان الفعل اظهر في الزمان

انتم تشکرون مع انتم مؤکد بالتکریر اذا نتم فاعل فعل محذوف

لان ابراز ما سیتجدد فی معرض الثابت ادل علی کمال العنایة بحصوله

من ابقائه علی اصله کما فی تشکرون وهل انتم تشکرون لان هل فی

هل تشکرون وهل انتم تشکرون علی اصلها لکونها داخلة علی

الفعل تحقیقا فی الاول وتقدیرا فی الثانی وفهل انتم شاکرون ادل

علی طلب الشکر من افانتم شاکرون ایضا وان کان للثبوت باعتبار

کون الجملة اسمیة لان هل ادعی للفعل من الهمزة فترکه معها ای ترك

الفعل مع هل ادل علی ذلك ای کمال العنایة بحصول ما سیتجدد ولهذا

ای ولان هل ادعی الفعل من الهمزة لا یحسن هل زید منطلق الا

من البلیغ لانه الذی یقصد به الدلالة علی الثبوت وابراز ما سیوجد

فی معرض الموجود وهی ای هل قسمان بسیطة وهی التی یطلب بها

وجود الشیء اولا وجوده کقولنا هل الحرکة موجودة اولا موجودة

ومرکبة وهی التی یطلب بها وجود شیء لشیء اولا وجوده له کقولنا

عه هل انتم تشکرون الخ فیه نظر لان هذا الترکیب لا یصح کما سبق من وجوب تقدیم الفعل فیه علی الاسم الا ان یقال ان هذا مبنی علی القول الضعیف ۱۲ من س

هل الحركة دائمة او لا دائمة فان المطلوب وجود الدوام للحركة او وجوده
لها وقد اعتبر في هذه شيئان غير الوجود وفي الاولى شيء واحد فكانت
مركبة بالنسبة الى الاولى وهي بسيطة بالنسبة اليها وفي الباقية من الفاظ
الاستفهام تشترك في انها لطلب التصور فقط وتختلف من جهة ان
المطلوب بكل منها تصور شيء آخر فقيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقاء طالبا ان يشرح هذا الاسم ويبين مفهومه فيجاب بايراد لفظ
اشهر او ماهية المسمى اي حقيقته التي هو بها هو كقولنا ما الحركة اي
ما حقيقة مسمى هذا اللفظ فيجاب بايراد ذاتياته وتقع هل البسيطة
في الترتيب بينهما اي بين ما التي لشرح الاسم والتي لطلب الماهية يعني ان
مقتضى الترتيب الطبيعي ان يطلب اولا شرح الاسم ثم وجود المفهوم في نفسه
ثم ماهيته وحقيقته لان من لا يعرف مفهوم اللفظ استحال منه ان
يطلب وجود ذلك المفهوم ومن لا يعرف انه موجود استحال
منه ان يطلب حقيقته وماهيته اذ لا حقيقة للمعدوم ولا ماهية ٢٨

عه قد اعتبر الخ اي مرتبة المحكي عنه ان قد علم ان البسيط لا يحتاج بخبر المحكي عنه الى الوجود الرابطي وبخبر الحكاية

والفرق بين المفهوم من الاسم بالجملة وبين الماهية التي تفهم من الحد بالتفصيل غير قليل فان كل من خوطب باسم فهم فهما ما ووقف على الشيء الذي يدل عليه الاسم اذا كان عالما باللغة واما الحد فلا يقف عليه الا المرتاض بصناعة المنطق فالموجودات لما كان لها حقائق ومفهومات فلها حدود حقيقية واسمية واما المعدومات فليس لها الا المفهومات فلا حدود لها الا بحسب الاسم لان الحد بحسب الذات لا يكون الا بعد ان يعرف ان الذات موجودة حتى ان ما يوضع في اوائل التعاليم من حدود الاشياء التي برهن عليها في اثناء التعاليم انما هي حدود اسمية ثم اذا برهن عليها واثبت وجودها صارت تلك الحدود بعينها حدودا حقيقية جميع ذلك مذكور في الشفاء ويطلب بمن العارض المشخص اي الامر الذي يعرض لذي العلم فيفيد تشخيصه وتعيينه كقولنا من في الدار فيجاب بزيد ونحوه مما يفيد تشخيصه وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء عندك وجوابه

عه غير قليل الخ فكما ان بين المفهومين فرق كذلك بين الشارحة والحقيقية فرق فالمطلوب بالشارحة مدلول الاسم وما وضع له الاسم وبالحقيقية ماهية المسمى الموجود وحده ١٢ ملخص

كتاب ونحوه ويدخل فيه السؤال عن الماهية والحقيقة نحو ما الكلمة

اى اى اجناس الالفاظ وجوابه لفظ موضوع مفرد او عن الوصف تقول

ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ويسأل بمن عن الجنس من ذوى العلم

تقول من جبرئيل اى ابشر هو ام ملك ام جنى وفيه نظر اذ لا نسلم

انه للسؤال عن الجنس وانه يصح فى جواب من جبرئيل ان يقال ملك

بل جوابه ملك ياتى بالوحى كذا وكذا مما يفيد تشخيصه ويسأل باى

عما يميز به احد المتشاركين فى امر يعمهما وهو مضمون ما اضيف اليه اى

نحو اى الفريقين خير مقاما اى انحن ام اصحاب محمد صلى الله عليه وآله و

سلم فالمؤمنون والكافرون قد اشتركا فى الفريقية وسألوا عما يميز احدهما

عن الآخر مثل كون الكافرين القائلين لهذا القول ومثل كون المؤمنين

اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم ويسأل بكم عن العدد نحو سل بنى

اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة اى كم آية آتيناهم اعشرين ام ثلاثين

فمن آية مميز كم بزيادة من لما وقع من الفصل بفعل متعد بمميز كم كما ذكرنا

عه ويسأل بكم عن العدد الخ فى المغنى كم على وجهين خبرية بمعنى كثير واستفهامية بمعنى اى عدد ويشتركان فى ↑

في الخبرية فكم ههنا للسؤال عن العدد لكن الغرض من هذا السؤال
هو التقريع والتوبيخ ويسأل بكيف عن الحال وبأين عن المكان وبمتى
عن الزمان ماضيا كان او مستقبلا وبأيان عن الزمان المستقبل قيل
ويستعمل في مواضع التفخيم مثل أيان يوم الدين وأنى تستعمل تارة بمعنى
كيف ويجب ان يكون بعدها فعل نحو فأتوا حرثكم أنى شئتم اي على اي حال
شئتم ومن اي شق اردتم بعد ان يكون المأتي موضع الحرث ولم يجئ
انى زيد بمعنى كيف هو واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا اي من
اين لك هذا الرزق الآتي في كل يوم وقوله يستعمل اشارة الى انه يحتمل
ان يكون مشتركا بين المعنيين وان يكون في احدهما حقيقة وفي الآخر
مجازا ويحتمل ان يكون معناه اين الا انه في الاستعمال يكون مع من
ظاهرة كما في قوله من انى عشرون لنا اي من اين او مقدرة كقوله
تعالى انى لك هذا اي من اين على ما ذكره بعض النحاة ثم ان هذه الكلمات الاستفهامية
كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام مما يناسب المقام بحسب معونة القرائن

تستعمل في غير الاستفهام قال السكاكي ان هذه الكلمات كثيرا ما يتولد منها امثال ما سبق من المعاني بمعونة قرائن الحال فيقال ما هذا ومن هذا لمجرد الاستخفاف والتحقير. مفتاح

كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو مالي لا ارى الهدهد لانه
كان لا يغيب عن سليمان عليه السلام بلا اذنه فلما لم يبصره في مكانه
تعجب عن حال نفسه في عدم ابصاره اياه ولا يخفى انه لا معنى لاستفهام
العاقل عن حال نفسه وقول صاحب الكشاف انه نظر سليمان عليه الصلوة
والسلام الى مكان الهدهد فلم يبصره فقال مالي لا اراه على معنى انه لا يراه
هو حاضر لساتر ستره او غير ذلك ثم لاح له انه غائب فاضرب عن ذلك واخذ
يقول اهو غائب كانه يسأل عن صحة ما لاح له لا يدل على ان الاستفهام على
حقيقته والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون والوعيد كقولك لمن يسيء
الادب الم اؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك وهو انك ادبت فلانا فيفهم منه معنى
الوعيد والتخويف ولا يحمله على السؤال والامر نحو فهل انتم مسلمون اي اسلموا والتقرير حمل المخاطب على
الاقرار بما يعرفه والجائه اليه بايلاء المقرر به الهمزة اي بشرط ان يذكر بعد الهمزة ما حمل المخاطب على
الاقرار به كما مر في حقيقة الاستفهام من ايلاء المسئول عنه الهمزة تقول ضربت زيدا
في تقريره بالفعل وانت ضربت في تقريره بالفاعل ازيدا ضربت في تقريره

عه والتنبيه الخ لان الاستفهام عن الشئ ليستلزم تنبيه المخاطب عليه وتوجيه ذهنه اليه فاذا اسلك طريقا

بالمفعول وعلى هذا القياس وقد يقال التقرير بمعنى التحقيق والتثبيت فيقال اضربت زيدا بمعنى انك ضربته البتة والانكار كذلك نحو اغير الله تدعون اى بايلاء المنكر الهمزة كالفعل في قوله أيقتلني والمشرفي مضاجعي والفاعل في قوله تعالى أهم يقسمون رحمة ربك والمفعول في قوله تعالى أغير الله اتخذ وليا واما غير الهمزة فيجيء للتقرير والانكار لكن لا يجري فيه هذه التفاصيل ولا يكثر كثرة الهمزة ولهذا لم يبحث عنه ومنه اى من مجيء الهمزة للانكار أليس الله بكاف عبده اى الله كاف لان انكار النفي نفي له ونفي النفي اثبات وهذا المعنى مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اى لحمل المخاطب على الاقرار بما دخله النفي وهو الله كاف لا بالنفي وهو ليس الله بكاف فالتقرير لا يجب ان يكون بالحكم الذي دخلت عليه الهمزة بل بما يعرف المخاطب من ذلك الحكم اثباتا او نفيا وعليه قوله تعالى أأنت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله فان الهمزة فيه للتقرير اى بما يعرفه عيسى صلوات الله عليه من هذا الحكم لا بانه

٢٢٢

قوله تعالى عه مما يعرفه عيسى الخ وهو انه لم يقل اتخذوني وامي الهين من دون الله فاذا اقر عيسى بما يعلم وهو انه لم يقل انقلعت اوهام الذين ينسبون اليه ادعاء الالوهية ١٢ دسوقي

قد قال ذلك وقوله والانكار كذلك دل على ان صورة انكار الفعل

ان يلي الفعل الهمزة ولما كان له صورة اخرى لا يلي فيها الفعل الهمزة

اشار اليها بقوله والانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيداً ضربت ام عمراً

لمن يردد الضرب بينهما من غير ان يعتقد تعلقه بغيرهما فاذا انكرت

تعلقه بهما فقد نفيته عن اصله لانه لابد له من محل يتعلق به والانكار

اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو

اعصيت ربك فان العصيان واقع لكنه منكر وما يقال انه للتقرير

فمعناه التحقيق والتثبيت او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك او للتكذيب

في الماضي اي لم يكن نحو افأصفاكم ربكم بالبنين اي لم يفعل ذلك

او في المستقبل اي لا يكون نحو انلزمكموها اي انلزمكم تلك الهداية

او الحجة بمعنى انكرهكم على قبولها ونقسركم على الاسلام والحال انكم

لها كارهون يعني لا يكون هذا الالزام والتهكم عطف على الاستبطاء

او على الانكار وذلك انهم اختلفوا في انه اذا ذكر معطوفات كثيرة

عه لا يكون هذا الالزام الخ فكما ان من اكره وقلبه مطمئن بالكفر فليس بمؤمن قال تعالى لا اكراه في الدين فان

ان الجميع معطوف على الاول وكل احد عطف على ما قبله نحو
اصلوتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا وذلك لان شعيبا على نبينا
وعليه السلام كان كثير الصلوة وكان قومه اذا رأوه يصلي تضاحكوا
فقصدوا بقولهم اصلوتك تأمرك الهزء والسخرية لا حقيقة الاستفهام
والتحقير نحو من هذا استحقارا لشأنه مع انك تعرفه والتهويل كقراءة
ابن عباس رض ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون
بلفظ الاستفهام اي من بفتح الميم رفع فرعون على انه مبتدأ او من الاستفهامية
خبره او بالعكس على اختلاف الرأيين فانه لا معنى لحقيقة الاستفهام ههنا
وهو ظاهر بل المراد انه لما وصف العذاب بالشدة والفظاعة زادهم تهويلا
بقوله من فرعون اي هل تعرفون من هو في فرط عتوه وشدة الشكيمة
فما ظنكم بعذاب يكون المعذب به مثله ولهذا قال انه كان عاليا من
المسرفين زيادة لتعريف حاله وتهويل عذابه والاستبعاد نحو انى
لهم الذكرى فانه لا يجوز حمله على حقيقة الاستفهام وهو ظاهر بل

المراد استبعاد ان يكون لهم الذكرى بقرينة قوله وقد جاءهم رسول
مبين ثم تولوا عنه اى كيف يذكرون ويتعظون ويوفون بما وعدوه
من الايمان عند كشف العذاب عنهم وقد جاءهم ما هو اعظم
وادخل في وجوب الاذكار من كشف الدخان وهو ما ظهر على رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم من الآيات البينات من الكتاب المعجز و
غيره فلم يذكروا واعرضوا عنه ومنها اى من انواع الطلب الامر وهو
طلب فعل غير كف على جهة الاستعلاء وصيغته تستعمل في معان
كثيرة فاختلفوا في حقيقته الموضوعة هي لها اختلافا كثيرا ولما
لم يكن الدلائل مفيدة للقطع بشيء من ذلك قال المصنف والاظهر
ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم
عمرا ورويد بكرا فالمراد بصيغته ما دل على طلب فعل غير كف استعلاء
سواء كان اسما او فعلا موضوعة لطلب الفعل استعلاء اى على
طريق طلب العلو وعد الامر نفسه عاليا سواء كان عاليا في نفسه ام لا

عه الامر الخ قال السكاكي الامر حرف واحد وهو اللام الجازم في قولك ليفعل وصيغ مخصوصة سبق الكلام
في ضبطها في علم الصرف وعدة اسماء ذكرت في النحو والامر في لغة العرب عبارة عن استعمالها اعني
استعمال نحو لينزل وانزل ونزال وصه على سبيل الاستعلاء ١٢ منه

لتبادر الفهم عند سماعها اى سماع الصيغة الى ذلك المعنى اعنى طلب الفعل استعلاء والتبادر الى الفهم من اقوى امارات الحقيقة وقد تستعمل صيغة الامر لغيره اى لغير طلب الفعل استعلاء كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين فيجوز له ان يجالس احدهما او كليهما وان لا يجالس احدا اصلا والتهديد اى التخويف وهو اعم من الانذار لانه ابلاغ مع التخويف فى الصحاح الانذار تخويف مع دعوة نحو اعملوا ما شئتم لظهور ان ليس المراد الامر بكل عمل شاؤا والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله اذ ليس المراد طلب اتيانهم بسورة من مثله لكونه محالا والظرف اعنى قوله من مثله متعلق بفأتوا والضمير لعبدنا او صفة بسورة والضمير لما نزلنا او لعبدنا فان قلت لم لا يجوز على الاول ان يكون الضمير لما نزلنا قلت لانه يقتضى ثبوت مثل القران فى البلاغة وعلو الطبقة بشهادة الذوق اذ التعجيز انما يكون عن

عه فان المعجز عنه هو السورة الخ لان المطابق لقوله تعالى فاتوا بسورة من مثله وسائر آيات التحدي قال تعالى

المأتي به فكان مثل القرآن ثابت لكنهم عجزوا وان يأتوا منه
بسورة بخلاف ما اذا كان وصفا لسورة فان المعجز عنه هو السورة
الموصوفة باعتبار انتفاء الوصف فان قلت فليكن التعجيز باعتبار
انتفاء المأتي منه قلت احتمال عقلي لا يسبق الى الفهم ولا يوجد له مساغ
في اعتبارات البلغاء واستعمالاتهم فلا اعتداد به ولبعضهم هنا كلام
طويل لا طائل تحته والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو
كونوا حجارة او حديدا اذ ليس الغرض ان يطلب منهم كونهم قردة
او حجارة لعدم قدرتهم على ذلك ولكن في التسخير يحصل الفعل اعني
صيرورتهم قردة وفي الاهانة لا يحصل اذ المقصود قلة المبالاة
بهم والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ففي الاباحة كان المخاطب
توهم ان الفعل محظور عليه فاذن له في الفعل مع عدم الحرج في الترك
وفي التسوية كانه توهم ان احد الطرفين من الفعل والترك انفع
له وارجح بالنسبة اليه فرفع ذلك وسوى بينهما والتمني نحو شعر

الا ايها الليل الطويل الا انجلي بصبح وما الاصباح منك بامثل

اذ ليس الغرض طلب الانجلاء من الليل اذ ليس ذلك في وسعه لكنه

يتمنى ذلك تخلصا عما عرض له في الليل من تباريح الجوى ولاستطالته

تلك الليلة كانه لا طماعية له في انجلائها فلهذا يحمل على التمني دون

الترجي والدعاء اي الطلب على سبيل التضرع نحو رب اغفر لي و

الالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء

والتضرع فان قيل اي حاجة الى قوله بدون الاستعلاء مع قوله

لمن يساويك قلت قد سبق ان الاستعلاء لا يستلزم العلو فيجوز ان

يتحقق من المساوي بل من الادنى ايضا ثم الامر قال السكاكي حقه

الفور لانه الظاهر من الطلب عند الاطلاق كما في الاستفهام

ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر

الاول دون الجمع بين الامرين وارادة التراخي فان المولى اذا

قال لعبده قم ثم قال له قبل ان يقوم اضطجع حتى المساء يتبادر الفهم

والتضرع الخ المراد به التضرع الذي في الدعاء فان الالتماس في العرف انما يقال للطلب على سبيل نزع من التضرع لا الى حد الدعاء قاله الشارح في المطول والمشهور ان مدار الامر في الطلب على الاستعلاء ولو من الادنى ومدار الدعاء على التضرع والخضوع ولو من الاعلى ومدار الالتماس على التساوي بدون التضرع والاستعلاء ١٢ ملخص

الى انه غير الامر بالقيام الى الامر بالاضطجاع ولم يرد الجمع بين القيام
والاضطجاع مع تراخى احدهما وفيه نظر لانا لا نسلم ذلك عند خلو
المقام عن القرائن ومنها اى من انواع الطلب النهى وهو طلب الكف
عن الفعل استعلاء وله حرف واحد وهو لا الجازمة فى نحو لا
تفعل وهو كالامر فى الاستعلاء لانه المتبادر الى الفهم وقد يستعمل فى
غير طلب الكف عن الفعل كما هو مذهب البعض او طلب الترك كما هو
مذهب البعض كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امرى
وكالدعاء والالتماس وهو ظاهر وهذه الاربعة يعنى التمنى والاستفهام
والامر والنهى يجوز تقدير الشرط بعدها وايراد الجزاء عقيبها مجزوما
بان المضمرة مع الشرط كقولك فى التمنى ليت لى مالا انفقه اى ان
ارزقه انفقه وفى الاستفهام اين بيتك ازرك اى ان تعرفنيه ازرك
وفى الامر اكرمنى اكرمك اى ان تكرمنى اكرمك وفى النهى لا تشتم
يكن خيرا لك اى ان لا تشتم يكن خيرا لك لان الحامل للمتكلم على الكلام

عه لا نسلم ذلك الخ بل ليس المفهوم الا الطلب استعلاء والفورية والتراخى مفوض الى القرينة

الطلب كون المطلوب مقصود المتكلم لذاته او لغيره لتوقف ذلك
الغير على حصوله وهذا معنى الشرط فاذا ذكرت الطلب وذكرت بعده ما
يصلح توقفه على المطلوب غلب على ظن المخاطب كون المطلوب مقصودا
لذلك المذكور لا لنفسه فيكون اذن معنى الشرط في الطلب مع ذكر
ذلك الشيء ظاهرا ولما جعل النحاة الاشياء التي يضمر الشرط بعدها
خمسة اشار المصنف الى ذلك بقوله واما العرض كقولك الا تنزل
بنا تصب خيرا اي ان تنزل بنا تصب خيرا فمولد من الاستفهام
وليس شيئا اخر براسه لان الهمزة فيه للاستفهام دخلت على
فعل منفي وامتنع حملها على حقيقة الاستفهام للعلم بعدم النزول
مثلا وتولد عنه بمعونة قرينة الحال عرض النزول على المخاطب و
طلبه منه ويجوز تقدير الشرط في غيرها اي في غير هذه المواضع بقرينة
تدل عليه نحو ام اتخذوا من دونه اولياء فالله هو الولي اي ان
ارادوا وليا بحق فالله هو الذي يجب ان يتولى وحده ويعتقد انه

الى ذهنه لانه عارف ١٢ ملخص

المولى والسيد وقيل لا شك ان قوله ام اتخذوا انكار توبيخ بمعنى

انه لا ينبغي ان يتخذوا من دونه اولياء وحينئذ يترتب عليه قوله

فالله هو الولي من غير تقدير شرط كما يقال لا ينبغي ان يعبد غير الله

فالله هو المستحق للعبادة وفيه نظر اذ ليس كل ما فيه معنى الشيء

حكمه حكم ذلك الشيء والطبع المستقيم شاهد صدق على صحة قولنا

لا تضرب زيدا فهو اخوك بالفاء بخلاف اتضرب زيدا فهو اخوك استفهام

انكار فانه لا يصح الا بالواو الحالية ومنها اى ومن انواع الطلب

النداء وهو طلب الاقبال بحرف نائب مناب ادعو لفظا او تقديرا

وقد تستعمل صيغته اى صيغة النداء في غير معناه وهو

طلب الاقبال كالاغراء في قولك لمن اقبل عليك يتظلم يا مظلوم

قصدا الى اغرائه وحثه على زيادة التظلم وبث الشكوى لان الاقبال

حاصل والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل فقولنا ايها

الرجل اصله تخصيص المنادى بطلب اقباله عليك ثم جعل مجردا عن طلب

عه من غير تقدير شرط الخ هذا لا يرد على المصنف لانه انما ادعى جواز التقديم وانما يرد على من بنى

الاقبال ونقل الى تخصيص مدلوله من بين امثاله بما نسب اليه اذ ليس
المراد بأى ووصفه المخاطب بل ما دل عليه ضمير المتكلم فأيها مضموم
والرجل مرفوع والمجموع فى محل النصب على انه حال ولهذا قال اى
متخصصا من بين الرجال وقد تستعمل صيغة النداء فى الاستغاثة
نحو يا لله والتعجب نحو يا للماء والتحسر والتوجع كما فى نداء الاطلال
والمنازل والمطايا وما اشبه ذلك ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء
اما للتفاؤل بلفظ الماضى دلالة على انه كأنه وقع نحو وفقك الله
للتقوى او لاظهار الحرص فى وقوعه كما مر فى بحث الشرط من ان الطالب
اذا عظم رغبته فى شئ يكثر تصوره اياه فربما يخيل اليه حاصلا
فيورد بلفظ الماضى نحو رزقنى الله تعالى لقائك والدعاء بصيغة
الماضى من البليغ كقوله رحمه الله يحتملهما اى التفاؤل والاظهار
الحرص اما غير البليغ فهو ذاهل عن هذه الاعتبارات او
للاحتراز عن صورة الامر كقول العبد للمولى ينظر المولى الى ساعة

عه ينظر المولى الى الخ فانه اكثر تادبا من ترك النظر الى بصيغة الامر وان كان الامر لشيترط فيه الاستعلاء لا استعلاء هنا الا انه لما كان صورة امر اجتنب ۱۲ من عروس

دون أن ينظر لأنه في صورة الأمر وإن قصد به الدعاء أو الشفاعة أو

لحمل المخاطب على المطلوب بأن يكون المخاطب ممن لا يحب أن يكذب

أي السامع — لم على تحصيل المطلوب — الباء سببية

الطالب أي ينسب إلى الكذب كقولك لصاحبك الذي لا يحب

تكذيبك تأتيني غداً مقام ائتني لحمله بألطف وجه على الإتيان لأنه

لم تكذيبك إياه فالمصدر مضاف إلى المفعول

إن لم يأتك غداً صرت كاذباً من حيث الظاهر لكون كلامك في

صورة الخبر **تنبيه** الإنشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الأبواب الخمسة

السابقة يعني أحوال الإسناد والمسند إليه والمسند ومتعلقات الفعل والقصر

فليعتبره أي ذلك الكثير الذي يشارك فيه الإنشاء الخبر الناظر

بنور البصيرة في لطائف الكلام مثلاً الكلام الإنشائي أيضاً إما

مؤكد أو غير مؤكد والمسند إليه فيه إما محذوف أو مذكور إلى غير ذلك

الفصل والوصل

بدأ بذكر الفصل لأنه الأصل والوصل

هو الباب السابع من الفن الأول

طارئ عارض عليه حاصل بزيادة حرف لكن لما كان الوصل

٣٠ بمنزلة الملكة والفصل بمنزلة العدم والأعدام إنما تعرف بملكاتها في التعريف

ع لأنه في صورة الأمر الخ دون نظير المولى إلى وجه. السكاكي أن يكون بنظر المولى كناية أيضاً إذا كان في موضع الطلب صيغة المستقبل فان حصول الفعل في الاستقبال لازم لطلب الفعل في الجملة فذكر اللازم

بذكر الوصل فقال الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل
تركه اى ترك عطفه عليها فاذا اتت جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون
لها محل من الاعراب او لا وعلى الاول اى على تقدير ان يكون للاول
محل من الاعراب ان قصد تشريك الثانية لها اى للاولى فى حكمه اى
فى حكم الاعراب الذى كان لها مثل كونها خبر مبتدأ او حالا او صفة
او نحو ذلك عطفت الثانية عليها اى على الاولى ليدل العطف على
التشريك المذكور كالمفرد فانه اذا قصد تشريكه لمفرد قبله فى حكم
اعرابه من كونه فاعلا او مفعولا او نحو ذلك وجب عطفه عليه فشرط
كونه اى كون عطف الثانية على الاولى مقبولا بالواو ونحوه ان
يكون بينهما اى بين الجملتين جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر
لما بين الكتابة والشعر من التناسب الظاهر او يعطى ويمنع لما بين
الاعطاء والمنع من التضاد بخلاف زيد يكتب ويمنع او يعطى ويشعر
وذلك لئلا يكون الجمع بينهما كالجمع بين الضب والنون وقوله

عه التناسب الخ الذى لا يخفى وهو كون كل منهما صناعة بيانية اوجبت تقاربهما فى القوة عند اربابها ١٢
مواهب

ونحوه اراد به ما يدل على التشريك كالفاء وثم وحتى وذكره حشو مفسد

لان هذا الحكم مختص بالواو لان لكل من الفاء وثم وحتى معنى محصلا

غير التشريك والجمعية فان تحقق هذا المعنى حسن العطف وان

لم توجد جهة جامعة بخلاف الواو ولهذا اى ولانه لابد في الواو

من جهة جامعة عيب على ابي تمام قوله شعر لا والذي هو عالم ان

النوى صبر وان ابا الحسين كريم اذ لا مناسبة بين كرم ابي

الحسين ومرارة النوى فهذا العطف غير مقبول سواء جعل عطف

مفرد على مفرد كما هو الظاهر او عطف جملة على جملة باعتبار وقوعه

موقع مفعولي عالم لان وجود الجامع شرط في الصورتين وقوله لا نفي

لما ادعته الحبيبة عليه من اندراس هواه بدلالة البيت

السابق والا اى وان لم يقصد تشريك الثانية للاولى في حكم اعرابها

فصلت الثانية عنها لئلا يلزم من العطف التشريك الذي ليس بمقصود

نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن

عه مختص بالواو الخ قال الشيخ انما يعرض من الاشكال في الواو دون غيرها من حروف العطف وذلك لان تلك
تفيد مع الاشتراك معان مثل ان الفاء توجب الترتيب من غير تراخ وثم توجبه مع تراخ واو ... (continues)

مستهزؤن الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ بهم على انا
معكم لانه ليس من مقولتهم فلو عطف عليه لزم تشريكه له في
كونه مفعول قالوا فيلزم ان يكون مقول قول المنافقين وليس
كذلك وانما قال على انا معكم لان قوله انما نحن مستهزؤن بيان
لقوله انا معكم فحكمه حكمه وايضا العطف على المتبوع هو الاصل
وعلى الثاني اي على تقدير ان لا يكون للاولى محل من الاعراب
ان قصد ربطها بها اي ربط الثانية بالاولى على معنى عاطف
سوى الواو عطفت الثانية على الاولى به اي بذلك العاطف
من غير اشتراط امر نحو دخل زيد فخرج عمرو او ثم خرج عمرو اذا
قصد التعقيب او المهلة وذلك لان ما سوى الواو من حروف
العطف يفيد مع الاشتراك معاني محصلة مفصلة في علم النحو
فاذا عطفت الثانية على الاولى بذلك العاطف ظهرت الفائدة
اعني حصول معاني هذه الحروف بخلاف الواو فانه لا يفيد الا

قوله وايضا العطف الخ اعتذار ثان وحاصله انه على فرض ... العطف على الاولى دون الثانية لان الثانية تابعة للاولى والعطف على المتبوع هو الاصل فيكون نفيه هو الاصل وان كان حكم التابع في العطف عليه حكم المتبوع في لزوم المحذور ١٢ دسوقي

بمجرد الاشتراك وهذا انما يظهر فيما له حكم اعرابي واما في غيره

في موجب الاعراب بدون لحاظ المعاني المحصلة ١٢

ففيه خفاء واشكال وهو السبب في صعوبة باب الفصل

لما ذكر من الخفاء والاشكال ١٢

والوصل حتى حصر بعضهم البلاغة على معرفة الفصل

هو ابو علي الفارسي ١٢

والوصل وان لم يقصد ربط الثانية بالاولى على معنى

شروع في جواز الواو وامتناعه ١٢

عاطف سوى الواو فان كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه

للثانية فالفصل واجب لئلا يلزم من الوصل التشريك في

في الجملة الثانية ١٢

ذلك الحكم نحو واذا خلوا الآية لم يعطف الله يستهزئ بهم

على قالوا لئلا يشاركه في الاختصاص بالظرف لما مر من ان

علة للنفي اي نفي العطف ١٢

تقديم المفعول ونحوه من الظرف وغيره يفيد الاختصاص

فيلزم ان يكون استهزاء الله تعالى بهم مختصا بحال خلوهم الى

شياطينهم وليس كذلك فان قيل اذا شرطية لا ظرفية قلنا اذا

فتقديمها لا يكون للاختصاص بل للصدارة ١٢

الشرطية هي الظرفية استعملت استعمال الشرط ولو سلم فلا ينافي ما

جواب ثان بعد التسليم ١٢ — لانه فيكون تقديمها للاختصاص ١٢

ذكرناه لانه اسم معناه الوقت لابد له من عامل وهو قالوا انا معكم

من ان التقديم يفيد الاختصاص ١٢ — لما مر كونه شرطا ١٢ — لانه هو الجزاء ١٢

نعم انما يظهر فيما له حكم الخ وعند صاحب عروس الافراح ليس المعتبر غير الجهة الجامعة اي التناسب ١٢

بدلالة المعنى او اقدام متعلق الفعل او عطف فعل آخر عليه يفهم
اختصاص الفعلين به كقولنا يوم الجمعة سرت وضربت زيدا بدلالة
الفحوى والذوق والا عطف على قوله فان كان للاولى حكم اى وان
لم يكن للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية وذلك بان لا يكون لها حكم
زائد على مفهوم الجملة او يكون ولكن قصد اعطاؤه للثانية ايضا فان
كان بينهما اى بين الجملتين كمال الانقطاع بلا ايهام اى بدون ان يكون
فى الفصل ايهام خلاف المقصود او كمال الاتصال او شبه احدهما اى احد
الكمالين فكذلك يتعين الفصل لان الوصل يقتضى مغايرة و
مناسبة والا اى وان لم يكن بينهما كمال الانقطاع بلا ايهام ولا كمال الاتصال
ولا شبه احدهما فالوصل متعين لوجود الداعى وعدم المانع فالحاصل
ان للجملتين اللتين لا محل لهما من الاعراب ولم يكن للاولى حكم لم يقصد
اعطاؤه للثانية ستة احوال الاول كمال الانقطاع بلا ايهام الثانى كمال الاتصال الثالث
شبه كمال الانقطاع الرابع شبه كمال الاتصال الخامس كمال الانقطاع مع ايهام

عه اختصاص الفعلين الخ
لا احدهما فقط نعم انه
ليس بقطعي لكنه
السابق الى الفهم
فى الخطابيات ١٢
مطول

السادس التوسط بين الكمالين فحكم الاخيرين الوصل وحكم الاربعة

السابقة الفصل فاخذ المصنف في تحقيق الاحوال الستة وقال الكمال

الانقطاع بين الجملتين فلاختلافهما خبرا او انشاء لفظا ومعنى بان

تكون احدهما خبرا لفظا ومعنى والاخرى انشاء لفظا ومعنى نحو شعر

وقال رائدهم هو الذي يتقدم القوم لطلب الماء والكلاء أرسوا

اى اقيموا من ارسيت السفينة حبستها بالمرساة نزاولها اى

نحاول تلك الحرب ونعالجها فكل حتف امرئ يجرى بمقدار اى اقيموا

نقاتل فان موت كل نفس يجرى بقدر الله تعالى لا الجبن ينجيه ولا

الاقدام يرديه لم يعطف نزاولها على ارسوا لانه خبر لفظا ومعنى وارسوا

انشاء لفظا ومعنى وهذا مثال لكمال الانقطاع بين الجملتين

باختلافهما خبرا او انشاء لفظا ومعنى مع قطع النظر عن كون

الجملتين مما ليس له محل من الاعراب والا فالجملتان في محل النصب لكونهما

مفعولى قال او لاختلافهما خبرا او انشاء معنى فقط بان تكون احدهما

عه نزاولها الخ بالرفع لان الغرض جعل مضمون الثانية علة للاولى فكانه قيل له

خبرا معنى والاخرى انشاء معنى وان كانتا خبريتين او انشائيتين

لفظا كحوهات فلان رحمه الله فلم يعطف رحمه الله على مات لانه

انشاء معنى ومات خبر معنى وان كانتا جميعا خبريتين لفظا او

لانه عطف على لاختلافهما والضمير للشان لا جامع بينهما كما سياتي

ببيان الجامع فلا يصح العطف في مثل زيد طويل وعمرو نائم واما كمال

الاتصال بين الجملتين فلكون الثانية مؤكدة للاولى تاكيدا معنويا

لدفع توهم تجوز او غلط نحو لاريب فيه بالنسبة الى ذلك الكتاب اذا

جعلت الم طائفة من الحروف او جملة مستقلة وذلك الكتاب جملة ثانية

ولاريب فيه جملة ثالثة فانه لما بولغ في وصفه اى في وصف الكتاب

ببلوغه متعلق بوصفه اى فان وصف بانه بلغ الدرجة القصوى

في الكمال وبقوله بولغ يتعلق الباء في قوله بجعل المبتدا ذلك الدال

على كمال العناية بتمييزه والتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة و

تعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى

كماله منفى الريب و لاريب فيه ثالثة تشهد على كماله اذ لا كمال اعلى مما للحق واليقين ١٢ بيضاوي

٢٤١

ذلك الكتاب انه الكتاب الكامل الذى يستاهل ان يسمّى كتابا

كان ما عداه من الكتب فى مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز

جواب لما اى جاز بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع

قبل التامل انه اعنى قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدر

عن روية وبصيرة فاتبعه على لفظ المبنى للمفعول والمرفوع المستتر

عائد الى لا ريب فيه المنصوب البارز الى ذلك الكتاب اى جعل لا ريب فيه

تابعا لذلك الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اى وزان لا ريب فيه مع

ذلك الكتاب وزان نفسه مع زيد فى جاءنى زيد نفسه فظهر ان لفظ

وزان فى قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او تاكيدا لفظيا كما اشار

اليه بقوله ونحو هدى اى هو هدى للمتقين اى الضالين الصائرين

الى التقوى فان معناه انه اى الكتاب فى الهداية بالغ درجة لا يدرك

كنهها اى غايتها لما فى تنكير هدى من الابهام والتفخيم حتى كانه

٣١ هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا معنى ذلك

عه فوزانه الخ لما كان الموازن للشئ فى مرتبة ذالك الشئ اطلق المصدر على مطلق المرتبة مجازا ١٢

الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية

لان الكتب السماوية بحسبها اي بقدر الهداية واعتبارها متفاوتة

في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصودة الاصلية من

الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاءني

زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف

لاريب فيه فانه يخالفه معنى ولكون الجملة الثانية بدلا

منها اي من الاولى لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير

الوافية حيث يكون في الوفاء قصور ما او خفاء بخلاف الثانية

فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي اعتناء بشانه اي شان المراد

لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا

فنزلت الثانية من الاولى منزلة بدل البعض او الاشتمال فالاول

نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون

فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والمقام يقتضي اعتناء بشانه لكونه

٢٤٢

ع فانه يخالفه معنى الخ مع اتحادهما على كمال الكتاب اذ الكمال اعلى مما لحق والنقص فمن نظر الى المقصود جعله مثل التاكيد اللفظي ومن نظر الى

← ان المقصود نفي الريب بالكلية ولزم منه كمال الكتاب جعله مثل التاكيد المعنوي و

لكل وجهة ١٢ ملخص

مطلوب في نفسه ذريعة الى غيره والثاني اعني قوله امدكم بانعام

وبنين الى اخره اوفى بتاديته اي بتادية المراد الذي هو التنبيه

لكماله اي الثاني عليها اي على نعم الله تعالى بالتفصيل من غير

احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه وزان وجهه في اعجبني

زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون يشمل الانعام و

غيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو شعر اقول له

ارحل لا تقيمن عندنا ، والا فكن في السر والجهر مسلما ، فان المراد

به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله

لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لكماله اي دلالته لا تقيمن عليه

اي على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون

وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي و

لا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه

اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها

عه مطلوب اي في نفسه الخ لان ايقاظهم من سنة الغفلة مطلوب فانه تذكير لنعم الله عليهم ليشكروا

لان عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل
فيه فلا يكون بدل البعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز
عن التاكيد بمغايرة اللفظين وكون المقصود هو الثاني وهذا
لا يتحقق في الجمل لا سيما التي لا محل لها من الاعراب مع ما بينهما
اي بين عدم الاقامة والارتحال من الملابسة اللزومية فيكون
بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة الاولى اعني ارحل ذات محل
من الاعراب مثل ما مر في ارسوا نزاولها وانما قال في المثالين
ان الثانية اوفى لان الاولى وافية مع ضرب من القصور باعتبار
الاجمال وعدم مطابقة الدلالة فصارت كغير الوافية او لكون
الثانية بيانا لها اي الاولى لخفائها اي الاولى نحو فوسوس اليه
الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
فان وزانه اي وزان قال يا آدم وزان عمر في قوله شعر اقسم
بالله ابو حفص عمر ما مسها من نقب ولا دبر حيث جعل الثاني

حكم بجعل عمر بيانا وتوضيحا لابي حفص لانه كنية يقع فيها الاشتراك كثيرا كذلك وسوسة الشيطان ثبت بالجملة بعد انحلال تلك الوسوسة دسوقي

← الثاني اعم من الاول لا يضر في كونه عطف بيان اذ اللازم فيه حصول البيان باجتماعهما لا كون الثاني اخص من الاول
عبد الحكيم

بياناً وتوضيحاً للاول فظاهر ان ليس لفظ قال بياناً وتفسير اللفظ
وسوس حتى يكون هذا من باب بيان الفعل دون الجملة بل المبين
هو مجموع الجملة واما كونها اى الجملة الثانية كالمنقطعة عنها اى
عن الاولى فلكون عطفها عليها اى الثانية على الاولى موهما لعطفها
على غيرها مما ليس بمقصود وشبه هذا بكمال الانقطاع باعتبار اشتماله
على مانع من العطف الا انه لما كان خارجياً يمكن دفعه بنصب قرينة
لم يجعل هذا من كمال الانقطاع ويسمى الفصل لذلك قطعاً مثاله
شعر وتظن سلمى انني ابغي بها بدلاً اراها في الضلال تهيم فبين
الجملتين مناسبة ظاهرة لاتحاد المسندين لان معنى اراها اظنها
وكون المسند اليه في الاولى محبوباً وفي الثانية محباً لكن ترك العطف
لئلا يتوهم انه عطف على ابغي فيكون من مظنونات سلمى ويحتمل
الاستيناف كانه قيل كيف تراها في هذا الظن فقال اراها تتحير في
اودية الضلال واما كونها اى الثانية كالمتصلة بها اى بالاولى

٢٢٥

عه لئلا يتوهم الخ لا يقال لا مناسبة بين مسند ابغي واراها وكفى بذالك في نفي توهم العطف لانا نقول

فلكونها اى الثانية جوابا لسؤال اقتضته الاولى فتنزل الاولى
اى لسبب الاقتضاء ١٢

منزلته اى السؤال لكونها مشتملة عليه ومقتضية له فتفصل
عطف تفسير ١٢

الثانية عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب عن السؤال لما بينهما

من الاتصال قال السكاكى فتنزل ذلك السؤال الذى تقتضيه
اى تقصده ١٢

الاولى وتدل عليه بالفحوى منزلة السؤال الواقع ويطلب بالكلام الثانى
بقرائن الكلام ١٢ — اى المتن المصرح به ١٢ فى هو الجملة الثانية ١٢ تى

وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام الاول لذلك وتنزيله منزلة
اى للسؤال المقدر ١٢ — التنزيل ١٢ — اى السؤال المقدر ١٢

السؤال الواقع انما يكون لنكتة كاغناء السامع عن ان يسأل او
تعظيما له وشفقة عليه ١٢ ج

مثل ان لا يسمع منه اى من السامع شئ تحقيرا له او كراهة لكلامه

او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى
ولا ينفك عن اتصاله ونظامه ١٢

بتقليل اللفظ وهو تقدير السؤال وترك العاطف او غير ذلك وليس
الهاربيل مع ١٢ — اى تكثير المعنى مع تقليل اللفظ ١٢ تى

فى كلام السكاكى دلالة على ان الاولى تنزل منزلة السؤال

فكان المصنف نظر الى ان قطع الثانية عن الاولى مثل قطع الجواب
اعتذار عن المصنف ١٢

عن السؤال انما يكون على تقدير تنزيل الاولى منزلة السؤال و
... ١٢

عه هو تقدير السؤال الخ فيه تسامح ان التقدير وعدم التصريح سبب للتقليل لا نفسه ١٢ تجريد

تشبیهها به والاظهر انه لاحاجة الی ذلک بل مجرد کون الاولی
منشأ السؤال کاف فی ذلک والیه اشیر فی الکشاف ویسمی الفصل
لذلک ای لکونه جوابا للسؤال اقتضته الاولی استینافا وکذا الجملة
الثانیة نفسها تسمی استینافا ومستانفة وهو ای الاستیناف ثلثة
اضرب لان السؤال الذی تضمنته الاولی اما عن سبب الحکم
مطلقا نحو شعر قال لی کیف انت قلت علیل سهر دائم وحزن طویل
ای ما بالک علیلا او ما سبب علتک بقرینة العرف والعادة لانه
اذا قیل فلان مریض فانما یسأل عن مرضه وسببه لا ان یقال
هل سبب علته کذا وکذا لاسیما السهر والحزن حتی یکون السؤال
عن السبب الخاص واما عن سبب خاص لهذا الحکم نحو وما ابرئ
نفسی ان النفس لامارة بالسوء کانه قیل هل النفس امارة بالسوء
بقرینة التاکید وهذا الضرب یقتضی تاکید الحکم کما مر فی احوال
الاسناد من ان المخاطب اذا کان طالبا مترددا حسن تقویة الحکم

عه لقرینة العرف الخ وفی المطول وعدم التاکید ایضا مشعر بذلک لا یقال ان اسمیة الجملة الضامن

بقوله كذا ولا يخفى ان المراد بالاقتضاء الاقتضاء استحسانا لا وجوبا
والمستحسن في باب البلاغة بمنزلة الواجب واما عن غيرهما اي
غير السبب المطلق والخاص نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال
ابراهيم في جواب سلامهم فقيل قال سلام اي حييتكم بتحية احسن
من تحيتكم لكونها بالجملة الاسمية الدالة على الدوام والثبوت وقوله شعر
زعم العواذل جمع عاذلة بمعنى جماعة عاذلة انني في غمرة وشدة صدقوا
اي جماعات العواذل التي في زعمهم انني في غمرة ولكن غمرتي لا تنجلي
اي لا تنكشف بخلاف اكثر الغمرات والشدائد كانه قيل اصدقوا ام
كذبوا فقيل صدقوا وايضا منه اي من الاستيناف وهذا اشارة
الى تقسيم اخر ما ياتي باعادة اسم ما استونف عنه اي اوقع عنه
الاستيناف واصل الكلام استونف عنه الحديث بحذف المفعول
وينزل الفعل منزلة اللازم نحو احسنت انت الى زيد زيد حقيق
بالاحسان باعادة اسم زيد ومنه ما يبنى على صفته اي صفة ما استونف

وكذبهم في اعتقاد الانجلاء ١٢ تجريد

عنه دون اسمه والمراد صفة تصلح لترتب الحديث عليها نحو احسنت الى
زيد صديقك القديم اهل لذلك والسؤال المقدر فيهما لماذا احسن
اليه او هل هو حقيق بالاحسان وهذا اى الاستيناف المبنى على
الصفة ابلغ لاشتماله على بيان السبب الموجب للحكم كالصداقة
القديمة فى المثال المذكور لما يسبق الى الفهم من ترتب الحكم على
الوصف الصالح للعلية انه علة له وههنا بحث وهو ان السؤال ان
كان عن السبب فالجواب يشتمل على بيانه لا محالة والا فلا وجه
لاشتماله عليه كما فى قوله تعالى قالوا سلاما قال سلام وقوله زعم
العواذل وجه التفصى عن ذلك مذكور فى الشرح وقد يحذف صدر
الاستيناف فعلا كان او اسما نحو يسبح له فيها بالغدو والاصال
رجال فيمن قرأها مفتوحة الباء كانه قيل من يسبحه فقيل
رجال اى يسبحه رجال وعليه نعم الرجل ونعم رجلا زيد على قول
اى على قول من يجعل المخصوص بالمدح خبر مبتدأ محذوف اى

عه بيان السبب الموجب للحكم الخ ليس المراد بالحكم الحكم المتضمن للسوال بل المراد بيان سبب

هو زيد ويجعل الجملة استينافا جوابا للسؤال عن تفسير الفاعل المبهم

وقد يحذف الاستيناف كله اما مع قيام شيء مقامه نحو شعر

زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف اى ايلاف فى الرحلتين المعروفتين

لهم فى التجارة رحلة فى الشتاء الى اليمن ورحلة فى الصيف الى الشام و

ليس لكم الاف اى موالفة فى الرحلتين المعروفتين كانه قيل اصدقنا

ام كذبنا فقيل كذبتم فحذف هذا الاستيناف كله واقيم قوله لهم

الف وليس لكم الاف مقامه لدلالته عليه او بدون ذلك اى قيام

شيء مقامه اكتفاء بمجرد القرينة نحو قوله تعالى فنعم الماهدون

اى نحن على قول من يجعل المخصوص خبر المبتدأ اى هم نحن و

لما فرغ من بيان الاحوال الاربعة المقتضية للفصل شرع فى بيان

الحالتين المقتضيتين للوصل فقال واما الوصل لدفع الايهام

فكقولهم لا وايدك الله فقولهم لا رد لكلام سابق كما اذا قيل هل

الامر كذلك فقالوا لا اى ليس الامر كذلك فهذه جملة اخبارية

لمه اى نحن الخ اى هم نحن ولما كان هم هذا واجب الاضمار لم ينطق به وكان الاحسن ان يذكره لانه انما يمتنع النطق به حيث كان فى تركيب واما اذا قصد تفسير المعنى فلا ١٢

وأيّدك الله جملة انشائية دعائية فبينهما كمال الانقطاع لكن عطفت
عليها لأن ترك العطف يوهم انه دعاء على المخاطب بعدم التائيد
مع ان المقصود الدعاء له بالتائيد فأينما وقع هذا الكلام فالمعطوف
عليه هو مضمون قوله لا وبعضهم لما لم يقف على المعطوف عليه في
هذا الكلام نقل عن الثعالبي حكاية مشتملة على قوله قلتُ لا وايدك
الله وزعم ان قوله وايدك الله عطف على قوله قلت فلم يعرف انه لو
كان كذلك لم يدخل الدعاء تحت القول انه لو لم يحك الحكاية فحين
ما قال للمخاطب لا ايدك الله فلا بد له من معطوف عليه واما
للتوسط عطف على قوله اما الوصل لدفع الايهام اي اما الوصل لتوسط
الجملتين بين كمال الانقطاع وكمال الاتصال فقد صحّفه بعضهم واما
بكسر الهمزة فركب متن عمياء وخبط خبط عشواء فاذا اتفقتا اي الجملتان
خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط ويكون بينهما جامع بدلالة ما سبق
من انه اذا لم يكن جامع فبينهما كمال الانقطاع ثم الجملتان المتفقتان

عه ولبعضهم الخ ولبعضهم جعل المعطوف محذوفا والتقدير لا واقول ايدك الله فيكون من عطف الخبر على الخبر ١٢

خبرا او انشاء لفظا ومعنى قسمان لانهما اما خبريتان او انشائيتان و
المتفقتان معنى فقط ستة اقسام لانهما ان كانتا انشائيتين معنى
فاللفظان اما خبران او الاول خبر والثاني انشاء او بالعكس وان
نحو تذهب الى فلان وتقول له كذا
كانتا خبريتين معنى فاللفظان اما انشاءان او الاول انشاء والثاني
خبر او بالعكس فالمجموع ثمانية اقسام والمصنف اورد للقسمين
وكلاهما من باب التوسط
الاولين مثالها كقوله تعالى يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى
ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم في الخبريتين لفظا ومعنى
الا انهما في المثال الثاني متناسبان في الاسمية بخلاف الاول وقوله
بيان لنكتة تعدد المثال
تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا في الانشائيتين لفظا ومعنى واورد
للاتفاق معنى فقط مثالا واحدا اشارة الى انه يمكن تطبيقه
بين الجملتين
على قسمين من الاقسام الستة واعاد فيه لفظ الكاف تنبيها
على انه مثال للاتفاق معنى فقط فقال وكقوله تعالى واذ اخذنا
ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي
اي قائلين لهم لا تعبدون

وهو خادعهم الخ والجامع بينهما الاتحاد في المسند والمسند اليه لا يقال ان الجملتين لم تتحدا في المسند فان المخادعة غير الخدع الا ان يقال ان المراد من قوله وهو خادعهم ان الله يجازيهم على خداعهم وبين الخداع وجزائه مماثلة لقوله

القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا فعطف قولوا على لا
تعبدون مع اختلافهما لفظا لكونهما انشائيتين معنى لان قوله لا
تعبدون اخبار في معنى الانشاء اى لا تعبدوا وقوله وبالوالدين احسانا
لابد له من فعل فاما ان يقدر خبرا في معنى الطلب اى وتحسنون بمعنى
احسنوا فتكون الجملتان خبرا لفظا انشاء معنى وفائدة تقدير الخبر ثم
جعله بمعنى الانشاء اما لفظا فالملايمة مع قوله لا تعبدون واما معنى
فالمبالغة باعتبار ان المخاطب كأنه سارع الى الامتثال فهو يخبر عنه
كما تقول تذهب الى فلان تقول له كذا وكذا تريد الامر او يقدر من
اول الامر صريح الطلب على ما هو الظاهر اى واحسنوا بالوالدين
احسانا فتكونان انشائيتين معنى مع ان لفظ الاولى اخبار ولفظ
الثانية انشاء والجامع بينهما اى بين الجملتين يجب ان يكون
باعتبار المسند اليهما والمسندين جميعا اى باعتبار المسند اليه في الجملة
الاولى والمسند اليه في الجملة الثانية وكذا المسند في الاولى

ع ذوى القربى الخ اى المشاركين للوالدين في القرابة واليتامى لاحتياجهم الى الشفقة

والمسند في الثانية نحو يشعر زيد ويكتب للمناسبة الظاهرة
بين الشعر والكتابة وتقارنهما في خيال اصحابهما ويعطي زيد ويمنع
لتضاد الاعطاء والمنع هذا عند اتحاد المسند اليهما واما عند
تغايرهما فلابد من مناسبتهما كما اشار اليه بقوله وزيد شاعر
وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير لمناسبة بينهما اي بين زيد وعمرو
كالاخوة او الصداقة او العداوة او نحو ذلك وبالجملة يجب
ان يكون احدهما مناسبا للآخر وملابسا له ملابسة لها نوع
اختصاص بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدون المناسبة
بين زيد وعمرو فانه لا يصح وان كان المسندان متناسبين بل وان
اتحد المسندان ولهذا حكموا بامتناع نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق
وبخلاف زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا اي سواء كان بين زيد وعمرو
مناسبة او لم تكن فانه لا يصح لعدم تناسب الشعر وطول القامة
السكاكي ذكر انه يجب ان يكون بين الجملتين ما يجمعهما عند

والقبيح الكفر فالجامع هنا انما هو بين المسند اليه والمسند وهذا اورد عليهم اجمعين ١٢

القوة المفكرة جمعاً من جهة العقل وهو الجامع العقلي او من جهة
الوهم وهو الجامع الوهمي ومن جهة الخيال وهو الجامع الخيالي والمراد
بالعقل القوة العاقلة المدركة للكليات وبالوهم القوة المدركة للمعاني
الجزئية الموجودة في المحسوسات من غير ان تتأدى اليها من طرق
الحواس كادراك الشاة معنى في الذئب وبالخيال القوة التي تجتمع
فيها صور المحسوسات وتبقى فيها بعد غيبتها عن الحس المشترك
وهي القوة التي تتأدى اليها صور المحسوسات من طرق الحواس
الظاهرة وبالمفكرة التي من شأنها التفصيل والتركيب بين الصور
المأخوذة عن الحس المشترك والمعاني المدركة بالوهم بعضها مع بعض
ونعني بالصور ما يمكن ادراكه باحدى الحواس الظاهرة وبالمعاني
ما لا يمكن فقال السكاكي الجامع بين الجملتين اما عقلي وهو ان
يكون بين الجملتين اتحاد في تصور ما مثل الاتحاد في المخبر عنه او في الخبر
او في قيد من قيودهما وهذا ظاهر في ان المراد بالتصور الامر المتصور

وبالمفكرة الخ وهي دائماً لا تسكن نوما ولا يقظة وليس من شأنها ان يكون عملها منتظما بل النفس تستعملها بواسطة القوة العاقلة فتلبس الماهية الكلية صورا جزئية بالتركيب لتتأدى الى الحس المشترك صورا جزئية كما يراه النائم و بهذا الاعتبار تسمى مفكرة و استدلوا على وجودها بان التصرف غير ثابت كسائر القوى المدركة فله قوة سواها ملخص

ولما كان مقررا انه لا يكفي في عطف الجملتين وجود الجامع بين المفردين
من مفرداتهما باعتراف السكاكي ايضا غير المصنف عبارة السكاكي و
قال الجامع بين الشيئين اما عقلي وهو امر بسببه يقتضي العقل
اجتماعهما في المفكرة وذلك بان يكون بينهما اتحاد في التصور وتماثل هناك
فان العقل بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد
بينهما فيصيران متحدين وذلك لان العقل يجرد الجزئي عن عوارضه
المشخصة الخارجية وينتزع منه معنى الكلي فيدركه على ما تقرر
في موضعه وانما قال في الخارج لانه لا يجرده عن المشخصات العقلية
لان كل ما هو موجود في العقل فلا بد له من تشخص فيه به يمتاز عن
سائر المعقولات وههنا بحث وهو ان التماثل هو الاتحاد في النوع مثل
اتحاد زيد وعمرو مثلا في الانسانية واذا كان التماثل جامعا لم يتوقف
صحة قولنا زيد كاتب وعمرو شاعر على اخوة زيد وعمرو او
صداقتهما او نحو ذلك لانهما متماثلان لكونهما من افراد الانسان

عه اما عقلي الخ وهو ان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل او تضايف فان المتضايفين يتوقف تعقل كل منهما على الآخر توقف معية لا توقف دور ١٢ ملخص

٢٥٧

والجواب ان المراد بالتماثل ههنا اشتراكهما في وصف له نوع اختصاص
بهما على ما سيتضح في باب التشبيه او تضايف وهو كون الشيئين
بحيث لا يمكن تعقل كل منهما الا بالقياس الى تعقل الآخر كما بين العلة
والمعلول فان كل امر يصدر عنه امر آخر اما بالاستقلال او بواسطة
انضمام الغير اليه فهو علة والآخر معلول والاقل والاكثر فان كل
عدد يصير عند العد فانيا قبل عدد آخر فهو اقل من الآخر والآخر
اكثر منه او وهمي وهو امر بسببه يحتال الوهم في اجتماعهما عند
المفكرة بخلاف العقل فانه اذا خلى ونفسه لم يحكم بذلك وذلك
بان يكون بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان
الوهم يبرزهما في معرض المثلين من جهة انه يسبق الى الوهم انهما
نوع واحد زيد في احدهما عارض بخلاف العقل فانه يعرف انهما
نوعان متباينان داخلان تحت جنس هو اللون ولذلك اي
ولان الوهم يبرزهما في معرض المثلين حسن الجمع بين الثلاثة ٣٢

عه لا يمكن تعقل كل منهما الخ وذلك لان التضايف كالتجاور والاتصال والانفصال من مقولة الاضافة وهي عبارة عن النسبة المتكررة اي النسبة التي لا تعقل الا بالقياس الى نسبة اخرى هي ايضا لا تعقل الا

17
17

التي في قوله شعر ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها شمس الضحى وابو
اسحاق والقمر فان الوهم يتوهم ان الثلاثة من نوع واحد وانما
اختلفت بالعوارض والعقل يعرف انها امور متباينة او يكون بين
تصوريهما تضاد وهو التقابل بين امرين وجوديين يتعاقبان على
محل واحد بينهما غاية الخلاف كالسواد والبياض في المحسوسات
والايمان والكفر في المعقولات والحق ان بينهما تقابل العدم والملكة
لان الايمان هو تصديق النبي صلى الله عليه وآله وسلم في جميع
ما علم مجيئه به بالضرورة اعني قبول النفس لذلك والاذعان
له على ما هو تفسير التصديق في المنطق عند المحققين مع الاقرار
به باللسان والكفر عدم الايمان عما من شانه ان يؤمن وقد يقال
الكفر انكار شيء من ذلك فيكون وجوديا فيكونان متضادين
وما يتصف بها اي بالمذكورات كالابيض والاسود والمؤمن
والكافر وامثال ذلك يعد من المتضادين باعتبار الاشتمال

عه شمس الضحى الخ خبر مبتدأ محذوف اى احدها والا لم يكن مثالا لما نحن فيه اذ يكون حينئذ من عطف المفردات لا من عطف الجمل ١٢ ملخص

على الوصفين المتضادين او شبه تضاد كالسماء والارض في المحسوسات
فانهما وجوديان احدهما في غاية الارتفاع والآخر في غاية الانحطاط
وهذا معنى شبه التضاد وليسا متضادين لعدم تواردهما على
المحل لكونهما من قبيل الاجسام دون الاعراض ولا من قبيل الاسود
والابيض لان الوصفين المتضادين ههنا ليسا بداخلين في
مفهومي السماء والارض والاول والثاني فيما يعم المحسوسات
والمعقولات فان الاول هو الذي يكون سابقا على الغير ولا يكون
مسبوقا بالغير والثاني هو الذي يكون مسبوقا بواحد فقط
فاشبها المتضادين باعتبار اشتمالهما على وصفين لا يمكن اجتماعهما لم
يجعلا متضادين كالاسود والابيض لانه قد يشترط في المتضادين
ان يكون بينهما غاية الخلاف ولا يخفى ان مخالفة الثالث والرابع
وغيرهما للاول اكثر من مخالفة الثاني مع ان العدم معتبر في مفهوم
الاول فلا يكون وجوديا فانه اي ما جعل التضاد او شبهه جامعا

عه مع ان العدم الخ رد ثان اي هما خارجان عن الضدين حتى على عدم الاشتراط السابق ١٢
تجريد.

وهميا لان الوهم ينزلهما منزلة التضايف فى انه لا يحضره احد
المتضادين او الشبيهين بهما الا ويحضره الآخر ولذلك تجد الضد
اقرب خطورا بالبال مع الضد من المغايرات الغير المتضادة يعنى
ان ذلك مبنى على حكم الوهم والا فالعقل يتعقل كلا منهما
ذاهلا عن الآخر او خياليا وهو امر بسببه يقتضى الخيال اجتماعهما
فى المفكرة وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن فى الخيال سابق
على العطف لاسباب مؤدية الى ذلك واسبابه اى اسباب
التقارن فى الخيال مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة فى
الخيالات ترتبا ووضوحا فكم من صور لا انفكاك بينهما فى
خيال وهى فى خيال آخر مما لا يجتمع اصلا وكم من صور لا تغيب
عن خيال وهى فى خيال آخر مما لا تقع قط ولصاحب علم المعانى
فضل احتياج الى معرفة الجامع لان معظم ابوابه الفصل
والوصل وهو مبنى على الجامع لاسيما الجامع الخيالى فان جمعه

منزلة عدم الانفكاك ولا يبحث عن صحة وجود احدهما بدون الآخر بخلاف العقل ١٢ دسوقى

على مجرى الالف والعادة بحسب انعقاد الاسباب فى اثبات
الصور فى خزانة الخيال وتباين الاسباب مما يفوته الحصر فظهر
ان ليس المراد بالجامع العقلى ما يدرك بالعقل وبالوهمى
ما يدرك بالوهم وبالخيالى ما يدرك بالخيال لان التضاد وشبهه
ليسا من المعانى التى يدركها الوهم وكذا التقارن فى الخيال
ليس من الصور التى تجتمع فى الخيال بل جميع ذلك معان
معقولة وقد خفى هذا على كثير من الناس فاعترضوا بان
السواد والبياض مثلا من المحسوسات دون الوهميات
واجابوا بان الجامع كون كل منهما مضادا للآخر وهذا معنى جزئى
لا يدركه الا الوهم وفيه نظر لانه ممنوع وان ارادوا ان تضاد
هذا السواد لهذا البياض معنى جزئى فتماثل هذا مع ذاك
وتضايفه معه ايضا معنى جزئى فلا تفاوت بين التماثل و
التضايف والتضاد وشبهها فى انها ان اضيفت الى الكليات

عه لانه ممنوع الخ فانك اذا قلت عداوة زيد فان اردت بها مطلق عداوته كانت كلية وان اردت بها

كانت كليات وان اضيفت الى الجزئيات كانت جزئيات فكيف
يصح جعل بعضها على الاطلاق عقلية و بعضها وهمية ثم ان
الجامع الخيالي هو تقارن الصور في الخيال وظاهر انه ليس بصورة
ترتسم في الخيال بل هو من المعاني فان قلت كلام صاحب المفتاح
مشعر بانه يكفي لصحة العطف وجود الجامع بين الجملتين باعتبار
مفرد من مفرداتهما وهو نفسه معترف بفساد ذلك حيث منع
صحة نحو خفي ضيق وخاتمي ضيق ونحو الشمس ومرارة الارنب
والف باذنجانة محدثة قلنا كلامه ههنا ليس الا في بيان الجامع
بين الجملتين واما ان اي قدر من الجامع يجب لصحة العطف
فمفوض الى موضع اخر وقد صرح فيه باشتراط المناسبة بين
المسندين والمسند اليهما جميعا والمصنف لما اعتقد ان كلامه
في بيان الجامع سهو منه اراد اصلاحه بغيره الى ما ترى فذكر
مكان الجملتين الشيئين ومكان قوله اتحاد في تصورهما اتحاد

او الوهم او الخيال فانه جعل العقل والوهم والخيال جهة الجمع ومقتضيا له لامدة كاله ١٢ عبد الحكيم

في التصور فوقع الخلل في قوله الوهمي ان يكون بين تصوريهما شبه
تماثل او تضاد او شبه تضاد والخيالي ان يكون بين تصوريهما تقارن
لان التضاد مثلا انما هو بين نفس السواد والبياض لا بين
تصوريهما اعني العلم بهما وكذا التقارن في الخيال انما هو بين نفس
الصور فلابد من تاويل كلام المصنف وحمله على ما ذكره السكاكي بان
يراد بالشيئين الجملتان وبالتصور مفرد من مفردات الجملة ومع
ان ظاهر عبارته يأبى عن ذلك وليحث الجامع زيادة تفصيل و
تحقيق اوردناها في الشرح فانه من المباحث التي ما وجدنا
احدا حام حول تحقيقها ومن محسنات الوصل بعد وجود المصحح
تناسب الجملتين في الاسمية والفعلية وتناسب الفعليتين
في المضي والمضارعة فاذا اردت مجرد الاخبار من غير تعرض
للتجدد في احدهما والثبوت في الاخرى قلت قام زيد وقعد
عمرو وكذا زيد قائم وعمرو قاعد الا لمانع مثل ان يراد في احدهما

عه فاذا اردت مجرد الاخبار الخ اي اذا كان المقصود مجرد نسبة المسند الى المسند اليه
فلا شك ان هذا المقصود يجامع كل واحد من التجدد والثبوت والمضي والاستقبال والاطلاق
والقيد والقصر وعدمه فلذلك ان تراعي في هذه الامور ليزداد الحسن في الوصل بتناسب الجملتين ١٢ منه

التجدد وفي الاخرى الثبوت فيقال قام زيد وعمرو قاعد ويراد في احدهما
المضي وفي الاخرى المضارعة فيقال زيد قام وعمرو يقعد ويراد
في احدهما الاطلاق وفي الاخرى التقييد بالشرط كقوله تعالى
وقالوا لولا انزل عليه ملك ولو انزلنا ملكا لقضي الامر ومنه
قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون
فعندي ان قوله ولا يستقدمون عطف على الشرطية قبلها لا
على الجزاء اعني لا يستأخرون اذ لا معنى لقولنا اذا جاء اجلهم
لا يستقدمون تذنيب هو جعل الشئ ذنابة للشئ شبه به
ذكر بحث الجملة الحالية وكونها بالواو تارة وبدونها اخرى عقيب
بحث الفصل والوصل لمكان التناسب اصل الحال المنتقلة
اي الكثير الراجح فيها كما يقال الاصل في الكلام هو الحقيقة ان تكون
بغير واو واحترز بالمنتقلة عن المؤكدة المقررة لمضمون الجملة
فانها يجب ان تكون بغير واو البتة لشدة ارتباطها بما قبلها

امرها انها تجيء مع الواو واخرى بغير الواو الى ان قال وفي تمييز ما يقتضي الواو مما لا يقتضيه صعوبة ١٢

دلائل

وانما كان الاصل في المنتقلة الخلو عن الواو لانها في المعنى حكم على
صاحبها كالخبر بالنسبة الى المبتدأ فان في قولك جاء زيد راكبا
اثبات الركوب لزيد كما في زيد راكب الا انه في الحال على سبيل التبعية
وانما المقصود اثبات المجيء وجئت بالحال لتزيد في الاخبار عن المجيء
هذا المعنى ووصف له اي لانها في المعنى وصف لصاحبها كالنعت
بالنسبة الى المنعوت الا ان المقصود في الحال كون صاحبها على هذا
الوصف حال مباشرة الفعل فهي قيد للفعل وبيان لكيفية وقوعه
بخلاف النعت فانه لا يقصد به ذلك بل مجرد اتصاف المنعوت به
واذا كانت الحال مثل الخبر والنعت فكما انهما يكونان بدون الواو
فكذلك الحال واما ما اورده بعض النحويين من الاخبار والنعوت
المصدرة بالواو كالخبر في باب كان والجملة الوصفية المصدرة
بالواو التي تسمى واو تاكيد لصوق الصفة بالموصوف فعلى سبيل
التشبيه والالحاق بالحال لكن خولف هذا الاصل اذا كانت الحال ٣٢

عه كالخبر الخ هذا ... اذا لم يكن معلوما للمخاطب ثبوته لذي الحال قبل السماع وكالوصف له عند العلم بثبوته لذي الحال للمخاطب قبل السماع ١٢ عه

جملة فانها اى الجملة الواقعة حالا من حيث هى جملة مستقلة
بالافادة من غير ان تتوقف على التعليق بما قبلها وانما قال
من جهة هى جملة لانها من حيث هى حال غير مستقلة بل
متوقفة على التعليق بكلام سابق قصد تقييده بها فتحتاج
الجملة الواقعة حالا الى ما يربطها بصاحبها الذى جعلت حالا عنه و
كل من الضمير والواو صالح للربط والاصل الذى لا يعدل عنه ما لم
تمس حاجة الى زيادة ارتباط هو الضمير بدليل الاقتصار عليه فى
الحال المفردة والخبر والنعت فالجملة التى تقع حالا ان خلت
عن ضمير صاحبها الذى تقع هى حالا عنه وجب فيها الواو ليحصل
الارتباط فلا يجوز خرجت زيد قائم ولما ذكر ان كل جملة خلت عن
الضمير وجب فيها الواو اراد ان يبين ان اى جملة يجوز ذلك فيها
واى جملة لا يجوز فقال وكل جملة خالية عن ضمير ما اى الاسم الذى
يجوز ان ينتصب عنه حال وذلك بان يكون فاعلا او مفعولا معرفا

نانت مكرم ١٢ دلائل

ورجل ابوه كريم مررت به

او منكرا لمخصوصا لا نكرة محضة او مبتدأ او خبرا فانه لا يجوز
ان ينتصب عنه حال على الاصح وانما لم يقل عن ضمير صاحب الحال
لان قوله كل جملة مبتدأ خبره قوله يصح ان تقع تلك الجملة حالا عنه
اى عما يجوز ان ينتصب عنه بالواو وما لم يثبت له هذا الحكم اعنى
وقوع الحال عنه لم يصح اطلاق اسم صاحب الحال عليه الا مجازا او
انما قال ينتصب عنه حال ولم يقل يجوز ان تقع تلك الجملة
حالا عنه ليدخل فيه الجملة الخالية عن الضمير المصدرة
بالمضارع المثبت فيصح استثناؤها بقوله الا المصدرة بالمضارع
المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو فانه لا يجوز ان يجعل ويتكلم عمرو
حالا عن زيد لما سياتى من ان ربطها يجب ان يكون بالضمير
فقط ولا يخفى ان المراد بقوله كل جملة الجملة الصالحة للحالية في الجملة
بخلاف الانشائيات فانها لا تقع حالا البتة لا مع الواو ولا بدونها
الا عطف على قوله ان خلت اى ان لم تخل الجملة الحالية عن ضمير صاحبها

عه فانها لا تقع حالا الخ يعنى بنفسها غير دالة بالقول والتحقيق ان الحال هو القول والجملة الانشائية

فان كانت فعلية والفعل مضارع مثبت امتنع دخولها اى الواو نحو

قوله تعالى ولا تمنن تستكثر اى لا تعط حال كونك تعد ما تعطيه كثيرا

لان الاصل فى الحال هى الحال المفردة لعراقة المفرد فى الاعراب

وتطفل الجملة عليه لوقوعها موقعه وهى اى المفردة تدل على حصول

صفة اى معنى قائم بالغير لانها لبيان الهيئة التى عليها الفاعل

او المفعول والهيئة معنى قائم بالغير غير ثابتة لان الكلام فى

الحال المنتقلة مقارن ذلك الحصول لما جعلت الحال قيدا له

يعنى العامل لان الغرض من الحال تخصيص وقوع مضمون عاملها

بوقت حصول مضمون الحال وهذا معنى المقارنة وهو اى

المضارع المثبت كذلك اى دال على حصول صفة غير ثابتة مقارن

لما جعلت قيدا له كالمفردة فيمتنع الواو فيه كما فى المفردة اما

الحصول اى دلالة المضارع المثبت على حصول صفة غير ثابتة

فلكونه فعلا فيدل على التجدد وعدم الثبوت مثبتا فيدل على

عه وهى تدل على الحصول اما دلالتها على الحصول فلانها اثبات والاثبات حصول واما دلالتها على انها غير ثابتة فلكونها هيئة للفعل وهيئة الشئ كالصفة له واذا كان الناصب الفعل او ما فى معناه دل على التجدد فلزم ان صفة الفعل دالة على التجدد لاستحالة تجدد الموصوف دون الصفة وايضا فهى منتقلة والانتقال تجدد ١٢ عبد س

الحصول واما المقارنة فلكونه مضارعا فيصلح للحال كما يصلح
للاستقبال وفيه نظر لان الحال الذي يدل عليه المضارع هو
زمان التكلم وحقيقته اجزاء متعاقبة من اواخر الماضي واوائل
المستقبل والحال التي نحو بصددها يجب ان تكون مقارنة لزمان
وقوع مضمون الفعل المقيد بالحال ماضيا كان او حالا او مستقبلا
فلا دخل للمضارعة في المقارنة فالاولى ان يعلل امتناع الواو في
المضارع المثبت بانه على وزن اسم الفاعل لفظا وبتقديره معنى
واما ما جاء من نحو قول بعض العرب قمت واصك وجهه وقوله
شعر فلما خشيت اظافيرهم اي اسلحتهم نجوت وارهنهم مالكا
فقيل انما جاز الواو في المضارع المثبت الواقع حالا على اعتبار حذف
المبتدأ لتكون الجملة اسمية اي وانا اصك وانا ارهنهم كما في قوله تعالى لم
تؤذونني وقد تعلمون اني رسول الله اي وانتم قد تعلمون وقيل
الاول اي قمت واصك وجهه شاذ والثاني اي نجوت وارهنهم

عه كما في قوله تعالى الخ وكذلك قوله تعالى قالوا نؤمن بما انزل علينا ويكفرون بما وراءه وقوله تعالى

ضرورة وقال عبد القاهر هي اى الواو فيهما للعطف لا للحال وليس
المعنى قمت صاكا وجهه ونجوت راهنا مالكا بل المضارع بمعنى
الماضي والاصل قمت وصككت ونجوت ورهنت عدل عن
لفظ الماضي الى المضارع لحكاية الحال الماضية ومعناها ان يفرض
ما كان في الزمان الماضي واقعا في هذا الزمان فيعبر عنه بلفظ
المضارع وان كان الفعل مضارعا منفيا فالامران جائزان الواو
وتركه كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف اى بتخفيف
النون فيكون لا للنفي دون النهي لثبوت النون التي هي علامة
الرفع فلا يصح عطفه على الامر قبله فيكون الواو للحال بخلاف قراءة
العامة ولا تتبعان بالتشديد فانه نهي مؤكد معطوف على الامر الذي
قبله ونحو قوله تعالى وما لنا اى اي شيء ثبت لنا لا نؤمن بالله
اى حال كوننا غير مؤمنين فالفعل المنفي حال بدون الواو وانما جاز
فيه الامران لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا

٢٧٠

ع٥ فاستقيما ولا تتبعان الخ والذي ذكره جمهور النحاة ان المضارع المنفي بلا كالمضارع المثبت فلا تدخله الواو وانما المصنف تبع المفصل واجابوا عن المثال بانه خبر في معنى النهي كما في قوله تعالى لا تعبدون الا الله ١٢ عروس

وللنفي انما يدل مطابقة على عدم الحصول وكذا يجوز الواو وتركه
ان كان الفعل ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى اخبارا عن زكريا
انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر بالواو وقوله تعالى او جاؤكم
حصرت صدورهم بدون الواو وهذا في الماضي لفظا واما الماضي
معنى فالمراد به المضارع المنفي بلم او لما فانهما يقلبان معنى المضارع
الى المضي واورد للمنفي بلم مثالين احدهما مع الواو والآخر بدونه و
اقتصر في المنفي بلما على ما هو بالواو فكانه لم يطلع على مثال ترك
الواو فيه الا انه مقتضى القياس فقال وقوله تعالى انى يكون لي
غلام ولم يمسسني بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله و
فضل لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما
ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت اي اما جواز الامرين في
الماضي المثبت فلدلالته على الحصول يعني حصول صفة غير ثابتة لكونه
فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا فلا يقارن الحال ولهذا اي ولعدم

٢٧١

فان قلت عدم مس البشر ماض والعامل فيه يكون وهو مستقبل فلا مقارنة بين الحال وعاملها قلت اجابوا عن ذلك بان التقدير كيف يكون لي غلام والحال اني اعلم اني لم يمسسني بشر فيما مضى ومن هذا تعلم ان العامل في الحال اذا قيد بحال يعلم مضيها وسبقها لذلك العامل وجب تاويلها بما يفيد المقارنة ١٢ دسوقي

دلالته على المقارنة شرط ان يكون مع قد ظاهرة كما في قوله تعالى

وقد بلغني الكبر او مقدرة كما في قوله تعالى حصرت صدورهم

لان قد تقرب الماضي من الحال والاشكال المذكور وارد ههنا

وهو ان الحال التي نحن بصددها غير الحال التي تقابل الماضي وتقرب

قد الماضي منها فيجوز المقارنة اذا كان الحال والعامل ماضيين

ولفظة قد انما تقرب الماضي من الحال التي زمان التكلم وربما

تبعده عن الحال التي نحن بصددها كما في قولنا جاء زيد في

السنة الماضية وقد ركب فرسه والاعتذار عن ذلك مذكور في الشرح

واما المنفي اي جواز الامرين في الماضي المنفي فلدلالته على المقارنة

دون الحصول اما الاول اي دلالته على المقارنة فلان لما

للاستغراق اي لامتداد النفي من حين الانتفاء الى زمان التكلم وغيرها

اي غير لما مثل لم وما لانتفاء متقدم على زمان التكلم مع ان الاصل

استمراره اي استمرار ذلك الانتفاء لما سيجيء حتى تظهر قرينة على

الانقطاع كما فی قولنا لم یضرب زید امس لکنه ضرب الیوم فیحصل
به ای بالنفی او بان الاصل فیه استمرار الدلالة علیها ای علی المقارنة
عند الاطلاق وترک التقیید بما یدل علی انقطاع ذلک الانتفاء
بخلاف المثبت فان وضع الفعل علی افادة التجدد من غیر ان یکون
الاصل استمراره فاذا قلت ضرب مثلا کفی فی صدقه وقوع الضرب
فی جزء من اجزاء الماضی واذا قلت ما ضرب افاد استغراق النفی لجمیع
اجزاء الزمان الماضی لکن لا قطعیا بخلاف لما وذلک لانهم قصدوا
ان یکون الاثبات والنفی فی طرفی نقیض ولا یخفی ان الاثبات فی الجملة
انما ینافیه النفی دائما وتحقیقه ای تحقیق هذا الکلام ان استمرار
العدم لا یفتقر الی سبب بخلاف استمرار الوجود یعنی ان بقاء الحادث
وهو استمرار وجوده یحتاج الی سبب موجود لانه وجود عقیب وجود
ولا بد لوجود الحادث من السبب بخلاف استمرار العدم فانه عدم
فلا یحتاج الی وجود سبب بل یکفیه مجرد انتفاء سبب الوجود والاصل ۳۵

عه او بان الاصل فیه الخ فصار کالدال علی الانتفاء المتصل مثل لما فحصلت فی الکل الدلالة علی المقارنة فصار کالمضارع المنفی ۱۲ عروس

في الحوادث العدم حتى يوجد علّتها ففي الجملة لما كان الاصل في
المنفي الاستمرار حصل من اطلاقه الدلالة على المقارنة واما الثاني
اي عدم دلالته على الحصول فلكونه منفيا هذا اذا كانت الجملة
فعلية وان كانت اسمية فالمشهور جواز تركها اي الواو بعكس ما
مر في الماضي المثبت اي لدلالة الاسمية على المقارنة لكونها
مستمرة لا على حصول صفة غير ثابتة لدلالتها على الدوام والثبات
نحو كلمته فوه الى في اي مشافها وايضا المشهور ان دخولها
اي الواو اولى من تركها لعدم دلالتها اي الجملة الاسمية على عدم
الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا
تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون اي انتم من اهل العلم
والمعرفة او وانتم تعلمون ما بينه وبينها من التفاوت وقال عبد القاهر
ان كان المبتدأ في الجملة الاسمية الحالية ضمير ذي الحال وجبت الواو سواء
كان خبره فعلا نحو جاء زيد وهو يسرع او اسما نحو جاء زيد وهو

له عدو وكلمته فوه الى في وقيل ان الواو غير ممتنع لكن الترك ارجح واكثر ١٢ ملخص

مسرع وذلك لان الجملة لا تترك فيها الواو حتى تدخل في صلة العامل
وتنضم اليه في الاثبات وتقدر تقدير المفرد في ان لا يستانف لها
الاثبات وهذا مما يمتنع في نحو جاءني زيد وهو يسرع او وهو مسرع لانك
اذا اعدت ذكر زيد وجئت بضميره المنفصل المرفوع كان بمنزلة
اعادة اسمه صريحا في انك لا تجد سبيلا الى ان تدخل يسرع
في صلة المجيء وتضمه اليه في الاثبات لان اعادة ذكره لا تكون
حتى يقصد استيناف الخبر عنه بانه يسرع والا لكنت تركت
المبتدأ بمضيعة وجعلته لغوا في البين واجري مجرى ان
تقول جاءني زيد وعمرو يسرع امامه ثم تزعم انك لم تستانف كلاما
ولم تبتدئ للسرعة اثباتا وعلى هذا فالاصل والقياس ان لا يجيء
الجملة الاسمية الا مع الواو واما ما جاء بدونه فسبيله سبيل الشيء
الخارج عن قياسه واصله بضرب من التاويل ونوع من التشبيه هذا
كلامه في دلائل الاعجاز وهو مشعر بوجوب الواو في نحو جاءني زيد وهو يسرع

منه
فالاصل والقياس الخ قال الشيخ ان القياس والاصل ان لا تجيء جملة من مبتدأ وخبر حالا الا مع الواو واما الذي جاء بدونها فسبيله سبيل يخرج عن اصله وقياسه والظاهر فيه بضرب من التاويل ونوع من التشبيه فقولهم كلمته فوه الى فيّ انما حسن بغير الواو من اجل ان المعنى كلمته مشافهة لها وليس الحمل على المعنى وتنزيل الشيء منزلة غيره بعزيز في كلامهم ١٢ دلائل

او مسرع وجاء فى زيد وعمرو يسرع او مسرع امامه بالطريق الاولى ثم

قال الشيخ وان جعل نحو على كتفه سيف حالا كثر فيها اى فى تلك

ما تقدم فيه الظرف اى المجرور على اسم مرفوع ١٢ تحم

الحال تركها اى ترك الواو ونحو قول بشار شعرا اذا انكرتنى بلدة او

نكرتها خرجت مع البازى على سواد اى بقية من الليل يعنى اذا

البازى طائر معروف ١٢ تجم

لم يعرف قدرى اهل بلدة او لم اعرفهم خرجت منهم مصاحبا

للبازى الذى هو ابكر الطيور مشتملا على شئ من ظلمة الليل غير منتظر

البكرة بالمداد ١٢ صراح

لاسفار الصبح فقوله على سواد حال ترك فيه الواو ثم قال الشيخ

اى الاضاءة ١٢

الوجه ان يكون الاسم فى مثل هذا فاعلا للظرف لاعتماده على

وعلى هذا فالحال ليست جملة اسمية بل مفردة فلا يستنكر ترك الواو ١٢ ق

ذى الحال لا مبتدأ وينبغى ان يقدر ههنا خصوصا ان الظرف

وما قبله خبر حتى يكون جملة اسمية ١٢ ق — نائب الفاعل ليقدر ١٢ ق

فى تقدير اسم الفاعل دون الفعل اللهم الا ان يقدر فعل ماض

اى انه فى تأويل المفرد ١٢ تجم

مع قد هذا كلامه وفيه بحث والظاهر ان مثل على كتفه سيف

اى الشيخ ١٢ — فى توجيه كثرة ترك الواو ١٢ ق

يحتمل ان يكون فى تقدير المفرد وان يكون جملة اسمية قدم

هذا اولى لرجوعه الى الاصل ١٢ ح

خبرها وان يكون فعلية مقدرة بالماضى او بالمضارع فعلى التقديرين

٢٧٦

عه على كتفه سيف الخ قال الشيخ فان كان الخبر فى الجملة الاسمية ظرفا ثم كان قد تقدم على المبتدأ كقولنا عليه سيف او فى يده سوط كثر فيها ان تجئ بغير واو ومما جاء منه كذلك قول بشار ١٢ دلائل

يمتنع الواو وعلى التقديرين لا يجب الواو فمن اجل هذا كثر
تركها وقال الشيخ ايضا وحسن الترك اى ترك الواو فى الجملة الاسمية
تارة لدخول حرف على المبتدأ يحصل بذلك الحرف نوع من
الارتباط كقوله شعر فقلت عسى ان تبصرينى كانما * بنى
حوالى الاسود الحوارد * من حرد اذا غضب فقوله بنى الاسود
جملة اسمية وقعت حالا من مفعول تبصرينى ولولا دخول
كانما عليها لم يحسن الكلام الا بالواو وقوله حوالى اى فى كنافى وجوانبى
حال من بنى لما فى حرف التشبيه من معنى الفعل ويحسن الترك
تارة اخرى لوقوع الجملة الاسمية الواقعة حالا بعقب مفرد حال كقوله
شعر والله يبقيك لنا سالما * برداك تعظيم وتبجيل فقوله برداك
تبجيل حال ولو لم يتقدمها قوله سالما لم يحسن فيها ترك الواو الباب

الثامن الايجاز والاطناب والمساواة

قال السكاكى اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين اى من الامور

عـه لدخول حرف الخ ومما ينبغى ان يراعى فى هذا الباب انك ترى الجملة قد جاءت لغير واو

النسبة التي يكون تعقلها بالقياس الى تعقل شيء آخر فان الموجز
انما يكون موجزا بالنسبة الى كلام ازيد منه وكذا المطنب انما
يكون مطنبا بالنسبة الى ما هو انقص منه لا يتيسر الكلام
فيهما الا بترك التحقيق والتعيين اي لا يمكن التنصيص على ان هذا
المقدار من الكلام ايجاز وذلك اطناب اذ رب كلام موجز مطنب
بالنسبة الى كلام آخر وبالعكس والبناء على امر عرفي اي والا
بالبناء على امر يعرفه اهل العرف وهو متعارف الاوساط الذين
ليسوا في مرتبة البلاغة ولا في غاية الفهاهة اي كلامهم في مجرى
عرفهم في تادية المعاني عند المعاملات والمحاورات وهو
اي هذا الكلام لا يحمد من الاوساط في باب البلاغة لعدم
رعاية مقتضيات الاحوال ولا يذم ايضا منهم لان غرضهم
تادية اصل المعنى بدلالات وضعية والفاظ كيف كانت ومجرد
تاليف يخرجها عن حكم النعيق فالايجاز اداء المقصود باقل من

عه والبناء على امر عرفي الخ لانه اقرب الامور الى الضبط لتقارب افراده فان تفاوت افراده متقارب ومعرفة مقداره لا تتعذر فينضبط به امر الايجاز والاطناب ۱۲ مراهب

عبارة المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال الاختصار لكونه
والمساواة اداء المقصود بقدر المتعارف ١٢ — السكاكى ١٢ اى الايجاز ١٢

نسبيا يرجع فيه تارة الى ما سبق اى الى كون عبارة المتعارف
الى نظر الى تعريفه ١٢ ق

اكثر منه وتارة اخرى الى كون المقام خليقا بابسط مما ذكر اى من
الذى اورد فيه الكلام الموجز ١٢ ق

الكلام الذى ذكره المتكلم وتوهم بعضهم ان المراد بما ذكر متعارف
الشارح الخلخالى ١٢

الاوساط وهو غلط لا يخفى على من له قلب او القى السمع وهو
عقل ١٢ اصغى ١٢

شهيد يعنى كما ان الكلام يوصف بالايجاز لكونه اقل من المتعارف

كذلك يوصف به لكونه اقل مما يقتضيه المقام بحسب الظاهر و

انما قلنا بحسب الظاهر لانه لو كان اقل مما يقتضيه المقام ظاهرا و

تحقيقا لم يكن فى شئ من البلاغة مثاله قوله تعالى رَبِّ اِنِّى وَهَنَ
اى بالمنار ١٢ — حكاية عن سيدنا زكريا عليه السلام ١٢

الْعَظْمُ مِنِّى الاية فانه اطناب بالنسبة الى المتعارف اعنى قولنا

يارب شخت وايجاز بالنسبة الى مقتضى المقام ظاهرا لانه مقام

بيان انقراض الشباب والمام المشيب فينبغى ان يبسط فيه
النزول ١٢ — الذى هو الاحكم عند السكاكى ١٢ ق

الكلام غاية البسط فللايجاز معنيان بينهما عموم من وجه

عه لا يخفى الخ وذالك لان كون المقام خليقا بالبسط من متعارف الاوساط لا يقتضى كون الكلام الذى ذكره المتكلم مختصرا من متعارف الاوساط ١٢

وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر تحقيق معناه اذ
كثيرا ما يتحقق معاني الامور النسبية وتعرف بتعريفات تليق بها
كالابوة والاخوة وغيرهما والجواب انه لم يرد تعسر بيان معناهما
لان ما ذكره بيان لمعناهما بل اراد تعسر التحقيق والتعيين فان
هذا القدر من الايجاز وذلك الاطناب ثم البناء على المتعارف والبسط
الموصوف بان يقال الايجاز هو الاداء باقل من المتعارف او مما يليق
بالمقام من كلام ابسط من الكلام المذكور رد الى الجهالة اذ لا تعرف
كمية متعارف الاوساط وكيفيته لاختلاف طبقاتهم ولا يعرف
ان كل مقام اي مقدار يقتضي من البسط حتى يقاس عليه ويرجع
اليه والجواب ان الالفاظ قوالب المعاني والاوساط الذين لا يقدرون
في تادية المعاني على اختلاف العبارات والتصرف في لطائف
الاعتبارات لهم حد معلوم من الكلام يجري بينهم في المحاورات
والمعاملات وهذا معلوم للبلغاء وغيرهم فالبناء على المتعارف

٢٨٠

عه و الجواب الخ قال في الاطول فيه بحث لان متعارف الاوساط لا يتيسر للعجم فالتعريف لا ينفع الا لمتتبع لغة العرب والتصنيف عام لكل محصل فيكون ردا الى الجهالة للكثير من المخاطبين والبليغ لا يحتاج الى علم المعاني وتعريف الفن انما هو لطالب البلاغة لا للبلغاء فالتعريف مما يختص معرفته بالبلغاء ردا الى الجهالة ١٢ تجريد

٢٨١

واضح بالنسبة اليهما جميعاً واما البناء على البسط الموصوف فانما

جواب عن الثاني اي البناء على البسط ١٢

هو للبلغاء العارفين بمقتضيات الاحوال بقدر ما يمكن لهم فلا

يجهل عندهم ما يقتضيه كل مقام من مقدار البسط والاقرب

لانهم عارفون بمقتضى المقامات وكيفياتها ١٢

الى الصواب ان يقال المقبول من طرق التعبير عن المراد تأدية

في ضبط الايجاز والاطناب ١٢ ق

اصله بلفظ مساوله اي لاصل المراد او بلفظ ناقص عنه واف او

بلفظ زائد عليه لفائدة فالمساواة ان يكون اللفظ بمقدار اصل

المراد والايجاز ان يكون ناقصا عنه وافيا به والاطناب ان يكون

زائدا عليه لفائدة واحترز بواف عن الاخلال وهو ان يكون

اللفظ ناقصا عن اصل المراد غير واف به كقوله شعر والعيش

اي حارث بن حلزة اليشكري ١٢

خير في ظلال النوك اي الحمق والجهالة ممن عاش كدا اي

حال من ضمير خير ١٢

مكدودا متعوبا اي لناعم في ظلال العقل يعني ان اصل المراد ان

فالمصدر بمعنى المفعول ١٢ — بيان لما اخل به الشاعر ١٢

العيش الناعم في ظلال النوك خير من العيش الشاق في ظلال العقل

ولفظه غير واف بذلك فيكون مخلا فلا يكون مقبولا واحترز بفائدة

عه ما غاهو للبلغاء الخ بل ولطالب البلاغة ايضا لان ما سبق من الاعراب متكفل

عن التطويل وهو ان يزيد اللفظ على اصل المراد لا لفائدة ولا يكون اللفظ الزائد متعينا نحو قوله شعر وقددت الاديم لراهشيه والفى اى وجد قولها كذبا ومينا والكذب والمين واحد قوله وقددت اى قطعت والراهشان العرقان فى باطن الذراعين والضمير فى راهشيه وفى الفى لجذيمة الابرش وفى قددت وقولها للزباء والبيت فى قصة قتل الزباء لجذيمة وهى معروفة واحترز ايضا بفائدة عن الحشو وهو زيادة معينة لا لفائدة المفسد للمعنى كالندى فى قوله شعر ولا فضل

فيها اى فى الدنيا للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب هى علم المنية صرفها للضرورة وعدم الفضيلة على تقدير عدم الموت انما يظهر فى الشجاعة والصبر لتيقن الشجاع بعدم الهلاك وتيقن الصابر بزوال المكروه بخلاف الباذل ماله فانه اذا تيقن بالخلود وعرف احتياجه الى المال دائما فان بذله حينئذ افضل

٢٨٢

كذبا ومينا الخ فان قلت ان الثانى وهو المين متعين للزيادة لان الاول واقع فى مركزه والثانى معطوف عليه قلت مراده بالتعيين وعدم التعيين انه ان لم يتغير المعنى باسقاط ايهما كان فالزائد غير متعين وان تغير المعنى باسقاط احدهما دون الآخر فالزائد هو الآخر ولا يعتبر فى ذلك كون احدهما متقدما والآخر متاخرا ١٢ عبد الحكيم

ما اذا تيقن بالموت وتخليف المال في غاية اعتذاره ماذكره الامام
ابن جني وهوان في الخلود وتنقل الاحوال فيه من عسر الى يسر
ومن شدة الى رخاء ما يسكن النفوس ويسهل البؤس فلا يظهر
لبذل المال كثير فضل وعن الحشو غير المفسد للمعنى كقوله شعر
واعلم علم اليوم والامس قبله ولكنني عن علم ما في غد عمي فلفظ قبله حشو
غير مفسد هذا الخ اوما يقال ابصرته بعيني وسمعته باذني وكتبته
بيدي في مقام يفتقر الى التاكيد المساواة قد مها لانها الاصل
المقيس عليه نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله شعر فانك
كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع اي
موضع البعد عنك ذو سعة شبهه في حال سخطه وهوله
بالليل قيل في الاية حذف المستثنى منه وفي البيت حذف جواب الشرط
فيكون كل منها ايجازا لا مساواة وفيه نظر لان اعتبار هذا الحذف رعاية
لامر لفظي لا يفتقر اليه تادية اصل المراد حتى لو صرح به لكان اطنابا بل

عه في مقام ليفتقر الى التاكيد الخ نيقال ابصرته بعيني وسمعته باذني لدفع التجوز بالكتابة عن الامر

تطويلا وبالجملة لا نسلم ان لفظ الآية والبيت ناقص عن اصل المراد والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير وذلك لان معناه ان الانسان اذا علم انه متى قتل قتل كان ذلك داعيا له الى ان لا يقدم على القتل فارتفع بالقتل الذي هو القصاص كثير من قتل الناس بعضهم لبعض وكان ارتفاع القتل حيوة لهم ولا حذف فيه اي ليس فيه حذف شئ مما يؤدي به اصل المراد واعتبار الفعل الذي يتعلق به الظرف رعاية لامر لفظي حتى لو ذكر لكان تطويلا و

فضله اي رجحان قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى وهو قولهم القتل انفى للقتل بقلة حروف ما يناظره اي اللفظ الذي يناظر قولهم القتل نفى للقتل منه اي من قوله تعالى ولكم في القصاص حيوة وما يناظره منه هو قوله تعالى في القصاص حيوة لان لكم زائد على معنى قولهم القتل انفى للقتل فحروف

في القصاص حيوة الخ جعل القصاص محل ضده بان جعل القصاص مدخول في وفائدة ان المظروف اذا حواه الظرف صانه عن التفرق فالمعنى ان القصاص يجمع الحيوة من الآفات ١٢ من الحواشي

۲۸

285

فی القصاص حیوة مع التنوین احد عشر وحروف القتل نفی للقتل
اربعة عشر اعنی الحروف الملفوظة اذ الایجاز یتعلق بالعبارة لا
بالکتابة والنص ای وبالنص علی المطلوب یعنی الحیوة ومایفیده
تنکیر حیوة من التعظیم لمنعه ای منع القصاص ایاهم عما کانوا
علیه من قتل جماعة بواحد فحصل لهم فی هذا الجنس من الحکم اعنی
القصاص حیوة عظیمة او من النوعیة ای لکم فی القصاص نوع
من الحیوة وهی الحیوة الحاصلة للمقتول ای الذی یقصد قتله والقاتل
ای الذی یقصد القتل بالارتداع عن القتل لمکان العلم بالاقتصاص و
اطراده ای ولکون قولهم ولکم فی القصاص حیوة مطرد اذ الاقتصاص
مطلقا سبب للحیوة بخلاف القتل فانه قد یکون انفی للقتل کالذی
علی وجه القصاص وقد یکون ادعی له کالقتل ظلما وخلوه عن التکرار
بخلاف قولهم فانه یشتمل علی تکرار القتل ولا یخفی ان الخالی عن التکرار افضل
من المشتمل علیه وان لم یکن مخلا بالفصاحة واستغنائه عن تقدیر محذوف

عه
افضل من المشتمل الخ مان
قیل التاکید اللفظی فیه تاکید
وهو بلیغ قلنا نعم ان کان
الحال مقتضیة له وقول
المصنف انما هو فی مقام
لا اقتضاء فیه للتکرار
ولا العدم فالخالی
عن التکرار افضل
من المشتمل وقال
الرمانی فیه تکرار
غیره ابلغ منه ومتی
کان التکرار کذلک
فهو مقصر عن اقصی
طبقة البلاغة ۱۲
عروسی

بخلاف قولهم فان تقديره القتل نفي للقتل من تركه والمطابقة
اى وباشتماله على صنعة المطابقة وهي الجمع بين معنيين
متقابلين في الجملة كالقصاص والحيوة وايجاز الحذف وهو ما يكون بحذف شئ عطف على
ايجاز القصر والمحذوف اما جزء جملة عمدة كان او فضلة مضاف
بدل من جزء جملة نحو واسئل القرية اى اهل القرية او موصوف
نحو شعر انا ابن جلا وطلاع الثنايا متى اضع العمامة تعرفوني *
الثنية العقبة وفلان طلاع الثنايا اى ركاب لصعاب الامور
فقوله جلا جملة وقعت صفة لمحذوف اى انا ابن رجل جلا اى
انكشف امره او كشف الامور وقيل جلا ههنا علم وحذف التنوين باعتبار انه
منقول عن الجملة اعني الفعل مع الضمير لا عن الفعل وحده او صفة نحو وكان
وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا اى كل سفينة صحيحة او نحوها
كسليمة او غير معيبة بدليل ما قبله وهو قوله فاردت ان اعيبها لدلالته
على ان الملك كان لا يأخذ المعيبة او شرط كما مر في آخر باب الانشاء

عه في آخر باب الانشاء الخ اى من تقدير الشرط في جواب الامور الاربعة وهي التمنى والاستفهام والامر والنهى كقولك ليت لي مالا انفقه واين بيتك ازرك واكرمنى اكرمك ولا تشتم يكن خيرا ١٢ من الوصفى

او جواب شرط وحذفه يكون اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا
ما بين ايديكم وما خلفكم لعلكم ترحمون فهذا شرط حذف
جوابه اى اعرضوا بدليل ما بعده وهو قوله تعالى وما تأتيهم من آية من
آيات ربهم الا كانوا عنها معرضين او للدلالة على انه اى جواب الشرط
شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن
مثالهما ولو ترى اذ وقفوا على النار فحذف جواب الشرط للدلالة
على انه لا يحيط به الوصف او ليذهب نفس السامع كل مذهب ممكن او غير
ذلك المذكور كالمسند اليه والمسند والمفعول كما مر فى الابواب السابقة
وكالمعطوف مع حرف العطف نحو لا يستوى منكم من انفق من
قبل الفتح وقاتل اى ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده
يعنى قوله اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا
واما جملة عطف على اما جزء جملة فان قلت ماذا اراد بالجملة ههنا حيث
لم يعد الشرط والجزاء جملة قلت اراد الكلام المستقل الذى لا يكون

عه او للدلالة على انه الخ الاية ان المولى اذا قال لعبده والله لئن قمت اليك وسكت تزاحمت عليه

جزء من كلام آخر مسببة عن سبب مذكور نحو ليحق الحق ويبطل
الباطل فهذا سبب مذكور حذف مسببه اي فعل ما فعل او سبب
لمذكور نحو فقلنا اضرب بعصاك الحجر فانفجرت منه ان قدر فضربه
بها فيكون قوله فضربه بها جملة محذوفة هي سبب لقوله فانفجرت
ويجوز ان يقدر فان ضربت بها فقد انفجرت فيكون المحذوف جزء
جملة هو الشرط ومثل هذه الفاء تسمى فاء فصيحة قيل على التقدير الاول و
قيل على الثاني وقيل على التقديرين او غيرها اي غير المسبب والسبب
نحو فنعم الماهدون على ما مر في بحث الاستيناف من انه على حذف
المبتدأ والخبر على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف
واما اكثر عطف على اما جملة اي اكثر من جملة واحدة نحو انا انبئكم
بتأويله فأرسلون يوسف اي فأرسلوني الى يوسف لاستعبره
الرؤيا ففعلوا فأتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين ان لا يقام شيء
مقام المحذوف بل يكتفى بالقرينة كما مر في الامثلة السابقة وان يقام

عه فضربه بها جملة محذوفة الخ وفي الحذف
اشارة الى سرعة الامتثال حتى ان اثره وهو الانفجار لم يتأخر عن الامر ١٢ عروس

نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل من قبلك فقوله فقد كذبت

ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو

سبب لمضمون الجواب المحذوف أقيم مقامه اي فلا تحزن واصبر ثم

المحذوف لابد له من دليل وادلته كثيرة منها ان يدل العقل عليه اي

على الحذف والمقصود الاظهر على تعيين المحذوف نحو حرمت عليكم

الميتة فالعقل دال على ان ههنا حذفا اذ الاحكام الشرعية انما تتعلق

۲۸۹ بالافعال دون الاعيان والمقصود الاظهر من هذه الاشياء المذكورة

في الآية تناولها الشامل للاكل وشرب الالبان فدل على تعيين المحذوف

وفي قوله منها ان يدل ادنى تسامح فكانه على حذف مضاف ومنها ان

يدل العقل عليهما اي على الحذف وتعيين المحذوف نحو وجاء

ربك فالعقل يدل على امتناع مجيء الرب تعالى وتقدس ويدل ايضا

على تعيين المراد اي امره او عذابه فالامر المعين الذي دل عليه العقل هو

احد الامرين لا احدهما على التعيين ومنها ان يدل العقل عليه والعادة على التعيين ۳۷

عه الميتة الخ اي اكلها فان النبي صلى الله عليه وسلم رأى ميتة مطروحة فقال هلا انتفعتم باهابها قالوا انها ميتة يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انما حرم اكلها ١٢ منه

نحو فلان لكن الذی لمتننی فیه فان العقل دل علی ان فیه حذفا

اذ لا معنی للوم الانسان علی ذات الشخص واما تعیین المحذوف

فانه یحتمل ان یقدر فی حبه لقوله تعالی قد شغفها حبا وفی مراودته

لقوله تعالی تراود فتاها عن نفسه وفی شانه حتی یشملهما ای الحب

والمراودة والعادة دلت علی الثانی ای علی مراودته لان الحب

المفرط لا یلام صاحبه علیه فی العادة لقهره ای الحب المفرط ایاه

ای صاحبه فلا یجوز ان یقدر فی حبه ولا فی شانه لکونه شاملا

له فتعین ای یقدر فی مراودته نظرا الی العادة ومنها الشروع فی

الفعل یعنی من ادلة تعیین المحذوف لا من ادلة الحذف لان

دلیل الحذف فههنا هو ان الجار والمجرور لابد ان یتعلق بشیء والشروع

فی الفعل دل علی انه ذلک الفعل الذی شرع فیه نحو بسم الله

فیقدر ما جعلت التسمیة مبدأ له ففی القراءة یقدر بسم الله اقرأ

وعلی هذا القیاس ومنها ای من ادلة تعیین المحذوف الاقتران

عه بسم الله اقرأ الخ اخر المتعلق وقدم المعمول لانه ادل علی الاختصاص وادخل فی التعظیم واوفق للوجود والباء للمصاحبة فانها تدل علی ملابسة جمیع اجزاء الفعل باسمه تعالی فیمتلأ الفعل برکة ورحمة ولقوله صلی الله علیه وسلم بسم الله الذی لا یضر مع اسمه شیء فی الارض ولا فی السماء فان قوله صلی الله علیه وسلم مع اسمه صریح فی ارادة المصاحبة ۱۲ ملخص

۲۹۰

كقوله للمعرس بالرفاء والبنين فان مقارنة هذا الكلام الاعراس

المخاطب دل على تعيين المحذوف اى اعرست او مقارنة المخاطب

بالاعراس وتلبسه به دل على ذلك والرفاء هو الالتيام والاتفاق

والباء للملابسة والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام ليرى

المعنى فى الصورتين مختلفتين احدهما مبهمة والاخرى

كعرض الحسناء فى لباسين

موضحة وعلمان خير من علم واحد او ليتمكن فى النفس فضل

تمكن لما جبل الله النفوس عليه من ان الشئ اذا ذكر مبهما ثم بين

بيان لما

كان اوقع عندها او لتكمل لذة العلم به اى بالمعنى لما لا يخفى من

ان نيل الشئ بعد الشوق والطلب الذ نحو رب اشرح لى صدرى

من نيله بدون ذلك

فان اشرح لى يفيد طلب شرح لشئ ما له اى للطالب وصدرى يفيد

اى موسى عليه السلام

تفسيره اى تفسير ذلك الشئ ومنه اى ومن الايضاح بعد

الابهام باب نعم على احد القولين اى قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ

محذوف اذ لو اريد الاختصار اى ترك الاطناب كفى نعم زيد و

اى نعم الرجل زيد

عه فى صورتين مختلفتين الخ ولا اخفاء فى ان تلك الارادة لعرض الحسناء فى لباسين مختلفين

فی هذا اشعار بان الاختصار قد یطلق علی ما یشمل المساواة

ایضا ووجه حسنه ای حسن باب نعم سوی ما ذکر من الایضاح

بعد الابهام ابراز الکلام فی معرض الاعتدال من جهة الاطناب

بالایضاح بعد الابهام والایجاز بحذف المبتدأ وایهام الجمع

بین المتنافیین الایجاز والاطناب وقیل الاجمال والتفصیل ولا

شک ان ایهام الجمع بین المتنافیین من الامور المستغربة التی

تستلذ بها النفس وانما قال ایهام الجمع لان حقیقة جمع المتنافیین

ان یصدق علی ذات واحدة وصفان یمتنع اجتماعهما علی شیء

واحد فی زمان واحد من جهة واحدة وهو محال ومنه ای ومن

الایضاح بعد الابهام التوشیع وهو فی اللغة لف القطن المندوف

وفی الاصطلاح ان یؤتی فی عجز الکلام بمثنی مفسر باسمین ثانیهما

معطوف علی الاول نحو قوله علیه السلام یشیب ابن آدم ویشب فیه الخصلتان

الحرص وطول الامل واما بذکر الخاص بعد العام عطف علی قوله اما بالایضاح

عه ثانیهما معطوف علی الاول الخ یخرج به من التوشیع مثل قولنا یشب فیه خصلتان احداهما الحرص و ثانیهما طول الامل مع ان اللائق جعله منه ۱۲ اطول

بعد الابهام والمراد الذكر على سبيل العطف للتنبيه على فضله

اى مزية الخاص حتى كانه ليس من جنسه اى العام تنزيلا للتغاير

فى الوصف منزلة التغاير فى الذات يعنى انه لما امتاز عن سائر

افراد العام بماله من الاوصاف الشريفة جعل كانه شئ آخر مغاير للعام

لا يشمله العام ولا يعرف حكمه منه نحو حافظوا على الصلوات والصلوة

الوسطى اى الوسطى من الصلوات او الفضلى من قولهم للافضل

الاوسط وهى صلوة العصر عند الاكثر واما بالتكرير لنكتة ليكون اطنابا

لا تطويلا وتلك النكتة كتاكيد الانذار فى كلا سوف تعلمون ثم

كلا سوف تعلمون فقوله كلا ردع عن الانهماك فى الدنيا وتنبيه و

سوف تعلمون انذار وتخويف اى سوف تعلمون الخطأ فيما انتم

عليه اذا عاينتم ما قدامكم من هول المحشر وفى تكريره تاكيد الردع والانذار

وفى ثم دلالة على ان الانذار الثانى ابلغ من الاول تنزيلا لبعد المرتبة

منزلة بعد الزمان واستعمالا للفظة ثم فى مجرد التدرج فى

من الاوصاف الشريفة الخ
لعل التقييد بالشريفة نظرا
الى المثال او الغالب و
الا فقد تكون الاوصاف
خبيثة نحو لعن الله
الكافرين وابا جهل
دسوقى

درج الارتقاء واما بالايغال من اوغل في البلاد اذا ابعد فيها اختلف في
تفسيره فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها
كزيادة المبالغة في قولها اي في قول الخنساء في مرثية اخيها صخر
شعر وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم اي جبل مرتفع
في رأسه نار فقولها كانه علم واف بالمقصود اعني التشبيه بما يهتدى
به الا ان في قولها في رأسه نار زيادة مبالغة وتحقيق التشبيه اي
وكتحقيق التشبيه في قوله شعر كان عيون الوحش حول
خبائنا اي خيامنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب الجزع بالفتح
الخرز اليماني الذي فيه سواد وبياض شبه به عيون الوحش
واتى بقوله لم يثقب تحقيقا للتشبيه لانه اذا كان غير مثقوب كان اشبه
بالعين قال الاصمعي الظبي والبقرة اذا كانا حيين فعيونهما كلها سواد فاذا
ماتا بدا بياضها وانما شبهها بالجزع وفيه سواد وبياض بعد ما
موتت والمراد كثرة الصيد يعني مما اكلنا كثرت العيون عندنا كذا

عه زيادة مبالغة الخ لانها لما ارادت ان تصف اخاها صخرا بالاشتهار لم تقتصر في بيان ذلك على التشبيه بالعلم بل جعلت في راسه نارا للمبالغة في البيان ١٢ دسوقي

في شرح ديوان امرء القيس فعلى هذا التفسير يختص الايغال بالشعر

اى قول المصنف هو ختم البيت الخ ١٢

وقيل لا يختص بالشعر بل هو ختم الكلام بما يفيد نكتة يتم المعنى
بدونها ومثّل لذلك في غير الشعر بقوله تعالى قال يا قوم اتبعوا المرسلين
اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فقوله هم مهتدون مما
يتم المعنى بدونه لان الرسول مهتد لا محالة الا ان فيه زيادة
حث على الاتباع وترغيب في الرسل واما بالتذييل وهو تعقيب
الجملة بجملة تشتمل على معناها اى معنى الجملة الاولى للتوكيد فهو
اعم من الايغال من جهة انه يكون في ختم الكلام وغيره واخص من
جهة ان الايغال قد يكون بغير الجملة وبغير التاكيد وهو اى التذييل
ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل بان لم يستقل بافادة المراد بل
يتوقف على ما قبله نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي
الا الكفور على وجه ان يراد وهل نجازي ذلك الجزاء المخصوص
فيتعلق بما قبله واما على وجه آخر وهو ان يراد وهل نعاقب الا الكفور

٢٩٥

وقيل لا يختص بالشعر الخ لان الايغال من المعاني التي يراعى فيها مقتضى الحال فلا وجه لتخصيصه بالشعر فيكون الايغال هو ختم الكلام بما يفيد نكتة تتم المعنى بدونها ١٢ من مرا

بناءً على ان المجازاة هي المكافاة ان خيرا فخير وان شرا فشر فهو من الضرب
الثاني وضرب اخرج مخرج المثل بان يقصد بالجملة الثانية حكم كلي
منفصل عما قبله جار مجرى الامثال في الاستقلال وفشو الاستعمال نحو
قل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا وهو ايضا اي التذييل
ينقسم قسمة اخرى واتى بلفظة ايضا تنبيها على ان هذا التقسيم للتذييل
مطلقا لا للضرب الثاني منه اما ان يكون لتاكيد منطوق كهذه الآية
فان زهق الباطل منطوق في قوله وزهق الباطل واما لتاكيد مفهوم
كقوله شعر ولست على لفظ الخطاب بمستبق اخا لا تلمه حال عن
اخا لعمومه او عن ضمير المخاطب في لست على شعث اي تفرق وذميم
خصال فهذا الكلام دل بمفهومه على نفي الكامل من الرجال وقد اكده
بقوله اي الرجال المهذب استفهام انكاري اي ليس في الرجال منقح
الفعال مرضي الخصال واما بالتكميل ويسمى الاحتراس ايضا لان
فيه التوقي والاحتراز عن توهم خلاف المقصود وهو ان يؤتى في

← ليس في الرجال احد مهذب مرضي الخصال فشطر الاول يدل بحسب ما الفهم منه على نفي الكامل من الرجال فقوله اي الرجال المهذب تاكيد لذلك المفهوم ١٢ دسوقي

كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه اي يدفع ايهام خلاف المقصود

وذلك الدافع قد يكون في وسط الكلام وقد يكون في آخره فالاول

كقوله شعر فسقى ديارك غير مفسدها نصب على الحال من فاعل

سقى وهو صوب الربيع اي نزول المطر ووقوعه في الربيع وديمة

تهمي اي تسيل فلما كان نزول المطر قد يفضي الى خراب الديار و

فسادها اتى بقوله غير مفسدها دفعا لذلك والثاني نحو اذلة

على المؤمنين فانه لما كان مما يوهم ان يكون ذلك لضعفهم دفعه

بقوله اعزة على الكافرين تنبيها على ان ذلك تواضع منهم

للمؤمنين ولهذا عدى الذل بعلى لتضمنه معنى العطف ويجوز

ان يقصد بالتعدية بعلى الدلالة على انهم مع شرفهم وعلو

طبقتهم وفضلهم على المؤمنين خافضون لهم اجنحتهم واما بالتتميم وهو

ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود بفضلة مثل مفعول وحال

او نحو ذلك مما ليس بجملة مستقلة ولا ركن كلام ومن زعم انه اراد

عه اعزة على الكافرين الخ اي اقوياء واشداء عليهم فتذللهم للمؤمنين ليس لضعفهم

بفضلة ما يتم اصل المعنى بدونه فقد كثر به كلام المصنف في

الايضاح وانه لا تخصيص له بالتتميم لنكتة كالمبالغة في

نحو ويطعمون الطعام على حبه مسكينا في وجه وهو ان يكون الضمير في

حبه للطعام اي يطعمونه مع حبه والاحتياج اليه وان جعل الضمير

لله تعالى وتقدس اي يطعمونه على حب الله تعالى فهو لتادية اصل المراد

واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين

معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام

لم يرد بالكلام مجموع المسند اليه والمسند فقط بل مع جميع ما يتعلق

بهما من الفضلات والتوابع والمراد باتصال الكلامين ان يكون

الثاني بيانا للاول او تاكيدا او بدلا كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون

لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون فقوله سبحانه جملة لانه

مصدر بتقدير الفعل وقعت في اثناء الكلام لان قوله ولهم ما يشتهون

عطف على قوله لله البنات والدعاء في قوله شعر ان الثمانين وبلغتها

عه مع حبه الخ ليشير ان على في على حبه بمعنى مع واطعام الطعام مع الحاجة اليه يدل على النهاية في التنزه عن البخل المذموم شرعا وعلى كمال المروة ومكارم الاخلاق وكذا الكلام في قوله تعالى وآتى المال على حبه ١٢ من مواهب

قد احوجت سمعي الى ترجمان اي مفسر ومكرر فقوله بلغتها اعتراض
في اثناء الكلام لقصد الدعاء والواو في مثله تسمى اعتراضية
ليست بعاطفة ولا حالية والتنبيه في قوله شعر واعلم فعلم
المرء ينفعه هذا اعتراض بين اعلم ومفعوله وهو ان سوف ياتي
كل ما قدرا ان هي المخففة من المثقلة وضمير الشان محذوف يعني
ان المقدرات آتية البتة وان وقع فيه تاخير ما وفي هذا تسلية و
تسهيل للامر فالاعتراض يباين التتميم لانه انما يكون بفضلة
والفضلة لابد لها من اعراب ويباين التكميل لانه انما يكون
لدفع ايهام خلاف المقصود ويباين الايغال لانه لا يكون الا في
اخر الكلام لكنه يشمل بعض صور التذييل وهو ما يكون
بجملة لا محل لها من الاعراب وقعت بين جملتين متصلتين
معنى لانه كما لم يشترط في التذييل ان يكون بين كلامين لم يشترط
فيه ان لا يكون بين كلامين فتامل حتى يظهر لك فساد ما قيل انه

عه وان هي المخففة من المثقلة الخ لانها بعد فعل اليقين وشرطها اسمها ان يكون ضميرا محذوفا

يبا بين التذييل بناء على انه لم يشترط فيه ان يكون بين كلامين او كلامين

متصلين وما جاء اى ومن الاعتراض الذى وقع بين كلامين

وهو اكثر من جملة ايضا اى كما ان الواقع هو بينه اكثر من جملة

قوله تعالى فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّٰهُ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ

وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ فهذا اعتراض اكثر من جملة لانه كلام يشتمل

على جملتين وقع بين كلامين اولهما قوله فأتوهن من حيث

امركم الله وثانيهما قوله نساؤكم حرث لكم والكلامان متصلان معنى

فان قوله نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ بيان لقوله فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ

أَمَرَكُمُ اللّٰهُ وهو مكان الحرث فان الغرض الاصلى من الاتيان طلب

النسل لا قضاء الشهوة والنكتة فى هذا الاعتراض الترغيب فيما

امروا به والتنفير عما نهوا عنه وقال قوم وقد يكون النكتة فيه اى فى

الاعتراض غير ما ذكر مما سوى دفع الايهام حتى انه قد يكون لدفع ايهام خلاف

المقصود ثم القائلون بان النكتة فيه قد تكون دفع الايهام افترقوا

عه فهذا اعتراض اكثر من جملة الخ وفى الاطول لاخفاء ان الاعتراض هنا جملة واحدة جزء جملتان وليس باكثر من جملة واحدة لا محل لها من الاعراب و المثال الواضح قوله تعالى قالت رب انى وضعتها انثى والله اعلم بما وضعت وليس الذكر كالانثى و انى سميتها مريم ١٢ الملخص

فرقيل جوّز بعضهم وقوعه اى الاعتراض اخر جملة لا يليها جملة

متصلة بها وذلك بان لا تلى الجملة جملة اخرى اصلا فيكون الاعتراض

فى اخر الكلام او تليها جملة اخرى غير متصلة بها معنى وهذا

اصطلاح مذكور فى مواضع من الكشاف فالاعتراض عند

هؤلاء ان يؤتى فى اثناء الكلام او فى اخره او بين كلامين متصلين او

غير متصلين بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سواء كانت

دفع الايهام او غيره فيشمل الاعتراض بهذا التفسير التذييل مطلقا

لانه يجب ان يكون بجملة لا محل لها من الاعراب وان لم يذكره المصنف

وبعض صور التكميل وهو ما يكون بجملة لا محل لها من الاعراب فان التكميل

قد يكون بجملة وقد يكون بغيرها والجملة التكميلية قد تكون ذات اعراب وقد لا

تكون لكنها تباين التتميم لان الفضلة لا بد لها من الاعراب وقيل لانه لا

يشترط فى التتميم ان يكون جملة كما اشترط فى الاعتراض وهو غلط كما

يقال ان الانسان يباين الحيوان لانه لم يشترط فى الحيوان النطق فافهم

٣٠١

كما يقال ان الانسان يباين الخ ما مصدرية اى كقول ان الانسان وجه التشبيه ان كلا غلط فى بيان النسبة بين الاعتراض على هذا القول وبين الايغال وبين الايضاح وبين التكرار فيظهر ذلك عند التامل فيما تقدم من تفاسيرها ١٢ منه

وبعضهم اى جوّز بعض القائلين بان نكتة الاعتراض قد تكون

دفع الايهام كونه اى الاعتراض غير جملة فالاعتراض عندهم ان

اى من غير تجويز كونه آخرا ١٢ ق

يؤتى فى اثناء الكلام او بين كلامين متصلين معنى بجملة

فلا يكون فى الآخر ١٢

او غيرها لنكتة ما فيشمل الاعتراض بهذا التفسير بعض صور

سواء كانت دفع الايهام او غيرها ١٢ ق

التتميم وبعض صور التكميل وهو ما يكون واقعا فى اثناء الكلام

مفردا كان او جملة ١٢

او بين الكلامين المتصلين واما بغير ذلك عطف على قوله اما

بالايضاح بعد الابهام واما بكذا او كذا كقوله تعالى الذين يحملون

لا حاجة اليه ١٢ ح — مبتدء ١٢

العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون به فانه لو اختصر

عطف على المبتدء ١٢ — خبر مبتدء ١٢ — اى متلبسين بحمد ربهم ١٢ — بالرب ١٢ — الشان ١٢

اى ترك الاطناب فان الاختصار قد يطلق على ما يعم الايجاز و

وهو المراد هنا ١٢

المساواة كما مر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره اى لا يجهله

فلو لم يذكر كان مساواة ١٢ ح

من يثبتهم فلا حاجة الى الاخبار به لكونه معلوما وحسن ذكره

وهو المخاطب ١٢ — عند المخاطب بهذا الكلام ١٢

اى ذكر قوله ويؤمنون به اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه وكون هذا

مبتدء ١٢

الاطناب بغير ما ذكر من الوجوه السابقة ظاهر بالتامل فيها

عه على ما يعم الايجاز والمساواة الخ. والمراد هنا الثاني لانه لو لم يذكر ويؤمنون به كان مساواة ١٢ دسوقي

وأعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز والاطناب باعتبار قلة
حروفه وكثرتها بالنسبة الى كلام آخر مساوله اى لذلك الكلام
فى اصل المعنى فيقال للاكثر حروفا انه مطنب وللاقل انه موجز
كقوله شعر يصد اى يعرض عن الدنيا اذا عن اى ظهر سؤدد
اى سيادة ولو برزت فى زى عذراء ناهد الزى الهيئة والعذراء
البكر والنهود ارتفاع الثدى وقوله شعر ولست بنظار الى
جانب الغنى اذا كانت العلياء فى جانب الفقر فقوله لست
بالضم على انه فعل المتكلم بدليل ماقبله وهو قوله و انى لصبار
على ما ينوبنى وحسبك ان الله اثنى على الصبر يصفه بالميل
الى المعالى يعنى ان السيادة مع التعب احب اليه من الراحة
مع الخمول فهذا البيت اطناب بالنسبة الى المصراع السابق
ويقرب منه اى من هذا القبيل قوله تعالى لا يسئل عما يفعل وهم
يسئلون وقول الحماسى شعر وننكر ان شئنا على الناس قولهم

عه باعتبار كثرة الحروف الخ الباء للسببية بخلاف الباء الاولى فى قوله بالايجاز

ولا ينكرون القول حين نقول يصف رياستهم وانفاذ حكمهم
اى نحن نغير ما نريد من قول غيرنا واحد لا يجترئ على الاعتراض
علينا فالاية ايجاز بالنسبة الى البيت وانما قال يقرب لان ما في
الآية يشتمل على كل فعل والبيت مختص بالقول فالكلامان لا
يتساويان في اصل المعنى بل كلام الله سبحانه وتعالى اجل
واعلى وكيف لا والله اعلم

تم الفن الاول بعون الله تعالى وتوفيقه واياه اسأل
في اتمام الفنين الاخيرين هداية طريقه

فحمدا لله الذي من علينا باتمام الجزء الاول طبعا اعني المعاني من
المختصر المعاني من تحشية صدر المدرسين مولانا المولوي محمود حسن
شيخ الهند الديوبندي رحمه الله عليه في شهر ذي الحجة المبرورة من شهور سنة ثمان وخمسين
بعد الالف وثلثمائة من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلوة
والتحية ويتلوه الجزء الثاني من الفنين الاخيرين ان شاء الله تعالى

والبيت مختص بالقول الخ ومعنى الآية نفي السوال و في البيت نفي الانكار و نفي السوال ابلغ من نفي الانكار فانه نفي السوال يستلزم نفي الانكار و عدم الانكار لا يستلزم عدم السوال ومعنى الآية صدق وحق ومعنى البيت ادعاء محض لان تصرفه سبحانه وتعالى في ملكه ومُلكه ومبني الحكمة فالكل له عبيد فيفعل ما يشاء و يحكم ما يريد وكل ذلك له ازلا وابدا ودائما وسرمدا فلا مانع لما اعطى ولا معقب لحكمه وهو السميع العليم ١٢ محمد

٣٠٣

28.7.1993

ص تورية وايضا براعة اختتام لانه يشير الى تمام الفن ١٢ محمد جميل۔

٣٠٥

الفن الثاني علم البيان

قدمه على البديع للاحتياج اليه في نفس البلاغة وتعلق البديع بالتوابع وهو علم اي ملكة يقتدر بها على ادراكات جزئية او اصول وقواعد معلومة يعرف به ايراد المعنى الواحد اي المدلول عليه بكلام مطابق لمقتضى الحال بطرق وتراكيب مختلفة في وضوح الدلالة عليه اي على ذلك المعنى بان يكون بعض الطرق واضح الدلالة عليه وبعضها اوضح والواضح خفي بالنسبة الى الاوضح فلا حاجة الى ذكر الخفاء وتقييد الاختلاف بالوضوح ليخرج معرفة ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في اللفظ والعبارة واللام في المعنى الواحد للاستغراق العرفي اي كل معنى واحد يدخل تحت قصد المتكلم وارادته فلو عرف واحد ايراد معنى قولنا زيد جواد بطرق مختلفة لم يكن بمجرد ذلك عالما بالبيان ثم لما لم يكن كل دلالة ٣٩

بسم الله الرحمن الرحيم ١ ايراد المعنى الواحد الخ اللام فيه للاستغراق العرفي اي ايراد

قابلا للوضوح والخفاء اراد ان يشير الى تقسيم الدلالة وتعيين ما هو المقصود

ههنا فقال ودلالة اللفظ يعني دلالته الوضعية في ذلك لان الدلالة هو كون الشيء

بحيث يلزم من العلم به العلم بشيء آخر والاول هو الدال والثاني المدلول ثم الدال

ان كان لفظا فالدلالة لفظية والا فغير لفظية كدلالة الخطوط والعقود

والنصب والاشارات ثم الدلالة اللفظية اما ان يكون للوضع مدخل فيها اولا

فالاولى هي المقصودة بالنظر ههنا وهي كون اللفظ بحيث يفهم منه المعنى

عند الاطلاق بالنسبة الى العالم بوضعه وهذه الدلالة اما على تمام ما وضع

اللفظ له كدلالة الانسان على الحيوان الناطق او على جزئه كدلالة الانسان

على الحيوان او الناطق او على خارج عنه كدلالة الانسان على الضاحك وتسمى

الاولى اى الدلالة على تمام ما وضع له وضعية لان الواضع انما وضع اللفظ

لتمام المعنى وتسمى كل من الاخيرين اى الدلالة على الجزء والخارج عقلية لان

دلالة اللفظ على الجزء والخارج انما هي من جهة حكم العقل بان حصول الكل والملزوم

يستلزم حصول الجزء او اللازم والمنطقيون يسمون الثلاثة وضعية باعتبار ان للوضع

← النظري او خفيا كما انه اعم من التصوري والتصديقي فتأمل ١٢ لمحرره

من خلافها او يخصّون العقلية بما تقابل الوضعية والطبعية كدلالة الدخان على النار وتقييد الاولى من الدلالات الثلاث بالمطابقة لتطابق اللفظ والمعنى والثانية بالتضمن لكون الجزء في ضمن المعنى الموضوع له والثالثة بالالتزام لكون الخارج لازما للموضوع له فان قيل اذا فرضنا لفظا مشتركا بين الكل وجزئه ولازمه كلفظ الشمس المشترك مثلا بين الجرم والشعاع ومجموعهما فاذا اطلق على المجموع مطابقةً واعتبر دلالته على الجرم تضمنا والشعاع التزاما فقد صدق على هذا التضمن والالتزام انها دلالة اللفظ على تمام الموضوع له واذا اطلق على الجرم او الشعاع مطابقة صدق عليها انها دلالة اللفظ على جزء الموضوع له او لازمه وحينئذ ينتقض تعريف كل من الدلالات الثلاث بالاخريين والجواب ان قيد الحيثية ماخوذ في تعريف الامور التي تختلف باعتبار الاضافات حتى ان المطابقة هي الدلالة على تمام ما وضع له من حيث انه تمام ما وضع له والتضمن الدلالة على جزء ما وضع له من حيث انه جزء ما وضع له والالتزام الدلالة على لازمه من حيث انه لازمه

٣٠٧

الاولى من الدلالات الخ المراد من الدلالة الدلالة المقصودة المستعملة فان كان اللفظ مستعملا في المدلول المطابقي فالدلالة مطابقية وان استعمل في المدلول التضمني كانت تضمنية وان استعمل في الخارج اللازم فالتزامية هذا عند علماء البيان واما اهل الميزان فان عندهم كل لفظ اريد به معناه الحقيقي او المجازي فدلالته عليه مطابقي والتضمني والالتزامي تبع للمطابقي ومفهوما فني فتحه ١٢ عفي

ما وضع له كثيرا ما يتركون هذا القيد اعتمادا على شهرة ذلك وانسباق
الذهن اليه وشرطه اي الالتزام اللزوم الذهني اي كون المعنى الخارجي بحيث
يلزم من حصول المعنى الموضوع له في الذهن حصوله فيه اما على
الفور او بعد التامل في القرائن والامارات وليس المراد باللزوم عدم انفكاك
تعقل المدلول الالتزامي عن تعقل المسمى في الذهن اصلا اعني
اللزوم البين المعتبر عند المنطقيين والا لخرج كثير من معاني المجازات
والكنايات عن ان يكون مدلولات التزامية ولما تأتى الاختلاف
بالوضوح في دلالة الالتزام ايضا وتقييد اللزوم بالذهن اشارة
الى انه لا يشترط اللزوم الخارجي كالعمى فانه يدل على البصر التزاما
لانه عدم البصر عما من شانه ان يكون بصيرا مع التنافي بينهما
في الخارج ومن نازع في اشتراط اللزوم الذهني فكانه اراد باللزوم
اللزوم البين بمعنى عدم انفكاك تعقله عن تعقل المسمى والمصنف
اشار الى ان ليس المراد باللزوم الذهني اللزوم البين المعتبر عند

عه يلزم من حصول المعنى الخ فانه لولا اللزوم لكانت نسبة الخارج الى الموضوع له كنسبة سائر الخارجيات اليه فدلالة اللفظ عليه دون غيره يكون ترجيحا بلا مرجح ١٢ من مطول

٣٠٩

المنطفين بقوله ولولا اعتقاد المخاطب بعرف اي ولو كان ذلك

اللزوم مما يثبت اعتقاد المخاطب بسبب عرف عام اذ هو المفهوم

من اطلاق العرف او غيره يعني لعرف الخاص كالشرع واصطلاحات

ارباب الصناعات وغير ذلك والايراد المذكور اي ايراد المعنى الواحد

بطرق مختلفة في الوضوح لا يتأتى بالوضعية اي بالدلالة

المطابقية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ لذلك المعنى

لم يكن بعضها اوضح دلالة عليه من بعض والا اي ان لم يكن عالما

بوضع الالفاظ لم يكن كل واحد من الالفاظ دالا عليه لتوقف الفهم على

العلم بالوضع مثلا اذا قلنا خده يشبه الورد فالسامع ان كان

عالما بوضع المفردات والهيئة التركيبية امتنع ان يكون كلام مؤدي

هذا المعنى بطريق المطابقة دلالة اوضح او اخفى لانه اذا اقيم مقام

كل لفظ ما يرادفه فالسامع ان علم الوضع فلا تفاوت في الفهم والا

لم يتحقق الفهم وانما قال لم يكن كل واحد لان قولنا هو عالم

عه او غيره الخ ومنه ما مر سبق في بحث الفصل والوصل من الجامع العقلي والوهمي والخيالي فانها

بوضع الالفاظ معناه انه عالم بوضع كل لفظ فنقيضه المشار اليه بقوله والا يكون سلبا جزئيا اى ان لم يكن عالما بوضع كل لفظ فيكون اللازم عدم دلالة كل لفظ ويحتمل ان يكون البعض منها دالا لاحتمال ان يكون عالما بوضع البعض ولقائل ان يقول لا نسلم عدم التفاوت فى الفهم على تقدير العلم بالوضع بل يجوز ان يحضر فى العقل معانى بعض الالفاظ المخزونة فى الخيال بادنى التفاوت لكثرة الممارسة والموانسة وقرب العهد بها بخلاف البعض فانه يحتاج الى التفات اكثر ومراجعة اطول مع كون الالفاظ مترادفة والسامع عالما بالوضع وهذا مما نجده من انفسنا والجواب ان التفاوت انما هو من جهة عدم تذكر الوضع وبعد تحقق العلم بالوضع وحصوله بالفعل فالفهم ضرورى ويتأتى الايراد المذكور بالعقلية من الدلالات لجواز ان يختلف مراتب اللزوم فى الوضوح اى مراتب لزوم الاجزاء للكل فى التضمن و مراتب لزوم اللوازم للملزوم فى الالتزام وهذا فى الالتزام ظاهر

م ٥ فيكون اللازم عدم الدلالة الخ هذا على مذهب من يقول ان المسند اليه المسور بكل اذا اخر من اداة النفى يفيد سلب العموم واما على مذهب الشيخ عبد القاهر من انه اذا اخر عن اداة النفى وما فى معناه يفيد النفى عن الكل ← لتاخره عن الفعل فلا يصح جعله اعم من السلب الكلى بل يتباينان ١٢ عبد الحكيم

فانه يجوز ان يكون للشئ لوازم متعددة بعضها اقرب اليه من بعض و
اسرع انتقالا منه اليه لقلة الوسائط فيمكن تادية الملزوم بالالفاظ
الموضوعة لهذه اللوازم المختلفة الدلالة عليه وضوحا وخفاء و
كذا يجوز ان يكون للازم ملزومات لزومه لبعضها اوضح منه
للبعض الآخر فيمكن تادية اللازم بالالفاظ الموضوعة للملزومات
المختلفة وضوحا وخفاء واما في التضمن فلانه يجوز ان يكون المعنى
جزء من شئ وجزء الجزء من شئ آخر فدلالة الشئ الذي يكون
ذلك المعنى جزء منه على ذلك المعنى اوضح من دلالة الشئ الذي
ذلك المعنى جزء من جزئه مثلا دلالة الحيوان على الجسم اوضح من
دلالة الانسان عليه ودلالة الجدار على التراب اوضح من دلالة
البيت عليه فان قلت بل الامر بالعكس فان فهم الجزء سابق على
فهم الكل قلت نعم ولكن المراد ههنا انتقال الذهن الى الجزء وملاحظته
بعد فهم الكل وكثيرا ما يفهم الكل من غير التفات الى الاجزاء كما ذكر

لقلة الوسائط الخ كالكرم فان له لوازم ككثرة الرماد وهزال الفصيل وجبن الكلب فيمكن تأدية الكرم بالالفاظ الموضوعة لهذه اللوازم بان يقال زيد كثير الرماد او هزيل الفصيل او جبان الكلب ولاشك ان هذه اللوازم مختلفة في الدلالة على الكرم وضوحا وخفاء فان الانتقال من كثرة الرماد الى الكرم اسرع عما لكثرة الاستعمال ولو كثرة وسائط فان لكثرة الاستعمال وظهور القرينة مدخل عظيم في سرعة الانتقال منه الى المراد فالمراد بقوله لقلة الوسائط

الشيخ الرئيس في الشفاء انه يجوز ان يخطر النوع بالبال ولا يلتفت
الذهن الى الجنس ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له سواء كان
اللازم داخلا كما في التضمن او خارجا كما في الالتزام ان قامت قرينة
على عدم ارادته اي ارادة ما وضع له فمجاز والا فكناية فعند
المصنف الانتقال في المجاز والكناية كليهما من الملزوم الى اللازم
اذ لا دلالة للازم من حيث انه لازم على الملزوم الا ان ارادة
الموضوع له جائزة في الكناية دون المجاز وقدم المجاز عليها اي على
الكناية لان معناه اي المجاز كجزء معناها اي الكناية لان معنى المجاز
هو اللازم فقط ومعنى الكناية يجوز ان يكون هو اللازم و
الملزوم جميعا والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم بحث المجاز
على بحث الكناية وضعا وانما قال كجزء معناها لظهور انه ليس
جزء معناها حقيقة فان معنى الكناية ليس هو مجموع اللازم والملزوم
بل هو اللازم مع جواز ارادة الملزوم ثم منه اي من المجاز ما يبتني

عه اذ لا دلالة للازم الخ علة لمحذوف اي لا من اللازم الى الملزوم كما يقول السكاكي فان اللازم قد يكون اعم و اشعار له بالخصوص فكيف ينتقل منه اليه وقد قدم ما يفيد الجواب عن السكاكي وعن ان المراد باللازم التابع و من الملزوم المتبوع و ان الانتقال منه الى المتبوع لانه ملزوم في المعنى ١٢ دسوقي

على التشبيه وهو الاستعارة التي كان اصلها التشبيه فتعين
التعرض له اي للتشبيه ايضا قبل التعرض للمجاز الذي احد
اقسامه الاستعارة المبنية على التشبيه ولما كان في التشبيه مباحث
كثيرة وفوائد جمة لم يجعل مقدمة لبحث الاستعارة بل جعل مقصدا
براسه فانحصر المقصود من علم البيان في الثلاثة التشبيه والمجاز
والكناية **التشبيه** اي هذا باب التشبيه الاصطلاحي المبني
عليه الاستعارة التشبيه اي مطلق التشبيه اعم من ان يكون على وجه
الاستعارة او على وجه يبتني عليه الاستعارة او غير ذلك فلم يات
بالضمير لئلا يعود الى التشبيه المذكور الذي هو اخص وما يقال
ان المعرفة اذا اعيدت كانت عين الاولى فليس على اطلاقه يعني ان معنى
التشبيه في اللغة الدلالة هو مصدر قولك دللت فلانا على كذا اذا هديته
له على مشاركة امر لامر آخر في معنى وهذا شامل لمثل قاتل زيد عمرا
او جاء في زيد وعمرو والمراد بالتشبيه المصطلح عليه ههنا اي في

عه التشبيه الخ والتفصيل ان اللفظ اما ان يكون مستعملا في معناه الموضوع له ام لا فان كان مستعملا

علم البيان فالم يكن اى الدلالة على مشاركة امر لامر اخر فى معنى

تفسير لما ١٢ ج

بحيث لا تكون الدلالة على وجه الاستعارة التحقيقية نحو رأيت

اسدا فى الحمام ولا على وجه الاستعارة بالكناية نحو انشبت المنية

اظفارها ولا على وجه التجريد الذى يذكر فى علم البديع من نحو

لقيت بزيد اسدا ولقينى منه اسد فان فى هذه الثلاثة دلالة

على مشاركة امر لامر فى معنى مع ان شيئا لا يسمى تشبيها اصطلاحا

وانما قيد الاستعارة بالتحقيقية والكناية لان الاستعارة

التخييلية كاثبات الاظفار للمنية فى المثال المذكور ليس فيه شئ

من الدلالة على مشاركة امر لامر على راى المصنف اذ المراد بالاظفار

فلا حاجة الى اخراجها لانها غير داخلة ١٢

معناه الحقيقى على ما سيجئ فالتشبيه الاصطلاحى هو الدلالة

من الخلاف بين السكاكى وغيره ١٢ عند المصنف ١٢

على مشاركة امر لامر فى معنى لا على وجه الاستعارة التحقيقية

والاستعارة بالكناية والتجريد فيدخل فيه نحو قولنا زيد اسد بحذف

اداة التشبيه ونحو قوله تعالى صم بكم عمى بحذف الاداة والمشبه

له ومناسبة بين المعنى الحقيقى والمجازى كالتشبيه وغيره نحو رأيت زيدا يتكلم (بقية ٣١٥)

٣١٥

جميعا اى هم كلهم فان المحققين على انه تشبيه بليغ لا استعارة لان

(علة لقول القائلين فى التشبيه — وقالهم غيرهم فجعلوه استعارة)

الاستعارة انما تطلق حيث يطوى ذكر المستعار له بالكلية ويجعل

(اى المشبه — لفظا وتقديرا)

الكلام خلوا عنه صالحا لان يراد به المنقول عنه والمنقول اليه

(اى خاليا — اى الكلام — اى المشبه به — اى المشبه)

لولا دلالة الحال وفحوى الكلام والنظر ههنا فى اركانه اى البحث

(القرينة الحالية — القرينة المقالية)

فى هذا المقصد عن اركان التشبيه المصطلح وهى اربعة طرفاه

(اى باب التشبيه)

المشبه به والمشبه ووجهه واداته وفى الغرض منه وفى اقسامه

(عطف على قوله فى اركانه)

واطلاق الاركان على الاربعة المذكورة اما باعتبار انها ماخوذة

(اى الطرفان ووجهه واداته)

فى تعريفه اعنى الدلالة على مشاركة امر لامر فى معنى بالكاف ونحوه

(هذان الامران هما الطرفان — وجه — اداته)

واما باعتبار ان التشبيه كثيرا ما يطلق على الكلام الدال على المشاركة

(اى لفظ التشبيه — مجازا)

المذكورة كقولنا زيد كالاسد فى الشجاعة ولما كان الطرفان هما

(فالامور الاربعة مذكورة فيه)

الاصل والعمدة فى التشبيه لكون الوجه معنى قائما بهما والاداة آلة فى

(علة لاصالتهما بالنظر للوجه)

ذلك قدم بحثهما فقال طرفاه اى المشبه والمشبه به اما حسيان

(واما نفس التشبيه فلا يمكن كونه حسيا لانه تصديق)

كالخد والورد فى المبصرات والصوت الضعيف والهمس اى الصوت

(حيث شبه الاول بالثانى — تفسير للهمس — حيث شبه الاول بالثانى)

(بقية ٣١٤) فيتكلم قرينة على عدم ارادة المعنى الموضوع له للاسد وهو الحيوان المفترس

الذی هو اخفی حتی کانہ لا یخرج عن فضاء الفم فی المسموعات والنکہۃ
وهی ریح الفم والعنبر فی المشمومات والریق والخمر فی المذوقات
والجلد الناعم والحریر فی الملموسات وفی اکثر ذلک تسامح لان
المدرک بالبصر مثلا انما هو لون الخد والورد وبالشم رائحۃ
العنبر وبالذوق طعم الریق والخمر وباللمس ملامسۃ الجلد الناعم
والحریر ولینہما لا نفس هذه الاجسام لکن اشتهر فی العرف ان یقال
ابصرت الورد وشممت العنبر وذقت الخمر ولمست الحریر او عقلیا
کالعلم والحیوۃ ووجه الشبه بینهما کونهما جہتی ادراک کذا فی
المفتاح والایضاح فالمراد ههنا بالعلم الملکۃ التی تقتدر بها علی
الادراکات الجزئیۃ لا نفس الادراک ولا یخفی انہا جہۃ وطریق
الی الادراک کالحیوۃ وقیل وجه الشبه بینهما الادراک اذ العلم نوع
من الادراک والحیوۃ مقتضیۃ للحس الذی هو نوع من الادراک
وفساده ظاهر لان کون الحیوۃ مقتضیۃ للحس لا یوجب اشتراکهما

(بقیہ ٣١٥) ثم المجاز ان قد یقسم بان العلاقۃ ان کانت غیر التشبیه کالسببیۃ والمسببیۃ والکلیۃ والجزئیۃ وغیرهما من العلاقات

فمجاز مرسل والا فاستعارۃ وقد یقسم الاستعارۃ باعتبار ارکانها (التشبیه) (بقیه ٣١٧)

في الإدراك على ما هو شرط في وجه الشبه ايضا لا يخفى ان ليس
المقصود من قولنا العلم كالحيوة والجهل كالموت ان العلم ادراك
كما ان الحيوة معها ادراك بل ليس في ذلك كثير فائدة كما في قولنا
العلم كالحس في كونهما ادراكا ومختلفان بان يكون المشبه عقليا
والمشبه به حسيا كالمنية والسبع فان المنية اعني الموت عقلي لانه
عدم الحيوة عما من شانه ان يكون حيا والسبع حسي او بالعكس و
ذلك مثل العطر الذي هو محسوس مشموم وخلق كريم وهو عقلي
لانه كيفية نفسانية تصدر عنها الافعال بسهولة والوجه في تشبيه
المحسوس بالمعقول ان يقدر المعقول محسوسا ويجعل كالاصل
لذلك المحسوس على طريق المبالغة والا فالمحسوس اصل للمعقول لان
العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها فتشبيهه بالمعقول
يكون جعلا للفرع اصلا والاصل فرعا وذلك لا يجوز ولما كان من المشبه
والمشبه به ما لا يدرك بالقوة العاقلة ولا بالحس اعني الحس الظاهر

(بقية ٣١٦) والخواص والملائمات الى اقسام منها استعارة مصرحة وتسمى استعارة

مثل الخياليات والوهميات والوجدانيات اراد ان يجعل الحسي و
العقلي بحيث يشملانها تسهيلا للضبط بتقليل الاقسام فقال
والمراد بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس
الظاهرة اعني البصر والسمع والشم والذوق واللمس فدخل
فيه اي في الحسي بسبب زيادة قولنا او مادته الخيالي وهو المعدوم الذي
فرض مجتمعا من امور كل واحد منها مما يدرك بالحس كما في قوله
شعر وكان محمر الشقيق هو من باب جرد قطيفة والشقيق
ورد احمر في وسطه سواد تنبت في الجبال اذا تصوب اي مال الى السفل
او تصعد اي مال الى العلو اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد
فان كلا من العلم والياقوت والرمح والزبرجد محسوس لكن المركب
الذي هذه الامور مادته ليس بمحسوس لانه ليس بموجود والحس لا يدرك
الا ما هو موجود في المادة حاضر عند المدرك على هيئة مخصوصة والمراد بالعقلي
ما عدا ذلك اي ما لا يكون هو ولا مادته مدركا باحدى الحواس الخمس

المشبه به و منها استعارة بالكناية ويسمى استعارة مكنيا عنها ايضا هو تشبيه

(بقيه ٣١٩)

الظاهرة فدخل فيه الوهمي الذي لا يكون للحس مدخل فيه وما هو
غير مدرك بها اي باحدى الحواس المذكورة ولكنه بحيث لو ادرك
لكان مدركا بها وبهذا القيد يتميز من العقلي كما في قوله شعر
ايقتلني والمشرفي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال اي
ايقتلني ذلك الرجل الذي يوعدني في حب سلمى والحال ان مضاجعي
سيف منسوب الى مشارف اليمن وسهام محددة النصال صافية
مجلوة وانياب الاغوال مما لا يدركه الحس لعدم تحققها مع انها لو
ادركت لم تدرك الا بحس البصر ومما يجب ان يعلم في هذا المقام
ان من قوى الادراك ما يسمى متخيلة ومفكرة ومن شانها تركيب الصور
والمعاني وتفصيلها والتصرف فيها واختراع اشياء لا حقيقة لها فالمراد
بالخيالي المعدوم الذي ركبته المتخيلة من الامور التي ادركت
بالحواس الظاهرة وبالوهمي ما اخترعته المتخيلة من عند نفسها
كما اذا سمع ان الغول شيء يهلك الناس كالسبع فاخذت المتخيلة في

(بقيه ٣١٨) شيء بشيء في النفس ولم يذكر من اركان التشبيه الا المشبه كما في قول الهذلي

تصویرها بصورة السبع واختراع ناب لها كما للسبع وما يدرك بالوجدان
اى دخل ايضا فى العقلى ما يدرك بالقوى الباطنة ويسمى وجدانيات
كاللذة وهى ادراك ونيل لما هو عند المدرك كمال وخير من حيث هو
كذلك والألم وهو ادراك ونيل لما هو عند المدرك آفة وشر من
حيث هو كذلك ولا يخفى ان ادراك هذين المعنيين ليس بشئ من
الحواس الظاهرة وليسا ايضا من العقليات الصرفة لكونهما من
الجزئيات المستندة الى الحواس بل من الوجدانيات المدركة بالقوى
الباطنة كالشبع والجوع والفرح والغم والغضب والخوف وما شاكل
ذلك والمراد ههنا اللذة والالم الحسيان والا فاللذة والالم العقليان
من العقليات الصرفة ووجهه اى وجه التشبيه ما يشتركان
فيه اى فى المعنى الذى قصد اشتراك الطرفين فيه وذلك لان زيدا
والاسد يشتركان فى كثير من الذاتيات وغيرها كالحيوانية والجسمية
والوجود وغير ذلك مع ان شيئا منها ليس وجه الشبه وذلك الاشتراك

(بقيه ٣١٩) فى الكلام ومنها استعارة تخييلية وهى اثبات ما هو مختص بالمشبه به للمشبه كما فى قول الهذلى المذكور ← فانه اثبت الاظفار التى هى مختصة بالسبع للمنية ومنها استعارة ترشيحية وهى

(بقيه ٣٢١)

يكون تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييلي ان لا يوجد ذلك المعنى في
احد الطرفين او في كليهما الا على سبيل التخييل والتأويل نحو ما في قوله
شعر وكان النجوم بين دجاها جمع دجية وهي الظلمة والضمير لليل
وروى دجاه والضمير للنجوم سنن لاح بينهن ابتداع فان وجه
الشبه فيه اى في هذا التشبيه هو الهيئة الحاصلة من حصول
اشياء مشرقة بيض في جوانب شئ مظلم اسود فهي اى تلك
الهيئة غير موجودة في المشبه به اعني السنن بين الابتداع الا على طريق
التخييل وهو السنن وذلك اى وجودها في المشبه به على طريق التخييل انه الضمير
للشان لما كانت البدعة وكل ما هو جهل تجعل صاحبها كمن يمشي في
الظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن من ان ينال مكروها شبهت
البدعة بها اى بالظلمة ولزم بطريق العكس اذا اريد التشبيه ان تشبه السنة
وكل ما هو علم بالنور لان السنة والعلم مقابل البدعة والجهل كما ان النور
مقابل الظلمة وشاع ذلك اى كون السنة والعلم كالنور والبدعة ٤١

(بقيه ٣٢٠) ذكر ملائم المشبه به في الكلام كما في المثال المذكور من قول الهذلي

والجهل كالظلمة حتى تخيل ان الثاني اي السنة كل ما هو علم فماله بياض
واشراق نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك
اي يخيل ان البدعة وكل ما هو جهل فماله سواد واظلام كقولك
شاهدت سواد الكفر من جبين فلان فصار بسبب تخييل ان
الثاني ماله بياض واشراق والاول ماله سواد واظلام تشبيه
النجوم بين الدجى بالسنن بين الابتداع كتشبيهها اي النجوم
ببياض الشيب في سواد الشباب اي ابيض في اسوده او بالانوار اي
الازهار موتلقة بالقاف اي لامعة بين النبات الشديد الخضرة
حتى يضرب الى السواد فبهذا التأويل اعنى تخييل ما ليس بمتلون متلونا
ظهر اشتراك النجوم بين الدجى والسنن بين الابتداع في كون كل
منهما شيئا ذا بياض بين شيء ذي سواد ولا يخفى ان قوله لاح بينهن
ابتداع من باب القلب يعني سنن لاحت بين الابتداع فعلم من وجوب
اشتراك الطرفين في وجه التشبيه فساد جعله اي وجه التشبيه في قول القائل

← مختصات المشبه به فانها اقوى اختصاصا وتعلقا به فاثباته تخييل وايهام ونه

(بقیه ۳۲۳)

النحو في الكلام كالملح في الطعام كون القليل مصلحا والكثير مفسدا
لان المشبه اعني النحو لا يشترك في هذا المعنى لان النحو لا يحتمل
القلة والكثرة اذ لا يخفى ان المراد به ههنا رعاية قواعده واستعمال
احكامه مثل رفع الفاعل ونصب المفعول وهذه ان وجدت في الكلام
بكمالها صار صالحا لفهم المراد وان لم توجد بقي فاسدا ولم ينتفع به
بخلاف الملح فانه يحتمل القلة والكثرة بان يجعل في الطعام القدر
الصالح منه او اقل او اكثر بل وجه الشبه هو الصلاح باعمالهما والفساد
باهمالهما وهو اي وجه التشبيه اما غير خارج عن حقيقتهما اي حقيقة
الطرفين بان يكون تمام ماهيتهما او جزء منهما كما في تشبيه ثوب
باخر في نوعهما او جنسهما او فصلهما كما يقال هذا القميص مثل ذلك
في كونهما كتانا او ثوبا او من القطن او خارج عن حقيقة الطرفين صفة
اي معنى قائم بهما ضرورة اشتراكهما فيه وتلك الصفة اما حقيقية اي
هيئة متمكنة في الذات متقررة فيها حسية اي مدركة باحدى الحواس

(بقيه ٣٢٢) فاثباته ترشيح ولا شك ان الاظفار اقوى اختصاصا وتعلقا به ↑

كالكيفيات الجسمية اي المختصة بالاجسام مما يدرك بالبصر و
بيان للكيفيات الجسمية ١٢

هي قوة مترتبة في العصبتين المجوفتين اللتين تتلاقيان
اي شبكة ١٢ — اي لهما جوف ١٢ — في مقدم الدماغ ١٢

فتفترقان الى العينين من الالوان والاشكال والشكل هيئة
بيان لما يدرك بالبصر ١٢

احاطة نهاية واحدة او اكثر بالجسم كالدائرة ونصف الدائرة و
او السطح ١٢ اي الشكل الدائرة مثال لذي النهاية الواحدة ١٢

المثلث والمربع وغير ذلك والمقادير جمع مقدار وهو كم متصل
مثال لذي الثلاثة ١٢ — كالمخمس والمسدس ١٢

قار الذات كالخط والسطح والحركات والحركة هي الخروج من القوة
والجسم التعليمي ١٢ — عند الحكماء ١٢

الى الفعل على سبيل التدريج وفي جعل المقادير والحركات
اي دفعة فدفعة ما يخرج به الكون والفساد ١٢

من الكيفيات تسامح وما يتصل بها اي بالمذكورات كالحسن
اي يحصل من اجتماع بعض منها ببعض آخر ١٢ تجريد

والقبح المتصف بهما الشخص باعتبار الخلقة التي هي مجموع الشكل

واللون وكالضحك والبكاء الحاصلين باعتبار الشكل والحركة او بالسمع

عطف على قوله بالبصر والسمع قوة رتبت في العصب المفروش على
رحمها الله تعالى ١٢

سطح باطن الصماخين يدرك بها الاصوات من الاصوات القوية

والضعيفة والتي بين بين والصوت يحصل من التموج المعلول للقرع
اي كيفية تحصل ١٢ — يعني تحرك الهواء ١٢ الناشئ ١٢

(بقيه) قال الفاضل المحشي الاول اطلاق السبب على المسبب كاطلاق […] والثاني اطلاق

← المسبب على السبب كاطلاق الخمر على العنب والثالث اطلاق اسم الكل

(بقيه ٣٢٥)

٣٢٥

الذی هو امساس عنیف والقلع الذی هو تفریق بشرط[۱] مقاومة

بین المنفصلین ۱۲ — شدید ۱۲ — بین المتصلین ۱۲

المقروع للقارع والمقلوع للقالع ویختلف الصوت قوة وضعفا

ای المقلوع منه ۱۲ ای المقلوع ۱۲ ق

بحسب قوة المقاومة وضعفها او بالذوق وهی قوة منبثة فی

ساریة ۱۲ — یدرک بها الطعوم ۱۲

العصب المفروش علی جرم اللسان من الطعوم کالحلاوة والمرارة

بیان لما یدرک بالذوق ۱۲

والملوحة والحموضة وغیر ذلک وبالشم وهی قوة مترتبة[۲] فی زائدتی

کالعفوصة والدسومة ۱۲

مقدم الدماغ الشبیهتین بحلمتی الثدی من الروائح[۳] او باللمس وهی

بیان لما یدرک بالشم ۱۲

قوة ساریة فی البدن کله یدرک بها الملموسات من الحرارة والبرودة

لم یقل منبثة تفننا ۱۲ ح

والرطوبة والیبوسة هذه الاربعة هی اوائل[۴] الملموسات بها و

الاولیان منها فعلیتان[۵] والاخریان انفعالیتان[۶] والخشونة وهی

لانها تقتضیان الجمع والتفریق ۱۲ ق — لانها تقتضیان تاثر موصوفها ۱۲ ق

کیفیة حاصلة عن کون بعض الاجزاء اخفض وبعضها ارفع والملاسة

وهی کیفیة حاصلة عن استواء وضع الاجزاء واللین وهی کیفیة

بها یقتضی قبول الغمز الی الباطن ویکون للشئ بها قوام[۷] غیر سیال

ای النفوذ والدخول کالعجین ۱۲ — قوة وتماسک ۱۲ ق

والصلابة وهی تقابل[۸] اللین والخفة وهی کیفیة بها یقتضی الجسم ان

ای تقابل التضاد ۱۲ ح

(بقیه ٣٢٤) علی الجزء کالاصابع علی الانامل والرابع عکسه کاطلاق الرقبة

يتحرك الى صوب المحيط لو لم يعقه عائق والثقل وهي كيفية بها

يقتضي الجسم ان يتحرك الى صوب المركز لو لم يعقه عائق وما يتصل

بها اي بالمذكورات كالبلة والجفاف واللزوجة والهشاشة

واللطافة والكثافة وغير ذلك وعقلية عطف على قوله حسية

كالكيفيات النفسانية اي المختصة بذوات الانفس من الذكاء

وهي شدة قوة للنفس معدة لاكتساب الآراء والعلم وهو الادراك

اي قوة شديدة للنفس فهو من اضافة الصفة الى الموصوف ١٢ ق

المفسر بحصول صورة الشيء عند العقل وقد يقال على معان اخر

والغضب وهي حركة للنفس مبدأها ارادة الانتقام والحلم وهو ان

تكون النفس مطمئنة بحيث لا يحركها الغضب بسهولة ولا تضطرب

عند اصابة المكروه وسائر الغرائز جمع غريزة وهي الطبيعة اعني

ملكة يصدر عنها صفات ذاتية مثل الكرم والقدرة والشجاعة

وغير ذلك واما اضافية عطف على قوله اما حقيقية ويعني

بالاضافية ما لا يكون هيئة متقررة في الذات بل يكون معنى متعلقا

(لقية ٣٢٥) كالمتعدد الا زار الاعتزال عن النساء والسابع اطلاق المقيد على المطلق كالمشفر الذي هو شفة

الابل للشفة المطلق والثامن عكسه كاليوم ليوم القيامة والتاسع

(لقية ٣٢٧)

بشيئين كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس فانها ليست هيئة
متقررة في ذات الحجة او الشمس ولا في ذات الحجاب وقد يقال
الحقيقي على ما يقابل الاعتباري الذي لا تحقق له الا بحسب
اعتبار العقل وفي المفتاح اشارة الى انه مراد ههنا حيث قال الوصف
العقلي منحصر بين حقيقي كالكيفيات النفسانية وبين اعتباري
ونسبي كاتصاف الشيء بكونه مطلوب الوجود او العدم عند النفس
او كاتصافه بشيء تصوري وهمي محض وايضا لوجه التشبيه تقسيم
آخر وهو انه اما واحد واما بمنزلة الواحد لكونه مركبا من متعدد
تركيبا حقيقيا بان يكون وجه الشبه حقيقة ملتئمة من امور
مختلفة او اعتباريا بان يكون هيئة انتزعها العقل من عدة
امور وكل منها اي من الواحد وما هو بمنزلة الواحد حسي او عقلي
واما متعدد عطف على قوله اما واحد واما بمنزلة الواحد والمراد
بالمتعدد ان ينظر الى عدة امور ويقصد اشتراك الطرفين

(بقية ٣٢٦) اطلاق الخاص على العام والحاشر عكسه ومثالها ظاهر

في كل واحد منها ليكون كل منها وجه التشبيه او في المركب المنزل منزلة
الواحد فانه لم يقصد اشتراك الطرفين في كل من تلك الامور
بل في الهيئة المنتزعة او في الحقيقية الملتئمة منها كذلك اي المتعدد
ايضا اما حسي او عقلي او مختلف بعضه حسي وبعضه عقلي
والحسي من وجه التشبيه سواء كان بتمامه حسيا او ببعضه طرفاه
حسيان لا غير اي لا يجوز ان يكون كلاهما او احدهما عقليا لامتناع
ان يدرك بالحس من غير الحسي شيء فان وجه التشبيه امر ماخوذ من
الطرفين موجود فيهما والموجود في العقلي انما يدرك بالعقل دون الحس
اذ المدرك بالحس لا يكون الا جسما او قائما بالجسم والعقلي من وجه
التشبيه اعم من الحسي يعني يجوز ان يكون طرفاه حسيين او
عقليين او احدهما حسيا والآخر عقليا لجواز ان يدرك بالعقل من
الحسي شيء اذ لا امتناع في قيام المعقول بالمحسوس وادراك العقل من المحسوس
شيئا ولذلك يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم من التشبيه بالوجه الحسي

والرابع عشر تسمية الشيء باعتبار ما يؤول اليه كاطلاق الفاضل على الطالب (لقية ٣٢٩)

دسوقي

يعني ان كل ما يصح فيه التشبيه بالوجه الحسي يصح بالوجه العقلي
بان يكون الطرفان حسيين

من غير عكس فان قيل هو اي وجه التشبيه مشترك فيه ضرورة
اي المحكوم عليه بالاشتراك فيه

اشتراك الطرفين فيه فهو كلي ضرورة ان الجزئي يمتنع وقوع الشركة

فيه والحسي ليس بكلي قطعا ضرورة ان كل حسي فهو موجود في

المادة حاضر عند المدرك ومثل هذا لا يكون الا جزئيا ضرورة فوجه

التشبيه لا يكون حسيا قطعيا قلنا المراد بكون وجه التشبيه حسيا

ان افراده اي جزئياته مدركة بالحس كالحمرة التي تدرك بالبصر جزئياتها

الحاصلة في المواد فالحاصل ان وجه التشبيه اما واحد او مركب او

متعدد وكل من الاولين اما حسي او عقلي والاخير اما حسي او عقلي او مختلف

فيصير سبعة والثلاثة العقلية طرفاه اما حسيان او عقليان او المشبه حسي

والمشبه به عقلي او بالعكس صار ستة عشر قسما الواحد الحسي كالحمرة

من المبصرات والخفاء يعني خفاء الصوت من المسموعات وطيب

الرائحة من المشمومات ولذة الطعم من المذوقات ولين الملمس

(بقيه ٣٢٨) والخامس عشر تسمية الشيء باعتبار ما كان كاطلاق الشيخ على البالغ

من الملموسات فيما مر اى فى تشبيه الخد بالورد والصوت الضعيف بالهمس والنكهة بالعنبر والريق بالخمر والجلد الناعم بالحرير وفى كون الخفاء من المسموعات والطيب من المشمومات واللذة من المذوقات تسامح والواحد العقلى كالعراء عن الفائدة والجرأة على وزن الجرعة اى الشجاعة وقد يقال جرء الرجل جراءة بالمد فى الهداية اى الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب واستطابة النفس فى تشبيه وجود الشئ العديم النفع بعدمه فيما طرفاه عقليان اذ الوجود والعدم من الامور العقلية وتشبيه الرجل الشجاع بالاسد طرفاه حسيان و تشبيه العلم بالنور فيما المشبه عقلى والمشبه به حسى فبالعلم يوصل الى المطلوب ويفرق بين الحق والباطل كما ان بالنور يدرك المطلوب و يفصل بين الاشياء فوجه التشبيه بينهما الهداية وتشبيه العطر بخلق شخص كريم فيما المشبه حسى والمشبه به عقلى ولا يخفى ما فى الكلام من اللف والنشر وما فى صحة بعض الامثلة من التسامح كالعراء عن الفائدة مثلا و

ـ كما ادم للدنية و العشرون اطلاق الشئ المعروف على واحد منكر

(بقيه ۳۳۱)

المركب الحسي من وجه الشبه طرفاه اما مفردان او مركبان او احدهما
مفرد والآخر مركب ومعنى التركيب ههنا ان يقصد الى عدة اشياء
مختلفة فتنتزع عنها هيئة وتجعلها مشبها او مشبها به هذا صرح
صاحب المفتاح في تشبيه المركب بالمركب بان كلا من المشبه والمشبه
به هيئة منتزعة وكذا المراد بتركيب وجه الشبه ان تعمد الى عدة اوصاف
لشيء فتنتزع منها هيئة وليس المراد بالمركب ههنا ما يكون حقيقة مركبة
من اجزاء مختلفة بدليل انهم يجعلون المشبه والمشبه به في قولنا زيد
كالاسد مفردين لا مركبين ووجه الشبه في قولنا زيد كعمرو في الانسانية
واحدا لا منزلا منزلة الواحد والمركب الحسي فيما اى في التشبيه الذي
طرفاه مفردان كما في قوله شعر وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى كعنقود
ملاحية بضم الميم وتشديد اللام عنب ابيض في حبه طول وتخفيف
اللام اكثر حين نورا اى تفتح نوره من الهيئة بيان لما في قوله كما الحاصلة
من تقارن الصور البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى وان كانت

كبار في الواقع حال كونها على الكيفية المخصوصة اي مجتمعة اجتماع
تفسير للكيفية المخصوصة ١٢
التضام والتلاصق ولا شديدة الافتراق منضمة الى المقدار
المخصوص من الطول والعرض فقد نظر الى عدة اشياء وقصد
في وجه الشبه ١٢
الى هيئة حاصلة منها والطرفان مفردان لان المشبه هو الثريا
حسيان ١٢
والمشبه به هو العنقود مقيدا بكونه عنقود الملاحية في حال اخراج
كما ان المشبه متقيد بكونه في الصبح ١٢
النور والتقييد لا ينافي الافراد كما سيجيء ان شاء الله تعالى وفيما اي
والمركب الحسي في التشبيه الذي طرفاه مركبان كما في قول بشار شعر
كأن مثار النقع من اثار الغبار فوق رؤسنا واسيافنا ليل
اسم مفعول ١٢
تهاوى كواكبه اي يتساقط بعضها اثر بعض والاصل تتهاوى حذفت
احدى التائين من الهيئة الحاصلة من هوى بفتح الهاء اي
سقوط اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة المقدار متفرقة في جوانب
شيء مظلم فوجه الشبه مركب كما ترى وكذا الطرفان لانه لم يقصد تشبيه النقع
بالليل والسيوف بالكواكب بل عمد الى تشبيه هيئة السيوف وقد سلت من اغمادها وهي
من قرب ١٢

عه قوله حال اخراج النور الخ اقول بعد تحقيق معنى المركب دخول عين النور في المشبه به ايضا لا يوجب التركيب اذ لا معنى للتركيب الا انتزاع الهيئة من عدة امور ١٢ تجريد

تعلو وترسب وتجئ وتذهب وتضطرب باضطرابا شديدا وتتحرك

بسرعة الى جهات مختلفة وعلى احوال تنقسم الى الاعوجاج والاستقامة

والارتفاع والانخفاض مع التلاقي والتداخل والتصادم والتلاحق

وكذا في جانب المشبه به فان للكواكب في تماوجها تواثقا وتداخلا

واستطالة لاشكالها والمركب الحسي فيما طرفاه مختلفان احدهما

مفرد والأخر مركب كما مر في تشبيه الشقيق باعلام ياقوت نشرن

على رماح من زبرجد من الهيئة الحاصلة من نشر اجرام حمر

مبسوطة على رؤس اجرام خضر مستطيلة فالمشبه مفرد وهو

الشقيق والمشبه به مركب وهو ظاهر وعكسه تشبيه نهار مشمس قد

شابه زهر الربى بليل مقمر كما سيجئ ومن بديع المركب الحسي ما اي وجه

الشبه الذي يجئ في الهيئات التي تقع عليها الحركة اي يكون وجه الشبه

الهيئة التي تقع عليها الحركة من الاستدارة والاستقامة وغيرهما ويعتبر فيها

تركيب ويكون ما يجئ في تلك الهيئات على وجهين احدهما ان يقترن بالحركة

عه في تشبيه الخ اي في ضمن تشبيه وا غا قدرنا ضمن لان وجه الشبه لم يذكر

غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون الاوضح عبارة اسرار

البلاغة اعلم ان مما يزداد به التشبيه دقة وسحرا ان يجيء في الهيئات

التي تقع عليها الحركات والهيئة المقصودة في التشبيه على وجهين

احدهما ان يقترن الحركة بغيرها من الاوصاف والثاني ان تجرد

هيئة الحركة حتى لا يراد غيرها فالاول كما في قوله والشمس كالمرآة

في كف الاشل ومن الهيئة بيان لما في قوله الحاصلة من الاستدارة

مع الاشراق والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى

الشعاع كانه يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو

له يقال بدا له اذا ندم والمعنى ظهر له رأي غير الاول فيرجع من

الانبساط الذي بدا له الى انقباض كانه يرجع من الجوانب الى

الوسط فان الشمس اذا احد الانسان النظر اليها ليتبين جرمها

وجدها مؤدية لهذه الهيئة وكذلك المرآة في كف الاشل والوجه الثاني

ان تجرد الحركة عن غيرها من الاوصاف فهناك ايضا يعني كما لا بد

سريعة خيالية وفي شعاعها ايضا حركة خيالية وانما قلنا خيالية لانا نقطع بان حركة الشمس
ليست على الاضطراب ١٢ دسوقي

في الاول من ان يقترن بالحركة غيرها من الاوصاف فكذا في الثاني لا بد من اختلاط حركات كثيرة للجسم الى جهات مختلفة له كأن يتحرك بعضه الى اليمين وبعضه الى الشمال بعضه الى العلو وبعضه الى السفل ليتحقق التركيب والا لكان وجه الشبه مفردا وهو الحركة لا مركبا فحركة الرحى والدولاب والسهم لا تركيب فيها لاتحادها بخلاف حركة المصحف في قوله شعر وكان البرق مصحف قار بحذف الهمزة اي قارئ فانطباقا مرة وانفتاحا اي فينطبق انطباقا مرة وينفتح انفتاحا اخرى فان فيها تركيبا لان المصحف يتحرك في حالتي الانطباق والانفتاح الى جهتين في كل حالة الى جهة وقد يقع التركيب في هيئة السكون كما في قوله في صفة كلب يقعي اي يجلس على اليتيه جلوس البدوي المصطلي من اصطلى بالنار من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه اي من الكلب في اقعائه فانه يكون لكل عضو منه في الاقعاء موقع خاص وللمجموع صورة خاصة مؤلفة من تلك

عه الى جهات مختلفة الخ وانما شرط اختلافها باختلاف الجهات لان الكلام في الوجه المركب

المواقع وكذلك صورة جلوس البداوي عند الاصطلاء بالنار موقدة
على الارض والمركب العقلي من وجه الشبه كحرمان الانتفاع بابلغ
نافع مع تحمل التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا
التورية ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا جمع سفر بكسر السين وهو
الكتاب فانه امر عقلي منتزع عن عدة امور لانه روعي من الحمار
فعل مخصوص هو الحمل وان يكون المحمول اوعية العلوم وان الحمار
جاهل بما فيها وكذا في جانب المشبه واعلم انه قد ينتزع وجه الشبه من
متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر من ذلك المتعدد كما اذا
انتزع وجه الشبه من الشطر الاول من قوله شعر كما ابرقت قوما عطاشا
في الاساس ابرقت لي فلانة اذا تحسنت لك وتعرضت فالكلام ههنا
على حذف الجار وايصال الفعل اي ابرقت لقوم عطاش جمع عطشان
غمامة، فلما راوها اقشعت وتجلت اي تفرقت وانكشفت فانتزاع وجه الشبه
من مجرد قوله كما ابرقت قوما عطاشا غمامة خطأ لوجوب انتزاعه من الجميع

عه فالكلام ههنا على حذف الخ جعل في المطول نصب قوما على التضمين
معنى الاطماع واما ما ذكره الشارح ففيه ان الحذف والايصال سماعي
لا يتجه بناء الكلام عليه ما لم يثبت السماع ١٢ تجريد

اى جميع البيت فان المراد التشبيه اى تشبيه الحالة المذكورة فى الابيات
السابقة بحالة ظهور غمامة للقوم العطاش ثم تفرقها وانكشافها وبقائهم
متحيرين باتصال اى باعتبار اتصال فالباء ههنا مثلها فى قولهم
التشبيه بالوجه العقلى اذ الامر المشترك فيه هو اتصال ابتداء مطمع
يعنى الباء داخلة على وجه الشبه وهى للآلة ١٢
بانتهاء مؤيس وهذا بخلاف التشبيهات المجتمعة كما فى قولنا زيد
اى التشبيه المركب المذكور ١٢
كالاسد والسيف والبحر فان القصد فيها الى التشبيه بكل واحد من
اى فى الشجاعة ١٢ اى الاضاءة ١٢ اى فى الجود ١٢
الامور على حدة حتى لو حذف ذكر البعض لم يتغير حال الباقى فى افادة
معناه بخلاف المركب فان المقصود منه يختل باسقاط بعض
الامور والمتعدد الحسى كاللون والطعم والرائحة فى تشبيه فاكهة باخرى
والمتعدد العقلى كحدة النظر وكمال الحذر واخفاء السفاد اى نزو الذكر على
هو الاحتراس من العدو ١٢ جست نمودن ١٢
الانثى فى تشبيه طائر بالغراب والمتعدد المختلف اى الذى بعضه حسى
وبعضه عقلى كحسن الطلعة الذى هو حسى ونباهة الشان اى شرفه
اى الوجه ١٢
واشتهاره الذى هو عقلى فى تشبيه انسان بالشمس ففى المتعدد يقصد

٣٢٧

عه تشبيه طائر الخ وانما قال طائر ولم يقل انسان لان الانسان اخفى منه سفادا كذا قيل

اشتراك الطرفين في كل من الامور المذكورة ولا يحتاج الى انتزاع هيئة
منهما تشترك هي فيهما واعلم ان الضمير للشان قد ينتزع الشبه اى
التماثل يقال بينهما شبه بالتحريك اى تشابه والمراد ههنا ما به التشابه
اعنى وجه التشبيه من نفس التضاد لاشتراك الضدين فيه اى
في التضاد لكون كل منهما مضادا للآخر ثم ينزل التضاد منزلة التناسب
بواسطة تمليح اى اتيان بما فيه ملاحة وظرافة يقال ملح الشاعر
اذا اتى بشيء مليح وقال الامام المرزوقي في قول الحماسي شعرا تأتى من
ابى شروعين فسل لغيظة الضحاك جسمي ان قائل هذه الابيات
قد قصد بها الهزؤ والتمليح واما الاشارة الى قصة او مثل وشعر فانما
هو التلميح بتقديم اللام على الميم وسيجيء ذكره في الخاتمة والتسوية بينهما
انما وقعت من جهة العلامة الشيرازي وهو سهو او تهكم اى سخرية و
استهزاء فيقال للجبان ما اشبهه بالاسد وللبخيل انه حاتم كل من المثالين
صالح للتمليح والتهكم وانما يفرق بينهما بحسب المقام فان كان

مثال للتمليح لا للتهكم وهو غلط لان ذلك انما هو تلميح لا تمليح وليس في قولنا هو حاتم اشارة الى شيء من قصة او مثل ١٢ من مطول

القصد الى ملاحة وظرافة دون استهزاء وسخرية باحد فتمليح والا
فتهكم وقد سبق الى بعض الاوهام نظرا الى ظاهر اللفظ ان وجه
الشبه فی قولنا للجبان هو اسد وللبخيل هو حاتم هو التضاد المشترك
بين الطرفين باعتبار الوصفين المتضادين وفيه نظر لانا اذا قلنا
الجبان كالاسد في التضاد اى في كون كل منهما مضادا للآخر لا يكون
هذا من التمليح والتهكم في شیء كما اذا قلنا السواد كالبياض في
اللونية او في التقابل ومعلوم انا اذا اردنا التصريح بوجه الشبه في
قولنا للجبان هو اسد تمليحا او تهكما لم يتأت لنا الا ان نقول في الشجاعة لكن
الحاصل في الجبان انما هو ضد الشجاعة فنزلنا تضادهما منزلة التناسب
وجعلنا الجبن بمنزلة الشجاعة على سبيل التمليح والهزء واداته اى
اداة التشبيه الكاف وكأن وقد تستعمل عند الظن بثبوت الخبر من
غير قصد الى التشبيه سواء كان الخبر جامدا او مشتقا نحو كأن زيدا اخوك
وكأنه قدم ومثل وما في معناه مما يشتق من المماثلة والمشابهة وما يؤدي

عه سواء كان الخ وذكر في المطول انه الحق واستعماله للظن مطلقا كثير في كلام المولدين وقال

هذا المعنى والاصل في نحو الكاف اي في الكاف ونحوها كلفظة نحو
مثل وشبه بخلاف كان وتماثل وتشابه ان يليه المشبه به لفظا نحو
زيد كالاسد وتقديرا نحو قوله تعالى او كصيب من السماء على تقدير
او كمثل ذوي صيب وقد يليه اي نحو الكاف غيره اي غير المشبه به
نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء انزلناه الآية اذ ليس المراد
تشبيه حال الدنيا بالماء ولا بمفرد آخر يتمحل تقديره بل المراد تشبيه
حالها في نضارتها وبهجتها وما يتعقبها من الهلاك والفناء بحالة النبات
الحاصل من الماء يكون اخضر ناضرا ثم ييبس فيطيره الرياح كان
لم يكن ولا حاجة الى تقدير كمثل ماء لان المعتبر هو الكيفية الحاصلة
من مضمون الكلام المذكور بعد الكاف واعتبارها مستغن عن هذا
التقدير ومن زعم ان التقدير كمثل ماء وان هذا مما يلي الكاف غير المشبه
به بناء على انه محذوف فقد سها سهوا بينا لان المشبه به الذي يلي الكاف قد
يكون ملفوظا وقد يكون محذوفا على ما صرح به في الايضاح وقد يذكر

← التقدير ووجه الشبه وجود التلف والهلاك بأثر الاعجاب والاستحسان والاستمتاع
فالعاقل ينبغي له ان لا اغتر بما كان هذا حاله ١٢ من مواهب

فعل ينبئ عنه اي عن التشبيه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب التشبيه
وادعى كمال المشابهة لما في علمت من معنى التحقيق وحسبت زيدا
اسدا ان بعد التشبيه بادنى تبعيد لما في الحسبان من الاشعار بعدم
التحقق والتيقن وفي كون مثل هذه الافعال منبئا عن التشبيه
نوع خفاء والاظهر ان الفعل ينبئ عن حال التشبيه في القرب والبعد
والغرض منه اي من التشبيه في الاغلب يعود الى المشبه وهو اي
الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه اي المشبه وذلك اذا كان امرا
غريبا يمكن ان يخالف فيه ويدعى امتناعه كما في قوله شعر فان تفق
الانام وانت منهم فان المسك بعض دم الغزال فانه لما ادعى ان الممدوح
قد فاق الناس حتى صار اصلا برأسه وجنسا بنفسه وكان هذا في الظاهر
كالممتنع احتج لهذه الدعوى وبين امكانها بان شبه هذه الحال بحال المسك
الذي هو من الدماء ثم انه لا يعد من الدماء لما فيه من الاوصاف الشريفة
التي لا توجد في الدم وهذا التشبيه ضمني ومكنى عنه لا صريح او حالة عطف

عه بيان امكانه الخ وذلك اذا ادعى حالة غريبة خاف ان يخالف فيها بادعاء استحالته فيشبهها

على امكانه اى بيان حال المشبه بانه على اى وصف من الاوصاف
كما فى تشبيه ثوب بآخر فى السواد اذا علم السامع لون المشبه به
دون لون المشبه او مقدارها اى بيان مقدار حال المشبه فى
القوة والضعف والزيادة والنقصان كما فى تشبيهها اى فى تشبيه الثوب
الاسود بالغراب فى شدته اى شدة السواد او تقريرها مرفوع عطفا
على بيان امكانه اى تقرير حال المشبه فى نفس السامع وتقوية
شانه كما فى تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم
على الماء فانك تجد فيه من تقرير عدم الفائدة وتقوية شانه ما لا
تجده فى غيره لان الفكر بالحسيات اتم منه بالعقليات لتقدم
الحسيات وفرط الف النفس بها وهذه الاغراض الاربعة يقتضى ان
يكون وجه الشبه فى المشبه به اتم وهو به اشهر اى وان يكون المشبه
به بوجه الشبه اشهر واعرف فصارت الغرة ان كلا من الاربعة
تقتضى الاتمية والاشهرية لكن التحقيق ان بيان الامكان

عه كما فى تشبيه الخ صلوٰة الله تعالى على سيدنا ابراهيم عليه السلام كالاعوذ ج الذى عرفت حاله فيكون هذا التشبيه لبيان الحال لا لبيان المقدار وهذا التشبيه انما يقتضى كون المشبه به اعرف لا كونه اتم واقوى وسيأتى فى بيان الشارح ١٢ ملخص

وبيان الحال لا يقتضيان الا الاشهرية ليصح القياس ويتم الاحتجاج

في الاول و يعلم الحال في الثاني وكذا بيان المقدار لا يقتضي الاتمية

بل يقتضي ان يكون المشبه به على حد مقدار المشبه لا ازيد و

لا انقص ليتعين مقدار المشبه على ما هو عليه وأما تقرير الحال

فيقتضي الامرين جميعا لان النفس الى الاتم الاشهر اميل فالتشبيه

به لزيادة التقرير والتقوية اجدر واليق او تزيينه مرفوع عطفا

على بيان امكانه اي تزيين المشبه في عين السامع كما في

تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او تشويهه اي تقبيحه كما في تشبيه

وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة جمع ديك و

استطرافه اي عد المشبه طريفا حديثا بديعا كما في تشبيه فحم

فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه الذهب لابرازه اي انما

استطرف المشبه في هذا التشبيه لابراز المشبه في صورة الممتنع

عادة وان كان ممكنا عقلا ولا يخفى ان الممتنع عادة مستطرف غريب

عه فيه جمرة موقد الخ في القاموس الجمر النار الموقدة وحينئذ فلاحاجة الى قوله

ولا استطراف فی وجه آخر غیر الابراز فی صورة الممتنع عادة وهو
ان یکون المشبه به نادر الحضور فی الذهن اما مطلقا کما مر فی
تشبیه فحم فیه جمر موقد واما عند حضور المشبه کما فی قوله شعر و
لازوردیة یعنی البنفسج تزهو قال الجوهری فی الصحاح زُهِیَ الرجل
فهو مزهو اذا تکبر وفیه لغة اخری حکاها ابن درید زها یزهو زهوا
بزرقتها بین الریاض علی حمر الیواقیت یعنی الازهار والشقائق الحمر
کانها فوق قامات ضعفن بها اوائل النار فی اطراف کبریت فان
صورة اتصال النار باطراف الکبریت لا یندر حضورها فی الذهن
ندرة بحر من المسک موجه الذهب لکن یندر حضورها عند حضور
صورة البنفسج فیستطرف بمشاهدة عناق بین صورتین متباعدتین
وقد یعود الغرض من التشبیه الی المشبه به وهو ضربان احدهما
ایهام انه اتم من المشبه فی وجه الشبه وذلک فی تشبیه المقلوب
الذی یجعل فیه الناقص مشبها به قصدا الی ادعاء انه اکمل کقوله شعر

عه عند حضور المشبه ای الندرة المستحضرة بحال استحضار المشبه فان صورة اتصال النار باطراف الکبریت لا یندر حضورها فی الذهن انما یندر حضورها عند حضور صورة البنفسج فاذا احضر مع صحة التشبیه استطرف ۱۲ من عروس

وبدا الصباح كأن غرته وهي بياض في جبهة الفرس فوق الدرهم
استعيرت لبياض الصبح وجه الخليفة حين يمتدح فانه قصد
ايهام ان وجه الخليفة اتم من الصباح في الوضوح والضياء وفي قوله حين
يمتدح دلالة على اتصاف الممدوح بمعرفة حق المادح وتعظيم شانه عند
الحاضرين بالاصغاء اليه والارتياح له وعلى كماله في الكرم حيث
يتصف بالبشر والطلاقة عند استماع المديح والضرب الثاني من
الغرض العائد الى المشبه به بيان الاهتمام به اى المشبه به كتشبيه الجائع
وجها كالبدر في الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا التشبيه
المشتمل على هذا النوع من الغرض اظهار المطلوب هذا اى الذى ذكر
من جعل احد الشيئين مشبها والآخر مشبها به انما يكون اذا اريد
الحاق الناقص في وجه الشبه حقيقة كما في الغرض العائد الى المشبه
او ادعاء كما في الغرض العائد الى المشبه به بالزائد في وجه الشبه فان
اريد الجمع بين شيئين في امر من الامور من غير قصد الى كون

عه كما في الغرض العائد الى المشبه به وقد تقدم ان الغرض العائد الى المشبه بيان امكانه

احدهما ناقصا والآخر زائدا سواء وجد الزيادة والنقصان ام لم
توجد فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه ليكون كل واحد
من الشيئين مشبها ومشبها به احترازا من ترجيح احد المتساويين
في وجه الشبه كقوله تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي * فمن
مثل ما في الكأس عيني تسكب * فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت
جفوني يقال اسبل الدمع والمطر اذا هطل واسبلت السماء فالباء
في قوله ابالخمر للتعدية وليست بزائدة كما توهم بعضهم ام من عبرتي
كنت اشرب لما اعتقد التساوي بين الدمع والخمر ترك التشبيه
الى التشابه ويجوز عند ارادة الجمع بين شيئين في امر التشبيه
ايضا لانهما وان تساويا في وجه الشبه بحسب قصد المتكلم
الا انه يجوز له ان يجعل احدهما مشبها والآخر مشبها به لغرض من
الاغراض وبسبب من الاسباب مثل زيادة الاهتمام وكون الكلام فيه كتشبيه
غرة الفرس بالصبح وعكسه اي تشبيه الصبح بغرة الفرس متى اريد

عه وان تساويا الخ والحاصل ان وجه الشبه ان كان مساويا في الطرفين فالاحسن التشابه والتشبيه خلاف ← الاصل وان كان متفاوتا فان لم يقصد التفاوت جاز التشابه وان قصد التفاوت تعين التشبيه ١٢ من عروس

ظهور منير في مظلم اكثر منه اي من ذلك المنير من غير قصد الى
المبالغة في وصف غرة الفرس بالضياء والانبساط وفرط التلألؤ و
نحو ذلك اذ لو قصد ذلك لوجب جعل الغرة مشبها والصبح مشبها به
وهو اي التشبيه باعتبار الطرفين المشبه والمشبه به اربعة اقسام
لانه اما تشبيه مفرد بمفرد وهما اي المفردان غير مقيدين كتشبيه الخد
بالورد او مقيدان كقولهم لمن لا يحصل من سعيه على طائل هو
كالراقم على الماء فالمشبه هو الساعي المقيد بان لا يحصل من سعيه
على شيء والمشبه به هو الراقم المقيد بكون رقمه على الماء لان وجه
الشبه هو التسوية بين الفعل وعدمه وهو موقوف على اعتبار هذين
القيدين او مختلفان اي احدهما مقيد والآخر غير مقيد كقوله ع
والشمس كالمرآة في كف الاشل فالمشبه به اعني المرآة مقيد بكونه في
كف الاشل بخلاف المشبه اعني الشمس او عكسه اي تشبيه المرآة في كف الاشل
بالشمس فالمشبه مقيد دون المشبه به واما تشبيه مركب بمركب بان يكون كل

عه اذ لو قصد ذلك الخ ولم يرد قلب التشبيه لوجب جعل الغرة مشبها الخ
اذ لو اريد القلب وجب العكس ولو صرح بذلك لكان اوضح ١٢ من تجريد

من الطرفين كيفية حاصلة من مجموع اشياء قد تضامت وتلاصقت حتى عادت شيئا واحدا كما في بيت بشار كأن مثار النقع فوق رؤسنا على ما سبق تحقيقه واما تشبيه مفرد بمركب كما مر من تشبيه الشقيق وهو مفرد باعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد وهو مركب من عدة امور والفرق بين المركب والمفرد المقيد احوج شيء الى التأمل فكثيرا ما يقع الالتباس واما تشبيه مركب بمفرد كقوله شعر

يا صاحبي تقصيا نظريكما * في الاساس تقصيته اى بلغت اقصاه اى اجتهدا في النظر وابلغا اقصى نظريكما تريا وجوه الارض كيف تصور اى تتصور فحذف التاء يقال صوره الله صورة حسنة فتصور تريا نهارا مشمسا لم يستره غيم قد شابه اى خالطه زهر الربى خصها بالذكر لانها انضر واشد خضرة او لانها المقصود بالنظر فكانما هو اى ذلك النهار المشمس الموصوف مقمر اى ليل ذو قمر لان الازهار باخضرارها قد نقصت من ضوء الشمس حتى صار يضرب الى السواد فالمشبه مركب

وهذا القسم ضربان الاول ما لا يصح تشبيه كل جزء من اجزاء احد طرفيه بما يقابله من الطرف الآخر والثاني ما يصح تشبيه كل جزء من اجزاء احد طرفيه بما يقابله من الآخر غير ان المقصود يتغير فيكون بيت بشار من القسم الثاني ١٢ من عروس

والمشبه به مفرد وهو المقيد وايضا تقسيم آخر للتشبيه عه باعتبار الطرفين
وهو انه ان تعدد طرفاه فهو اما ملفوف وهو ان يؤتى اولا بالمشبهات
على طريق العطف او غيره ثم بالمشبه بها كذلك كقوله في صفة العقاب
بكثرة اصطياد الطيور شعر كان قلوب الطير رطبا بعضها و يابسا
بعضها لدى وكرها العناب والحشف هو اردء التمر البالي شبه الرطب
الطري من قلوب الطير بالعناب واليابس العتيق منها بالحشف
البالي وليس لاجتماعهما هيئة مخصوصة يعتد بها و يقصد
تشبيهها بها الا انه ذكر اولا المشبهين ثم المشبه بهما على الترتيب
او مفروق وهو ان يؤتى بمشبه ومشبه به ثم آخر وآخر كقوله شعر
النشر الطيب والرائحة مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف وروي
اطراف البنان عنم هو شجر احمر لين وان تعدد طرفه الاول يعني المشبه
دون الثاني فتشبيه التسوية كقوله شعر صدغ الحبيب وحالي
كلاهما كالليالي وان تعدد طرفه الثاني يعني المشبه به دون

عه للتشبيه باعتبار الطرفين الخ اعلم ان في تسمية هذا القسم تشبيها لتعدد طرفاه نظر لان هذه

الاول فتشبيه الجمع كقوله شعر بات نديما لى حتى الصباح + اغيدُ

مجدول مكان الوشاح + كانما يبتسم ذلك الاغيد اى الناعم البدن عن

لؤلؤ منضد منظم او برد هو حب الغمام او اقاح + جمع اقحوان وهو

ورد له نور شبه ثغره بثلاثة اشياء وباعتبار وجهه عطف على قوله

باعتبار الطرفين اما تمثيل وهو ما اى التشبيه الذى وجهه وصف

منتزع من متعدد امرين او امور كما مر فى تشبيه الثريا وتشبيه

مثار النقع مع الاسياف وتشبيه الشمس بالمرأة فى كف الاشل و

غير ذلك وقيده اى المنتزع من متعدد السكاكى بكونه غير حقيقى

حيث قال التشبيه متى كان وجهه وصفا غير حقيقى وكان منتزعا

من عدة امور خص باسم التمثيل كما فى تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار

فان وجه التشبيه هو حرمان الانتفاع بابلغ نافع مع الكد والتعب

فى استصحابه فهو وصف مركب من متعدد عائد الى التوهم واما غير

تمثيل وهو بخلافه اى بخلاف التمثيل يعنى ما لا يكون وجهه منتزعا عن

فى ذات الموصوف بل هو امر تصورى منتزع من امور متعددة وتدبر ۱۲
منه عفى عنه

متعدد وعند السكاكى لا يكون منتزعا من متعدد او لا يكون وهميا

واعتباريا بل يكون حقيقيا فتشبيه الثريا بالعنقود المنور تمثيل

عند الجمهور دون السكاكى وايضا تقسيم اخر للتشبيه باعتبار وجهه

وهو انه اما مجمل وهو ما لم يذكر وجهه فمنه اى فمن المجمل ما هو

ظاهر وجهه او فمن الوجه الغير المذكور ما هو ظاهر يفهمه كل احد

ممن له مدخل فى ذلك نحو زيد كالاسد ومنه خفى لا يدركه الا الخاصة

كقول بعضهم ذكر الشيخ عبد القاهر انه قول من وصف بنى

المهلب للحجاج لما سأله عنهم وذكر جار الله انه قول الانمارية فاطمة

بنت الخرشب وذلك انها سئلت عن بنيها ايهم افضل فقالت

عمارة لا بل فلان لا بل فلان ثم قالت ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم

افضلهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها اى هم متناسبون

فى الشرف يمتنع تعيين بعضهم فاضلا وبعضهم افضل منه كما انها

اى الحلقة المفرغة متناسبة الاجزاء فى الصورة يمتنع تعيين بعضها

عه خفى الخ لا يخفى ان المراد بالخفى الخفى فى حد ذاته فلا يخرجه عن الخفاء عروض ما يوجب

طرفاه بعضها وسطا لكونها مفرغة مصمتة الجوانب كالدائرة وايضا منه اى من المجمل وقوله منه دون ان يقول وايضا اما كذا واما كذا اشعار بان هذا من تقسيمات المجمل لا من تقسيمات مطلق التشبيه اى ومن المجمل ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين يعني الوصف الذى يكون فيه ايماء الى وجه الشبه نحو زيد اسد ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به وحده اى الوصف المشعر بوجه الشبه كقولها هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومنه ما ذكر فيه وصفهما اى المشبه والمشبه به كليهما كقوله شعر صدفت عنه اى اعرضت

ولم تصدف مواهبه عنى وعاوده ظنى فلم يخب كالغيث ان جئته وافاك اى اتاك ريقه يقال فعله فى روق شبابه وريقه اى اوله واصابه ريق المطر وريق كل شئ افضله وان ترحلت عنه لج فى الطلب وصف المشبه اعنى الممدوح بان عطاياه فائضة عليه اعرض او لم يعرض وكذا وصف المشبه به اعنى الغيث بانه يصيبك جئته

← والملوك كواكب اذا طلعت لم يبد منهن كوكب ١٢ مطول

اوترحلت عنه والوصفان مشعران بوجه الشبه اعنى الافاضة حالتى
الطلب وعدمه وحالتى الاقبال عليه والاعراض عنه واما مفصل عطف
على اما مجمل وهو ما ذكر وجهه كقوله ع وثغره فى صفاء وادمعى كاللآلى
وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه مكانه اى بان يذكر مكان وجه الشبه
ما يستلزمه اى يكون وجه الشبه تابعا له لازما فى الجملة كقولهم للكلام
الفصيح هو كالعسل فى الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اى وجه
٣٥٣ الشبه فى هذا التشبيه لازم الحلاوة وهو ميل الطبع لانه المشترك
بين العسل والكلام لا الحلاوة التى هى من خواص المطعومات و
ايضا تقسيم ثالث للتشبيه باعتبار وجهه وهو انه اما قريب مبتذل
وهو ما ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور
وجهه فى بادى الراى اى فى ظاهره اذا جعلته من بدا الامر يبدو واى
ظهر وان جعلته مهموزا من بدأ فمعناه فى اول الراى وظهور وجهه
فى بادى الراى يكون لامرين اما لكونه امرا جمليا لا تفصيل فيه فان ٤٥

عه كالحلاوة الخ وكالماء فى السلاسة وكالنسيم فى الرقة والجامع فى الحقيقة لازم الحلاوة

الجملة اسبق الى النفس من التفصيل الا ترى ان ادراك الانسان

اى مجمل ١٢ — اى المفصل ١٢

من حيث انه شئ او جسم او حيوان اسهل واقدم من ادراكه

من حيث انه جسم نام حساس متحرك بالارادة ناطق او لكون

مدرك بالحواس ١٢ — مدرك بالكليات ١٢

وجه الشبه قليل التفصيل مع غلبة حضور المشبه به فى الذهن

حال من قليل ١٢

اما عند حضور المشبه لقرب المناسبة بين المشبه والمشبه به اذ لا

يخفى ان الشئ مع ما يناسبه اسهل حضورا منه مع ما لا يناسبه

اى المشبه به ١٢ — اى المشبه ١٢ — الانتقال — تمييز — اى من الشئ ١٢

كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز فى المقدار والشكل فانه قد اعتبر

اى التشبيه المبتذل ١٢ — لان كل منهما كروى مع استطالة ١٢

فى وجه الشبه تفصيل ما اعنى المقدار والشكل لان الكوز غالب

الحضور عند حضور الجرة او مطلقا عطف على قوله عند حضور

اى الذهن ١٢

المشبه ثم غلبة حضور المشبه به فى الذهن مطلقا يكون لتكرره

اى لتكرر المشبه به على الحس فان المتكرر على الحس كصورة القمر غير

منخسف اسهل حضورا مما لا يتكرر على الحس كصورة القمر منخسفا كالشمس

اى كتشبيه الشمس بالمراة المجلوة فى الاستدارة والاستنارة فان فى وجه

الصافية ١٢ — فى الشكل ١٢ — فى الكيف ١٢

عـ اسهل حضورا الخ لا يخفى ان كلا منا ولين اقترانا فى الخيال فيسهل الانتقال فى التشبيه لظهور الوجه غالبا مما يحضر كثيرا فى الخيال فالجامع خيالى ١٢ دسوقى

الشبه تفصيلا اما لكن المشبه به اعني المرآة غالب الحضور في الذهن مطلقا فلمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل اي وانما كان قلة التفصيل في وجه الشبه مع غلبة حضور المشبه به بسبب قرب المناسبة او التكرار على الحس سببا لظهوره المؤدي الى الابتذال مع ان التفصيل من اسباب الغرابة لان قرب المناسبة في الصورة الاولى والتكرر على الحس في الثانية يعارض كل منهما التفصيل بواسطة اقتضائهما سرعة الانتقال من المشبه الى المشبه به فيصير وجه الشبه كانه امر جملي لا تفصيل فيه فيصير سببا للابتذال واما البعيد الغريب عطف على اما قريب مبتذل وهو بخلافه اي ما لا ينتقل فيه من المشبه الى المشبه به الا بعد فكر وتدقيق نظر لعدم الظهور اي لخفاء وجهه في بادي الرأي وذلك اعني عدم الظهور فيه اما لكثرة التفصيل كقوله ع

والشمس كالمرآة في كف الاشل فان وجه التشبيه فيه من التفصيل ما قد سبق ولذا لا يقع في نفس الرائي للمرآة الدائمة الاضطراب الا بعد ان

عه واما البعيد غريب الخ معطوف على قوله اما قريب وهو بخلاف ما سبق فالقريب ما يحصل من غير تدقيق نظر والبعيد ما كان كثير التفصيل او قليله

يستأنف تأملا ويكون فى نظره متمهلا او نادر اى اولندرة حضور
المشبه به اما عند حضور المشبه لبعد المناسبة كما مر من تشبيه
البنفسج بنار الكبريت واما مطلقا ونادرة حضور المشبه به مطلقا
يكون لكونه وهميا كانياب الاغوال ومركبا خياليا كاعلام ياقوت
نشرن على رماح من زبرجد ومركبا عقليا كمثل الحمار يحمل اسفارا
كما مر اشارة الى الامثلة التى ذكرناها آنفا او لقلة تكرره اى المشبه به
على الحس كقوله والشمس كالمرآة فى كف الاشل فان الرجل ربما
ينقضى عمره ولا يتفق له ان يرى مرآة فى كف الاشل فالغرابة فيه اى
فى تشبيه الشمس بالمرآة فى كف الاشل من وجهين احدهما كثرة التفصيل
فى وجه الشبه والثانى قلة التكرار على الحس فان قلت كيف يكون ندرة
حضور المشبه به سببا لعدم ظهور وجه الشبه قلت لانه فرع الطرفين
والجامع المشترك الذى بينهما انما يطلب بعد حضور الطرفين فاذا ندر
حضورهما ندر التفات الذهن الى ما يجمعهما ويصلح سببا للتشبيه بينهما المراد

عه كمثل الحمار الخ اى كصفة الحمار وانما ندر حضورها مطلقا لان للاعتبارات المشار اليها فيه لا يكاد يستحضرها مجموعة الا الخواص فلا يحصل الانتقال الا نادرا فيكون التشبيه غريبا ١٢ الدسوقى

بالتفصيل أن ينظر في أكثر من وصف واحد لشيء واحد أو أكثر بمعنى أن
يعتبر في الأوصاف وجودها أو عدمها أو وجود البعض وعدم البعض
كل من ذلك في أمر واحد أو أمرين أو ثلاثة أو أكثر فلذا قال ويقع أي
التفصيل على وجوه كثيرة أعرفها أن تأخذ بعضا من الأوصاف
وتدع بعضا أي تعتبر وجود بعضها وعدم بعضها كما في قوله شعر

حملت ردينيا يعني رمحا منسوبا إلى ردينة كأن سنانه سنا لهب لم يتصل
بدخان فاعتبر في اللهب الشكل واللون واللمعان وترك الاتصال بالدخان
ونفاه وأن تعتبر الجميع كما مر من تشبيه الثريا بالعنقود الملاحية
المنورة باعتبار اللون والشكل وغير ذلك وكلما كان التركيب خياليا كان
أو عقليا من أمور أكثر كان التشبيه أبعد لكون تفاصيله أكثر
والتشبيه البليغ ما كان من هذا الضرب أي من البعيد الغريب دون
القريب المبتذل لغرابته أي لكون هذا الضرب غريبا غير مبتذل ولأن نيل الشيء
بعد طلبه ألذ وموقعه من النفس ألطف وإنما يكون البعيد الغريب بليغا

حسنا اذا كان سببه لطف المعنى ودقته او ترتيب بعض المعاني على
البعض وبناء ثان على اول ورد تال الى السابق فيحتاج الى تأمل و
نظر وقد ينصرف في التشبيه القريب المبتذل بما يجعله غريبا
ويخرجه عن الابتذال كقوله شعر لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا +
الا بوجه ليس فيه حياء + فتشبيه الوجه بالشمس مبتذل الا
ان حديث الحياء وما فيه من الدقة والخفاء اخرجه من الابتذال
الى الغرابة وقوله لم تلق ان كان من لقيته بمعنى ابصرته فالتشبيه
مكنى غير مصرح وان كان من لقيته بمعنى قابلته وعارضته فهو فعل
ينبئ عن التشبيه اي لم تقابله في الحسن والبهاء الا بوجه ليس فيه حياء
وقوله شعر عزماته مثل النجوم ثواقبا + لو لم يكن للثاقبات
افول + فتشبيه العزم بالنجم مبتذل الا ان اشتراط عدم الافول
اخرجه الى الغرابة ويسمى مثل هذا التشبيه التشبيه المشروط لتقييد المشبه
او المشبه به او كليهما بشرط وجودي او عدمي يدل عليه صريح اللفظ او سياق الكلام

١ وجوابه لو ممتنع فكأنه قال ليست عزماته كالثاقبات وهذا ليس بمبتذل ١٢ عروس

وباعتبار اى والتشبيه باعتبار اداته اما مؤكد وهو ما حذف اداته
مثل قوله تعالى وهى تمر مر السحاب اى مثل مر السحاب ومنه اى
من المؤكد ما اضيف المشبه به الى المشبه بعد حذف الاداة نحو شعر
والريح تعبث بالغصون اى تميلها الى الاطراف والجوانب وقد جرى
ذهب الاصيل هو الوقت بعد العصر الى المغرب يعد من الاوقات
الطيبة كالسحر ويوصف بالصفرة كقوله شعر ورب نهار للفراق
أصيله + ووجهى كلا لونيهما متناسب + فذهب الاصيل صفرته و
شعاع الشمس فيه على لجين الماء + اى ماء كاللجين اى الفضة فى
الصفاء والبياض فهذا التشبيه مؤكد ومن الناس من لم يميز
بين لجين الكلام ولجينه ولم يعرف هجانه من هجينه حتى ذهب بعضهم
الى ان اللجين انما هو بفتح اللام وكسر الجيم يعنى الورق الذى يسقط من الشجر
وقد شبه به وجه الماء وبعضهم الى ان الاصيل هو الشجر الذى له اصل و
عرق وذهبه ورقه الذى صفر ببرد الخريف وسقط منه على وجه الماء وفساد

عه لجين الكلام الخ بضم الاول وفتح الثانى الكلام الحسن وبفتح الاول
وكسر الثانى الكلام القبيح و هجان ككتاب الكلام العالى و هجين الكلام ردية ١٢ مرآه

هذين الوجهين غني عن البيان او مرسل عطف على اما مؤكد وهو
بخلافه اي ما ذكر اداته فصار مرسلا من التاكيد المستفاد
من حذف الاداة المشعر بحسب الظاهر بان المشبه عين المشبه به كما
مر من الامثلة المذكورة فيها اداة التشبيه والتشبيه باعتبار
الغرض اما مقبول وهو الوافي بافادته اي افادة الغرض كان يكون
المشبه به اعرف شيء بوجه الشبه في بيان الحال او كان يكون المشبه
به اتم شيء فيه اي في وجه التشبيه في الحاق الناقص بالكامل وكان يكون
المشبه به مسلم الحكم فيه اي في وجه التشبيه معروفه عند المخاطب
في بيان الامكان او مردود عطف على مقبول وهو بخلافه اي ما يكون
قاصرا عن افادة الغرض بان لا يكون على شرط المقبول كما سبق **خاتمة**
في تقسيم التشبيه بحسب القوة والضعف في المبالغة باعتبار ذكر
الاركان وتركها قد سبق ان الاركان اربعة والمشبه به مذكور
قطعا فالمشبه اما مذكور او محذوف وعلى التقديرين فوجه الشبه اما

عه بحسب القوة والضعف اجمل هذا التقسيم منفردا عن سائر التقسيمات لانه لا يختص الطرف و لا الوجه ولا الاداة بل باعتبار كل من الطرف والوجه والاداة والمجموع ۱۲ اطول

مذكورا او محذوف وعلى التقادير فالاداة اما مذكورة او محذوفة

تصير ثمانية واعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة اذ كان اختلاف

المراتب وتعددها باعتبار ذكر اركانه اي اركان التشبيه كلها او

بعضها اي بعض الاركان فقوله باعتبار متعلق بالاختلاف الدال

عليه سوق الكلام ان اعلى مراتب التشبيه انما يكون بالنظر الى عدة

مراتب مختلفة وانما قيد بذلك لان اختلاف المراتب قد يكون

باختلاف المشبه به نحو زيد كالاسد وزيد كالذئب في الشجاعة

وقد يكون باختلاف الاداة نحو زيد كالاسد وكان زيدا الاسد و

قد يكون باعتبار ذكر الاركان كلها او بعضها بانه ان ذكر الجميع فهو ادنى

المراتب وان حذف الوجه والاداة فاعلاها والا فمتوسط وقد توهم

بعضهم ان قوله باعتبار متعلق بقوة المبالغة فاعترض عليه بانه

لا قوة للمبالغة عند ذكر جميع الاركان فالاعلى على حذف وجهه واداته فقط اي

بدون حذف المشبه نحو زيد اسد ومع حذف المشبه نحو اسد في مقام الاخبار

ع حذف وجهه واداته الخ اذ بحذف الاداة ليصدق المشبه به على المشبه باعتبار الظاهر فيقوى

عن زيد ثم الاعلى بعد هذه المرتبة حذف احدهما اى وجه او اداة

اى المتصف بالعلو فالاعلى مجرد عن التفضيل اذ لا علو فيها بعده ١٢

كذلك اى فقط او مع حذف المشبه نحو زيد كالاسد ونحو

كالاسد عند الاخبار عن زيد ونحو زيد اسد فى الشجاعة ونحو اسد

فى الشجاعة عند الاخبار عن زيد والقوة لغيرهما وهما الاثنان الباقيان

اعنى ذكر الاداة والوجه جميعا اما مع ذكر المشبه او بدونه نحو زيد كالاسد

فى الشجاعة ونحو كالاسد فى الشجاعة خبرا عن زيد وبيان ذلك

ان القوة اما بعموم وجه الشبه ظاهرا او بحمل المشبه به على المشبه بانه

هو هو فما اشتمل على الوجهين جميعا فهو فى غاية القوة وما خلا عنهما

فلا قوة له وما اشتمل على احدهما فقط فهو متوسط والله اعلم

الحقيقة والمجاز

هذا هو المقصد الثانى من مقاصد علم البيان اى هذا بحث الحقيقة والمجاز والمقصود الاصلى بالنظر الى علم البيان هو المجاز اذ به يتأتى اختلاف الطرق دون الحقيقة الا انها لما كانت كالاصل للمجاز اذ الاستعمال فى غير ما وضع له فرع

مذكر الحقيقة فى هذا العلم تبع للمجاز ولذلك يقال المجاز زمام البيان ١٢ من الحواشى

الاستعمال فيما وضع له جرت العادة بالبحث عن الحقيقة أو لأوقد

ظرف للبحث ١٢

يقيد ان باللغويين ليتميزا عن الحقيقة والمجاز العقليين اللذين

الحقيقة والمجاز ١٢ — يقال الحقيقة اللغوية والمجاز اللغوي ١٢

هما في الاسناد والاكثر ترك هذا التقييد لئلا يتوهم أنه مقابل للشرعي

فلفظ قد في المتن للتقليل ١٢

والعرفي الحقيقة في الاصل فعيل بمعنى فاعل من حق الشيء اذا ثبت

من باب ضرب ١٢

او بمعنى مفعول من حققته اذا اثبته ثم نقل الى الكلمة الثابتة

مخففا ١٢ — باعتبار الاول ١٢

او المثبتة في مكانها الاصلي والتاء فيها للنقل من الوصفية الى الاسمية

على الثاني ١٢ — لا للتانيث ١٢ — كالذبيحة ١٢

وهي في الاصطلاح الكلمة المستعملة فيما اي في معنى وضعت تلك

اي اصطلاح علماء البيان ١٢

الكلمة له في اصطلاح به التخاطب اي وضعت له في اصطلاح به

بسببه ١٢

يقع التخاطب بالكلام المشتمل على تلك الكلمة فالظرف اعني

في اصطلاح متعلق بقوله وضعت وتعلقه بالمستعملة على ما توهمه

البعض مما لا معنى له فاحترز بالمستعملة عن الكلمة قبل الاستعمال

اي بعد الوضع ١٢ — اي بعيد ١٢

فانها لا تسمى حقيقة ولا مجازا وبقوله فيما وضعت له عن الغلط نحو خذ هذا

الفرس مشيرا الى الكتاب وعن المجاز المستعمل فيما لم يوضع له في اصطلاح

عه في اصطلاح الخ واستعمال الاصطلاح يوجب اختلاف التعريف اذ لا يطلق الاصطلاح ←

به التخاطب ولا فی غیره کالاسد فی الرجل الشجاع لان الاستعارة
(ای المستعمل فی الرجل ۱۲)

وان کانت موضوعة بالتاویل الا ان المفهوم من اطلاق الوضع
(دال علے خبر ان ۱۲)

انما هو الوضع بالتحقیق واحترز بقوله فی اصطلاح به التخاطب عن
(الذی لا تاویل فیه فخرج به الاستعارة ۱۲)

المجاز المستعمل فیما وضع له فی اصطلاح اخر غیر الاصطلاح الذی

به وقع التخاطب کالصلوة اذا استعملها المخاطب بعرف الشرع فی
(ای المتکلم ۱۲)

الدعاء فانها تکون مجازا لاستعمالها فی غیر ما وضعت له فی الشرع
(ای الصلوة بمعنی الدعاء ۱۲)

یعنی الارکان المخصوصة وان کانت مستعملة فیما وضعت له فی
(بما وضع له فی الشرع ۱۲)

اللغة والوضع ای وضع اللفظ تعیین اللفظ للدلالة علی معنی

بنفسه ای لیدل بنفسه لا بقرینة تنضم الیه ومعنی الدلالة
(بنفس اللفظ ۱۲ — ای اللفظ ۱۲)

بنفسه ان یکون العلم بالتعیین کافیا فی فهم المعنی عند اطلاق
(تعیین اللفظ لذلک المعنی ۱۲ — من ذلک اللفظ ۱۲)

اللفظ وهذا شامل للحرف ایضا لانا نفهم معانی الحروف عند
(کما شمل وضع الاسم والفعل ۱۲ — کالابتداء والانتهاء ۱۲)

اطلاقها بعد علمنا باوضاعها الا ان معانیها لیست تامة فی انفسها بل تحتاج
(المستقلة فیها ۱۲ — ای لیست مستقلة ۱۲)

الی الغیر بخلاف الاسم والفعل نعم لا یکون هذا شاملا لوضع الحروف
(فیکون وضع الحروف واردا علی هذا القول ۱۲)

عہ لا لقرینة الخ محصلة للدلالة علی المعنی المجازی وهذا صادق بان لا یکون هناک قرینة اصلا او
یکون هناک قرینة غیر محصلة للدلالة علی المعنی بل معینة للمعنی المراد عند مزاحمة المعنی المراد له کما فی المشترک ۱۲ دسوقی

عنده من يجعل معنى قولهم الحرف ما دل على معنى في غيره انه

هو ابن الحاجب ١٢

مشروط في دلالته على معناه الافرادي ذكر متعلقه فخرج المجاز

كدلالة من على الابتداء ١٢

عن ان يكون موضوعا بالنسبة الى معناه المجازي لان دلالته

على ذلك المعنى انما تكون بقرينة لا بنفسه دون المشترك فانه لم

اي المجازي ١٢ — حال من المجاز ١٢

يخرج لانه قد عين للدلالة على كل من المعنيين بنفسه وعدم فهم احد

بدون القرينة — مبتدء ١٢

المعنيين بالتعيين لعارض الاشتراك لا ينافي ذلك فالقرء مثلا

اي متلبسا بالتعيين ١٢ — خبر ١٢ — التعيين ١٢

عين مرة للدلالة على الطهر بنفسه ومرة اخرى للدلالة على الحيض بنفسه

فيكون موضوعا وفي كثير من النسخ بدل قوله دون المشترك دون

الكناية وهو سهو لانه ان اريد ان الكناية بالنسبة الى معناها الاصلي

من الناسخ او المصنف ١٢ — اي اللفظ الكنائي ١٢ — اي طويل النجاد ١٢

موضوعة فكذلك المجاز ضرورة ان الاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي موضوع

موضوعة فلا وجه لخروج المجاز عن كونه موضوعا دون الكناية ١٢

للحيوان المفترس وان لم يستعمل فيه وان اريد انها موضوعة بالنسبة

الى معنى الكناية اعني لازم المعنى الاصلي ففساده ظاهر لانه

اي طويل القامة مثلا ١٢

لا يدل عليه بنفسه بل بواسطة القرينة لا يقال معنى قوله بنفسه

كالمجاز ١٢ — في الجواب ١٢

ع انه مشروط الخ ولا يخفى ان هذا المعنى خلاف ما يتبادر من قولهم والمتبادر منه ان الحرف ما دل بنفسه على معنى لا يعقل الا متعلقا بغيره بخلاف المجاز فانه لا يدل بنفسه على معناه بل دلالته

اى من غير قرينة مانعة عن ارادة الموضوع له ومن غير قرينة لفظية

فعلى هذا يخرج من الوضع المجاز دون الكناية لانا نقول اخذ الموضوع

فى تعريف الوضع فاسد للزوم الدور ولكن احصر القرينة فى اللفظى

لان المجاز قد يكون له قرينة معنوية لا يقال معنى الكلام انه خرج

عن تعريف الحقيقة المجاز دون الكناية فانها ايضا حقيقة على ما صرح به

صاحب المفتاح لانا نقول هذا فاسد على راى المصنف لان

الكناية لم تستعمل عنده فيما وضعت له بل انما استعملت فى لازم الموضوع

له مع جواز ارادة الملزوم وسيجئ لهذا زيادة تحقيق والقول بدلالة

اللفظ لذاته ظاهره فاسد يعنى ذهب بعضهم الى ان دلالة الالفاظ

على معانيها لا تحتاج الى الوضع بل بين اللفظ والمعنى مناسبة طبيعية

تقتضى دلالة كل لفظ على معناه لذاته وذهب المصنف وجميع

المحققين الى ان هذا القول فاسد ما دام محمولا على ما يفهم منه

ظاهرا لان دلالة اللفظ على المعنى لو كانت لذاته كدلالته على اللافظ لوجب

له المخصص هو ارادة الواضع واول الواضع هو الله فانه خلق الانسان علمه البيان وعلم آدم الاسماء كلها ۱۲ الدسوقى

ان لا تختلف اللغات باختلاف الامم وان يفهم كل واحد معنى كل
لفظ لعدم انفكاك المدلول عن الدليل ولامتنع ان يجعل اللفظ
بواسطة القرينة بحيث يدل على المعنى المجازى دون الحقيقي اذ
ما بالذات لا يزول بالغير ولامتنع نقله من معنى الى معنى آخر
بحيث لا يفهم منه عند الاطلاق الا المعنى الثاني وقد تأول اى
القول بدلالة اللفظ لذاته السكاكي اى صرفه عن ظاهره وقال انه تنبيه
على ما عليه ائمة علمي الاشتقاق والتصريف من ان للحروف في انفسها
خواص بها تختلف كالجهر والهمس والشدة والرخاوة والتوسط بينهما
وغير ذلك وتلك الخواص تقتضي ان يكون العالم بها اذا اخذ في
تعيين شئ مركب منها لمعنى لا يهمل التناسب بينهما قضاء لحق
الحكمة كالفصم بالفاء الذي هو حرف رخو لكسر الشيء من غير ان يبين
والقصم بالقاف الذي هو حرف شديد لكسر الشيء حتى يبين وان لهيئات تركيب الحروف
ايضا خواص كالفعلان والفعلى بالتحريك لما فيه حركة كالنزوان والحيدى وكذا باب

ع لا يهمل التناسب الخ لا يخفى عليك ان اعتبار التناسب بين اللفظ والمعنى بحسب

فعُل بالضم مثل شرف وكرم للافعال الطبيعية اللازمة والمجاز في الاصل مفعل من جاز المكان يجوزه اذا تعداه نقل الى الكلمة الجائزة اى المتعدية مكانها الاصلي او الكلمة المجوّز بها على معنى انهم جازوا بها وعدوها مكانها الاصلي كذا ذكر الشيخ في اسرار البلاغة وذكر المصنف ان الظاهر انه من قولهم جعلت كذا مجازا الى حاجتي اى طريقا على ان معنى جاز المكان سلكه فان المجاز طريق الى تصور معناه فالمجاز مفرد ومركب وهما مختلفان فعرفوا كلا على حدة اما المفرد فهو الكلمة المستعملة احترز بها عن الكلمة قبل الاستعمال فانها ليست بمجاز ولا حقيقة في غير ما وضعت له احترز به عن الحقيقة مرتجلا كان او منقولا او غيرهما وقوله في اصطلاح به التخاطب متعلق بقوله وضعت قيد بذلك ليدخل المجاز المستعمل فيما وضع له في اصطلاح آخر كلفظ الصلوة اذا استعمله المخاطب بعرف الشرع في الدعاء مجازا فانه وان كان مستعملا فيما وضع له في الجملة فليس

عـه غير ما وضعت له الخ اى في معنى مغاير للمعنى الذى وضعت الكلمة له فضمير وضعت ليس راجعا الى ما فكان الواجب ابراز الضمير لجريان الصلة على غير من هي له ١٢ دسوقي

٣٦٩

بمستعمل فيما وضع له في اصطلاح الذي به وقع التخاطب اعني الشرع

وليخرج من الحقيقة ما يكون له معنى اخر باصطلاح اخر كلفظ

الصلوة المستعملة بحسب الشرع في الاركان المخصوصة فانه يصدق

عليه انه كلمة مستعملة في غير ما وضعت له لكن بحسب اصطلاح

اخر وهو اللغة لا بحسب اصطلاح به التخاطب وهو الشرع على وجه يصح

متعلق بالمستعملة مع قرينة عدم ارادته اي ارادة الموضوع له فلا بد

للمجاز من العلاقة ليتحقق الاستعمال على وجه يصح وانما قيد بكونه على وجه

يصح واشترط العلاقة ليخرج الغلط من تعريف المجاز كقولنا خذ

هذا الفرس مشيرا الى الكتاب لان هذا الاستعمال ليس على وجه يصح و

انما قيد بقوله مع قرينة عدم ارادته ليخرج الكناية لانها مستعملة في

غير ما وضعت له مع جواز ارادة ما وضعت له وكل منهما اي من الحقيقة

والمجاز لغوي وشرعي وعرفي خاص وهو ما يتعين ناقله كالنحوي والصرفي وغير

ذلك او عرفي عام وهو ما لا يتعين ناقله وهذه النسبة في الحقيقة بالقياس

عه ليخرج الكناية الخ بناء على انها واسطة لا حقيقة لاستعمالها في غير ما وضعت له ولا مجاز لعدم منع قرينتها عن ارادة المعنى الحقيقي ١٢ تجريد

الی الواضع فان کان واضعها واضع اللغة فلغوية وان کان الشارع فشرعية
وعلی هذا القياس فی المجاز باعتبار الاصطلاح الذی وقع الاستعمال
فی غير ما وضعت له فی ذلک الاصطلاح فان کان هو اصطلاح اللغة
فالمجاز لغوی وان کان اصطلاح الشرع فشرعی والا فعرفی عام او
خاص کاسد للسبع المخصوص والرجل الشجاع فانه حقيقة لغوية فی السبع
ومجاز لغوی فی الرجل الشجاع وصلوة للعبادة المخصوصة والدعاء فانها حقيقة
شرعية فی العبادة مجاز شرعی فی الدعاء وفعل للفظ المخصوص اعنی ما دل
علی معنی فی نفسه مقترن باحد الازمنة الثلاثة والحدث فانه
حقيقة عرفية خاصة اعنی نحوية فی اللفظ مجاز نحوی فی الحدث و
دابة لذی الاربع والانسان فانها حقيقة عرفية عامة فی الاول مجاز
عرفی عام فی الثانی والمجاز مرسل ان کانت العلاقة المصححة غير
المشابهة بين المعنی المجازی والحقيقی والا فاستعارة فعلی هذا
الاستعارة هی اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلی لعلاقة

عه هی اللفظ المستعملة الخ فاذا اطلقنا الاستعارة علی اللفظ فلا يشتق منه لکونه اسما للفظ
لا للحدث وسيجیء اطلاقه علی المعنی المصدری فيشتق منه کما يشتق من المصادر ۱۲ من عروس

المشابهة كاسد في قولنا رأيت اسدا يرمي وكثيرا ما يطلق الاستعارة
على فعل المتكلم اعني على استعمال اسم المشبه به في المشبه فعلى هذا
يكون بمعنى المصدر ويصح منه الاشتقاق فهما اي المشبه به والمشبه
مستعار منه ومستعار له واللفظ اي لفظ المشبه به مستعار لانه
بمنزلة اللباس الذي استعير من احد فالبس غيره والمرسل وهو ما
كان العلاقة غير المشابهة كاليد الموضوعة للجارحة المخصوصة
اذا استعملت في النعمة لكونها بمنزلة العلة الفاعلية للنعمة لان النعمة منها
تصدر وتصل الى المقصود وكاليد في القدرة لان اكثر ما يظهر سلطان
القدرة يكون في اليد وبها يكون الافعال الدالة على القدرة من البطش
والضرب والقطع والاخذ وغير ذلك والراوية التي هي في الاصل اسم للبعير
الذي يحمل المزادة اذا استعملت في المزادة اي المزود الذي يجعل فيه
الزاد اي الطعام المتخذ للسفر والعلاقة كون البعير حاملا لها وبمنزلة العلة
المادية ولما اشار بالمثال الى بعض انواع العلاقة اخذ في التصريح

عه اي المشبه به الخ وهو معنى الاسد مثلا والمشبه وهو معنى الرجل مثلا وقوله لفظ المشبه به كلفظ الاسد مثلا وقوله مستعار اي لمعنى المشبه ١٢ دسوقي

بالبعض الآخر من انواع العلاقة فقال ومنه اى من المرسل تسمية
الشئ باسم جزئه (اى الكل ١٢) فى هذه العبارة نوع تسامح والمعنى ان فى هذه (اى المراد من هذه العبارة ١٢)
التسمية مجازا مرسلا وهو اللفظ الموضوع لجزء الشئ عند اطلاقه
على نفس ذلك الشئ كالعين وهى الجارحة المخصوصة (اى الباصرة ١٢) فى الربيئة
وهى الشخص الرقيب (اى الجاسوس ١٢) والعين جزء منه ويجب ان يكون الجزء الذى
يطلق على الكل مما يكون له من بين الاجزاء مزيد اختصاص بالمعنى (كالعين ههنا ١٢)
الذى قصد بالكل مثلا لا يجوز اطلاق اليد او الاصبع على الربيئة
وعكسه اى ومنه عكس المذكور يعنى (تفسير للعكس) تسمية الشئ (اى الجزء ١٢) باسم كله كالاصابع
المستعملة فى الانامل (جمع انملة ١٢) التى هى اجزاء من الاصابع فى قوله تعالى يجعلون
اصابعهم فى اذانهم وتسميته اى ومنه تسمية الشئ (اى المسبب ١٢) باسم سببه
نحو رعينا الغيث اى النبات الذى سببه الغيث او تسمية
الشئ باسم مسببه نحو امطرت السماء نباتا اى غيثا لكون النبات
مسببا عنه (عن الغيث ١٢) واورد فى الايضاح فى امثلة تسمية السبب باسم المسبب

عه بالبعض الآخر ومنه ان السببية مما سيأتى صريحا وقد تقدمت الاشارة اليها بالتمثيل باليد فى النعمة والقدرة ويمكن دفعه بان المتقدمة هى السببية التنزيلية والآتى هو السببية الحقيقية ١٢ تجريد

قولهم فلان أكل الدم أي الدية المسببة عن الدم وهو سهو بل هو

(اي ايراد المصنف) (صفة الدية)

من قبيل تسمية المسبب باسم السبب أو ما كان عليه أي تسمية الشيء

باسم الشيء الذي كان هو عليه في الزمان الماضي لكنه ليس عليه الآن

نحو وآتوا اليتامى أموالهم أي الذين كانوا يتامى قبل ذلك إذ لا يتم بعد

(اي قبل دفع المال)

البلوغ أو تسمية الشيء باسم ما يؤول ذلك الشيء إليه في الزمان المستقبل

نحو إني أراني أعصر خمرا أي عصيرا يؤول إلى الخمر أو تسمية الشيء باسم

محله نحو فليدع ناديه أي أهل ناديه الحال فيه والنادي المجلس

(اي باسم المكان الذي يحل فيه ذلك الشيء)

أو تسمية الشيء باسم حاله أي باسم ما يحل في ذلك الشيء نحو وأما الذين

(اي الجنة) (اي رحمة) (اي الجنة)

ابيضت وجوههم ففي رحمة الله أي في الجنة التي تحل فيها الرحمة

(لان الرحمة لا تصلح ان يكون ظرفا حقيقيا)

أو تسمية الشيء باسم آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين

(حكاية عن الخليل عليه السلام)

أي ذكرا حسنا واللسان اسم لآلة الذكر ولما كان في الآخرين نوع خفاء

(اي في مجازية الآخرين)

صرح به في الكتاب فإن قيل قد ذكر في مقدمة هذا الفن أن مبنى

(اي المتن)

المجاز الانتقال من الملزوم إلى اللازم وبعض أنواع العلاقة بل أكثرها

(الانتقال يكون بعلاقة)

عه أي عصيرا يؤول إلى الخمر الخ فيه نوع خفاء فإن العصر لا يتعلق بالعصير كما لا يتعلق بالخمر ايضا

لا يفيد اللزوم قلنا ليس معنى اللزوم ههنا امتناع الانفكاك في الذهن
او الخارج بل تلاصق واتصال ينتقل بسببه من احدهما الى الآخر في
الجملة وفي بعض الاحيان وهذا متحقق في كل امرين بينهما علاقة
وارتباط والاستعارة وهي مجاز تكون علاقته المشابهة اي قصد
ان الاطلاق بسبب المشابهة فاذا اطلق المشفر على شفة الانسان
فان قصد تشبيهها بمشفر الابل في الغلظ فهو استعارة وان اريد
انه من اطلاق المقيد على المطلق كاطلاق المرسن على الانف من
غير قصد الى التشبيه فمجاز مرسل فاللفظ الواحد بالنسبة الى
المعنى الواحد قد يكون استعارة وقد يكون مجازا مرسلا و
الاستعارة قد تقيد بالتحقيقية لتتميز عن التخييلية والمكنى عنها
لتحقق معناها اي ما عنى بها واستعملت هي فيه حسا او عقلا بان يكون
اللفظ قد نقل الى امر معلوم يمكن ان ينص عليه ويشار اليه اشارة
حسية او عقلية فالحسي كقوله لدى اسد شاكي السلاح اي

لا تفيد تعريفا فلذا وقع صفة للنكرة ١٢ دسوقي * ه اي قول زهير بن ابي سلمى بضم السين وسكون اللام وتمام البيت له لبد اظفاره لم تقلم ١٢ دق

له فهو حكم كاذب بخلاف ما اذا كان مجازا لان المراد ان شفة الانسان من افراد مطلق الشفة ١٢ مطول

تام السلاح مقذف ای رجل شجاع قذف به كثيرا الى الوقائع وقيل
قذف باللحم ورمى به فصار له جسامة ونبالة فالاسد ههنا مستعار
للرجل الشجاع وهو امر متحقق حسا وقوله تعالى اى والعقلى كقوله تعالى
اهدنا الصراط المستقيم اى الدين الحق وهو ملة الاسلام وهذا امر
متحقق عقلا وقال المصنف فالاستعارة ما تضمن تشبيه معناه بما
وضع له والمراد بمعناه ما عنى باللفظ واستعمل اللفظ فيه فعلى هذا يخرج
من تفسير الاستعارة نحو زيد اسد ورأيت زيدا اسدا ومررت بزيد
اسد مما يكون اللفظ مستعملا فيما وضع له وان تضمن تشبيه شيء به و
ذلك لانه اذا كان معناه عين المعنى الموضوع له لم يصح تشبيه
معناه بالمعنى الموضوع له لاستحالة تشبيه الشيء بنفسه على ان ما فى
قولنا ما تضمن عبارة عن المجاز بقرينة تقسيم المجاز الى الاستعارة و
غيرها واسد فى الامثلة المذكورة ليس بمجاز لكونه مستعملا فيما وضع له وفيه
بحث لانا لا نسلم انه مستعمل فيما وضع له بل فى معنى الشجاع فيكون مجازا و

عه متحقق عقلا الخ ذكر فى الايضاح واما العقلى فكقولك ابديت نورا وانت تريد حجة فان الحجة ا

استعارة كما فى رأيت اسدا يرمى بقرينة حمله على زيد ولا دليل لهم
على ان هذا على حذف اداة التشبيه وان التقدير زيد كالاسد و
استدلالهم على ذلك بانه قد اوقع الاسد على زيد ومعلوم ان
الانسان لا يكون اسدا فوجب المصير الى التشبيه بحذف اداته
قصدا الى المبالغة فاسد لان المصير الى ذلك انما يجب اذا كان
اسد مستعملا فى معناه الحقيقى واما اذا كان مجازا عن الرجل الشجاع
فحمله على زيد صحيح ويدل على ما ذكرنا ان المشبه به فى مثل هذا المقام
كثيرا ما يتعلق به الجار والمجرور كقوله اسد على وفى الحروب نعامة
اى مجترئ صائل على وكقوله والطير اغربة عليه اى باكية وقد
استوفينا ذلك فى الشرح واعلم انهم اختلفوا فى ان الاستعارة مجاز لغوى
او عقلى فالجمهور على انها مجاز لغوى بمعنى انها لفظ استعمل فى غير ما وضع
له لعلاقة المشابهة ودليل انها اى الاستعارة مجاز لغوى كونها موضوعة
للمشبه به لا للمشبه ولا للاعم منهما اى من المشبه والمشبه به فاسد فى قولنا

← ان لا ملازمة بينهما ولا دلالة عليه وانما نعنى انه استعارة عن شخص موصوف بالشجاعة.
فقولنا زيد اسد اصله زيد رجل شجاع كالاسد فحذفنا المشبه واستعملنا المشبه به فى معناه فيكون استعارة ١٢ مطول

٢٧٧

رأيت اسدا اي رمى موضوع للسبع المخصوص لا للرجل الشجاع ولا للمعنى

اعم من الرجل والسبع كالحيوان المجترئ مثلا ليكون اطلاقه عليهما

مثال للمعنى الاعم من الجراءة ١٢ — اى الاسد ١٢

حقيقة كاطلاق الحيوان على الاسد والرجل الشجاع وهذا معلوم

فانه موضوع للمعنى الاعم منهما اعنى الجسم النامى ١٢

بالنقل عن ائمة اللغة قطعا فاطلاقه على الرجل الشجاع اطلاق على

اى الاسد فى قولنا رأيت اسدا يرمى ١٢

غير ما وضع له مع قرينة مانعة عن ارادة ما وضع له فيكون مجازا

اى الاستعارة ١٢ — يرمى مثلا ١٢

لغويا وفى هذا الكلام دلالة على ان لفظ العام اذا اطلق على الخاص لا

اى قول المصنف ولا للاعم منهما ١٢ — لا عقليا ١٢

باعتبار خصوصه بل باعتبار عمومه فهو ليس من المجاز فى شئ كما اذا

اى تحقق العام فيه وانه فرد من افراده ١٢

لقيت زيدا فقلت لقيت رجلا او انسانا او حيوانا بل هو حقيقة

اذ لم يستعمل اللفظ الا فى معناه الموضوع له وقيل انها اى الاستعارة مجاز

عقلى بمعنى ان التصرف فى امر عقلى لا لغوى لانها لما لم تطلق على المشبه

اى الاستعارة كلفظ اسد ١٢ — اى الادعاء المذكور ١٢ — الا بعد

الا بعد ادعاء دخوله اى دخول المشبه فى جنس المشبه به بان جعل الرجل

الباء للسببية ١٢

الشجاع فردا من افراد الاسد كان استعمالها اى الاستعارة فى المشبه

اى ادعاء ١٢

استعمالا فيما وضعت له وانما قلنا انها لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله ٤٨

مفعول مطلق ١٢ — اى على لسان المصنف ١٢

عه بل هو حقيقة الخ وكذا اذا قال قائل اكرمت زيدا واطعمته وكسوته فقلت نعم ما فعلت لم يكن لفظ

في جنس المشبه به لانها لو لم تكن كذلك لما كانت استعارة لان مجرد
نقل الاسم لو كانت استعارة لكانت الاعلام المنقولة استعارة ولما
كانت الاستعارة ابلغ من الحقيقة اذ لا مبالغة في اطلاق الاسم
المجرد عاريا عن معناه ولما صح ان يقال لمن قال رأيت اسدا واراد
زيدا انه جعله اسدا كما لا يقال لمن سمى ولده اسدا انه جعله اسدا
لان جعل اذا كان متعديا الى مفعولين كان بمعنى صير ويفيد
اثبات صفة لشيء حتى لا يقال جعله اميرا الا وقد اثبت فيه صفة الامارة
واذا كان نقل اسم المشبه به الى المشبه تبعا لنقل معناه اليه بمعنى انه
اثبت له معنى الاسد الحقيقي ادعاء ثم اطلق عليه اسم الاسد كان الاسد
مستعملا فيما وضع له فلا يكون مجازا لغويا بل عقليا بمعنى ان العقل
جعل الرجل الشجاع من جنس الاسد وجعل ما ليس في الواقع واقعا مجاز
عقلي ولهذا اي ولان اطلاق اسم المشبه به على المشبه انما يكون بعد ادعاء
دخوله في جنس المشبه به صح التعجب في قوله شعر قامت تظللني اي توقع الظل

لنقل معنى الاسد اليه وادعائه له ١٢ عبد الحكيم

علی من الشمس نفس اعز علی من نفسی قامت تظللنی ومن عجب

شمس ای غلام کالشمس فی الحسن والبهاء تظللنی من الشمس فلولا

انه ادعی لذلک الغلام معنی الشمس الحقیقی وجعله شمسا علی الحقیقة

لما کان لهذا التعجب معنی اذ لا تعجب فی ان یظلل انسان حسن الوجه

انسانا آخر والنهی عنه ای ولهذا صح النهی عن التعجب فی قوله شعر لا تعجبوا

من بلی غلالته هی شعار یلبس تحت الثوب وتحت الدرع ایضا

قد زر ازراره علی القمر تقول زررت القمیص علیه ازره اذا شددت

ازراره علیه فلولا انه جعله قمرا حقیقیا لما کان للنهی عن التعجب معنی

لان الکتان انما یسرع الیه البلی بسبب ملابسة القمر الحقیقی لا بملابسة

انسان کالقمر فی الحسن لا یقال القمر فی البیت لیس باستعارة لان المشبه مذکور

وهو الضمیر فی غلالته وازراره لانا نقول لا نسلم ان الذکر علی هذا الوجه

ینافی الاستعارة کما فی قولنا سیف زید فی ید اسد فان تعریف الاستعارة

صادق علی ذلک ورد هذا الدلیل بان الادعاء ای ادعاء دخول المشبه

عه شمس تظللنی الخ فالتعجب من کون الشمس توقع علیه ظلا مع انها موجبة لنفیه لا لتثبیته

في جنس المشبه به لا يقتضي كونها اى الاستعارة مستعملة فيما وضعت
له للعلم الضروري بان اسدا في قولنا رأيت اسدا يرمي مستعمل في الرجل
الشجاع والموضوع له هو السبع المخصوص وتحقيق ذلك ان ادعاء
دخول المشبه في جنس المشبه به مبني على انه جعل افراد الاسد
بطريق التاويل قسمين احدهما المتعارف وهو الذي له غاية الجرأة
في مثل تلك الجثة المخصوصة والهيكل المخصوص والثاني غير
المتعارف وهو الذي له تلك الجرأة لكن لا في تلك الجثة والهيكل المخصوص
ولفظ الاسد انما هو موضوع للمتعارف فاستعماله في غير المتعارف استعمال في
غير ما وضع له والقرينة مانعة عن ارادة المعنى المتعارف فيتعين المعنى الغير
المتعارف وبهذا يندفع ما يقال ان الاصرار على دعوى الاسدية للرجل الشجاع
ينافي نصب القرينة المانعة عن ارادة السبع المخصوص واما التعجب والنهي
عنه كما في البيتين المذكورين فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغة و
دلالة على ان المشبه بحيث لا يتميز عن المشبه به اصلا حتى ان كل ما يترتب على المشبه به

الحقيقي كما لم يلزم في الادعاء لان غرضهما واحد وهو المبالغة والحقيقة التي نفس
الامر لا تتبدل بذلك ١٢ مواهب

من التعجب والنهي عن التعجب يترتب على المشبه ايضا والاستعارة تفارق

الكذب بوجهين بالبناء على التاويل في دعوى دخول المشبه في جنس

المشبه به بان يجعل افراد المشبه به قسمين متعارفا وغير متعارف كما مر

ولا تاويل في الكذب وبنصب اي بنصب القرينة على ارادة خلاف الظاهر

في الاستعارة لما عرفت انه لابد للمجاز من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الحقيقي

الموضوع له دالة على ان المراد خلاف الظاهر بخلاف الكذب فان

قائله لا ينصب قرينة على ارادة خلاف الظاهر بل يبذل المجهود في ترويج

ظاهره ولا تكون الاستعارة علما لما سبق من انها تقتضي ادخال المشبه به

في جنس المشبه به بجعل افراده قسمين متعارفا وغير متعارف ولا يمكن

ذلك في العلم لمنافاته الجنسية لانه يقتضي التشخص ومنع الاشتراك

والجنسية تقتضي العموم وتناول الافراد الا اذا تضمن العلم نوع وصفية

بواسطة اشتهاره بوصف من الاوصاف كحاتم المتضمن للاتصاف بالجود و

مادر بالبخل وسحبان بالفصاحة وباقل بالفهاهة فحينئذ يجوز تشبيه شخص

عه ولا يمكن ذلك الخ لان المشبه به يقتضي التعدد ولا تعدد في العلم الجزئي وفيه بحث فان التعدد

بحاتم في الجود و يتناول في حاتم فيجعل كانه موضوع للجواد سواء كان

ذلك الرجل المعهود او غيره كما مر في الاسد فبهذا التاويل يتناول الحاتم

الفرد المتعارف المعهود والفرد الغير المتعارف ويكون اطلاقه على المعهود

اعني حاتم الطائي حقيقة وعلى غيره ممن يتصف بالجود استعارة نحو

رأيت اليوم حاتما وقرينتها يعني ان الاستعارة لكونها مجازا لابد لها من

قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له قرينتها اما امر واحد كما في

قولك رأيت اسدا يرمي او اكثر اي امران او امور يكون كل واحد منها

قرينة كقوله شعر فان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمانا فان في ايماننا

نيرانا اي سيوفا تلمع كشعل النيران فتعلق قوله تعافوا بكل واحد من

العدل والايمان قرينة على ان المراد بالنيران السيوف لدلالته على ان

جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون الى الطاعة بالسيوف او معان

ملتئمة مربوط بعضها ببعض يكون الجميع قرينة لا كل واحد وبهذا ظهر

فساد قول من زعم ان قوله او اكثر شامل لقوله معان فلا يصح جعله مقابلا

عه اسدا يرمي الخ فان وصفه بالرمي قرينة على انه ليس المراد منه الحيوان المفترس ١٢ مدرسي

له وقسيماً كقوله شعر صاعقة من نصله اى نصل سيف الممدوح

تنكفى بها من انكفأ اى نقلب والباء للتعدية والمعنى يقلبها من حل

سيفه تقلبها على رؤس الاقران خمس سحائب اى انامله الخمس

التى هى فى الجود وعموم العطايا سحائب اى يصبها على اكفائه فى الحرب

فيهلكهم بها لما استعار السحائب لانامل الممدوح وذكر ان هناك صاعقة

وبين انها من نصل سيفه ثم قال على رؤس الاقران ثم قال خمس فذكر

العدد الذى هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد بالسحائب

الانامل وهى اى الاستعارة باعتبار الطرفين المستعار منه والمستعار له

قسمان لان اجتماعهما اى اجتماع الطرفين فى شئ اما ممكن نحو احييناه فى

او من كان ميتا فاحييناه اى ضالا فهديناه استعار الاحياء من

معناه الحقيقى وهو جعل الشئ حيا للهداية التى هى الدلالة على طريق

توصل الى المطلوب والاحياء والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ واحد وهذا اولى من

قول المصنف ان الحيوة والهداية مما يمكن اجتماعهما فى شئ لان المستعار منه

عه خمس سحائب الخ عنى بخمس سحائب انامل الممدوح فذكر ان هناك صاعقة ثم قال من

هو الاحياء لا الحيوة وانما قال نحو احييناه لان الطرفين في استعارة
الميت الضال مما لا يمكن اجتماعهما اذ الميت لا يوصف بالضلال ولتسم
الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها في شيء وفاقية لما بين الطرفين
من الاتفاق واما ممتنع عطف على اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم
للموجود لعدم غنائه هو بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك
الموجود كما في المعدوم ولا شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع و
كذلك استعارة الموجود لمن عدم وفقد لكن بقيت آثاره الجميلة التي
تحيي ذكره وتديم في الناس اسمه ولتسم الاستعارة التي لا يمكن
اجتماع طرفيها في شيء عنادية لتعاند الطرفين وامتناع اجتماعهما ومنها
ومن العنادية الاستعارة التهكمية والتمليحية وهما ما استعمل في
ضده اي الاستعارة التي استعملت في ضد معناها الحقيقي او نقيضه
لما مر اي لتنزيل التضاد او التناقض منزلة التناسب بواسطة تمليح او
تهكم على ما سبق تحقيقه في باب التشبيه نحو فبشرهم بعذاب اليم اي

عه ممتنع الخ لان العدم والوجود على طرفي نقيض وكذا عكس ما ذكر وهو ان يستعار الموجود للمعدوم لوجود فائدته وانتشار مآثره فيكون حياة ذكره كحياته وهو معدوم
من مواهب

اى انذرهم استعيرت البشارة التي هي الاخبار بما يظهر سرور في المخبر به
للانذار الذي هو ضدها بادخال الانذار في جنس البشارة على سبيل
التهكم والاستهزاء وكقولك رأيت اسدا وانت تريد جبانا على سبيل
التمليح والظرافة ولا يخفى امتناع اجتماع التبشير والانذار من جهة واحدة
وكذا الشجاعة والجبن والاستعارة باعتبار الجامع اي ما قصد اشتراك
الطرفين فيه قسمان لانه الجامع اما داخل في مفهوم الطرفين المستعار له
والمستعار منه نحو قوله عليه السلام خير الناس رجل يمسك بعنان
فرسه كلما سمع هيعة طار اليها او رجل في شعفة في غنيمة له يعبد الله حتى
ياتيه الموت قال جار الله الهيعة الصيحة التي يفزع منها واصلها من هاع
يهيع اذا جبن والشعفة راس الجبل والمعنى خير الناس رجل اخذ
بعنان فرسه واستعد للجهاد في سبيل الله او رجل اعتزل الناس وسكن في
رأس بعض الجبال في غنم له قليل يرعاها ويكتفي بها في امر معاشه ويعبد
الله حتى ياتيه الموت استعار الطيران للعدو والجامع داخل في مفهومهما ۲۹

فان الجامع بين العدو والطيران هو قطع المسافة بسرعة وهو داخل
فيهما اى فى العدو والطيران الا انه فى الطيران اقوى منه فى العدو
والاظهر ان الطيران هو قطع المسافة بالجناح والسرعة لازمة له فى
الاكثر لا داخلة فى مفهومه فالاولى ان يمثل باستعارة التقطيع
الموضوع لازالة الاتصال بين الاجسام الملتزقة بعضها ببعض لتفريق
الجماعة وابعاد بعضها عن بعض فى قوله تعالى وقطعناهم فى الارض امما
والجامع ازالة الاجتماع الداخلة فى مفهومهما وهى فى القطع اشد الفرق
بين هذا وبين اطلاق المرسن على الانف مع ان فى كل من المرسن
والتقطيع خصوص وصف ليس فى الانف وتفريق الجماعة هو ان خصوص
الوصف الكائن فى التقطيع مرعى فى استعارته لتفريق الجماعة بخلاف
خصوص الوصف فى المرسن والحاصل ان التشبيه ههنا منظور بخلافه ثمه
فان قلت قد تقرر فى غير هذا الفن ان جزء الماهية لا يختلف بالشدة
والضعف فكيف يكون جامعا والجامع يجب ان يكون فى المستعار منه اقوى قلت

عه ههنا منظور الخ اى ملحوظ ضمنا فكان استعارة بخلاف ثمه فكان مجازا مرسلا ١٢ تجريد

٣٨٧

امتناع الاختلاف انما هو في الماهية الحقيقية والمفهوم لا يجب ان يكون
ماهية حقيقية بل قد يكون امرا مركبا من امور بعضها قابل للشدة
والضعف فيصح كون الجامع داخلا في مفهوم الطرفين مع كونه في احد
المفهومين اشد واقوى الا ترى ان السواد جزء من مفهوم الاسود اعني
المركب من السواد والمحل مع اختلافه بالشدة والضعف ولما غير داخل فيهما
عطف على اما داخل كما في استعارة الاسد للرجل الشجاع والشمس
للوجه المتهلل ونحو ذلك لظهور ان الشجاعة عارضة للاسد لا داخلة في
مفهومه وكذا التهلل للشمس وايضا للاستعارة تقسيم آخر باعتبار الجامع
وهو انها اما عامية وهي المبتذلة لظهور الجامع فيها نحو رأيت اسدا يرمي
او خاصية وهي الغريبة التي لا يطلع عليها الا الخاصة الذين اوتوا ذهنا
به ارتفعوا عن طبقة العامة والغرابة قد تكون في نفس الشبه بان
يكون تشبيها فيه نوع غرابة كما في قوله في وصف الفرس بانه مؤدب وانه اذا
نزل عنه صاحبه والقى عنانه في قربوس سرجه وقف على مكانه الى ان يعود

ع۵ في نفس الشبه الخ اى في التشبيه نفسه لا في وجه الشبه ويدل عليه قول الشارح بان يكون تشبيها ١٢ منه

اليه شعر اذا احتبى قربوسه اي مقدم سرجه بعنانه ¤ علك
الشكيم الى انصراف الزائر ¤ الشكيم والشكيمة هي الحديدة المعترضة
في فم الفرس واراد بالزائر نفسه شبه هيئة وقوع العنان في
موقعه من قربوس السرج ممتدا الى جانبي فم الفرس بهيئة وقوع
الثوب موقعه من ركبتي المحتبي ممتدا الى جانبي ظهره ثم استعار الاحتباء
وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب او غيره لوقوع العنان في
قربوس السرج فجاءت الاستعارة غريبة لغرابة التشبيه وقد تحصل الغرابة
بتصرف في الاستعارة العامية كما في قوله شعر اخذنا باطراف الاحاديث
بيننا ¤ وسالت باعناق المطي الاباطح ¤ جمع ابطح وهو مسيل الماء فيه
دقاق الحصى استعار سيلان السيول الواقعة في الاباطح لسير الابل
سيرا حثيثا في غاية السرعة المشتملة على لين وسلاسة والتشبيه فيها ظاهر
عامي لكن قد تصرف فيه بما افاد اللطف والغرابة اذ اسند الفعل اعني سالت
الى الاباطح دون المطي واعناقها حتى افاد انه امتلأت الاباطح من الابل

٣٨٩

كما في قوله تعالى واشتعل الرأس شيبا وأدخل الأعناق في السير لأن

السرعة والبطوء في سير الإبل يظهران غالبا في الأعناق ويتبين أمرهما

في الهوادي وسائر الأجزاء تستند إليها في الحركة وتتبعها في الثقل

والخفة والاستعارة باعتبار الثلاثة المستعار منه والمستعار له والجامع

ستة أقسام لأن المستعار منه والمستعار له إما حسيان أو عقليان أو المستعار

منه حسي والمستعار له عقلي أو بالعكس فيصير أربعة والجامع في الثلاثة

الأخيرة عقلي لا غير لما سبق في التشبيه لكنه في القسم الأول إما حسي

أو عقلي أو مختلف فيصير ستة وإلى هذا أشار بقوله لأن الطرفين

إن كانا حسيين فالجامع إما حسي نحو فأخرج لهم عجلا جسدا له خوار

فإن المستعار منه ولد البقرة والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله تعالى من حلي

القبط التي سبكتها نار السامري عند إلقائه في تلك الحلي التربة التي أخذها

من موطئ فرس جبريل عليه السلام والجامع الشكل فإن ذلك الحيوان

كان على شكل ولد البقرة والجميع من المستعار منه والمستعار له والجامع

حسي من رأى بالبصر وأما عقلي فنحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فإن
المستعار منه معنى السلخ وهو كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له
كشف الضوء عن مكان الليل وموضع القاء ظله وهما حسيان والجامع
ما يعقل من ترتب امر على آخر اي حصوله عقيب حصوله دائما أو
غالبا كترتب ظهور اللحم عن الكشط وترتب ظهور الظلمة على كشف الضوء
عن مكان الليل والترتب امر عقلي وبيان ذلك ان الظلمة هي الاصل
والنور طار عليها يسترها بضوئه فاذا غربت الشمس فقد سلخ النهار من
الليل اي كشط وازيل كما يكشف عن الشيء الشيء الطاري عليه الساتر
له فيجعل ظهور الظلمة بعد ذهاب ضوء النهار بمنزلة ظهور المسلوخ
بعد سلخ اهابه عنه وحينئذ صح قوله فاذا هم مظلمون لان الواقع
عقيب ذهاب الضوء عن مكان الليل هو الاظلام وأما على ما ذكر
في المفتاح من ان المستعار له ظهور النهار من ظلمة الليل ففيه اشكال
لان الواقع بعده انما هو الابصار دون الاظلام وحاول بعضهم

التوفيق بين الكلامين بحمل كلام المفتاح على القلب اي ظهور ظلمة
الليل من النهار او بان المراد من الظهور التمييز او بان الظهور بمعنى
الزوال كما في قول الحماسي وذلك عار يا ابن ريطة ظاهر وفي قول
ابي ذويب وتلك شكاة ظاهر عنك عارها اي زائل وذكر العلامة في
شرح المفتاح ان السلخ قد تكون بمعنى النزع مثل سلخت الاهاب عن الشاة
وقد يكون بمعنى الاخراج نحو سلخت الشاة من الاهاب فذهب صاحب
المفتاح الى الثاني فصح قوله فاذا هم مظلمون بالفاء لان التراخي وعدمه
مما يختلف باختلاف الامور والعادات وزمان النهار وان توسط بين
اخراج النهار من الليل وبين دخول الظلام لكن لعظم شان دخول
الظلام بعد اضاءة النهار وكونه مما ينبغي ان لا يحصل الا في اضعاف ذلك
الزمان عد الزمان قريبا وجعل الليل كانه يفاجئهم عقيب اخراج النهار
من الليل بلا مهلة وعلى هذا حسن اذا المفاجاة كما يقال اخراج النهار
من الليل ففاجأه دخول الليل فلو جعلنا السلخ بمعنى النزع وقلنا نزع ضوء الشمس

عن الهواء ففاجأه الظلام لم يستقم ولم يحسن كما اذا قلنا كثرت الكوز

(اى مع سكان الليل)

ففاجأه الانكسار واما اختلف بعضه حسى وبعضه عقلى كقوله

(اى ذلك الجامع)

رأيت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس فى حسن الطلعة وهى حسى

(اى الوجه)

ونباهة الشان وهى عقلية والا عطف على قوله وانكانا حسيين

(اى شهرته ورفعته) (اى وان لم يكن الطرفان حسيين)

فهما اى الطرفان اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد

(حكاية عن قول الكفار يوم القيمة)

اى النوم على ان يكون المرقد مصدرا وتكون الاستعارة اصلية او

(ميميا)

على انه بمعنى المكان الا انه اعتبر التشبيه فى المصدر لان المقصود

(اى اولا وفى المشتق ثانيا) (اى الرقاد) (من التشبيه)

بالنظر فى اسم المكان وسائر المشتقات انما هو المعنى القائم بالذات

لا نفس الذات واعتبار التشبيه فى المقصود الاهم اولى وستسمع

(فلذا فسر بالمصدر)

لهذا زيادة تحقيق فى الاستعارة التبعية والمستعار له الموت والجامع

عدم ظهور الفعل والجميع عقلى وقيل عدم ظهور الافعال فى المستعار

(اى المستعار منه والمستعار له والجامع) (اعتراض على قوله والجامع عدم ظهور الفعل)

له اعنى الموت اقوى ومن شرط الجامع ان يكون فى المستعار منه اقوى

(لان فى الموت تزال الروح والادراك) (اى فحينئذ لا يصح كونه جامعا)

فالحق ان الجامع هو البعث الذى هو فى النوم اظهر واشهر واقوى

(بعين جبلة الثقيل) (بين الرقاد والموت) (من حيث الادراك)

لكونه مما لا شبهة فيه لاحد وقرينة الاستعارة هو كون هذا الكلام كلام
الموتى مع قوله تعالى هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون واما مختلفان
اى احد الطرفين حسى والآخر عقلى والحسى هو المستعار منه نحو فاصدع
بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجة وهو حسى والمستعار له التبليغ
والجامع التاثير وهما عقليان والمعنى ابن الامر ابانة لا تنمحى كما لا يلتئم
صدع الزجاج واما عكس ذلك اى مختلفان والحسى هو المستعار له
نحو انا لما طغى الماء حملناكم فى الجارية فان المستعار له كثرة الماء وهو
حسى والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان
والاستعارة باعتبار اللفظ المستعار قسمان لانه اى اللفظ المستعار ان
كان اسم جنس حقيقة او تاويلا كما فى الاعلام المشتهرة بنوع وصفية
فاصلية اى فالاستعارة اصلية كاسد اذا استعير للرجل الشجاع وقتل
اذا استعير للضرب الشديد الاول اسم عين والثانى اسم معنى والا
فتبعية اى وان لم يكن اللفظ المستعار اسم جنس فالاستعارة ٥٠

تبعية كالفعل وما يشتق منه مثل اسم الفاعل والمفعول والصفة المشبهة
وغير ذلك والحرف وانما كانت تبعية لان الاستعارة تعتمد التشبيه والتشبيه
يقتضي كون المشبه موصوفا بوجه الشبه او بكونه مشاركا للمشبه
به في وجه الشبه وانما يصلح للموصوفية الحقائق اي الامور المتقررة
الثابتة كقولك جسم ابيض وبياض صاف دون معاني الافعال
والصفات المشتقة منها لكونها متجددة غير متقررة بواسطة دخول
الزمان في مفهوم الافعال وعروضه للصفات ودون الحروف وهو
ظاهر كذا ذكروه وفيه بحث لان هذا الدليل بعد استقامته لا
يتناول اسم الزمان والمكان والآلة لانها تصلح للموصوفية وهم
ايضا صرحوا بان المراد من المشتقات هو الصفات دون اسم
الزمان والمكان والآلة فيجب ان تكون الاستعارة في اسم الزمان
ونحوه اصلية بان يقدر التشبيه فيه نفسه لا في مصدره وليس كذلك
للقطع بانا اذا قلنا هذا مقتل فلان للموضع الذي ضرب فيه ضربا شديدا

ومرقد فلان لقبره فان المعنى على تشبيه الضرب بالقتل والموت بالرقاد وان الاستعارة فى المصدر لا فى نفس المكان بل التحقيق ان الاستعارة فى الافعال وجميع المشتقات التى يكون القصد بها الى المعانى القائمة بالذوات تبعية لان المصدر الدال على المعانى القائم بالذات هو المقصود الاهم الجدير بان يعتبر فيه التشبيه والا لذكرت الالفاظ الدالة على نفس الذوات دون ما يقوم بها من الصفات فالتشبيه فى الاولين اى الفعل وما يشتق منه لمعنى المصدر وفى الثالث اى الحرف لمتعلق معناه قال صاحب المفتاح المراد بمتعلقات معانى الحروف ما يعبر بها عنها عند تفسير معانيها مثل قولنا من معناها ابتداء الغاية وفى معناها الظرفية وكى معناها الغرض فهذه ليست معانى الحروف والا لما كانت حروفا بل اسماء لان الاسمية والحرفية انما هى باعتبار المعنى وانما هى متعلقات لمعانيها اى اذا افادت هذه الحروف معانى رجعت تلك المعانى الى هذه بنوع استلزام فقول

المصنف فی تمثیل متعلق معنی الحرف کالمجرور فی زید فی نعمة لیس
بصحیح واذا کان التشبیه لمعنی المصدر ولمتعلق معنی الحرف فیقدر
التشبیه فی نطقت الحال والحال ناطقة بکذا للدلالة بالنطق ای
یجعل دلالة الحال مشبها ونطق الناطق مشبها به ووجه الشبه
ایضاح المعنی وایصاله الی الذهن ثم یستعار للدلالة لفظ النطق ثم
یشتق من النطق المستعار الفعل والصفة فتکون الاستعارة
فی المصدر اصلیة وفی الفعل والصفة تبعیة وان اطلق النطق
علی الدلالة لا باعتبار التشبیه بل باعتبار ان الدلالة لازمة له یکون
مجازا مرسلا وقد عرفت انه لا امتناع فی ان یکون اللفظ الواحد
بالنسبة الی المعنی الواحد استعارة ومجازا مرسلا باعتبار العلاقتین ویقدر
التشبیه فی لام التعلیل نحو قوله تعالی فالتقطه ای موسی آل فرعون
لیکون لهم عدوا وحزنا للعداوة ای یقدر تشبیه العداوة والحزن
الحاصلین بعد الالتقاط بعلته ای علة الالتقاط الغائیة کالمحبة و

التشبيه في الترتب على الالتقاط والحصول بعده ثم استعمل في العداوة

والحزن ما كان حقه ان يستعمل في العلة الغائية فتكون الاستعارة

فيها تبعا للاستعارة في المجرور وهذا الطريق مأخوذ من كلام

صاحب الكشاف ومبني على ان متعلق معنى اللام هو المجرور وعلى ما

سبق لكنه غير مستقيم على مذهب المصنف في الاستعارة المصرحة

لان المتروك يجب ان يكون هو المشبه سواء كانت الاستعارة اصلية

او تبعية وعلى هذا الطريق المشبه اعني العداوة والحزن مذكور لا

متروك بل تحقيق الاستعارة التبعية ههنا انه شبه ترتب العداوة

والحزن على الالتقاط بترتب علته الغائية عليه ثم استعمل في المشبه اللام

الموضوعة للمشبه به اعني ترتب العلة الغائية للالتقاط عليه فجرت

الاستعارة اولا في العلية والغرضية وبتبعيتها في اللام كما مر في نطقت الحال

فصار حكم اللام حكم الاسد حيث استعير لما يشبه العلية فصار متعلق معنى اللام

هو العلية والغرضية لا المجرور على ما ذكره المصنف وفي هذا المقام زيادة تحقيق أوردناها

في الشرح ومدار قرينتها اى قرينة الاستعارة التبعية في الاولين اى الفعل وما يشتق منه على الفاعل نحو نطقت الحال بكذا فان النطق الحقيقي لا يسند الى الحال والمفعول نحو شعر جمع الحق لنا في امام قتل البخل واحيا السماحا فان القتل والاحياء الحقيقيين لا يتعلقان بالبخل والجود ونحو قوله شعر نقريهم لهذميات نقد بها ما كان خاط عليهم كل زراد اللهذم من الاسنة القاطع فاراد بلهذميات طعنات منسوبة الى الاسنة القاطعة او اراد نفس الاسنة والنسبة للمبالغة كاحمري والقد القطع وزرد الدرع وسردها نسجها فالمفعول الثاني اعني اللهذميات قرينة على ان نقريهم استعارة او المجرور نحو قوله تعالى فبشرهم بعذاب اليم فان ذكر العذاب قرينة على ان بشر استعارة تبعية تهكمية وانما قال ومدار قرينتها على كذا لان القرينة لا تنحصر فيما ذكر بل قد تكون حالية كقولك قتلت زيدا اذا ضربته ضربا شديدا او الاستعارة باعتبار آخر غير اعتبار

الطرفين والجامع واللفظ ثلاثة اقسام لانها اما ان لم تقترن بشئ
يلائم المستعار له والمستعار منه او قرنت بما يلائم المستعار له او قرنت
بما يلائم المستعار منه الاول مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع
ما يلائم المستعار له والمستعار منه نحو عندي اسد والمراد بالصفة
المعنوية التي هي معنى قائم بالغير لا النعت النحوي الذي هو احد التوابع
والثاني مجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اي
كثير العطاء استعار الرداء للعطاء لانه يصون عرض صاحبه كما يصون
الرداء ما يلقى عليه ثم وصفه بالغمر الذي يناسب العطاء تجريدا للاستعارة
والقرينة سياق الكلام اعني قوله اذا تبسم ضاحكا اي شارعا في
الضحك آخذا فيه وتمامه غلقت بضحكته رقاب المال اي اذا تبسم
غلقت رقاب امواله في ايدي السائلين يقال غلق الرهن في يد المرتهن
اذا لم يقدر على انفكاكه والثالث مرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم استعير الاشتراء للاستبدال

والاختيار ثم فرع عليها مايلائم الاشتراء من الربح والتجارة وقد يجتمعان
اى التجريد والترشيح كقوله شعر لدى اسد شاكى السلاح هذا
تجريد لانه وصف بما يلائم المستعار له اعنى الرجل الشجاع مقذف
له لبد اظفاره لم تقلم وهذا ترشيح لان هذا الوصف مما يلائم المستعار
منه اعنى الاسد الحقيقى واللبد جمع لبدة وهى ماتلبد من شعر الاسد
على منكبيه والتقليم مبالغة القلم وهو القطع والترشيح ابلغ من
الاطلاق والتجريد ومن جمع التجريد والترشيح لاشتماله على تحقيق المبالغة
فى التشبيه لان فى الاستعارة مبالغة فى التشبيه فترشيحها
بما يلائم المستعار منه تحقيق لذلك وتقوية له ومبناها اى مبنى
الاستعارة الترشيحية على تناسى التشبيه وادعاء ان المستعار له
نفس المستعار منه لاشئ شبيه به حتى انه يبنى على علو القدر الذى يستعار
له علو المكان ما يبنى على علو المكان كقوله شعر ويصعد حتى يظن الجهول
بان له حاجة فى السماء استعار الصعود لعلو القدر والارتقاء فى

ملاح الكمال ثم بنى عليه ما يبنى على علو المكان من الارتقاء الى السماء

من ظن الجهول ان له حاجة في السماء وفي لفظ الجهول زيادة مبالغة

في المدح لما فيه من الاشعار الى ان هذا انما يظنه الجهول واما العاقل

فيعرف ان لا حاجة له في السماء لاتصافه بسائر الكمالات وهذا المعنى

مما خفي على بعضهم فتوهم ان في البيت تقصيرا في وصف علوه

حيث اثبت هذا الظن للكامل في الجهل بمعرفة الاشياء ونحوه اي

مثل البناء على علو القدر ما يبنى على علو المكان لتناسي التشبيه ما

مر من التعجب في قوله شعر قامت تظللني ومن عجب شمس

تظللني من الشمس والنهي عنه اي عن التعجب في قوله شعر لا تعجبوا من

بلى غلالته قد زر ازراره على القمر اذ لو لم يقصد تناسي التشبيه وانكاره

لما كان للتعجب والنهي عنه جهة على ما سبق ثم اشار الى زيادة تقرير

لهذا الكلام فقال واذا جاز البناء على الفرع اي المشبه به مع الاعتراف

بالاصل اي المشبه وذلك لان الاصل في التشبيه وان كان هو المشبه به

26
26

من جهة انه اقوى و اعرف لان المشبه هو الاصل من جهة ان الغرض
يعود اليه وانه المقصود في الكلام بالنفي والاثبات كما في قول الشاعر
هي الشمس مسكنها في السماء فعزّ امر من عزاه حمله على العزاء و
هو الصبر الفؤاد عزاء جميلا فلن تستطيع انت اليها اي الى الشمس
الصعود ولن تستطيع اي الشمس اليك النزولا والعامل في
اليها واليك هو المصدر بعدهما ان جوزنا تقديم الظرف على المصدر
والا فمحذوف يفسره الظاهر فقوله هي الشمس تشبيه لا استعارة
وفي التشبيه اعتراف بالمشبه ومع ذلك فقد بنى الكلام على المشبه به
اعني الشمس وهو واضح فقوله واذا اجاز البناء شرط جوابه قوله فمع
جحده اي جحد الاصل كما في الاستعارة البناء على الفرع اولى
بالجواز لانه قد طوى فيها ذكر المشبه اصلا وجعل الكلام خلوا عنه نقل
الحديث الى المشبه به وقد وقع في بعض شعر العجم النهي عن التعجب مع
التصريح باداة التشبيه وحاصله لا تعجبوا من قصر ذوائبه

فانها كالليل ووجهه كالربيع والليل في الربيع مائل الى القصر وهذا
المعنى من الغرابة والملاحة بحيث لا يخفى واما المجاز المركب
فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي اي المعنى الذي يدل عليه
ذلك اللفظ بالمطابقة تشبيه التمثيل وهو ما يكون وجهه منتزعا
من متعدد واحترز بهذا عن الاستعارة في المفرد للمبالغة في التشبيه
كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى شبه صورة
تردده في ذلك الامر بصورة تردد من قام ليذهب فتارة يريد
الذهاب فيقدم رجلا وتارة لا يريد فيؤخر اخرى فاستعمل في
الصورة الاولى الكلام الدال بالمطابقة على الصورة الثانية ووجه
الشبه هو الاقدام تارة والاحجام اخرى منتزع عن عدة امور كما
ترى وهذا المجاز المركب يسمى التمثيل لكون وجهه منتزعا من متعدد
على سبيل الاستعارة لانه قد ذكر فيه المشبه به واريد المشبه كما هو
شان الاستعارة وقد يسمى التمثيل مطلقا من غير تقييد بقولنا على سبيل

الاستعارة ويمتاز عن التشبيه بان يقال له تشبيه تمثيل وتشبيه
تمثيلي وفي تخصيص المجاز المركب بالاستعارة نظر لانه كما ان المفردات
موضوعة بحسب الشخص فالمركبات موضوعة بحسب النوع فاذا
استعمل المركب في غير ما وضع له فلابد من ان يكون ذلك بعلاقة
فان كانت هي المشابهة فاستعارة والا فغير استعارة وهو كثير
في الكلام كالجمل الخبرية التي لم تستعمل في الاخبار ومتى فشا استعماله
اي المجاز المركب كذلك اي على سبيل الاستعارة يسمى مثلا
ولهذا اي ولكون المثل تمثيلا فشا استعماله على سبيل الاستعارة
لا تغير الامثال لان الاستعارة يجب ان يكون لفظ المشبه به المستعمل في
المشبه فلو غير المثل لما كان لفظ المشبه به بعينه فلا يكون استعارة
فلا يكون مثلا ولهذا لا يلتفت في الامثال الى مضاربها تذكيرا وتانيثا
وافرادا وتثنية وجمعا بل انما ينظر الى مواردها كما يقال للرجل الذي
طلب شيئا ضيعه قبل ذلك بالصيف ضيعت اللبن بكسر تاء الخطاب

لانه في الاصل لامرأة **فصل** في بيان الاستعارة بالكناية والاستعارة

التخييلية ولما كانتا عند المصنف امرين معنويين غير داخلين في

تعريف المجاز اورد لهما فصلا على حدة لتستوفي المعاني التي

يطلق عليها لفظ الاستعارة فقال قد يضمر التشبيه في النفس اي

في نفس معنى اللفظ او نفس المتكلم فلا يصرح بشئ من اركانه سوى

المشبه واما وجوب ذكر المشبه به فانما هو في التشبيه المصطلح وقد

عرفت انه غير الاستعارة بالكناية ويدل عليه اي على ذلك التشبيه

المضمر في النفس بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به من غير

ان يكون هناك امر متحقق حسا او عقلا يطلق عليه اسم ذلك الامر

فيسمى التشبيه المضمر في النفس استعارة بالكناية او مكنيا عنها اما

الكناية فلانه لم يصرح به بل انما دل عليه بذكر خواصه ولوازمه واما

الاستعارة فمجرد تسمية خالية عن المناسبة ويسمى اثبات ذلك الامر المختص

بالمشبه به للمشبه استعارة تخييلية لانه قد استعير للمشبه ذلك الامر الذي

يختص بالمشبه وبه يكون كمال المشبه به او قوامه في وجه الشبه

ليخيل ان المشبه من جنس المشبه به كما في قول الهذلي شعر و

اذا المنية انشبت اي علقت اظفارها ۞ الفيت كل تميمة لا تنفع

التميمة الخرزة التي تجعل معاذة اي اذا علق الموت مخلبه في

شيء ليذهب به بطلت عنده الحيل شبه الهذلي في نفسه

المنية بالسبع في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة

بين نفاع وضرار ولا رقة لمرحوم ولا بقيا على ذي فضيلة فاثبت

لها اي للمنية الاظفار التي لا يكمل ذلك الاغتيال فيه اي في السبع

بدونها تحقيقا للمبالغة في التشبيه فتشبيه المنية بالسبع استعارة

بالكناية واثبات الاظفار لها استعارة تخييلية وكما في قول الآخر

شعر ولئن نطقت بشكر برك مفصحا ۞ فلسان حالي بالشكاية

انطق شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود وهو

استعارة بالكناية فاثبت لها اي للحال اللسان الذي به قوامها

اى قوام الدلالة فيه اى الانسان المتكلم وهذا الاثبات استعارة
تخييلية فعلى هذا كل من لفظى الاظفار والمنية حقيقة مستعملة
فى معناها الموضوع له وليس فى الكلام مجاز لغوى والاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية فعلان من افعال المتكلم متلازمان
اذ التخييلية يجب ان يكون قرينة للمكنية البتة والمكنية يجب ان
تكون قرينتها تخييلية البتة فمثل قولنا اظفار المنية الشبيهة بالسبع
اهلكت فلانا يكون ترشيحا للتشبيه كما ان اطولكن فى قوله عليه السلام
اسرعكن لحوقا بى اطولكن يدا اى نعمة ترشيح للمجاز هذا ولكن تفسير
الاستعارة بالكناية بما ذكره المصنف شئ لا مستند له فى كلام السلف
ولا هو مبنى على مناسبة لغوية ومعناها الماخوذ من كلام السلف
هو ان لا يصرح بذكر المستعار بل يذكر رديفه ولازمه الدال عليه فالمقصود
بقولنا اظفار المنية استعارة السبع للمنية كاستعارة الاسد للرجل
الشجاع الا انا لم نصرح بذكر المستعار اعنى السبع بل اقتصرنا على ذكر

لازمه وهو الاظفار لينتقل منه الى المقصود كما هو شان الكناية فالمستعار
هو لفظ السبع الغير المصرح به والمستعار منه هو الحيوان المفترس
والمستعار له هو المنية قال صاحب الكشاف ان من اسرار البلاغة
ولطائفها ان يسكتوا عن ذكر الشئ المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شئ
من لوازمه وروادفه فينبهوا بتلك الرمز على مكانه نحو شجاع
يفترس اقرانه ففيه تنبيه على ان الشجاع اسد هذا كلامه وهو
صريح في ان المستعار هو اسم المشبه به المتروك صريحا المرموز اليه
بذكر لوازمه وسيجئ الكلام على ما ذكره السكاكي وكذا قول زهير شعر
صحا اى سلا مجازا من الصحو خلاف السكر القلب عن سلمى واقصر
باطله يقال اقصر عن الشئ اذا اقلع عنه اى تركه وامتنع عنه اى
امتنع باطله عنه وتركه بحاله وعري افراس الصبى ورواحله * اراد
زهير ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي و
اعرض عن معاودته فبطلت آلاته الضرير في معاودته والاته لما كان

يركبه فتشبث زهير فى نفسه الصبى بجهة من جهات المسير كالحج و
التجارة قضى منها اى من تلك الجهة الوطر فاهملت الاتها ووجه
الشبه الاشتغال التام وركوب المسالك الصعبة فيه غير مبال
بمهلكة ولا محترز عن معركة وهذا التشبيه المضمر فى النفس استعارة
بالكناية فاثبت له اى للصبى بعض ما يختص بتلك الجهة اعنى الافراس
والرواحل التى بها قوام جهة المسير والسفر فاثبات الافراس والرواحل
استعارة تخييلية فالصبى على هذا التقدير من الصبوة بمعنى الميل
الى الجهل والفتوة يقال صبا يصبو صبوة وصبوا اى مال الى الجهل والفتوة
كذا فى الصحاح لا من الصباء بالفتح يقال صبى صباء مثل سمع سماعا
اى لعب مع الصبيان ويحتمل انه اى زهيرا اراد بالافراس والرواحل
دواعى النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها فى استيفاء اللذات او
اراد بها الاسباب التى قلما تتآخذ فى اتباع الغى الا اوان الصبى وعنفوان الشباب
مثل المال والمنال والاعوان فتكون الاستعارة اى استعارة الافراس ٥٢

والرواحل تخييلية لتحقق معناها عقلا اذ الاريد بها الدواعي وحسا
اذ الاريد بها اسباب اتباع الغي من المال والمنال مثل المصنف بثلاثة
امثلة الاول ما يكون التخييلية اثبات ما به كمال المشبه به والثاني ما
يكون اثبات ما به قوام المشبه به والثالث ما يحتمل التخييلية
والتحقيقية **فصل** في مباحث من الحقيقة والمجاز والاستعارة
بالكناية والاستعارة التخييلية وقعت في المفتاح مخالفة لما ذكره
المصنف والكلام عليها عرف السكاكي الحقيقة اللغوية اي غير العقلية
بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع واحترز بالقيد
الاخير وهو قوله من غير تأويل في الوضع عن الاستعارة على اصح القولين
وهو القول بان الاستعارة مجاز لغوي لكونها مستعملة في غير الموضوع
له الحقيقي فيجب الاحتراز عنها واما على القول بانها مجاز عقلي واللفظ
مستعمل في معناه اللغوي فلا يصح الاحتراز عنها فانها اي انما وقع
الاحتراز بهذا القيد عن الاستعارة لانها مستعملة فيما وضعت له

بتاويل وهو ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به بجعل افراده
قسمين متعارفا وغير متعارف وعرّف السكاكي المجاز اللغوي بالكلمة
المستعملة في غير ما هي موضوعة له بالتحقيق استعمالا في الغير بالنسبة
الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها في ذلك النوع و
قوله بالنسبة متعلق بالغير واللام في الغير للعهد اي المستعملة في معنى
غير المعنى الذي الكلمة موضوعة له في اللغة او الشرع او العرف غيرا
بالنسبة الى نوع حقيقة تلك الكلمة حتى لو كان نوع حقيقتها لغويا
تكون الكلمة قد استعملت في غير معناها اللغوي فيكون مجازا لغويا وعلى
هذا القياس ولما كان قوله استعمالا في الغير بالنسبة الى نوع حقيقتها
بمنزلة قولنا في اصطلاح به التخاطب مع كون هذا اوضح وادل على
المقصود اقامه المصنف مقامه واخذ بالحاصل من كلام السكاكي
فقال في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة
عن ارادته اي ارادة معناها في ذلك الاصطلاح واتى السكاكي بقيد التحقيق

حيث قال موضوعة بالتحقيق لتدخل فيه اي في تعريف المجاز الاستعارة التي هي مجاز لغوي على ما مر من انها مستعملة فيما وضعت له بالتاويل لا بالتحقيق فلو لم يقيد الوضع بالتحقيق لم تدخل هي في التعريف لانها ليست مستعملة في غير ما وضعت له بالتاويل وظاهر عبارة المفتاح ههنا فاسد لانه قال وقولي بالتحقيق احتراز عن ان لا تخرج الاستعارة وظاهر ان الاحتراز انما هو عن خروج الاستعارة لا عن عدم خروجها فيجب ان يكون لا زائدة او يكون المعنى احترازا لئلا تخرج الاستعارة ورد ما ذكره السكاكي بان الوضع وما يشتق منه كالموضوع مثلا اذا اطلق لا يتناول الوضع بتاويل لان السكاكي نفسه قد فسر الوضع بتعيين اللفظ بازاء المعنى بنفسه قال وقولي بنفسه احتراز عن المجاز المعين بازاء معناه بقرينة ولا شك ان دلالة الاسد على الرجل الشجاع انما هو بالقرينة فحينئذ لا حاجة الى تقييد الوضع في تعريف الحقيقة بعدم التاويل وفي تعريف المجاز بالتحقيق اللهم الا ان يقصد زيادة الايضاح لا تتميم الحد ويمكن الجواب بان السكاكي لم يقصد ان مطلق الوضع بالمعنى

الذی ذکره یتناول الوضع بالتاویل بل مراده انه قد عرض للفظ الوضع
اشتراك بین المعنی المذکور وبین الوضع بالتاویل فی الاستعارة فقیده
بالتحقیق لیکون قرینة علی ان المراد بالوضع معناه المذکور لا المعنی
الذی یستعمل فیه احیانا وهو الوضع بالتاویل وبهذا یخرج الجواب عن
سوال اخر وهو ان یقال لو سلم تناول الوضع للوضع بالتاویل فلا تخرج
الاستعارة ایضا لانه یصدق علیها انها مستعملة فی غیر ما وضعت له
فی الجملة اعنی الوضع بالتحقیق اذ غایة ما فی الباب ان الوضع یتناول
الوضع بالتحقیق والتاویل لکن لا جهة لتخصیصه بالوضع بالتاویل
فقط حتی تخرج الاستعارة البتة ورد ایضا ما ذکره بان التقیید باصطلاح
به التخاطب او ما یؤدی معناه کالا بد منه فی تعریف المجاز لیدخل فیه
لفظ الصلوة اذا استعمله الشارع فی الدعاء مجازا کذلك لا بد منه فی تعریف
الحقیقة ایضا لیخرج عنه نحو هذا اللفظ لانه مستعمل فیما وضع له فی
الجملة وان لم یکن ما وضع له فی هذا الاصطلاح ویمکن الجواب بان قید الحیثیة مراد

فى تعريف الامور التى تختلف باختلاف الاعتبارات والاضافات ولا يخفى ان الحقيقة والمجاز كذلك لان الكلمة الواحدة بالنسبة الى المعنى الواحد قد تكون حقيقة وقد تكون مجازا بحسب وضعين مختلفين فالمراد ان الحقيقة هى الكلمة المستعملة فيما هى موضوعة له من حيث انها موضوعة له لاسيما ان تعليق الحكم بالوصف مفيد لهذا المعنى كما يقال الجواد لا يخيب سائله اى من حيث انه جواد فحينئذ يخرج عن التعريف مثل لفظ الصلوة المستعمل فى عرف الشرع فى الدعاء لان استعماله فى الدعاء ليس من حيث انه موضوع للدعاء بل من حيث ان الدعاء جزء من الموضوع له وقد يجاب بان قيد اصطلاح به التخاطب مراد فى تعريف الحقيقة لكنه اكتفى بذكره فى تعريف المجاز لكون البحث عن الحقيقة غير مقصود فى هذا الفن وبان اللام فى الوضع للعهد اى الوضع الذى وقع به التخاطب فلا حاجة الى هذا القيد فى كليهما نظر واعترض ايضا على تعريف المجاز بانه يتناول الغلط لان الفرس فى قوله خذ هذا الفرس مشيرا الى كتاب بين يديه مستعمل

في غيرما وضع له والاشارة الى الكتاب قرينة على انه لم يرد بالفرس معناه

الحقيقي وقسّم السكاكي المجاز اللغوي الراجع الى معنى الكلمة المتضمن

للفائدة الى الاستعارة وغيرها بانه ان تضمن المبالغة في التشبيه

فاستعارة والا فغير استعارة وعرّف السكاكي الاستعارة بان تذكر احد

طرفي التشبيه وتريد به اي بالطرف المذكور الاخر اي الطرف المتروك

مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به كما تقول في الحمام اسد وانت تريد به

الرجل الشجاع مدعيا انه من جنس الاسد فتثبت له ما يختص المشبه به

وهو اسم جنسه وكما تقول انشبت المنية اظفارها وانت تريد بالمنية

السبع بادعاء السبعية لها فتثبت لها ما يختص السبع المشبه به وهو

الاظفار ويسمى المشبه به سواء كان هو المذكور او المتروك مستعارا منه

ويسمى اسم المشبه به مستعارا ويسمى المشبه مستعارا له وقسمها اي

الاستعارة الى المصرح بها والمكنى عنها وعنى بالمصرح بها ان يكون الطرف

المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به وجعل منها اي من الاستعارة المصرح بها

تحقيقية وتخييلية وانما لم يقل قسمها اليهما لان المتبادر الى الفهم من

التحقيقية والتخييلية ما يكون على القطع وهو قد ذكر قسما آخر سماها

المحتملة للتحقيق والتخييل كما ذكر في بيت زهير وفسر التحقيقية بما مر

اي بما يكون المشبه المتروك متحققا حسا او عقلا وعد التمثيل

على سبيل الاستعارة كما في قولك اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى منها

اي من التحقيقية حيث قال في قسم الاستعارة المصرح بها التحقيقية مع

القطع ومن الامثلة استعارة وصف احدى صورتين منتزعتين من

امور لوصف صورة اخرى ورد ذلك بانه اي التمثيل مستلزم

للتركيب المنافي للافراد فلا يصح عده من الاستعارة التي هي من اقسام المجاز

المفرد لان تنافي اللوازم يدل على تنافي الملزومات والا لزم اجتماع المتنافيين

ضرورة وجود اللازم عند وجود الملزوم والجواب انه عد التمثيل قسما من مطلق

الاستعارة التصريحية التحقيقية لا من الاستعارة التي هي مجاز مفرد وقسمة المجاز المفرد الى الاستعارة

وغيرها لا توجب كون كل استعارة مجازا مفردا كقولنا الابيض اما حيوان او غيره والحيوان

من الدسوقي

قد يكون ابيض وقد لا يكون على ان لفظ المفتاح صريح في ان المجاز الذي
جعله منقسماً الى اقسام ليس هو المجاز في المفرد المفسر بالكلمة المستعملة
في غير ما وضعت له لانه قال بعد تعريف المجاز ان المجاز عند السلف
قسمان لغوي وعقلي واللغوي قسمان راجع الى معنى الكلمة وراجع الى حكم
الكلمة والراجع الى المعنى قسمان خال عن الفائدة ومتضمن لها والمتضمن
للفائدة قسمان استعارة وغير استعارة وظاهر ان المجاز العقلي والراجع الى
حكم الكلمة خارجان عن المجاز بالمعنى المذكور فيجب ان يريد بالراجع
الى معنى الكلمة اعم من المفرد والمركب ليصح الحصر في القسمين واجيب
بوجوه اخر الاول ان المراد بالكلمة اللفظ الشامل للمفرد والمركب نحو كلمة الله
هي العليا الثاني انا لا نسلم ان التمثيل يستلزم التركيب بل هو استعارة
مبنية على التشبيه التمثيلي وهو قد يكون طرفاه مفردين كما في قوله تعالى
مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً الآية الثالث ان اضافة الكلمة الى شيء او
تقييدها واقترانها بالف شيء لا يخرجها عن ان تكون كلمة فالاستعارة في مثل اراك

تقدم رجلا وتؤخر اخرى هو التقديم المضاف الى الرجل المقترن بتاخير
اخرى والمستعار له هو التردد فهو كلمة مستعملة فى غير ما وضعت له
وفى الكل نظر اوردناه فى الشرح وفسر السكاكى الاستعارة التخييلية بما لا
تحقق لمعناه حسا ولا عقلا بل هو اى معناه صورة وهمية محضة
لا يشوبها شئ من التحقق العقلى والحسى كلفظة الاظفار فى قول الهذلى
ع واذا المنية انشبت اظفارها فانه لما شبه المنية بالسبع فى الاغتيال
اخذ الوهم فى تصويرها اى المنية بصورته اى بصورة السبع واختراع
لوازمها اى لوازم السبع للمنية وعلى الخصوص ما يكون قوام اغتيال
السبع للنفوس به فاخترع لها اى للمنية صورة مثل صورة الاظفار المحققة
ثم اطلق عليه اى على ذلك المثل اعنى الصورة التى هى مثل صورة الاظفار
لفظ الاظفار فيكون استعارة تصريحية لانه قد اطلق اسم المشبه به وهو
الاظفار المحققة على المشبه وهو صورة وهمية شبيهة بصورة الاظفار المحققة
والقرينة اضافتها الى المنية والتخييلية عنده قد تكون بدون الاستعارة بالكناية

ولهذا مثّل لها بنحو اظفار المنية الشبيهة بالسبع فصرّح بالتشبيه
ليكون الاستعارة في الاظفار فقط من غير استعارة بالكناية في المنية
وقال المصنف انه بعيد جداً لا يوجد له مثال في الكلام وفيه
اي في تفسير التخييلية بما ذكره تعسّف اي اخذ على غير الطريق لما
فيه من كثرة الاعتبارات التي لا يدل عليها دليل ولا تمس اليها حاجة
وقد يقال ان التعسف فيه هو انه لو كان الامر كما زعم لوجب ان تسمى هذه
الاستعارة توهمية لا تخييلية وهذا في غاية السقوط لانه يكفي في التسمية
ادنى مناسبة على انهم يسمون حكم الوهم تخييلا ذكر صاحب الشفاء
ان القوة المسماة بالوهم هي الرئيسة الحاكمة في الحيوان حكما غير عقلي
ولكن حكما تخييليا او يخالف تفسيره للتخييلية بما ذكره تفسير غيره لها اي
غير السكاكي للتخييلية بجعل الشيء للشيء كجعل اليد للشمال وجعل الاظفار
للمنية قال الشيخ عبد القاهر انه لا خلاف في ان اليد استعارة ثم انك لا تستطيع ان
تزعم ان لفظ اليد قد نقل عن شيء الى شيء اذ ليس المعنى على انه شبه شيئا باليد بل المعنى

على انه اراد ان يثبت للشمال يدا ولبعضهم في هذا المقام كلمات واهية
اى المتخيل ١٢
بينا فسادها في الشرح نعم يتجه ان يقال ان صاحب المفتاح في
هذا الفن خصوصا في مثل هذه العبارات ليس بصدد التقليد
لغيره حتى يعترض عليه بان ما ذكره هو مخالف لما ذكره غيره ويقتضي
ما ذكره السكاكي في التخييلية ان يكون الترشيح تخييلية للزوم مثل
اى ترشيح الاستعارة المصرحة ١٢
ما ذكره السكاكي في التخييلية من اثبات صورة وهمية فيه في الترشيح
في كل من التخييلية والترشيح اثبات بعض ما يخص المشبه به للمشبه فكما
اثبت للمنية التي هي المشبه ما يخص السبع الذي هو المشبه به
اى قوله واذا المنية الخ ١٢
من الاظفار كذلك اثبت لاختيار الضلالة على الهدى الذي
اى قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى ١٢
هو المشبه ما يخص المشبه به الذي هو الاشتراء الحقيقي من الربح
بيان لما يخص المشبه به ١٢
والتجارة فكما اعتبر هناك صورة وهمية شبيهة بالاظفار فليعتبر ههنا
اى في التخييلية ١٢ — في الترشيح
ايضا معنى وهمي شبيه بالتجارة وآخر شبيه بالربح ليكون استعمال الربح والتجارة
بالنسبة اليهما استعارتين تخييليتين اذ لا فرق بينهما الا بان التعبير
اى بين التخييلية والترشيح ١٢

عن المشبه الذي اثبت له ما يخص المشبه به كالمنية مثلا في
التخييلية باللفظ الموضوع له كلفظ المنية وفي الترشيح بغير لفظه كلفظ
الاشتراء المعبر به عن الاختيار والاستبدال الذي هو المشبه ان لفظ
الاشتراء ليس بموضوع له وهذا الفرق لا يوجب اعتبار المعنى المتوهم في
التخييلية وعدم اعتباره في الترشيح فاعتباره في احدهما دون الآخر تحكم
والجواب ان الامر الذي هو من خواص المشبه به لما قرن في التخييلية
بالمشبه كالمنية مثلا جعلناه مجازا عن امر متوهم يمكن اثباته للمشبه و
في الترشيح لما قرن بلفظ المشبه به لم يحتج الى ذلك لان المشبه به جعل
كانه هو هذا المعنى مقارنا للوازمه وخواصه حتى ان المشبه به في قولنا رأيت
اسدا يفترس اقرانه هو الاسد الموصوف بالافتراس الحقيقي من غير
احتياج الى توهم صورة واعتبار مجاز في الافتراس بخلاف ما اذا قلنا رأيت شجاعا
يفترس اقرانه فانا نحتاج الى ذلك ليصح اثباته للشجاع فليتأمل ففي الكلام دقة ما

وعنى بالمكنى عنها اي اراد السكاكي بالاستعارة المكنى عنها ان يكون الطرف المذكور

من طرفي التشبيه هو المشبه ويراد به المشبه به على ان المراد بالمنية

في مثل نشبت المنية اظفارها هو السبع بادعاء السبعية لها وانكار ان

تكون شيئا غير السبع بقرينة اضافة الاظفار التي هي من خواص

السبع اليها اي الى المنية فقد ذكر المشبه هو المنية واريد به المشبه

به هو السبع فالاستعارة بالكناية لا تنفك عن التخييلية بمعنى انه

لا توجد استعارة بالكناية بدون الاستعارة التخييلية لان في اضافة

خواص المشبه به الى المشبه استعارة تخييلية ورد ما ذكره من تفسير

الاستعارة المكنى عنها بان لفظ المشبه فيها اي في الاستعارة بالكناية

كلفظ المنية مثلا مستعمل فيما وضع له تحقيقا للقطع بان المراد بالمنية هو

الموت لا غير والاستعارة ليست كذلك لانه فسرها بان تذكر احد طرفي

التشبيه وتريد به الطرف الآخر ولما كان ههنا مظنة سوال وهو انه لو اريد

بالمنية معناها الحقيقي فما معنى اضافة الاظفار اليها اشار الى جوابه بقوله و

اضافة نحو الاظفار قرينة التشبيه المضمر في النفس يعني تشبيه المنية بالسبع

وكان هذا الاعتراض من اقوى اعتراضات المصنف على السكاكي وقد
يجاب عنه بانه وان صرح بلفظ المنية الا ان المراد به السبع ادعاء كما
اشار اليه في المفتاح من انا نجعل ههنا اسم المنية اسما للسبع مرادفا
له بان تدخل المنية في جنس السبع للمبالغة في التشبيه بجعل
افراد السبع قسمين متعارف وغير متعارف ثم نخيل ان الواضع كيف يصح
منه ان يضع اسمين كلفظي المنية والسبع لحقيقة واحدة ولا يكونان
مترادفين فيتأتى لنا بهذا الطريق دعوى السبعية للمنية مع التصريح
بلفظ المنية وفيه نظر لان ما ذكره لا يقتضي كون المراد بالمنية غير ما
وضعت له بالتحقيق حتى يدخل في تعريف الاستعارة للقطع بان المراد
بها الموت وهذا اللفظ الموضوع له بالتحقيق وجعله مرادفا للفظ السبع
بالتاويل المذكور لا يقتضي ان يكون استعماله في الموت استعارة ويمكن
الجواب بانه قد سبق ان قيد الحيثية مراد في تعريف الحقيقة اي هي
الكلمة المستعملة فيما هي موضوعة له بالتحقيق من حيث انها موضوعة له

من التجريد

بالتحقيق ولانسلم ان استعمال لفظ المنية فى الموت فى مثل اظفار
المنية استعمال فيما وضع له بالتحقيق من حيث انه موضوع له
بالتحقيق مثله فى قولنا دنت منية فلان من حيث ان الموت جعل
من افراد السبع الذى لفظ المنية موضوع له بالتاويل وهذا الجواب و
ان كان مخرجا له عن كونه حقيقة الا ان تحقيق كونه مجازا ومرادا به الطرف
الاخر غير ظاهر بعد واختار السكاكى رد الاستعارة التبعية وهى ما يكون
فى الحروف والافعال وما يشتق منها الى الاستعارة المكنى عنها بجعل قرينتها اى
قرينة التبعية استعارة مكنيا عنها وجعل الاستعارة التبعية قرينتها
اى قرينة الاستعارة المكنى عنها على نحو قوله اى قول السكاكى فى المنية و
اظفارها حيث جعل المنية استعارة بالكناية واضافة الاظفار اليها
قرينتها ففى قولنا نطقت الحال بكذا جعل القوم نطقت استعارة عن دلت بقرينة
الحال الحال حقيقة وهو يجعل الحال مستعارا بالكناية عن المتكلم ونسبة النطق اليها
قرينة الاستعارة بالكناية وهكذا فى قوله نقريهم لهذميات يجعل اللهذميات

استعارة بالكناية عن المطعونات الشبيهة على سبيل التهكم ونسبة القرى اليها
قرينة وعلى هذا القياس انما اختار ذلك لما فيه من الضبط وتقليل الاقسام
ورد ما اختاره السكاكي بانه ان قدر التبعية كنطقت في نطقت الحال بكذا
حقيقية بان يراد معناها الحقيقي لم تكن التبعية استعارة تخييلية لانها
اي التخييلية مجاز عنده اي عند السكاكي لانه جعلها من اقسام الاستعارة
المصرح بها المفسرة بذكر المشبه به وارادة المشبه الا ان المشبه فيها يجب ان يكون
مما لا تحقق لمعناه حسًّا ولا عقلا بل وهمًا فتكون مستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق
فتكون مجازا واذا لم تكن التبعية تخييلية فلم تكن الاستعارة المكني عنها مستلزمة
للتخييلية بمعنى انها لا توجد بدون التخييلية وذلك لان المكني عنها قد وجدت بدون
التخييلية في مثل نطقت الحال ناطقة على هذا التقدير وذلك اي عدم
استلزام المكني عنها للتخييلية باطل بالاتفاق وانما الخلاف في ان التخييلية هل
تستلزم المكني عنها فعند السكاكي لا تستلزم كما في قولنا اظفار المنية الشبيهة
بالسبع وبهذا ظهر فساد ما قيل ان مراد السكاكي بقوله لا ينفك المكني عنها

عن التخييلية ان التخييلية مستلزمة للمكنى عنها لا على العكس كما فهمه المصنف

نعم يمكن ان ينازع في الاتفاق على استلزام المكنى عنها للتخييلية لان كلام صاحب

الكشاف مشعر بخلاف ذلك وقد صرح في المفتاح ايضا في بحث المجاز العقلي بان

قرينة المكنى عنها قد تكون امرا وهميا كاظفار المنية وقد تكون امرا محققا كالانبات

في انبت الربيع البقل والهزم في هزم الامير الجند الا ان هذا لا يدفع الاعتراض

عن السكاكي لانه قد صرح في المجاز بان نطقت في نطقت الحال امر وهمي جعل

قرينة للمكنى عنها ايضا فلما جوزوا وجود المكنى عنها بدون التخييلية كما

في انبت الربيع البقل ووجود التخييلية بدونها كما في اظفار المنية الشبيهة بالسبع

فلا جهة لقوله ان المكنى عنها لا تنفك عن التخييلية والا اي وان لم يقدر التبعية

التي جعلها السكاكي قرينة المكنى عنها حقيقة بل قدرها مجازا فتكون التبعية

كنطقت مثلا استعارة ضرورة انه مجاز علاقته المشابهة والاستعارة في الفعل

لا تكون الا تبعية فلم يكن ما ذهب اليه السكاكي من رد التبعية الى المكنى عنها

مغنيا عما ذكره غيره من تقسيم الاستعارة الى التبعية وغيرها لانه اضطر آخر

الامر الى القول بالاستعارة التبعية وقد يجاب بان كل مجاز يكون علاقته

المشابهة لا يجب ان يكون استعارة لجواز ان يكون له علاقة اخرى باعتبارها

وقع الاستعمال كما بين النطق والدلالة فانها لازمة للنطق بل انما يكون الاستعارة

اذا كان الاستعمال باعتبار علاقة المشابهة وقصد المبالغة في التشبيه وفيه نظر

لان السكاكي قد صرح بان نطقت ههنا امر مقدر وهي كاظفار المنية

المستعارة للصورة الوهمية الشبيهة بالاظفار الحقيقية ولو كان مجازا مرسلا

عن الدلالة لكان امرا محققا عقليا على ان هذا لا يجري في جميع الامثلة

ولو سلم فحينئذ يعود الاعتراض الاول وهو وجود المكنية عنها بدون

التخييلية ويمكن الجواب بان المراد بعدم الانفكاك الاستعارة بالكناية

عن التخييلية ان التخييلية لا توجد بدونها فيما شاع من كلام الفصحاء اذ

لا نزاع في عدم شيوع مثل اظفار المنية الشبيهة بالسبع انما الكلام في الصحة

واما وجود الاستعارة بالكناية بدون التخييلية فشائع على ما قرره صاحب

الكشاف في قوله تعالى الَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ وصاحب المفتاح في مثل

انبت الربيع البقل فصار الحاصل من مذهبه ان قرينة الاستعارة بالكناية قد تكون

استعارة تخييلية مثل اظفار المنية ونطقت الحال وقد تكون استعارة تحقيقية على ما ذكر

في قوله تعالى يا ارض ابلعي ماءك ان البلع استعارة عن غور الماء في الارض والماء استعارة

بالكناية عن الغذاء وقد تكون حقيقة كما في انبت الربيع **فصل** في شرائط حسن الاستعارة

حسن كل من الاستعارة التحقيقية والتمثيل على سبيل الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه

كان يكون وجه الشبه شاملا للطرفين والتشبيه وافيا بافادة ما علق به من الغرض

ونحو ذلك وبان لا يشم رائحته لفظا اي وبان لا يشم شيء من التحقيقية والتمثيل

رائحة التشبيه من جهة اللفظ لان ذلك يبطل الغرض من الاستعارة

اعني ادعاء دخول المشبه في جنس المشبه به لما فيه التشبيه من

الدلالة على ان المشبه به اقوى في وجه الشبه ولذلك اي ولان شرط

حسنه ان لا يشم رائحة التشبيه لفظا يوصى ان يكون الشبه

اي ما به المشابهة بين الطرفين جليا بنفسه او بواسطة عرف عام

او اصطلاح خاص لئلا تصير الاستعارة الغازا اي تعمية ان روعي

شرائط الحسن ولم يشم رائحة التشبيه وان لم تراع فات الحسن يقال

اللغز في كلامه اذا عمي مراده ومنه اللغز والجمع الغاز مثل رطب وارطاب

كما لو قيل في التحقيقية رأيت اسدا واريد انسانا ابخر فوجه الشبه بين

الطرفين خفي وفي التمثيل رأيت ابلا مائة لا تجد فيها راحلة واريد الناس

من قوله صلى الله عليه وآله وسلم الناس كابل مائة لا تجد فيها راحلة

والراحلة البعير الذي يرتحل الرجل جملا كان او ناقة يعني ان المرضي المنتجب

من الناس في عزة وجوده كالنجيبة التي لا توجد في كثير من الابل وبهذا

ظهر ان التشبيه اعم محلا اذ كل ما يتأتى فيه الاستعارة يتأتى فيه التشبيه من غير

عكس لجواز ان يكون وجه الشبه غير جلي فتصير الاستعارة الغازا كما في المثالين

المذكورين فان قيل قد سبق ان حسن الاستعارة برعاية جهات حسن التشبيه

ومن جملتها ان يكون وجه التشبيه بعيدا غير مبتذل فاشتراط جلائه

في الاستعارة ينافي ذلك قلنا الجلاء والخفاء مما يقبل الشدة والضعف فيجب ان

يكون من الخفاء بحيث لا يصير الغازا ومن الجلاء بحيث لا يصير مبتذلا او يتصل به

اى بما ذكرنا من انه اذا خفى وجه التشبيه لم يحسن الاستعارة ويتعين التشبيه

انه اذا قوى الشبه بين الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن

التشبيه وتعينت الاستعارة لئلا يصير كتشبيه الشيء بنفسه فاذا فهمت مسئلة

تقول حصل فى قلبى نور ولا تقول علم كالنور واذا وقعت فى شبهة تقول وقعت فى ظلمة

ولا تقول فى شبهة كالظلمة والاستعارة المكنى عنها كالتحقيقية فى ان حسنها

برعاية جهات حسن التشبيه لانها تشبيه مضمر والاستعارة التخييلية حسنها بحسب

المكنى عنها لانها لا تكون الا تابعة للمكنى عنها وليس لها فى نفسها تشبيه بل هى حقيقية فحسنها

تابع لحسن متبوعها **فصل** فى بيان معنى آخر يطلق عليه لفظ المجاز على سبيل الاشتراك

او التشابه وقد يطلق المجاز على كلمة تغير حكم اعرابها اى حكمها الذى هو الاعراب على

ان الاضافة للبيان اى تغير اعرابها من نوع الى نوع آخر بحذف لفظ او

زيادة لفظ فالاول كقوله تعالى وجاء ربك وقوله تعالى واسئل القرية

والثانى مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء اى جاء امر ربك لاستحالة المجيء

على الله تعالى واسئل اهل القرية للقطع بان المقصود ههنا سوال من

اهل القرية وان جعلت القرية مجازا عن اهلها لم يكن من هذا القبيل

وليس مثله شئ لان المقصود نفى ان يكون شئ مثل الله لا نفى ان

يكون مثل مثله فالحكم الاصلى لربك والقرية هو الجر وقد تغير فى الاول

الى الرفع وفى الثانى الى النصب بسبب حذف المضاف والحكم الاصلى فى

مثله هو النصب لانه خبر ليس وقد تغير الى الجر بسبب زيادة الكاف

فكما وصفت الكلمة بالمجاز باعتبار نقلها عن معناها الاصلى كذلك

وصفت به باعتبار نقلها عن اعرابها الاصلى وظاهر عبارة المفتاح ان

الموصوف بهذا النوع من المجاز هو نفس الاعراب وما ذكره المصنف

اقرب والقول بزيادة الكاف فى قوله تعالى ليس كمثله شئ اخذ بالظاهر

ويحتمل ان لا يكون زائدا ويكون نفيا بطريق الكناية التى هى ابلغ لان

الله تعالى موجود فاذا نفى مثل مثله لزم نفى مثله ضرورة انه لو كان له مثل

لكان هو اعنى الله تعالى مثل مثله فلم يصح نفى مثل مثله كما تقول ليس

لاخى زيد اخ اى ليس لزيد اخ نفيا للملزوم بنفى لازمه والله اعلم

الكناية في اللغة مصدر كنيت بكذا عن كذا او كنوت اذا تركت التصريح به وفي الاصطلاح لفظ اريد به لازم معناه مع جواز ارادته معه اي ارادة ذلك المعنى مع لازمه كلفظ طويل النجاد المراد به طويل القامة مع جواز ان يراد حقيقة طول النجاد ايضا فظهر انها تخالف المجاز من جهة ارادة المعنى الحقيقي مع ارادة لازمه كارادة طول النجاد مع ارادة طول القامة بخلاف المجاز فانه لا يجوز فيه ارادة المعنى الحقيقي للزوم القرينة المانعة عن ارادة المعنى الحقيقي وقوله من جهة ارادة المعنى معناه من جهة جواز ارادة المعنى ليوافق ما ذكره في تعريف الكناية ولان الكناية كثيرا ما تخلو عن ارادة المعنى الحقيقي للقطع بصحة قولنا فلان طويل النجاد وجبان الكلب ومهزول الفصيل وان لم يكن له نجاد ولا كلب ولا فصيل ومثل هذا في الكلام اكثر من ان تحصى وههنا بحث لا بد من التنبيه عليه هو ان المراد بجواز ارادة المعنى الحقيقي في الكناية هو ان الكناية من حيث انها كناية لا تنافي ذلك كما

ان المجاز ينافيه لكن قد يمتنع ذلك في الكناية بواسطة خصوص المادة
تنظير للنفي — اى ارادة المعنى الحقيقي — لا من حيث انها كناية

كما ذكره صاحب الكشاف في قوله تعالى ليس كمثله شئ انه من باب الكناية

كما في قولهم مثلك لا يبخل لانهم اذا نفوه عمن يماثله وعمن يكون على اخص
نظير للآية من حيث ان كلا كناية — اى البخل — اى المخاطب

اوصافه فقد نفوه عنه كما يقولون بلغت اترابه يريدون به بلوغه
اى البخل — اى المخاطب — اى اقران فلان

فقولنا ليس كالله شئ وقولنا ليس كمثله شئ عبارتان متعاقبتان على
مثال الحقيقة — مثال الكناية

معنى واحد هو نفي المماثلة عن ذاته ولا فرق بينهما الا ما يعطيه الكناية
تعالى

من المبالغة ولا يخفى ههنا امتناع ارادة الحقيقة و نفي المماثلة عمن هو
فى الآية

مماثله وعلى اخص اوصافه وفرق بين الكناية والمجاز بان الانتقال

فيها اى في الكناية من اللازم الى الملزوم كالانتقال من طول النجاد الى

طول القامة وفيه اى في المجاز الانتقال من الملزوم الى اللازم كالانتقال
مرسلا كان او استعارة

من الغيث الى النبت ومن الاسد الى الشجاع ورد هذا الفرق
المطر

بان اللازم ما لم يكن ملزوما بنفسه او بانضمام قرينة اليه لم ينتقل منه

الى الملزوم لان اللازم من حيث انه لازم يجوز ان يكون اعم
من ملزومه

٣٣٤

ولا دلالة للعام على الخاص وحينئذ اي اذا كان اللازم ملزوما فيكون

الانتقال من الملزوم الى اللازم كما في المجاز فلا يتحقق الفرق والسكاكي

ايضا معترف بان اللازم ما لم يكن ملزوما امتنع الانتقال منه وما يقال

ان مراده ان اللزوم من الطرفين من خواص الكناية دون المجاز و

شرط لها دونه مما لا دليل عليه وقد يجاب عنه بان مراده باللازم ما

يكون وجوده على سبيل التبعية كطول النجاد التابع لطول القامة و

لهذا جوز كون اللازم اخص كالضاحك بالفعل للانسان فالكناية ان

يذكر من المتلازمين ما هو تابع ورديف ويراد به ما هو متبوع ومردوف والمجاز

بالعكس وفيه نظر ولا يخفى عليك ان ليس المراد باللزوم ههنا امتناع

الانفكاك وهي اي الكناية ثلثة اقسام الاولى وثانيتها باعتبار كونها

عبارة عن الكناية المطلوب بها غير صفة ولا نسبة فمنها اي فمن

الاولى ما هي معنى واحد مثل ان يتفق في صفة من الصفات اختصاص

بموصوف معين فتذكر تلك الصفة ليتوصل بها الى ذلك الموصوف

كقوله شعر الضاربين بكل أبيض مخذم * والطاعنين مجامع الأضغان

المخذم القاطع والضغن الحقد ومجامع الأضغان معنى واحد كناية

عن القلوب وفيهنا هي مجموع معان بأن يؤخذ صفة فتضم الى لازم

آخر وآخر لتصير جملتها مختصة بموصوف فيتوصل بذكرها اليه

كقولنا كناية عن الانسان حي مستوي القامة عريض الأظفار وتسمى

هذه خاصة مركبة وشرطهما أي شرط هاتين الكنايتين الاختصاص

بالمكنى عنه ليحصل الانتقال وجعل السكاكي الأولى منهما أعني ما هي

معنى واحد قريبة بمعنى سهولة المأخذ والانتقال فيها لبساطتها

واستغنائها عن ضم لازم الى آخر وتلفيق بينهما والثانية بعيدة بخلاف

ذلك وهذا غير البعيدة بالمعنى الذي سيجيء الثانية من أقسام الكناية

المطلوب بها صفة من الصفات كالجود والكرم ونحو ذلك وهي ضربان

قريبة وبعيدة فإن لم يكن الانتقال من الكناية الى المطلوب بواسطة

فقريبة والقريبة قسمان واضحة يحصل منها الانتقال بسهولة كقولهم

كناية عن طويل القامة طويل نجاده وطويل النجاد والأولى اى طويل نجاده

إضافة الصفة للنجاد

كناية ساذجة لا يشوبها شئ من التصريح وفي الثانية اى طويل النجاد

تصريح ما لتضمن الصفة اى الطويل الضمير الراجع الى الموصوف ضرورة

اى لنوع تصريح

احتياجها الى مرفوع مسند اليه فيشتمل على نوع تصريح بثبوت الطول

لمشابهتها للفعل

له والدليل على تضمن الضمير انك تقول هند طويلة النجاد والزيدان

اى النقل — اى الصفة

طويلا النجاد والزيدون طوال النجاد فتؤنث وتثنى وتجمع الصفة البتة

لاستنادها الى ضمير الموصوف بخلاف هند طويل نجادها والزيدان

طويل نجادهما والزيدون طويل نجادهم وانما جعلنا الصفة المضافة

كناية مشتملة على نوع تصريح ولم نجعلها تصريحا بأن الصفة في

اى الصفة — علة لقوله ولم نجعلها

المعنى صفة للمضاف اليه واعتبار الضمير رعاية لأمر لفظي وهو

اى في الحقيقة — وهو النجاد

امتناع خلو الصفة عن معمول مرفوع بها او خفية عطف على واضحة

وخفاءها بان يتوقف الانتقال منها على تأمل واعمال روية كقولهم

اى تفكر

كناية عن الابله عريض القفا فان عرض القفا وعظم الرأس بالافراط

البليد

ما يستدل به على البلاهة فهو ملزوم لها بحسب الاعتقاد لكن في الانتقال منه الى البلاهة نوع خفاء لا يطلع عليه كل واحد وليس الخفاء بسبب كثرة الوسائط والانتقالات حتى تكون بعيدة وان كان الانتقال من الكناية الى المطلوب بها بواسطة فبعيدة كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فانه ينتقل من كثرة الرماد الى كثرة احراق الحطب تحت القدر ومنها اي من كثرة الاحراق الى كثرة الطبائخ ومنها الى كثرة الاكلة جمع آكل ومنها الى كثرة الضيفان بكسر الضاد جمع ضيف ومنها الى المقصود وهو المضياف وبحسب قلة الوسائط وكثرتها تختلف الدلالة على المقصود وضوحا وخفاء الثالثة من اقسام الكناية المطلوب بها نسبة اي اثبات امر لامر او نفيه عنه وهو المراد بالاختصاص في هذا المقام كقوله **شعر** ان السماحة والمروة هي كمال الرجولية والندى

في قبة ضربت على ابن الحشرج • فانه اراد ان يثبت اختصاص ابن الحشرج بهذه الصفات اي ثبوتها له فترك التصريح باختصاصه بها

بان يقول انه مختص بها او نحوه مجرور عطفا على ان يقول او منصوب

تصوير للتصريح ، ابن الحشرج ، الاوصاف ، فالمعنى ترك التصريح المصور بذلك القول او نحوه

عطفا على انه مختص بها مثل ان يقول سماحة ابن الحشرج او السماحة لابن

فالمعنى حينئذ بان يقول انه مختص او يقول نحوه

الحشرج او سمح ابن الحشرج او حصل السماحة له او ابن الحشرج سمح كذا

فى المفتاح وبه يعرف ان ليس المراد بالاختصاص ههنا الحصر الى الكناية

اى القسم الثالث من الكناية

اى ترك التصريح ومال الى الكناية بان جعلها اى تلك الصفات فى قبة تنبيها

على ان محلها ذو قبة وهى تكون فوق الخيمة يتخذها الرؤساء مضروبة

وهو الممدوح ، اى اكبر منها ، اى مبنية

عليه اى على ابن الحشرج فافاد اثبات الصفات المذكورة له لانه اذا اثبت

الشاعر

الامر فى مكان الرجل وحيزه فقد اثبت له ونحوه اى مثل البيت المذكور

اى الذى لا يقوم بنفسه

فى كون الكناية لنسبة الصفة الى الموصوف بان تجعل فيما يحيط به و

اى الصفة

يشتمل عليه قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه حيث لم يصرح

الشرف ، للتعليل

بثبوت المجد والكرم له بل كنى عن ذلك بكونهما بين ثوبيه وبرديه فان

اى فى الكناية

قلت ههنا قسم رابع وهو ان يكون المطلوب بها صفة ونسبة معا كقولنا

اى لبطل حصر المصنف

كثر الرماد فى ساحة زيد قلت ليس هذا كناية واحدة بل كنايتان احدهما

٤٣٩

المطلوب بها نفس الصفة وهي كثرة الرماد كناية عن المضيافية والثانية

المطلوب بها نسبة المضيافية الى زيد وهو جعلها في ساحته لتفيد اثباتها له

والموصوف في هذين القسمين يعني الثاني والثالث قد يكون مذكورا كما مر وقد يكون

غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم من سلم المسلمون

من لسانه ويده فانه كناية عن نفي صفة الاسلام عن المؤذي وهو غير

مذكور في الكلام واما القسم الاول وهو ما يكون المطلوب بالكناية

نفس الصفة وتكون النسبة مصرحا بها فلا يخفى ان الموصوف فيها يكون

مذكورا لا محالة لفظا او تقديرا وقوله في عرض من يؤذي معناه

في التعريض به يقال نظرت اليه من عرض بالضم اي من جانب وناحية

قال السكاكي الكناية تتفاوت الى تعريض وتلويح ورمز وايماء واشارة

وانما قال تتفاوت ولم يقل تنقسم لان التعريض وامثاله مما ذكر ليس

من اقسام الكناية فقط بل هو اعم كذا في شرح المفتاح وفيه نظر

والاقرب انه انما قال ذلك لان هذه الاقسام قد تتداخل وتختلف

باختلاف الاعتبارات من الوضوح والخفاء وقلة الوسائط وكثرتها

والمناسب للعرضية التعريض اى لكناية اذا كانت عرضية مسوقة لاجل

تفسير للعرضية ١٢

موصوف غير مذكور كان المناسب ان يطلق عليها اسم التعريض لانه

اى التعريض ١٢

امالة الكلام الى عرض يدل على المقصود يقال عرضت لفلان وبفلان

اى جانب ١٢

اذا قلت قولا وانت تعنيه فكانك اشرت به الى جانب وتريد جانبا اخر و

اى تعنى فلانا ١٢

المناسب لغيرها اى لغير العرضية ان كثرت الوسائط بين اللازم والملزوم

بان زادت على الواحدة ١٢

كما فى كثير الرماد وجبان الكلب ومهزول الفصيل التلويح لان التلويح

اى اطلاق اسم التلويح عليها ١٢

هو ان تشير الى غيرك من بعد والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط

اى لغير العرضية ١٢

مع خفاء فى اللزوم كعريض القفا وعريض الوسادة الرمز لان الرمز

اى بين المعنى المستعمل والمعنى الاصلى ١٢ — الرمز عليها ١٢ — اى اطلاق

ان تشير الى قريب منك على سبيل الخفية لان حقيقته الاشارة

بالشفة والحاجب والمناسب لغيرها ان قلت الوسائط بلا خفاء كما فى قوله

اى لغير العرضية ١٢

شعر او ما رايت المجد القى رحله فى آل طلحة ثم لم يتحول الايماء

اى لم ينتقل عنه ١٢

والاشارة ثم قال السكاكى والتعريض قد يكون مجازا كقولك

واصل الاشارة ان تكون حسية ١٢

آذيتني فستعرف وانت تريد بتاء الخطاب انسانا مع المخاطب دون اى

لا تريد المخاطب ليكون اللفظ مستعملا في غير ما وضع له فقط فيكون مجازا

وان اردتهما اى المخاطب وانسانا آخر معه جميعا كان كناية لانك اردت

باللفظ المعنى الاصلي وغيره معا والمجاز ينافي ارادة المعنى الاصلي

ولا بد فيهما اى في الصورتين من قرينة دالة على ان المراد في الصورة

الاولى هو الانسان الذي مع المخاطب وحده ليكون مجازا وفي الثانية

كلاهما جميعا لتكون كناية وتحقيق ذلك ان قولك آذيتني فستعرف

كلام دال على تهديد المخاطب بسبب الايذاء ويلزمه تهديد كل من صدر

عنه الايذاء فان استعملته واردت به تهديد المخاطب وغيره من

المؤذين كان كناية وان اردت به تهديد غير المخاطب بسبب الايذاء

لعلاقة اشتراكه للمخاطب في الايذاء اما تحقيقا واما فرضا وتقديرا

مع قرينة دالة على عدم ارادة المخاطب كان مجازا

فصل

اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان

الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشئ ببينة فان وجود
الملزوم يقتضي وجود اللازم لامتناع انفكاك الملزوم عن لازمه واطبقوا
ايضا على ان الاستعارة التحقيقية والتمثيلية ابلغ من التشبيه
لانها نوع من المجاز وقد علم ان المجاز ابلغ من الحقيقة وليس معنى
كون كل من المجاز والكناية ابلغ ان شيئا منهما يوجب ان يحصل
في الواقع زيادة في المعنى لا توجد في الحقيقي والتصريح بل المراد
انه يفيد زيادة تاكيد للاثبات ويفهم من الاستعارة ان الوصف
في المشبه بالغ حد الكمال كما في المشبه به وليس بقاصر فيه كما يفهم من
التشبيه والمعنى لا يتغير حاله في نفسه بان يعبر عنه بعبارة ابلغ
وهذا مراد الشيخ عبد القاهر بقوله ليست مزية قولنا رأيت اسدا
على قولنا رأيت رجلا هو والاسد سواء في الشجاعة ان الاول افاد
زيادة في مساواته للاسد في الشجاعة لم يفدها الثاني بل الفضيلة
هي ان الاول افاد تاكيد الاثبات لتلك المساواة له لم يفده الثاني والله اعلم

كمل القسم الثاني الحمد لله على جزيل نواله والصلوة على نبيه محمد وآله

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام اي يتصور معانيها ويعلم

الامور التي يصير بها الكلام حسنا — تفسير ليعرف

اعدادها وتفاصيلها بقدر الطاقة والمراد بالوجوه ما مر في قوله

وتتبعها وجوه اُخر تورث الكلام حسنا وقوله بعد رعاية المطابقة

سوى المطابقة والفصاحة — المعلومة بعلم المعاني

لمقتضى الحال ورعاية وضوح الدلالة الخلو عن التعقيد المعنوي

المعلومة بعلم البيان

اشارة الى ان هذه الوجوه انما تعد محسنة للكلام بعد رعاية الامرين

والا كانت كتعليق الدرر في اعناق الخنازير

والظرف اعني قوله بعد رعاية متعلق بقوله تحسين الكلام وهي اي

وجوه تحسين الكلام ضربان معنوي اي راجع الى تحسين المعنى

نوعان

اولا وبالذات وان كان قد يفيد بعضها تحسين اللفظ ايضا ولفظي

كما في المشاكلة

اي راجع الى تحسين اللفظ كذلك اما المعنوي فقدمه لان المقصود

الاصلي والغرض الاولي هو المعاني والالفاظ توابع وقوالب لها

فمنه المطابقة ويسمى الطباق والتضاد ايضا وهي الجمع بين

المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة اي يكون بينهما تقابل

(في كلام واحد — اي ولو في الجملة)

وتناف ولو في بعض الصور سواء كان التقابل حقيقيا او اعتباريا

وسواء كان تقابل التضاد او تقابل الايجاب والسلب او تقابل العدم

(كتقابل الحركة والسكون — كتقابل مطلق الوجود وسلبه — كتقابل العمى والبصر)

والملكة او تقابل التضايف او ما يشبه شيئا من ذلك ويكون ذلك

(كالابوة والبنوة — المذكور)

الجمع بلفظين من نوع واحد من انواع الكلمة اسمين نحو وتحسبهم

(المسمى بالطباق — اي الاسم والفعل والحرف)

ايقاظا وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما

(جمع يقظ — جمع راقد بمعنى نائم — للنفس)

كسبت وعليها ما اكتسبت فان في اللام معنى الانتفاع وفي على معنى

التضرر اي لا ينتفع بطاعتها ولا يتضرر بمعصيتها غيرها او من نوعين نحو

او من كان ميتا فاحييناه فانه قد اعتبر في الاحياء معنى

(اي ضالا — اي فهديناه)

الحيوة والموت والحيوة مما يتقابلان وقد دل على الاول

(اي المعتبر في ميتا — اي الموت)

بالاسم وعلى الثاني بالفعل وهو اي الطباق ضربان طباق

(الحيوة — تنويع آخر للطباق)

الايجاب كما مر وطباق السلب وهو ان يجمع بين فعلي مصدر

(كما مثله — بان يكون معنى المتقابلين موجبا)

واحد احدهما مثبت والآخر منفي او احدهما امر والآخر نهي

(يعلمون ولا يعلمون مصدرهما العلم)

فالاول نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ظاهرا من الحيوة
اى امر الآخرة ، اى امر الدنيا

الدنيا والثانى نحو فلا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق
بان يكون احدهما امرا والآخر نهيا ، امر

ما سماه بعضهم تدبيجا من دبج المطر الارض زينها وفسره بان
اى بالوان النبات

يذكر فى معنى من المدح وغيره الوان لقصد الكناية او التورية
كالهجاء والرثى والغزل ، مالفة الخلو

واراد بالالوان ما فوق الواحد بقرينة الامثلة فتدبيج الكناية
ذلك البعض ، كالمثال الاول

نحو قوله شعر تردّى من ترديت الثوب اخذته رداء ثياب الموت
ابو تمام يرثى ابا نهشل حين استشهد

حمرا فما اتى لها اى لتلك الثياب الليل الا وهى من سندس خضر
هو رقيق الحرير

يعنى ارتدى الثياب الملطخة بالدم فلم ينقض يوم قتله ولم يدخل

فى ليلته الا وقد صارت الثياب من سندس خضر من ثياب الجنة

فقد جمع بين الحمرة والخضرة وقصد بالاول الكناية عن القتل وبالثانى
وهو حمرة الثياب ، الثياب ، خضرة وهو

الكناية عن دخول الجنة وتدبيج التورية كقول الحريرى مذ اغبر

العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الابيض
جواب مذ

وابيض فودى الاسود حتى رثى لى العدو الازرق فيا حبذا
الفود شعر جانبى الراس ، اى رق

الموت الاحمر فالمعنى القريب للمحبوب الاصفر هو الانسان الذى له صفرة
اى القتل
والبعيد الذهب وهو المراد ههنا فيكون تورية وجمع الالوان لقصد
التورية لا يقتضى ان يكون فى كل لون تورية كما توهمه البعض
ويلحق به اى بالطباق شيئان احدهما الجمع بين معنيين يتعلق
احدهما بما يقابل الآخر نوع تعلق مثل السببية واللزوم نحو اشداء
على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة وان لم تكن مقابلة للشدة
لكنها مسببة عن اللين الذى هو ضد الشدة والثانى الجمع بين
معنيين غير متقابلين عبر عنهما بلفظين يتقابل معناهما الحقيقيان
ولا يستلزم ما اريد باحدهما ما يقابل الآخر وبه فارق ما قبله
نحو قوله شعر لا تعجبى يا سلم من رجل يريد نفسه ضحك المشيب
اى دعبل — اى الشيب
براسه اى ظهر ظهورا تاما فبكى ذلك الرجل فظهور المشيب لا يقابل
البكاء الا انه قد عبر عنه بالضحك الذى معناه الحقيقى مقابل للبكاء
ويسمى الثانى ايهام التضاد لان المعنيين ذكرا بلفظين يوهمان
اى الغير المتقابلين
بالتضاد نظرا الى الظاهر ودخل فيه اى فى الطباق بالتفسير
اى ظاهر اللفظ

الذى سبق ما يختص باسم المقابلة وان جعله السكاكى وغيره قسما

(الواو للحال ١٢)

برأسه من المحسنات المعنوية وهى ان يؤتى بمعنيين متوافقين

(اى غير متقابلين ١٢)

او اكثر ثم يؤتى بما يقابل ذلك المذكور من المعنيين المتوافقين او المعانى المتوافقة على الترتيب فيدخل فى الطباق لانه جمع بين معنيين متقابلين فى الجملة والمراد بالتوافق خلاف التقابل حتى

(الواقع فى تعريف المقابلة ١٢)

لا يشترط ان يكونا متناسبين او متماثلين فمقابلة الاثنين بالاثنين نحو فليضحكوا قليلا وليبكوا كثيرا اتى بالضحك والقلة المتوافقين

(اى الله تعالى)

ثم بالبكاء والكثرة المتقابلين لهما ومقابلة الثلاثة بالثلاثة نحو قوله شعر

(ابو دلامة ١٢)

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل

(اى بالرجل ١٢)

اتى بالحسن والدين والغنى ثم بما يقابلها من القبح والكفر والافلاس

(المعبر عنه بالدنيا ١٢)

على الترتيب ومقابلة الاربعة بالاربعة نحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى

(اى بالخصلة الحسنى وهى الايمان ١٢ ، اى للجنة ١٢ ، بالاتفاق فى الخير ٢ اعن ثواب الله ١٢)

فسنيسره للعسرى والتقابل بين الجميع ظاهر الا بين

(اى نهيئ ١٢ ، اى للنار ١٢)

الاتقاء والاستغناء فبيّنه بقوله والمراد باستغنى انه زهد فيما

فان التقابل بينهما فيه خفاء — اى التقابل

عند الله تعالى كانه مستغن عنه اى عما عند الله تعالى فلم يتق او

اى الثواب الاخروى

المراد باستغنى استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق

المحرمة

فيكون الاستغناء مستلزما لعدم الاتقاء وهو مقابل للاتقاء فيكون

اى عدم الاتقاء

هذا من قبيل قوله تعالى اشداء على الكفار رحماء بينهم وزاد السكاكى

فى تعريف المقابلة قيدا آخر حيث قال هى ان يجمع بين شيئين متوافقين

مفعول زاد

او اكثر وبين ضديهما واذا شرط ههنا اى فيما بين المتوافقين او

او اضدادها

المتوافقات امر شرط ثمه اى فيما بين ضديهما او اضدادهما ضده

صوابه اضدادها

اى ضد ذلك الامر كهاتين الآيتين فانه لما جعل التيسير مشتركا

الثانى — السكاكى

بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده اى ضد التيسير

وهو التعسير المعبر عنه بقوله فسنيسره للعسرى مشتركا بين اضدادها

تعالى

وهى البخل والاستغناء والتكذيب فعلى هذا لا يكون قوله ما

اى ابى دلامة

احسن الدين والدنيا من المقابلة لانه اشترط فى الدين والدنيا

الشاعر

الاجتماع ولم يشترط في الكفر والافلاس ضدية[51] ومنه اي من المعنوي

اي من البديع المعنوي

مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق والايتلاف والتلفيق

ايضا وهي جمع امر وما يناسبه[52] لا بالتضاد[53] والمناسبة بالتضاد ان

واحدا كان او متعددا

يكون كل منهما مقابلا للآخر وبهذا القيد[54] يخرج الطباق وذلك قد

اي لا بالتضاد — اي مراعاة النظير

يكون بالجمع بين الامرين نحو الشمس والقمر بحسبان جمع[55] بين

اي فيهما متناسبان — اي يجريان بحساب معلوم

امرين وقد يكون بالجمع بين ثلاثة امور نحو قوله في صفة الابل

اي البحتري — بالهزال

شعر كالقسي جمع قوس المعطفات المنحنيات بل الاسهم[56] جمع

من الانحناء

سهم مبرية منحوتة بل الاوتار جمع وتر جمع بين ثلاثة امور ومنها

حال من الاسهم — الوتر — بل في — اي القوس والسهم والوتر

اي من مراعاة النظير ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان

يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تُدْرِكُهُ الأَبْصَارُ

جملة كان او اكثر

وَهُوَ يُدْرِكُ الأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ فان اللطيف[57] يناسب كونه

غير مدرك بالابصار والخبير يناسب كونه مدركا للابصار

لان المدرك للشيء يكون خبيرا عالما ويلحق بها اي بمراعاة النظير ٥٧

ان يجمع بين معنيين غير متناسبين بلفظين يكون لهما
معنيان متناسبان وان لم يكونا مقصودين ههنا نحو الشمس
والقمر بحسبان والنجم اي النبات الذي ينجم اي يظهر من الارض
لاساق له كالبقول والشجر الذي له ساق يسجدان ينقادان لله
تعالى فيما خلقا له فالنجم بهذا المعنى وان لم يكن مناسبا للشمس والقمر
لكنه قد يكون بمعنى الكوكب وهو مناسب لهما ويسمى ايهام التناسب
لمثل ما مر في ايهام التضاد ومنه اي المعنوي الارصاد وهو
نصب الرقيب في الطريق ويسميه بعضهم التسهيم وبرد مسهم
فيه خطوط مستوية وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة وهي في النثر
بمنزلة البيت من النظم فقوله وهو يطبع الاسجاع بجواهر لفظه
فقرة ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فقرة اخرى والفقرة في الاصل
حلي يصاغ على شكل فقرة الظهر او من البيت ما يدل عليه اي على
العجز وهو اخر كلمة من الفقرة او البيت اذا عرف الروي فقوله ما يدل

فاعل يجعل قوله اذا عرف متعلق بقوله يدل والروى الحرف الذى يبنى عليه اواخر الابيات او الفقر ووجب تكرره فى كل منها وقيد بقوله اذا عرف الروى لان من الارصاد مالا يعرف له العجز لعدم معرفة حرف الروى كما فى قوله تعالى وما كان الناس الا امة واحدة فاختلفوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما هم فيه يختلفون فلو لم تعرف ان حرف الروى هو النون لربما توهم ان العجز فيما هم فيه يختلفوا او فيما اختلفوا فيه فالارصاد فى الفقرة نحو قوله تعالى وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وفى البيت نحو قوله شعر اذا لم تستطع شيئا فدعه ٭ وجاوزه الى ما تستطيع

ومنه اى ومن المعنوى المشاكلة وهى ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه اى ذلك الشئ فى صحبته اى ذلك الغير تحقيقا او تقديرا اى وقوعا محققا او مقدرا فالاول كقوله شعر قالوا اقترح شيئا من اقترحت عليه شيئا اذا سألته اياه من غير روية وطلبته

على سبيل التكليف والتحكم وجعله من اقترح الشئ ابتدعه غير
مناسب على ما لا يخفى بجزم وعلى انه جواب الامر من الاجادة
وهو تحسين الشئ لك وطبخه فقلت اطبخوا لي جبة وقميصا
اي خيطوا وذكر خياطة الجبة بلفظ الطبخ لوقوعها في صحبة طبخ
الطعام ونحوه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك حيث اطلق
النفس على ذات الله تعالى لوقوعه في صحبة نفسي والثاني وهو ما
يكون وقوعه في صحبة الغير تقديرا نحو قوله تعالى قولوا آمنا بالله وما انزل
الينا الى قوله صبغة الله ومن احسن من الله صبغة ونحن له عابدون
وهو اي قوله صبغة الله مصدر لانه فعلة من صبغ كالجلسة
من جلس وهي الحالة التي يقع عليها الصبغ مؤكد لآمنا بالله
اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس فيكون آمنا مشتملا على
تطهير الله تعالى لنفوس المؤمنين دالا عليه فيكون صبغة الله
بمعنى تطهير الله مؤكدا لمضمون قوله آمنا بالله ثم اشار الى وقوع

تطهير الله فى صحبة ما يعبر عنه بالصبغ تقديرا بقوله والاصل

(المعبر عنه بصبغة الله / وهو الغمس / وقوعا مقدرا)

فيه اى فى هذا المعنى وهو ذكر التطهير بلفظ الصبغ ان النصارى

كانوا يغمسون اولادهم فى ماء اصفر يسمونه معمودية ويقولون انه

(يدخلون / يعتقدون)

اى الغمس فى ذلك الماء تطهير لهم فاذا فعل الواحد منهم بولده

(من كل دين يخالف دينهم)

ذلك قال الآن صار نصرانيا حقا فامر المسلمون بان يقولوا للنصارى

(الغمس / الولد / هذا مفهوم من السياق)

قولوا آمنا بالله وصبغنا الله بالايمان صبغة لا مثل صبغتنا وطهرنا

(اى يا نصارى)

به تطهيرا لا مثل تطهيرنا هذا اذا كان الخطاب فى قولوا آمنا بالله

(التاويل)

للكافرين وان كان الخطاب للمسلمين فالمعنى ان المسلمين امروا بان

يقولوا صبغنا الله بالايمان صبغة ولم يصبغ صبغتكم ايها النصارى

(هذا هو اللفظ المفروض)

فعبر عن الايمان بالله بصبغة الله للمشاكلة لوقوعه فى صحبة صبغة

(اى عن لازمه وهو التطهير / بين كلام النصارى وكلام المسلمين)

النصارى تقديرا بهذه القرينة الحالية التى هى سبب النزول من غمس النصارى

(بيان للقرينة)

اولادهم فى الماء الاصفر وان لم يذكر ذلك لفظا ومنه اى من المعنوى المزاوجة

(اى غمس النصارى)

وهو ان يزاوج اى توقع المزاوجة على ان الفعل مسند الى ضمير المصدر

(اى يزاوج / وهو المزاوجة)

اوالی الظرف اعنی قوله بین معنیین فی الشرط والجزاء والمعنی ان

یجعل معنیان واقعان فی الشرط والجزاء مزدوجین فی ان یترتب علی

کل منهما معنی رتب علی الآخر کقوله شعر اذا مانهی الناهی ومنعنی عن

حبها فلج بی الهوی ولزمنی اصاخت الی الواشی ای استمعت الی

النمام الذی یشی حدیثه ویزینه فصدقته فیما افتری علی فلج بها

الهجر زاوج بین نهی الناهی واصاختها الی الواشی الواقعین فی الشرط

والجزاء فی ان رتب علیهما لجاج شیء وقد یتوهم من ظاهر العبارة

ان المزاوجة هی ان یجمع بین معنیین فی الشرط ومعنیین فی

الجزاء کما جمع فی الشرط بین نهی الناهی ولجاج الهوی وفی الجزاء بین

اصاختها الی الواشی ولجاج الهجر وهو فاسد اذ لا قائل بالمزاوجة فی مثل قولنا

اذا جاءنی زید فسلم علی اجلسته فانعمت علیه وما ذکرنا هو الماخوذ من

کلام السلف ومنها ای من المعنوی العکس والتبدیل وهو ان یقدم

جزء فی الکلام علی جزء آخر ثم یؤخر ذلک المقدم عن الجزء المؤخر اولا

والعبارة الصريحة ما ذكره بعضهم وهو ان تقدم اولا في الكلام جزء

ثم تعكس فتقدم ما اخرت وتؤخر ما تقدمت ظاهر عبارة المصنف

صادق على نحو عادات السادات اشرف العادات وهو ليس من

العكس ويقع العكس على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي الجملة

وما اضيف اليه ذلك الطرف نحو عادات السادات سادات العادات

فالعادات احد طرفي الكلام والسادات مضاف اليه لذلك الطرف

وقد وقع العكس بينهما بان قدم اولا العادات على السادات ثم السادات

على العادات ومنها اي من الوجوه ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين

نحو يُخرِجُ الحَيَّ مِنَ المَيِّتِ ويُخرِجُ المَيِّتَ مِنَ الحَيِّ فالحي والميت متعلقا

يخرج وقدم اولا الحي على الميت وثانيا الميت على الحي ومنها اي من الوجوه

ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لَا هُنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ

لَهُنَّ قدم اولا هن على هم وثانيا هم على هن وهما لفظان وقع احدهما في جانب

المسند اليه والآخر في جانب المسند ومنها اي من المعنوي الرجوع و

هو العود الى الكلام السابق بالنقض اى بنقضه وابطاله لنكتة

كقوله شعر بالديار التى لم يعفها القدم اى لم يبلها تطاول

الزمان وتقادم العهد ثم عاد الى ذلك الكلام ونقضه بقوله بلى وغيرها

الارواح والديم اى الرياح والامطار والنكتة اظهار التحير والتدله

كانه اخبر اولا بما لا تحقق له ثم افاق بعض الافاقة فنقض الكلام

السابق قائلا بلى عفاها القدم وغيرها الارواح والديم ومنه اى

من المعنوى التورية ويسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ

له معنيان قريب وبعيد ويراد به البعيد منهما اعتمادا على قرينة

خفية وهى ضربان الاولى مجردة وهى التورية التى لا تجامع شيئا

مما يلائم المعنى القريب نحو الرحمن على العرش استوى اراد باستوى

معناه البعيد وهو استولى ولم يقرن به شئ مما يلائم المعنى

القريب الذى هو الاستقرار والثانية مرشحة وهى التى تجامع

شيئا مما يلائم المعنى القريب نحو والسماء بنيناها

بايدٍ لا رادَ بالايدى معناها البعيد هو القدرة وقد قرن بها ما
يلائم المعنى القريب الذى هو الجارحة المخصوصة وهو قوله
بنيناها اذ البناء مما يلائم اليد وهذا مبنى على ما اشتهر بين
اهل الظاهر من المفسرين والا فالتحقيق ان هذا تمثيل وتصوير
لعظمته وتوقيف على كنه جلاله من غير ان يتمحل للمفردات
حقيقة او مجازا ومنها اى من المعنوى الاستخدام وهو ان
يراد بلفظ له معنيان احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بضميره اى
بالضمير العائد الى ذلك اللفظ معناه الآخر او يراد باحد ضميريه
احدهما اى احد المعنيين ثم يراد بالآخر اى بضميره الآخر معناه
الآخر وفى كليهما يجوز ان يكون المعنيان حقيقيين او مجازيين
وان يكونا مختلفين فالاول وهو ان يراد باللفظ احد المعنيين
وبضميره معناه الآخر كقوله شعر اذا نزل السماء بارض قوم
رعيناه وان كانوا غضابا جمع غضبان اراد بالسماء الغيث

وبضميره فى رعيناه النبت وكلا المعنيين مجاز والثانى وهو ان

يراد باحد ضميريه احد المعنيين وبالضمير الآخر معناه الآخر كقوله

شعر فسقى الغضا والساكنيه وان هم ؞ شبوه بين جوانحى وضلوعى

اراد باحد ضميرى الغضا اعنى المجرور فى الساكنيه المكان الذى

فيه شجرة الغضا وبالآخر اعنى المنصوب فى شبوه النار الحاصلة

من شجرة الغضا وكلاهما مجازى ومنه اى من المعنوى اللف

والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل والاجمال ثم ذكر ما لكل واحد من

احاد هذا المتعدد من غير تعيين ثقة اى الذكر بدون التعيين لاجل

الوثوق بان السامع يرده اليه اى يرد ما لكل من آحاد هذا المتعدد

الى ما هو له لعلمه بذلك بالقرائن اللفظية او المعنوية فالاول وهو ان

يكون ذكر المتعدد على التفصيل ضربان لان النشر اما على ترتيب اللف

بان يكون الاول من المتعدد فى النشر للاول من المتعدد فى اللف والثانى للثانى وهكذا

الى الآخر ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا

من فضله ذكر الليل والنهار على التفصيل ثم ذكر ما لليل وهو السكون
فيه وما للنهار وهو الابتغاء من فضل الله تعالى فيه على الترتيب فان
قيل عدم التعيين في الآية ممنوع فان المجرور من فيه عائد الى
الليل لا محالة قلنا نعم ولكن باعتبار احتمال ان يعود الى كل من الليل
والنهار يتحقق عدم التعيين واما على غير ترتيبه اي ترتيب اللف
سواء كان معكوس الترتيب كقوله شعر كيف اسلو وانت حقف
وهو النقا من الرمل وغصن ÷ وغزال لحظا وقدا وردفا فاللحظ للغزال
والقد للغصن والردف للحقف او مختلطا كقولك هو شمس واسد
وبحر جودا وبهاء وشجاعة والثاني وهو ان يكون ذكر المتعدد على
الاجمال نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى فان
الضمير في قالوا لليهود والنصارى فذكر الفريقان على الاجمال بالضمير
العائد اليهما ثم ذكر ما لكل اي قالت اليهود لن يدخل الجنة الا من كان
هودا وقالت النصارى لن يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف بين

الفريقين والقولين اجمالاً لعدم الالتباس والثقة بان السامع
يرد الى كل فريق او قول مقوله للعلم بتضليل كل فريق صاحبه و
اعتقاده ان داخل الجنة هو لا صاحبه ولا يتصور في هذا الضرب
الترتيب وعدة من غريب اللف والنشر ان يذكر متعددان او
اكثر ثم يذكر في نشر واحد ما يكون لكل من احاد كل من المتعددين
او اكثر كما تقول الراحة والتعب والعدل والظلم قد سد من ابوابها
ما كان مفتوحا وفتح من طرقها ما كان مسدودا ومنه اي من
المعنوي **الجمع** وهو ان يجمع بين متعدد اثنين او اكثر في حكم كقوله
تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا ونحو قول ابي عتاهية شعر
علمت يا مجاشع بن مسعدة • ان الشباب والفراغ والجدة • اي الاستغناء
مفسدة اي داعية الى الفساد للمرء اي مفسدة • ومنه اي من
المعنوي **التفريق** وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع واحد في
المدح او غيره كقوله شعر ما نوال الغمام وقت ربيع • كنوال

الامير يوم سخاء ✦ فنوال الامير بدرة عين ✦ وهي عشرة آلاف درهم

ونوال الغمام قطرة ماء ✦ اوقع التباين بين النوالين ومنه اي من

المعنوي **التقسيم** وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على

التعيين وبهذا القيد يخرج اللف والنشر وقد اهمله السكاكي فتوهم

بعضهم ان التقسيم عنده اعم من اللف والنشر واقول ذكر الاضافة

مغن عن هذا القيد اذ ليس في اللف والنشر اضافة ما لكل اليه بل يذكر

فيه ما لكل حتى يضيفه السامع اليه ويرده عليه فليتأمل كقوله شعر

ولا يقيم على ضيم اي ظلم يراد به ✦ الضمير عائد الى المستثنى منه

العام المقدر الا الاذلان في الظاهر فاعل لا يقيم وفي التحقيق بدل

اي لا يقيم احد على ظلم يقصد به الا الاذلان عير الحي وهو الحمار

والوتد ✦ هذا اي عير الحي على الخسف اي الذل مربوط برمته ✦ هـ

قطعة حبل بالية وذا اي الوتد يشج اي يدق ويشق رأسه فلا يرثي

لا يرق ولا يرحم له احد ✦ ذكر العير والوتد ثم اضاف الى الاول الربط على الخسف

٤٦١

والى الثانى الشيخ على التعيين وقيل لا تعيين لان هذا وذا متساويان

فى الاشارة الى القريب وكل منهما يحتمل ان يكون اشارة الى العير والى

الوتد فالبيت من اللف والنشر دون التقسيم وفيه نظر لانا لا نسلم

التساوى بل فى حرف التنبيه ايماء الى ان القرب فيه اقل بحيث

يحتاج الى تنبيه ما بخلاف المجرد عنها فهذا للقريب اعنى العير وذا

للاقرب اعنى الوتد وامثال هذه الاعتبارات لا ينبغى ان يهمل

فى عبارات البلغاء بل ليست البلاغة الا رعاية امثال ذلك ومنه

اى من المعنوى **الجمع مع التفريق** وهو ان يدخل شيئان فى

معنى ويفرق بين جهتى الادخال كقوله شعر فوجهك كالنار فى ضوئها و

قلبى كالنار فى حرها ادخل قلبه ووجه الحبيب فى كونهما كالنار ثم فرق بان وجه

الشبه فى الوجه الضوء واللمعان وفى القلب الحرارة والاحتراق ومنه اى من

المعنوى **الجمع مع التقسيم** وهو جمع متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او

العكس اى تقسيم متعدد ثم جمعه تحت حكم فالاول اى الجمع ثم

٤٦٢

٤٦٣

التقسيم كقوله **شعر** حتّى اقام اى الممدوح ولتضمن الاقامة معنى
التسليط عدّاها بعلى فقال على ارباض جمع ربض وهو ما حول
المدينة خرشنة وهى بلدة من بلاد الروم تشقى به الروم والصلبان
جمع صليب النصارى والبيع جمع بيعة وهى متعبّد هم وحتّى متعلق
بالفعل فى البيت السابق اعنى قاد المقانب اى العساكر جمع فى هذا
البيت شقاء الروم بالممدوح ثم قسم فقال للسبى ما نكحوا و
القتل ما ولدوا اذكر ما دون من اهانة وقلّة المبالاة بهم حتّى كانهم من
غير ذوى العقول وملائمة لقوله والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثانى اى التقسيم ثم الجمع كقوله **شعر** قوم اذا حاربوا ضرّوا
عدوّهم او حاولوا اى طلبوا النفع فى اشياعهم واتباعهم وانصارهم
نفعوا سجيّة اى غريزة وخلق تلك منهم غير محدثة ان الخلائق جمع
خليقة وهى الطبيعة والخلق فاعلم شرّها البدع جمع بدعة اى المبدعات
والمحدثات قسم فى الاول صفة الممدوحين الى ضرّ الاعداء ونفع

اى ابى الطيب — هو سيف الدولة — من السور — اى الممدوح — بوزن كفرن — اى النصارى — بكسر الباء وسكون الياء — وللبيت جارة — اى الممدوح — عطف على اهانة — حسان رضى الله تعالى عنه — عطف على حاربوا — صفة ثانية — خبر مقدم — طبيعة — مبتدأ مؤخر — صفة السجية — علة لغير محدثة — جملة اعتراضية — خبر ان — من الاخلاق — اى البيت الاول

الاولياء ثم جمعها في الثاني تحت كونها سعيدة ومنه اي من المعنوي

الاتباع والانصار ١٢ في البيت الثاني

الجمع مع التفريق والتقسيم تفسيره ظاهر مما سبق

فلم يتعرض له كقوله تعالى يوم يأتِ اي يأتي الله تعالى اي امره او يأتي اليوم

اي هوله والظرف منصوب باضمار اذكر او بقوله لا تَكَلَّمُ نفسٌ

خوفه وعذابه ١٢ اي لا تتكلم ١٢

بما ينفع من جواب او شفاعة اِلَّا بِاِذْنِهٖ فمنهم اي اهل الموقف

بيان لما تعالى ١٢

شقيٌّ يقضى له بالنار وسعيدٌ يقضى له بالجنة فاما الذين شَقُوا

كافرا كان او عاصيا اي مومن صالحا كان او عاصيا

ففي النار لهم فيها زفيرٌ اخراج النفس وشهيقٌ رده خالدين فيها

بشدة ١٢ بشدة

ما دامت السموات والارض اي سموات الآخرة وارضها او هذه

وهي دائمة لا انقضاء لها

العبارة كناية عن التابيد ونفي الانقطاع الا ما شاء ربك الا

عطف تفسير ١٢

وقت مشية الله تعالى ان ربك فعال لما يريد من تخليد البعض

اي عدم الخلود ١٢ بيان لما

كالكفار واخراج البعض كالفساق واما الذين سُعِدُوا ففي الجنة

الكاف استقصائية ١٢ استقصائية ايضا

خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاءً غيرَ

اي اعطوا اعطاء ١٢

مجذوذٍ اي غير مقطوع بل ممتد الى غير غاية ومعنى الاستثناء في الاول

الفائق ١٢ دسوقي وغيره

ان بعض الاشقياء لا يخلدون كالعصاة من المؤمنين الذين

وهذا فائدة الاستثناء

شقوا بالعصيان وفي الثاني ان بعض السعداء لا يخلدون في الجنة

بل يفارقونها ابتداء يعني ايام عذابهم كالفساق من المؤمنين الذين

سعدوا بالايمان والتابيد من مبدأ معين كما ينتقض باعتبار الانتهاء

هو وقت الدخول في الجنة — كما في الاستثناء الاول

فكذلك ينتقض باعتبار الابتداء فقد جمع الانفس في قوله لا تكلم

كما في الاستثناء الثاني

نفس ثم فرق بينهم بان بعضهم شقي وبعضهم سعيد بقوله فمنهم

اي اوقع التباين بجعل بعضها شقيا وبعضها سعيدا

شقي وسعيد ثم قسم بان اضاف الى الاشقياء ما لهم من عذاب النار

والى السعداء ما لهم من نعيم الجنة بقوله فاما الذين شقوا الى اخره

٣٦٥

وقد يطلق التقسيم على امرين آخرين احدهما ان يذكر احوال الشيء

مضافا الى كل من تلك الاحوال ما يليق به كقوله شعر ساطلب حقي بالقنا

حال من الاحوال — ابي الطيب المتنبي — جمع قناة اي الرمح

ومشايخ كانهم من طول ما التثموا مرد ثقال اي لشدة وطأتهم على الاعداء

جمع امرد — صفة لمشايخ — صولتهم

اذا لاقوا اي حاربوا خفاف اي مسرعين الى الاجابة اذا دعوا الى كفاية

اي مرافعة امر عظيم

مهم ودفاع ملم كثير اذا شدوا والقيام ولحدة مقام الجماعة قليل ٥٩

نازل — اي حملوا — اي في النكاية

٤٦٦

اذا عدّ وذكر احوال المشائخ واضاف الى كل حال ما يناسبها بان

اضاف الى الثقل حال الملاقاة والى الخفة حال الدعاء وهكذا

الى الآخر والثانى استيفاء اقسام الشئ كقوله تعالى يَهَبُ لِمَن يَشَاءُ

اِنَاثًا وَّيَهَبُ لِمَن يَّشَاءُ الذُّكُورَ اَوْ يُزَوِّجُهُمْ ذُكْرَانًا وَّاِنَاثًا وَّيَجْعَلُ

مَن يَّشَاءُ عَقِيمًا فان الانسان اما ان لا يكون له ولد او يكون له ولد

ذكرا او انثى او ذكرا وانثى وقد استوفى فى الآية جميع الاقسام ومنه

اى من المعنوى التجريد وهو ان ينتزع من امر ذى صفة

امر آخر مثله فيها اى مماثل لذلك الامر ذى الصفة فى تلك

الصفة مبالغة اى لاجل المبالغة وذلك لكمالها اى تلك الصفة

فيه اى فى ذلك الامر حتى كانه بلغ من الاتصاف بتلك الصفة

الى حيث يصح ان ينتزع منه موصوف آخر بتلك الصفة وهو اى التجريد

اقسام منها ما يكون بمن التجريدية نحو قولهم لى من فلان صديق حميم

اى قريب يهتم لامره اى بلغ فلان من الصداقة حدا صح معه ان

مع ذلك الحال ان يستخلص منها آخر اي من فلان صديق مثله

فيهما اي في الصداقة ومنها ما يكون بالباء التجريدية الداخلة على المنتزع

منه نحو قولهم لئن سألت فلانا لتسألن به البحر بالغ في اتصافه

بالسماحة حتى انتزع منه بحرا في السماحة ومنها ما يكون بدخول باء

المعية في المنتزع نحو قوله **شعر** وشوهاء اي فرس قبيح المنظر

لسعة اشداقها او لما اصابها من شدائد الحرب تعدو وتسرع بي الى

صارخ الوغى اي مستغيث في الحرب بمستلئم اي لابس لأمة وهي

الدرع والباء للملابسة والمصاحبة مثل الفنيق وهو الفحل المكرم

المرحل من رحل البعير اشخصه عن مكانه وارسله اي تعدو بي و

معي من نفسي مستعد للحرب بالغ في استعداده للحرب حتى انتزع

منها آخر ومنها ما يكون بدخول في في المنتزع منه نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي جهنم

دار الخلد لكنه انتزع منها دارا اخرى وجعلها معدة في جهنم لاجل الكفار تهويلا

لامرها ومبالغة في اتصافها بالشدة ومنها ما يكون بدون توسط حرف نحو

قوله شعر فلئن بقيت لارحلن بغزوة، تحوي الغنائم او

يموت منصوب باضمار ان اى الا ان يموت كريم يعني بالكريم نفسه

انتزع من نفسه كريماً مبالغة فى كرمه فان قيل هذا من قبيل

الالتفات من التكلم الى الغيبة قلنا لا ينافى التجريد على ما ذكرنا وقيل

تقديره او يموت مني كريم فيكون من قبيل لى من فلان صديق حميم

فلا يكون قسماً آخر وفيه نظر لحصول التجريد وتمام المعنى بدون هذا

التقدير ومنها ما يكون بطريق الكناية نحو قوله شعر يا خير من يركب

المطي ولا، يشرب كأساً بكف من بخلا اى يشرب الكأس بكف الجواد

انتزع منه جواداً يشرب هو بكفه على طريق الكناية لانه اذا نفى

عنه الشرب بكف البخيل فقد اثبت له الشرب بكف الكريم ومعلوم انه يشرب

بكفه فهو ذلك الكريم وقد خفى هذا على بعضهم فزعم ان الخطاب ان كان

لنفسه فهو تجريد والا فليس من التجريد فى شئ بل كناية عن كون الممدوح غير

بخيل واقول الكناية لا تنافى التجريد على ما قررنا ولو كان الخطاب لنفسه لم يكن

تسما بنفسه بل داخلا فی قوله ومنها مخاطبة الانسان نفسه وبيان

التجريد فی ذلك انه ينتزع من نفسه شخصا آخر مثله فی الصفة

التی سيق لها الكلام ثم يخاطبه كقوله لا خيل عندك تهديها

ولا مال فليسعد النطق ان لم يسعد الحال اراد بالحال الغنى فكانه

انتزع من نفسه شخصا آخر مثله فی فقد الخيل والمال وخاطبه

ومنها ای من المعنوی **المبالغة المقبولة** لان المردودة لا تكون

من المحسنات وفی هذا اشارة الی الرد علی من زعم ان المبالغة مقبولة

مطلقا وعلی من زعم انها مردودة مطلقا ثم انه فسر مطلق المبالغة

وبين اقسامها والمقبولة والمردودة فقال والمبالغة مطلقا ان يدعی

لوصف بلوغه فی الشدة والضعف حدا مستحيلا او مستبعدا وانما

يدعی ذلك لئلا يظن انه ای ذلك الوصف غير متناه فيه ای فی

الشدة او الضعف وتذكير الضمير وافراده باعتبار عوده الی احد الامرين

وتنحصر المبالغة فی التبليغ والاغراق والغلو لا بمجرد الاستقراء بل بالدليل القطعی

وذلك لان المدعي ان كان ممكنا عقلا وعادة فتبليغ كقوله شعر

فعادى يعني الفرس علاء وهو الموالاة بين الصيدين يصرع احدهما

على اثر الآخر في طلق واحد بين ثور يعني الذكر من بقر الوحش و

نعجة يعني الانثى منها دراكا اي متتابعا فلم ينضح بماء فيغسل مجزوم

معطوف على ينضح اي لم يعرق فلم يغسل ادعي ان فرسا ادرك ثورا

ونعجة في مضمار واحد ولم يعرق وهذا ممكن عقلا وعادة وان كان

ممكنا عقلا لا عادة فاغراق كقوله شعر ونكرم جارنا ما دام فينا و

نتبعه من الاتباع اي نرسل الكرامة على اثره حيث مالا وسار و

هذا ممكن عقلا لا عادة بل في زماننا يكاد يلحق بالممتنع عقلا وهما

اي التبليغ والاغراق مقبولان والا اي وان لم يكن ممكنا لا عقلا و

لا عادة لامتناع ان يكون ممكنا عادة ممتنعا عقلا اذ كل ممكن عادة

ممكن عقلا ولا ينعكس فغلو كقوله شعر واخفت اهل الشرك حتى انه

الضمير للشان لتخافك النطف التي لم تخلق فان خوف النطفة الغير

المخلوق فممتنع عقلاً وعادة والمقبول منه اى من الغلو اصناف منها

ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة نحو لفظة يكاد فى قوله تعالى يكاد زيتها يضئ ولو

لم تمسسه نار ومنها ما تضمن نوعا حسنا من التخييل كقوله

عقدت سنابكها اى حوافر الجياد عليها اى فوق رؤسها عثيرا بكسر

العين اى غبارا ومن لطائف العلامة فى شرح المفتاح العثير

الغبار ولا يفتح فيه العين والطف من ذلك ما سمعت ان بعض

البغالين كان يسوق بغلته فى سوق بغداد وكان بعض عدول

دار القضاء حاضرا فضرطت البغلة فقال البغال على ما هو دابهم

بلحية العدل بكسر العين يعنى احد شقى الوقر فقال بعض الظرفاء

على الفور افتح العين فان المولى حاضر ومن هذا القبيل ما وقع لى فى

قصيدة شعر الا فاصبح يدعوه الورى ملكا و ريثما فتحوا عينا غدا ملكا و

مما يناسب هذا المقام ان بعض اصحابى ممن الغالب على لهجتهم امالة الحركات

نحو الفتحة اتانى بكتاب فقلت لمن هو فقال للمولانا عمر بفتح العين فضحك

الحاضرون فنظر الى كالمتعرف بسبب ضحكهم المسترشد لطريق

الصواب فرمزت اليه بغض الجفن وضم العين فتفطن للمقصود

واستظرف ذلك الحاضرون لو تبتغي ذلك لجيا عنقا هو نوع من

السير عليه اى على ذلك العثير لامكنا اى العنواد عن تراكم الغبار

المرتفع من سنابك الخيل فوق رؤسها بحيث صار ارضا يمكن سيرها

عليها وهذا ممتنع عقلا وعادة لكنه تخييل حسن وقد اجتمع اى

ادخال ما يقربه الى الصحة وتضمن التخييل الحسن في قوله **شعر**

يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى وشدت باهدابي اليهن اجفاني

اى يوقع في خيالي ان الشهب محكمة بالمسامير لا تزول عن مكانها

وان اجفان عيني قد شدت باهدابها الى الشهب لطول ذلك الليل

وغاية سهري فيه وهذا التخييل حسن ولفظ يخيل يزيده حسنا ومنها

ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله **شعر** اسكر بالامس

ان عزمت على الشرب غدا ان ذا من العجب ومنه اى

عه والغيا مما يناسب في هذا المقام ما قال المولى الصمصام السيد المقدام مولانا

(تنبيه ٤٧٣)

٤٧٣

اى من المعنوى المذهب الكلامى وهو ايراد حجة للمطلوب على
طريقة اهل الكلام وهو ان يكون بعد تسليم المقدمات مستلزمة
للمطلوب نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا واللازم وهو فساد
السموات والارض باطل لان المراد به خروجهما عن النظام الذى هما
عليه فكذا الملزوم وهو تعدد الالهة وهذه الملازمة من المشهورات
التى يكتفى بها فى الخطابيات دون القطعيات المعتبرة فى البرهانيات
وقوله شعر حلفت فلم اترك لنفسك ريبة اى شكا وليس وراء الله
للمرء مطلب فكيف يحلف به كاذبا لئن كنت اللام لتوطئة القسم
قد بلغت عنى خيانة لمبلغك واللام جواب القسم الواشى اغش من
غش اذا خان واكذب ولكننى كنت امرأ لى جانب من الارض فيه اى
فى ذلك الجانب مستراد اى موضع طلب الرزق من راد الكلأ ومذهب
موضع الذهاب للحاجات ملوك اى فى ذلك الجانب ملوك واخوان اذا ما مدحتهم
احكم فى اموالهم اى اتصرف فيها كيف شئت واقرب عندهم واصير رفيع المرتبة

(تنبيه ٤٧٣) السيد انور شاه الكشميرى صدر المدرسين بدار العلوم الديوبندية ان امير

كفعلك اى كما تفعل انت فى قوم اراك اصطنعتهم اى احسنت اليهم

فلم ترهم فى مدحهم لك اذنبوا اى لا تعاتبنى على مدح آل جفنة

اى فلم تقدهم مذنبين فى مدحهم اياك

المحسنين الى المنعمين على كما لا تعاتب قوما احسنت اليهم فمدحوك

وهذه الحجة على طريق التمثيل الذى تسميه الفقهاء قياسا ويمكن

اى الماخوذة من الابيات

ردها الى صورة قياس استثنائى اى لو كان مدحى لآل جفنة ذنبا لكان

مدح ذلك القوم لك ايضا ذنبا واللازم باطل فكذا الملزوم ومنه

وهو كون مدح القوم لك ذنبا

اى من المعنوى **حسن التعليل** وهو ان يدعى لوصف علة

اى المسمى بذلك

مناسبة له باعتبار لطيف بان ينظر نظرا يشتمل على لطف ودقة

متعلق بيدعى

غير حقيقى اى لا يكون ما اعتبر علة لهذا الوصف علة فى الواقع كما

صفة لاعتبار — مثال للمنفى

اذا قلت قتل فلان اعاديه لدفع ضررهم فانه ليس فى شئ من حسن

جمع عدو

التعليل وما قيل من ان هذا الوصف اعنى غير حقيقى ليس بمفيد ههنا لان

مبتدا

الاعتبار لا يكون الا غير حقيقى فغلط ومنشأه ما سمع ان ارباب المعقول

بدل ما سمع

يطلقون الاعتبارى على مقابل الحقيقى ولو كان الامر كما توهم لوجب ان يكون جميع

اى الموجود فى الخارج — المعترض

(بقيه ٤٧٣) قوله سمعه بان رجلا يلغز الخ أ دقيقة فشد الرجال اليه ليزوروه وكان هو ايضا

(بقيه ٤٧٥)

اعتبارات العقل غير مطابق للواقع وهو اربعة اضرب لان الصفة

التي ادعى لها علة مناسبة اما ثابتة قصد بيان علتها او غير ثابتة

اريد اثباتها والاولى اما ان لا يظهر لها في العادة علة وان كانت

لا تخلو في الواقع عن علة كقوله شعر لم يحك اي لم يشابه نائلك اي

عطاءك السحاب وانما حمت به اي صارت محمومة بسبب نائلك

وتفوقه عليها فصبيبها الرحضاء اي فالمصبوب عرق الحمى فنزول

المطر من السحاب صفة ثابتة لا يظهر لها في العادة علة وقد علله

بانه عرق حماها الحادثة بسبب عطاء الممدوح او يظهر لها اي لتلك

الصفة علة غير العلة المذكورة لتكون المذكورة غير حقيقية

فيكون من حسن التعليل كقوله شعر ما به قتل اعاديه ولكن يتقي

اخلاف ما ترجو الذئاب فان قتل الاعداء في العادة لدفع مضرتهم وصفوة

المملكة عن منازعتهم لا لما ذكره من ان طبيعة الكرم قد غلب عليه

ومحبته صدق رجاء الراجين بعثته على قتل اعاديه لما علم من انه

(بقية ٤٧٤) ماهراً في الالغاز فلما وصل اليه قال له اقرأ علي بعض الالغاز قال ما تريد ← من القول ولفظي نصفت وكم نصف لبنى بما نصفت الا كنصف اللاحصان (بقية ٤٧٦)

اذا توجه الى الحرب صارت الذئاب ترجو اتساع الرزق عليها بلحوم
من يقتل من الاعادي هذا مع انه وصف بكمال الجود وصف
بكمال الشجاعة حتى ظهرت للحيوانات العجم والثانية اى الصفة
الغير الثابتة التي اريد اثباتها اما ممكنة كقوله **شعر** يا واشيا
حسنت فينا اساءته نجّى حذارك اى حذارى اياك انساني اى
انسان عيني من الغرق فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن
لما خالف اى الشاعر الناس فيه اذ لا يستحسنه الناس عقبه اى
عقب الشاعر استحسان اساءة الواشي بان حذاره منى من
الواشي نجى انسانه من الغرق في الدموع حيث ترك البكاء خوفا
منه او غير ممكنة كقوله **شعر** لو لم تكن نية الجوزاء خدمته لما
رأيت عليها عقد منتطق * من انتطق اى شد النطاق وحول الجوزاء
كواكب يقال لها نطاق الجوزاء فنية الجوزاء خدمة الممدوح صفة
غير ممكنة قصد اثباتها كذا فى الايضاح وفيه بحث لان مفهوم

(البقية ٤٧٥) حتى قام الرجل وركع ثم قال ونثر اشعار لحيته وقال بيّن لى بما ترى فبقي
(بقيه ٤٧٧)

٤٧٧

هذا الكلام هو ان نية الجوزاء خدمة الممدوح علة لرؤية عقد النطاق عليه

اعنی لرؤية الحالة الشبيهة بانتطاق المنتطق كما يقال لو لم تجئنی

لم اكرمك بمعنی علة الاكرام هی المجیء وهذه صفة ثابتة قصد

تعليلها بنية خدمة الممدوح فيكون من الضرب الاول ما قيل انه

اراد ان الانتطاق صفة ممتنعة الثبوت للجوزاء وقد اثبتها الشاعر

عللها بنية خدمة الممدوح فهو مع انه مخالف لصريح كلام المصنف فی

الايضاح ليس بشیء لان حديث انتطاق الجوزاء اعنی الحالة الشبيهة

بذلك ثابت بل محسوس والاقرب ان يجعل لو ههنا مثلها فی قوله تعالی

لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا اعنی الاستدلال بانتفاء الثانی علی

انتفاء الاول فيكون الانتطاق علة لكون نية الجوزاء خدمة الممدوح

ای دليلا عليها وعلة للعلم بها مع انه وصف غير ممكن والحق بای بحسن

التعليل ما بنی علی الشك ولم يجعل منه لان فيه ادعاء واصرارا والشك

ينافيه كقوله شعر كان السحاب الغر غيبن تحتها حبيبا فما ترقا لهن مدامع

(بقيه ٤٧٦) شاخصا عينيه فقال انه اسم او رليس فان القيام يشابه الالف والركوع يشابه

غيثٌ بن تحتها اي تحت الربى حبيبا فما ترقا والاصل ترقأ بالهمزة فخفف
اي دفن وستر ان — اي الهمزة المضمومة

اي ما تسكن هن مدامع + علل على سبيل الشك
تفسير لما ترقى — اي للسحاب — فاعل ترقى

نزول المطر من السحاب بانها غيث بن حبيبا تحت تلك الربى فهي تبكي
اي السحاب

عليها ومنه اي من المعنوي التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر
على الحبيب

حكم بعد اثباته اي اثبات ذلك الحكم لمتعلق له آخر على وجه يشعر بالتفريع
لذلك الامر

والتعقيب احترازا عن نحو غلام زيد راكب وابوه راكب كقوله شعر
ولو قال فابوه لكان منه — كميت

احلامكم لسقام الجهل شافية + كما دماءكم تشفي من الكلب وهو بفتح اللام
اي الكلب — ما زائدة

شبه الجنون يحدث للانسان من عض الكلب الكلب ولا دواء له انجع
صفة للكلب — اي انفع

من شرب دم ملك كما قال الحماسي شعر بناة مكارم واساة كلم +
جمع بان — جمع آس

دماءكم من الكلب الشفاء + ففرع على وصفهم بشفاء احلامهم من داء
بيان للبيت المذكور في المتن

الجهل وصفهم بشفاء دماءهم من داء الكلب يعني انتم ملوك واشراف
اخذه من قوله كما دماءكم الخ

وارباب العقول الراجحة ومنه اي من المعنوي تاكيد المدح
اخذه من قوله احلامكم الخ

بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم منفية عن
اي بمدح — اي احسنهما — الاتي — كالعيب

التي صفة مدح لذلك الشيء بتقدير دخولها فيها اي دخول صفة
المدح في صفة الذم كقوله ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن
فلول جمع فل وهو الكسر في حد السيف من قراع الكتائب اي مضاربة
الجيوش اي ان كان فلول السيف عيبا فاثبت شيئا منه اي من العيب
على تقدير كونه منه اي كون فلول السيف من العيب وهو اي هذا التقدير وهو
كون الفلول من العيب محال لانه كناية عن كمال الشجاعة فهو اي اثبات شيء من
العيب على هذا التقدير في المعنى تعليق بالمحال كما يقال حتى يبيض القار وحتى يلج
الجمل في سم الخياط فالتاكيد فيه اي في هذا الضرب من جهة انه كدعوى الشيء
ببينة لانه علق نقيض المطلوب وهو اثبات شيء من العيب بالمحال والمعلق
بالمحال محال فعدم العيب متحقق ومن جهة ان الاصل في مطلق الاستثناء هو
الاتصال اي كون المستثنى منه بحيث يدخل فيه المستثنى على تقدير السكوت
عنه وذلك لما تقرر في موضعه من ان الاستثناء المنقطع مجاز واذا كان الاصل في
الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر ما بعدها يعني المستثنى يوهم اخراج شيء

وهو المستثنى مما قبلها اى مما قبل الاداة وهو المستثنى منه فاذا
وليها اى الاداة صفة مدح وتحول الاستثناء من الاتصال الى الانقطاع
جاء التاكيد لما فيه من المدح على المدح والاشعار بانه لم يجد
صفة ذم حتى يستثنيها فاضطر الى استثناء صفة مدح وتحويل الاستثناء
الى الانقطاع والضرب الثانى من تاكيد المدح بما يشبه الذم ان يثبت لشئ صفة مدح
ويعقب باداة الاستثناء اى يذكر عقيب اثبات صفة المدح لذلك الشئ اداة
استثناء تليها صفة مدح اخرى له اى لذلك الشئ نحو قوله عليه السلام انا افصح
العرب بيد انى من قريش بيد بمعنى غير وهو اداة الاستثناء واصل الاستثناء
فيه اى فى هذا الضرب ايضا ان يكون منقطعا كالاستثناء فى الضرب الاول
منقطع لعدم دخول المستثنى فى المستثنى منه وهذا لا ينافى كون الاصل فى مطلق
الاستثناء هو الاتصال لكنه اى الاستثناء المنقطع فى هذا الضرب لم يقدر متصلا كما قدر فى
الضرب الاول اذ ليس ههنا صفة ذم منفية عامة يمكن تقدير دخول صفة المدح فيها فاذا لم يمكن
تقدير الاستثناء متصلا فى هذا الضرب فلا يفيد التاكيد الا من الوجه الثانى

وهو ان ذكر اداة الاستثناء قبل ذكر المستثنى يوهم اخراج شيء عما قبلها
من حيث ان الاصل في مطلق الاستثناء هو الاتصال فاذا ذكر بعد
الاداة صفة مدح اخرى جاء التاكيد ولا يفيد التاكيد من جهة انه
كدعوى الشيء ببينة لانه مبني على التعليق بالمحال لمبنى على تقدير
الاستثناء متصلا ولهذا اي ولكون التاكيد في هذا الضرب من
الوجه الثاني فقط كان الضرب الاول المفيد للتاكيد من وجهين
افضل ومنه اي من تاكيد المدح بما يشبه الذم ضرب آخر وهو ان يؤتى
بمستثنى فيه معنى المدح معمولا لفعل فيه معنى الذم نحو وَمَا تَنقِمُ
مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا اي ما تعيب منا الا اصل المناقب والمفاخر
كلها وهو الايمان يقال نقم منه وانتقم اذا عابه وكرهه وهو كالضرب الاول
في افادة التاكيد من وجهين والاستدراك المفهوم من لفظ لكن في هذا
الباب اي باب تاكيد المدح بما يشبه الذم كالاستثناء كما في قوله شعر هو البدر
الا انه البحر زاخرا سوى انه الضرغام لكنه الوبل فقوله الا وسوى

استثناء مثل بيد اني من قريش وقوله لكنما سند لك يفيد فائدة

الاستثناء في هذا الضرب لان الا في الاستثناء المنقطع بمعنى لكن

اي الثاني ١٢ اي لفظ الا ١٢

ومنها اي من المعنوي تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان

ههنا عكس ما سبق ١٢ اي بذم يشبه المدح ١٢

احدهما ان يستثنى من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم

الشيء ثابتة لذلك

بتقدير دخولها اي صفة الذم فيها اي صفة المدح كقولك فلان

لا خير فيه الا انه يسيء الى من احسن اليه وثانيهما ان تثبت للشيء

صفة ذم وتعقب باداة الاستثناء تليها صفة ذم اخرى له كقولك فلان

اي تلك الصفة ١٢ اي لذلك الشيء ١٢

فاسق الا انه جاهل فالضرب الاول يفيد التاكيد من وجهين والثاني

من وجه وحل وتحقيقهما على قياس ما مر في تاكيد المدح بما يشبه الذم

اي تحقيق هذين الضربين ١٢

ومنها اي من المعنوي الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع

كالنهاية في الشجاعة ١٢ اي يستلزم ١٢

المدح بشيء آخر كقوله شعر نهبت من الاعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا

اي الطيب لكونه سبباً لصلاح الدنيا ١٢ اي اخذت على وجه القهر ١٢ اي جمعته وضممته الى عمرك ١٢

بانك خالد مدحه بالنهاية في الشجاعة حيث جعل قتلاه بحيث يخلد

اي الممدوح ١٢ علة ١٢

وارث اعمارهم على وجه استتبع مدحه بكونه سبباً لصلاح الدنيا ونظامها

٤٨٣

اذ لا يهنئه احد بشيء لافادة لبقائه. قال على بن عيسى الربعي وفيه اى

فى البيت وجهان اخران من المدح احدهما انه نهب الاعمار دون

الاموال كما هو مقتضى علو الهمة وذلك مفهوم من تخصيص

الاعمار بالذكر والاعراض عن الاموال مع ان النهب بها اليق وهم

يعتبرون ذلك فى المحاورات والخطابيات وان لم يعتبره ائمة الاصول و

الثانى انه لم يكن ظالما فى قتلهم والا لما كان للدنيا سرور بخلوده

ومنه اى من المعنوى **الادماج** يقال ادمج الشيء فى ثوبه اذا

لفه فيه وهو ان يضمن كلام سيق لمعنى مدحا كان او غيره معنى

اخر وهو منصوب بانه مفعول ثان ليضمن وقد اسند الى المفعول

الاول فهو لشموله للمدح وغيره اعم من الاستتباع لاختصاصه

بالمدح كقوله **شعر** ابيت فيه اى فى الليل اجفانى كانى + اعد بها على

الدهر الذنوبا + فانه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر و

منها اى من المعنوى **التوجيه** ويسمى محتمل الضدين وهو ايراد الكلام

محتملا لوجهين مختلفين اى متباينين متضادين كالمدح والذم
مثلا ولا يكفى مجرد احتمال معنيين متغايرين كقول من قال
لاعور خاط لى عمرو قباء ليت عينيه سواء يحتمل صحة العين
العوراء فيكون دعاء له او العكس فيكون دعاء عليه قال السكاكى
ومنه اى من التوجيه متشابهات القران باعتبار وهو احتمالها
لوجهين مختلفين وتفارقه باعتبار اخر وهو عدم استواء الاحتمالين لان
احد المعنيين فى المتشابهات قريب والاخر بعيد كما ذكر السكاكى
نفسه من ان اكثر متشابهات القران من قبيل التورية والايهام
ويجوز ان يكون وجه المفارقة هو ان المعنيين فى المتشابهات
لا يجب تضادهما ومنه اى من المعنوى الهزل الذى يراد به
الجد كقوله شعر اذا ما تميمى اتاك مفاخرا ٭ فقل عد عن ذا كيف
اكلك للضب ٭ ومنه اى من المعنوى تجاهل العارف وهو كما
سماه السكاكى سوق المعلوم مساق غيره لنكتة وقال لا احب تسميته

بالتجاهل لورودہ فی کلام اللہ تعالی کالتوبیخ فی قول الخارجیة شعر

ایا شجر الخابور ما لک مورقا ٭ ای ناضرا

من اورق اذا صار ذا ورق کانک لم تجزع علی ابن طریف ٭

والمبالغة فی المدح کقولہ شعر المع برق سری ام ضوء مصباح ٭ ام

ابتسامتہا بالمنظر الضاحی ای الظاہر او المبالغة فی الذم کقولہ شعر

وما ادری وسوف اخال ای اظن وکسر ہمزة المتکلم فیہ ہو الافصح

وبنو اسد یقولون اخال بالفتح وہو القیاس ادری اقوم آل حصن

ام نساء ٭ فیہ دلالة علی ان القوم ہم الرجال خاصة والتدلہ ای کالتحیر

والتدہش فی الحب فی قولہ شعر باللہ یا ظبیات القاع ہو المستوی من

الارض قلن لنا ٭ الیلای منکن ام لیلی من البشر ٭ فی اضافة لیلی

الی نفسہ اولا والتصریح باسمہا ثانیا استلذاذ وہذہ انموذج من نکت

التجاہل وہی اکثر من ان یضبطہا القلم ومنہ ای من المعنوی القول

بالموجب وہو ضربان احدہما ان یقع صفة فی کلام الغیر کنایة عن

شیٔ اثبت له لذلك الشیٔ حکم فتثبتها لغیره ای فتثبت انت فی

کلامك تلك الصفة لغیر ذلك الشیٔ من غیر تعرض لثبوته لغیره

ای ثبوت ذلك الحکم لذلك الغیر او نفیه عنه نحو یقولون لئن رجعنا

الی المدینة لیخرجن الاعز منها الاذل ولله العزة ولرسوله وللمؤمنین

فالاعز صفة وقعت فی کلام المنافقین کنایة عن فریقهم والاذل کنایة

عن المؤمنین وقد اثبت المنافقون لفریقهم اخراج المؤمنین من المدینة

فاثبت الله تعالی فی الرد علیهم صفة العزة لغیر فریقهم هو الله ورسوله

والمؤمنون ولم یتعرض لثبوت ذلك الحکم الذی هو الاخراج

للموصوفین بالعزة اعنی الله ورسوله والمؤمنین ولا لنفیه عنهم

والثانی حمل لفظ وقع فی کلام الغیر علی خلاف مراده حال کون خلاف مراده

مما یحتمله ذلك اللفظ بان ذکر متعلقه ای انما یحمل علی خلاف مراده بان یذکر

متعلق ذلك اللفظ کقوله قلت ثقلت اذ اتیت مرارا * قال ثقلت کاهلی

بالایادی فلفظ ثقلت وقع فی کلام الغیر بمعنی حملت المؤنة فحمله علی تثقیل عاتقه بالایادی

والمتن بأن ذكر متعلقه اعني قوله بالايادي ومنه اي من المعنوي
اي متعلق التنقيل ۔ اي من البديع المعنوي

الاطراد وهو ان تأتي باسماء الممدوح او غيره واسماء آبائه على
كالمذموم

ترتيب الولادة من غير تكلف في السبك كقوله شعر ان يقتلوك
اي نظم اللفظ ۔ ربيعة بن عبيد

فقد ثللت عروشهم ۔ بعتيبة بن الحارث بن شهاب ۔ يقال للقوم
بسبب قتل عتيبة

اذا ذهب عزهم وتضعضع حالهم قد ثل عرشهم يعني ان تبجحوا بقتلك و
اي ضعفت ۔ اي هلك عزهم ۔ تقديم الجيم على الحاء المهملة

فرحوا به فقد اثرت في عزهم وهدمت اساس مجدهم بقتل رئيسهم فان

قيل هذا من تتابع الاضافات فكيف يعد من المحسنات قلنا قد تقرر
اي البيت ۔ مع انه مخل بالفصاحة

ان تتابع الاضافات اذا سلم من الاستكراه ملح ولطف والبيت من هذا

القبيل كقوله عليه السلام الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف

ابن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الحديث هذا تمام ما ذكر من الضرب
اي اقرأ الحديث

المعنوي واما الضرب اللفظي من الوجوه المحسنة للكلام فمنه الجناس بين

اللفظين وهو تشابههما في اللفظ اي في التلفظ فيخرج التشابه في المعنى نحو
اي بقوله في اللفظ

اسد وسبع او في مجرد العدد نحو ضرب وعلم او في مجرد الوزن نحو ضرب و

قتل والتام منه ای من الجناس ان یتفقا ای اللفظان فی انواع الحروف
فکل من الحروف التسعة والعشرین نوع وبهذا یخرج نحو یفرح و
یمرح وفی اعدادها وبه یخرج نحو الساق والمساق وفی هیئاتها وبه
یخرج نحو البرد والبرد فان هیئة الکلمة کیفیة حاصلة لها
باعتبار الحرکات والسکنات فنحو ضرب وقتل علی هیئة واحدة
مع اختلاف الحروف بخلاف ضَرَب وضُرِب مبنیا للفاعل
والمفعول فانهما علی هیئتین مع اتحاد الحروف وفی ترتیبها ای
تقدیم بعض الحروف علی بعض وتاخیره عنه وبه یخرج نحو الفتح
والحتف فان کانا ای اللفظان المتفقان فی جمیع ما ذکر من نوع واحد من
انواع الکلمة کاسمین او فعلین او حرفین سمّی مماثلا جریا علی اصطلاح المتکلمین
من ان المماثلة هی الاتحاد فی النوع نحو ویوم تقوم الساعة ای القیامة یقسم
المجرمون ما لبثوا غیر ساعة من ساعات الایام وان کانا من نوعین اسم وفعل
او اسم وحرف او فعل وحرف سمّی مستوفی کقوله شعر ما مات من کرم الزمان فانه یحیا لدی

يحيى بن عبد الله، لانه كريم يحيى من اسم الكرم وايضا للجناس التام
تقسيم آخر وهو انه ان كان احد لفظيه مركبا والآخر مفردا سمي
جناس التركيب وحينئذ فان اتفقا اي اللفظان المفرد والمركب في
الخط خص هذا النوع من جناس التركيب باسم المتشابه لاتفاق
اللفظين في الكتابة كقوله شعر اذا ملك لم يكن ذا هبة، اي صاحب هبة
وعطاء فدعه اي اتركه فدولته ذاهبة، اي غير باقية والا اي
وان لم يتفق اللفظان المفرد والمركب في الخط خص هذا النوع من
جناس التركيب باسم المفروق لافتراق اللفظين في صورة الكتابة
كقوله شعر كلكم قد اخذ الجام ولا جام لنا، ما الذي ضر مدير الجام
لو جاملنا، اي عاملنا بالجميل هذا اذا لم يكن اللفظ المركب مركبا
من كلمة وبعض كلمة والا خص باسم المرفو كقولك أهذا مصاب ام طعم
صاب وان اختلفا عطف على قوله والتام منه ان يتفقا وعلى هذا فاي
هذا ان اتفقا فيما ذكر وان اختلفا اي لفظا المتجانسين في هيئات الحروف

فقط اى اتفقا فى النوع والعدد والترتيب سمى التجنيس محرفا

لانحراف احدى الهيئتين عن الاخرى والاختلاف قد يكون

بالحركة كقولهم جُبّة البُرد جُنّة البَرد يعنى لفظى بُرد وبَرد بالضم

(اى وقاية — اى لفظ)

والفتح ونحوه فان الاختلاف فى الهيئة فقط قولهم الجاهل اما مُفرِط

او مُفرِّط لان الحرف المشدد لما كان يرتفع اللسان عنهما دفعة واحدة كحرف

(من التفريط)

واحد عد حرفا واحدا وجعل التجنيس مما لا اختلاف فيه الا فى الهيئة فقط

ولذا قال والحرف المشدد فى هذا الباب فى حكم المخفف واختلاف الهيئة فى

(اى التجنيس)

مُفرِط ومُفرِّط باعتبار ان الفاء من احدهما ساكن ومن الآخر مفتوح

وقد يكون الاختلاف بالحركة والسكون جميعا كقولهم البدعة شَرَك

(اى شبكة الكفر)

الشِرك فان الشين من الاول مفتوح ومن الثانى مكسور والراء من

(فقابلت الحركة حركة مغايرة لها)

الاول مفتوح ومن الثانى ساكن وان اختلفا اى لفظا المتجانسين فى اعدادها

(فقابلت الحركة سكونا)

اى اعداد الحروف بان يكون فى احد اللفظين حرف زائد او اكثر اذا اسقط حصل التماثل سمى

الجناس ناقصا لنقصان احد اللفظين عن الآخر وذلك الاختلاف اما بحرف واحد فى الاول مثل

(اى الابتداء)

٤٩١

وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ اِلٰى رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ بزيادة الميم وفى

الوسط نحو جَلْدَى جَهْدى بزيادة الهاء وقد يثبت التنوين المشدد فى حكم

المخفف او فى الآخر نحو قوله ع يَمُدُّونَ من ايدٍ عواصٍ عواصم، بزيادة الميم

ولا اعتبار بالتنوين وقوله من ايدٍ فى موقع مفعول يمدون على زيادة

مِنْ كما هو مذهب الاخفش او على كونها للتبعيض كما فى قولهم هزّ من

عِطفه وَحَرَّكَ من نشاطه او على انه صفة لمحذوف اى يمدون سواعد

من ايد عواصٍ جمع عاصية من عصاه ضربه بالعصا عواصم من عصمه

حفظه وحماه وتمامه ع تصول بأسياف قواضب اى يمدون ايديا

ضاربات للاعداء حاميات للاولياء صائلات على الاقران بسيوف حاكمة

بالقتل قاطعة وربما سمى هذا القسم الذى يكون الزيادة فى الآخر مطرفا

واما باكثر من حرف واحد هو عطف على قوله اما بحرف ولم يذكر من هذا الضرب

الا ما يكون الزيادة فى الآخر كقولها اى الخنساء شعر ان البكاء هو الشفاء من الجوى

اى حرقة القلب بين الجوانح، بزيادة النون والحاء وربما سمى هذا النوع مذيلا

وان اختلفا اى لفظا المتجانسين في انواعها اى انواع الحروف
فيشترط ان لا يقع الاختلاف باكثر من حرف واحد والا لبعد
بينهما التشابه ولم يبق التجانس كلفظي نصر ونكل ثم الحرفان اللذان
وقع فيهما الاختلاف ان كانا متقاربين في المخرج سمي الجناس مضارعا
وهو ثلاثة اضرب لان الحرف الاجنبي اما في الاول نحو بيني وبين
كني ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو قوله تعالى وهم ينهون
عنه وينئون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير الى
تقارب الدال والطاء وكذا الهاء والهمزة وكذا اللام والراء والزاي وان لم
يكن الحرفان متقاربين سمي لاحقا وهو ايضا اما في الاول نحو ويل لكل
همزة لمزة الهمزة الكسر واللمزة الطعن وشاع استعمالها في الكسر من اعراض
الناس والطعن فيها بناء فعلة يدل على الاعتياد او في الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون
في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون وفي عدم تقارب الفاء والميم نظر فانهما شفويتان
وان اريد بالتقارب ان يكونا بحيث تدغم احدهما في الاخرى فالهاء والهمزة ليستا كذلك والعين

الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن فانه اختلفا اى لفظا المتجانسين
فى ترتيبهما اى ترتيب الحروف بان يتحد النوع والعدد والهيئة لكن
قدم فى احد اللفظين بعض الحروف واخر فى اللفظ الآخر سمى هذا
النوع تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى قلب
كل لانعكاس ترتيب الحروف كلها ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن
روعاتنا ويسمى قلب بعض اذ لم يقع الانعكاس الا بين بعض حروف
الكلمة واذا وقع احدهما اى احد اللفظين المتجانسين تجانس القلب فى
اول البيت واللفظ الآخر فى آخره سمى تجنيس القلب حينئذ
مقلوبا مجنحا لان اللفظين بمنزلة جناحين للبيت كقوله شعر لاح
انوار الهدى من كفه فى كل حال واذا ولى احد المتجانسين اى تجانس
كان فى لفظ الآخر ذكره باسمه الظاهر المتجانس الآخر سمى الجناس مزدوجا ومكررا ومرددا
نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين هذا من التجنيس اللاحق وامثلة الاقسام الاخر ظاهرة مما
سبق ويلحق بالجناس شيئان احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق وهو توافق

الكلمتين في الحروف الاصول مع الاتفاق في اصل المعنى نحو فاقم وجهك
للدين القيم فانهما مشتقان من قام يقوم الثاني ان يجمعهما اي
اللفظين المشابهة وهي ما يشبه اي اتفاق يشبه الاشتقاق وليس
باشتقاق فلفظة ما موصولة او موصوفة وزعم بعضهم انها مصدرية
اي اشباه اللفظين الاشتقاق وهو غلط لفظا ومعنى اما لفظا فلانه
جعل الضمير المفرد في يشبه للفظين وهو لا يصح الا بتأويل بعيد فلا
يصح عند الاستغناء عنه واما معنى فلان اللفظين لا يشبهان الاشتقاق
بل توافقهما قد يشبه الاشتقاق بان يكون في كل منهما جميع ما يكون في
الآخر من الحروف او اكثرها لكن لا يرجعان الى اصل واحد كما في الاشتقاق
نحو قال اني لعملكم من القالين فالاول من القول والثاني من القلى وقد توهم
ان المراد بما يشبه الاشتقاق هو الاشتقاق الكبير وهذا ايضا غلط لان الاشتقاق
الكبير هو الاشتقاق في الحروف الاصول دون الترتيب مثل القمر والرقم والمرق وقد
مثلوا في هذا المقام بقوله تعالى اثاقلتم الى الارض ارضيتم بالحيوة الدنيا و

٥٩٥

لا يخفى ان الروض مع اريضتم ليس كذلك منه اى من اللفظى

رد العجز على الصدر وهو فى النثر ان يجعل احد اللفظين المكررين

اى المتفقين فى اللفظ والمعنى والمتجانسين اى المتشابهين فى

اللفظ دون المعنى او الملحقين بهما اى بالمتجانسين يعنى اللفظين

اللذين يجمعهما الاشتقاق او شبه الاشتقاق فى اول الفقرة وقد

عرفت معناها واللفظ الاخر فى اخرها اى فى اخر الفقرة فتكون الاقسام

اربعة نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه فى المكررين ونحو سائل

اللئيم يرجع ودمعه سائل فى المتجانسين ونحو استغفروا ربكم انه

كان غفارا فى الملحقين اشتقاقا ونحو قال انى لعملكم من القالين فى

الملحقين بشبه الاشتقاق وهو فى النظم ان يكون احدهما اى احد

اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما اشتقاقا او شبه اشتقاق فى اخر

البيت واللفظ الاخر فى صدر المصراع الاول او حشوه او اخره او فى صدر المصراع الثانى فتكون

الاقسام ستة عشر حاصلة من ضرب اربعة فى اربعة والمصنف اورد

ثلاثة عشر مثالا واهمل ثلاثة كقوله **شعر** سريع الى ابن العم يلطم وجهه

اكتفاء على الامثلة المذكورة ۱۲ مغيرة بن عبد الله ۱۲ من ضرب ونصر ۱۲

وليس الى داعى الندى بسريع، فيما يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع

الاول وقوله **شعر** تمتع من شميم عرار نجد، فما بعد العشية من

هو صمة بن عبد الله ۱۲ بفتح العين ۱۲ زائدة ۱۲

عرار، فيما يكون المكرر الآخر فى حشو المصراع الاول ومعنى البيت استمتع

وسط ۱۲

بشم عرار نجد وهى وردة ناعمة صفراء طيبة الرائحة فانا نعدمه اذا

الارض المرتفعة ۱۲ من باب علم ۱۲

امسينا بخروجنا من ارض نجد ومنابته وقوله **شعر** ومن كان بالبيض

ابى تمام ۱۲ جمع بيضاء ۱۲

الكواعب جمع كاعب وهى الجارية حين يبدو ثديها للنهود مغرما، مولعا فما

جواب محذوف ۱۲ دليل

زلت بالبيض القواضب اى السيوف القواطع مغرما فيما يكون المكرر

جمع ابيض ۱۲

الآخر فى آخر المصراع الاول وقوله **شعر** وان لم يكن الا معرج ساعة،

هو ذو الرمة ۱۲ التعريج الاقامة ۱۲

هو خبر كان واسمه ضمير يعود الى الالمام المدلول عليه فى البيت السابق

هو النزول ۱۲

وهو **شعر** الما على الدار التى لو وجدتها بها اهلها ما كان وحشا مقيلها

هذه الجملة فى موضع المفعول الثانى لوجدا

قليلا صفة مؤكدة لفهم القلة من اضافة التعريج الى الساعة وصفة مقيدة اى

الا تعريجا قليلا فى ساعة فانى نافع لى قليلها مرفوع فاعل نافع والضمير للساعة

٢٩٧

والمعنى قليل لتعريج فى الساعة ينفعنى و يشفى غليل وجدى وهذا فيما
يكون المكرر الآخر فى صدر المصراع الثانى وقوله شعر دعانى اى
اتركانى من ملامكما سفاها اى خفة وقلة عقل فداعى الشوق
قبلكما دعانى من الدعاء هذا فيما يكون المتجانس الآخر فى صدر المصراع
الاول وقوله شعر واذا البلابل جمع بلبل هو طائر معروف افصحت
بلغاتها فانف البلابل جمع بلبال وهو الحزن باحتساء بلابل
جمع بلبلة بالضم وهو ابريق فيه الخمر هذا فيما يكون المتجانس الآخر
اعنى البلابل الاول فى حشو المصراع الاول لان صدره هو قوله واذا
وقوله شعر فمشغوف بآيات المثانى اى القرآن ومفتون برنات
المثانى اى بنغمات اوتار المزامير التى ضم طاق منها الى طاق هذا
فيما يكون المتجانس الآخر فى آخر المصراع الاول قوله شعر املتهم ثم تاملتهم
فلاح اى ظهر لى ان ليس فيهم فلاح اى فوز ونجاة هذا فيما يكون
المتجانس الآخر فى صدر المصراع الثانى وقوله شعر ضرائب جمع ضريبة و ٦٣

الطبيعة التي ضُربت للرجال طبع عليها ابدعتها فى السماح + فلسنا نرى لك

فيها ضريبا + اى مثلا واصله المثل فى ضرب القداح هذا فيما يكون

الملحق الآخر بالمتجانسين اشتقاقا فى صدر المصراع الاول وقوله

شعر اذا المرء لم يخزن عليه لسانه + فليس على شئ سواه بخزان + اى

اذا لم يحفظ المرء لسانه على نفسه مما يعود ضرره اليه فلا يحفظ على غيره

مما لا ضرر له فيه وهذا مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا فى حشو المصراع

الاول وقوله شعر لو اختصرتم من الاحسان زرتكم + والعذب من الماء

يهجر للافراط فى الخصر + اى البرودة يعنى ان بعدى عنكم لكثرة انعامكم علي

وقد توهم بعضهم ان هذا المثال مكرر حيث كان اللفظ الآخر فى حشو

المصراع الاول كما فى البيت الذى قبله ولم يعرفوا ان اللفظين فى البيت

السابق مما يجمعهما الاشتقاق وفى هذا البيت مما يجمعهما شبه الاشتقاق والمصنف لم

يذكر من هذا القسم اعنى هذا المثال الا هذا المثال والثلاثة الباقية قد اوردناها فى الشرح و

قوله شعر فدع الوعيد فما وعيدك ضائرى + اطنين اجنحة الذباب يضير +

هذا فيما يكون الملحق الآخر اشتقاقا او هو ضائري في آخر المصراع الاول

وقوله شعر وقد كانت البيض القواضب في الوغى ⁎ اي السيوف

القواطع في الحرب بواتر اي قواطع بحسن استعماله اياها فهي الآن

من بعد بتر جمع ابتر اذ لم يبق بعده من يستعملها استعماله وهذا

مما يكون الملحق الآخر اشتقاقا في صدر المصراع الثاني ومنها اي من

اللفظي السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد في

الآخر وهو معنى قول السكاكي وهو اي السجع في النثر كالقافية في الشعر يعني

ان هذا مقصود كلام السكاكي ومحصوله والا فالسجع على التفسير

المذكور بمعنى المصدر اعني توافق الفاصلتين في الحرف الاخير وعلى

كلام السكاكي هو نفس اللفظ المتواطئ للآخر في اواخر الفقر ولذا ذكره

السكاكي بلفظ الجمع حيث قال انها في النثر كالقوافي في الشعر وذلك لان

القافية لفظ في آخر البيت اما الكلمة نفسها او الاخير منها او غير ذلك على

تفصيل المذهب وليست عبارة عن تواطؤ الكلمتين من اواخر الابيات فالحاصل ان

٤٩٩

السجع قد يطلق على الكلمة الاخيرة من الفقرة باعتبار توافقها للكلمة
الاخيرة من الفقرة الاخرى وقد يطلق على نفس توافقها ومرجع
المعنيين واحد وهو اي السجع على ثلاثة اضرب مطرف ان اختلفتا
اي الفاصلتان في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد خلقكم
اطوارا فان الوقار والاطوار مختلفان وزنا والا اي وان لم تختلفا في الوزن
فان كان ما في احدى القرينتين من الالفاظ او كان اكثره اي اكثر ما في
احدى القرينتين مثل ما يقابله من القرينة الاخرى في الوزن
والتقفية اي التوافق على الحرف الاخير فترصيع نحو فهو يطبع
الاسجاع بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه فجميع ما في
القرينة الثانية موافق لما يقابله من القرينة الاولى واما لفظ فهو
فلا يقابله شيء من الثانية ولو قيل بدل الاسماع الآذان لكان مثالا
لما يكون اكثر ما في الثانية موافقا لما يقابله في الاولى والا فمتواز اي وان لم يكن جميع ما في
القرينة ولا اكثره مثل ما يقابله من الاخرى فهو السجع المتوازي نحو فيها سرر مرفوعة

وَأَكْوَابٌ مَّوْضُوعَةٌ لاختلاف سرر واكواب في الوزن والتقفية وقد

يختلف الوزن فقط نحو وَالْمُرْسَلَاتِ عُرْفًا فَالْعَاصِفَاتِ عَصْفًا وقد

يختلف التقفية فقط كقولنا حصل الناطق والصامت وهلك

الحاسد والشامت قيل واحسن السجع ما تساوت قرائنه نحو فِي سِدْرٍ

مَّخْضُودٍ وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ ثم اي بعد ان لا يتساوى قرائنه

فالاحسن ما طالت قرينته الثانية نحو وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ

وَمَا غَوَىٰ او قرينته الثالثة نحو خُذُوهُ فَغُلُّوهُ ثُمَّ الْجَحِيمَ صَلُّوهُ من التصلية

ولا يحسن ان يؤتى قرينة اي تؤتى بعد قرينة قرينة اخرى اقصر منها

قصرا كثيرا لان السجع قد استوفى امده في الاول بطوله فاذا جاء الثاني

اقصر منه كثيرا يبقى الانسان عند سماعه كمن يريد الانتهاء الى غاية فيعثر

دونها وانما قال كثيرا احترازا عن نحو قوله تعالى أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ

الْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيلٍ والاسجاع مبنية على سكون الاعجاز اي اواخر فواصل القرائن

اذ لا يتم التواطؤ والتزاوج في جميع الصور الا بالوقف والسكون كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو

ات اذ لو لم يعتبر السكون لفات السجع لان التاء من وات مفتوح

ومن ايت منونٌ مكسورٌ قيل ولا يقال في القرآن اسجاع رعاية

للادب وتعظيما اذ السجع في الاصل هدير الحمام ونحوها وقيل لعدم

الاذن الشرعي وفيه نظر اذ لم يقل احد بتوقف امثال هذا على اذن

الشارع وانما الكلام في اسماء الله تعالى بل يقال للاسجاع في القرآن اعني

الكلمة الاخيرة من الفقرة فواصل قيل السجع غير مختص بالنثر و

مثاله من النظم قوله شعر تجلى به رشدي واثرت اي صارت ذات ثروة

به يدي وفاض به ثمدي هو بالكسر الماء القليل والمراد هنا المال واورى اي

صار ذا ورى به زندي واما اُوري بضم الهمزة على انه متكلم المضارع من

اوريت الزند اخرجت ناره فتصحيف ومع ذلك يأباه الطبع فمن السجع هذا

القول اي القول بعدم اختصاصه بالنثر ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري

البيت سجعة مخالفة لاختها اي للسجعة التي في الشطر الآخر فقوله سجعة في موضع

المصدر اي مسجوعا سجعة لان الشطر نفسه ليست بسجعة وهو مجاز تسمية الكل باسم جزئه

كقوله شعر تدبير معتصم بالله منتقم • الله مرتغب في الله اي راغب فيما

(ابي تمام) (بالغين المعجمة)

يقربه من رضوانه مرتقب اي منتظر ثوابه او خائف عقابه فالشطر الاول

(بالقاف)

سجعة مبنية على الميم والثاني سجعة مبنية على الباء ومنه اي من

(اي ميم معتصم ومنتقم) (اي في مرتغب ومرتقب)

اللفظي الموازنة وهي تساوي الفاصلتين اي الكلمتين الاخيرتين

من الفقرتين او من المصراعين في الوزن دون التقفية نحو

(اي في النثر) (اي في الشعر)

قوله تعالى ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان مصفوفة و

(جمع نمرقة الوسادة الصغيرة) (البسط الفاخرة جمع زربية)

مبثوثة متساويان في الوزن لا في التقفية اذ الاولى على الفاء والثاني على الثاء

ولا عبرة بتاء التانيث في القافية على ما بين في موضعه وظاهر قوله دون

(اي في علم القوافي)

التقفية انه يجب في الموازنة عدم التساوي في التقفية حتى لا يكون قوله

(في التقفية) (التساوي) (لانه يوجد فيه)

تعالى فيها سرر مرفوعة واكواب موضوعة من الموازنة فيكون بين

(عطف على النفي اي لا يكون)

الموازنة والسجع مباينة الا على راي ابن الاثير فانه يشترط في السجع

(لانه شرط في السجع التساوي في التقفية وفي الموازنة عدم التساوي فيها)

التساوي في الوزن والحرف الاخير وفي الموازنة في الوزن دون الحرف

(اي لا يشترط في الموازنة التساوي في حرف الاخير)

الاخير فنحو شديد وقريب من الموازنة دون السجع وهو اخص من الموازنة

(اي مطلقا)

واذا تساوى الفاصلتان في الوزن دون التقفية فان كان ما في
احدى القرينتين من الالفاظ او اكثره مثل ما يقابله من القرينة
الاخرى في الوزن سواء كان يماثل في التقفية او لا خص هذا
النوع من الموازنة باسم المماثلة وهي لا تختص بالنثر كما توهم البعض
من ظاهر قولهم تساوى الفاصلتين ولا بالنظم على ما ذهب اليه
البعض بل يجري في القبيلتين فلذلك اورد لهما مثالين نحو
وآتيناهما الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله شعر
مها الوحش جمع مهاة وهي البقرة الوحشية الا ان هاتا اي هذه النساء
اوانس قنا الخط الا ان تلك القنا ذوابل وهذه النساء نواضر والمثالان مما
يكون اكثر ما في احدى القرينتين مثل ما يقابله من الاخرى لعدم تماثل آتيناهما
وهديناهما وزنا وكذا هاتا وتلك ومثال الجميع قول ابي تمام شعر فاحجم لما لم يجد
فيك مطمعا واقدم لما لم يجد عنك مهربا واكثر مدائح ابي الفرج الرومي
من شعراء العجم على المماثلة وقد اقتفى الانوري اثره في ذلك ومنه من

اللفظي **القلب** وهو ان يكون الكلام بحيث لو عكسته وبدأت بحرفه

الاخير الى الاول كان الحاصل بعينه هو هذا الكلام يجري في النظم

(اي الاول — اي القلب)

والنثر كقوله **شعر** مودته تدوم لكل هول وهل كل مودته تدوم

(اي القاضي الارجاني — اي الممدوح — اللام للوقت)

في مجموع البيت وقد يكون ذلك في كل من المصراعين كقوله

(اي القلب)

ع ارانا الاله هلالا انارا وفي التنزيل كل في فلك وربك فكبر و

(اي اضاء والالف للاشباع)

الحرف المشدد في حكم المخفف وقد يكون ذلك في مفرد نحو سلس و

(اي القلب)

تغاير القلب بهذا المعنى لتجنيس القلب ظاهر فان المقلوب هنا يجب

(اي ان — الذي مركبا في اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا)

ان يكون عين اللفظ الذي ذكر بخلاف ثمه ويجب ثمه ذكر اللفظين

(اي تجنيس القلب)

جميعا بخلاف ههنا ومنه اي اللفظي **التشريع** ويسمى التوشيح و

(اي التزيين)

ذا القافيتين وهو بناء البيت على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف

(هو النسب اسمائها)

على كل منهما اي من القافيتين فانقيل كان عليه ان يقول يصح الوزن والمعنى

عند الوقوف على كل منهما لان التشريع هو ان يبني الشاعر ابيات القصيدة

64 ذات قافيتين على بحرين او ضربين من بحر واحد فعلى اي القافيتين

(صفة القصيدة — دبو تمليل)

505

وقفت كان شعرا مستقيما قلنا القافية انما هي آخر البيت فالبناء
على قافيتين لا يتصور الا اذا كان البيت بحيث يصح الوزن و
يحصل الشعر عند الوقوف على كل منهما والا لم تكن الاولى قافية كقوله
شعر يا خاطب الدنيا من خطب المرأة الدنية الخسيسة انها
شرك الردى اي حبالة الهلاك وقرارة الاكدار اي مقر الكدورات
فان وقفت على الردى فالبيت من الضرب الثامن من الكامل و
ان وقفت على الاكدار فهو من الضرب الثاني منه القافية عند الخليل
من آخر حرف في البيت الى اول ساكن يليه مع الحركة التي قبل ذلك
الساكن فالقافية الاولى من هذا البيت هو لفظ الردى مع حركة الكاف
من شرك والقافية الثانية هي من حركة الدال من الاكدار الى الآخر وقد يكون
البناء على اكثر من القافيتين وهو قليل متكلف ومن لطيف ذي القافيتين
نوع يوجد في الشعر الفارسي هو ان يكون الالفاظ الباقية بعد القوافي الاول
بحيث اذا اجتمعت كانت شعرا مستقيم المعنى ومنها من اللفظ لزوم

506

ما لا يلزم ويقال له الالتزام والتضمين والتشديد والاعنات

وهو ان يجئ قبل حرف الروي وهو الحرف الذي تبنى عليه
القصيدة وتنسب اليه فيقال قصيدة لامية او ميمية مثلا من
رويت الحبل اذا فتلته لانه يجمع بين الابيات كما ان الفتل يجمع
بين قوى الحبل ومن رويت على البعير اذا شددت عليه الرواء وهو
الحبل الذي يجمع به الاحمال او ما في معناه اي قبل الحرف الذي هو في
معنى حرف الروي من الفاصلة يعني الحرف الذي وقعت في فواصل الفقر
موقع حرف الروي في قوافي الابيات وفاعل يجئ هو قوله ما ليس بلازم في
السجع يعني يؤتى قبله بشئ لو جعل القوافي او الفواصل اسجاعا لم يحتج الى
الاتيان بذلك الشئ ويتم السجع بدونه فمن زعم انه كان ينبغي ان
يقول ما ليس بلازم في السجع او القافية ليوافق قوله قبل حرف الروي
او ما في معناه فهو لم يعرف معنى هذا الكلام ثم لا يخفى ان المراد بقوله يجئ قبل
كذا ما ليس بلازم في السجع ان يكون ذلك في بيتين او اكثر او فاصلتين او اكثر

والا ففی کل بیت او فاصلة یجیٔ قبل حرف الروی او ما فی معناه ما

لیس بلازم فی السجع کقوله **شعر** قفانبک من ذکری حبیب و

منزل ٭ بسقط اللوی بین الدخول فحومل وقد جاء قبل اللام میم

مفتوح و هو لیس بلازم فی السجع وقوله قبل حرف الروی او ما فی

معناه اشارة الی انه یجری فی النثر والنظم نحو فاما الیتیم فلا تقهر و اما

السائل فلا تنهر فالراء بمنزلة حرف الروی ومجیٔ الهاء قبلها فی الفاصلتین

لزوم ما لا یلزم لصحة السجع بدونها نحو فلا تنهر ولا تسخر و قوله

شعر ساشکر عمرا ان تراخت منیتی ٭ ایادی بدل من عمرو لم تمنن

وان هی جلت ٭ ای لم تقطع او لم تخلط بمنة وان عظمت وکثرت

فتی غیر محجوب الغنی عن صدیقه ٭ ولا مظهر الشکوی اذا النعل

زلت ٭ زلة القدم والنعل کنایة عن نزول الشر والمحنة رای خلتی ای

فقری من حیث یخفی مکانها لانی کنت استرها بالتحمل فکانت

ای خلتی قذی عینیه حتی تجلت ٭ ای انکشفت وزالت باصلاحها ایاها بایادیه

يعني من احسن اهتمامه جعله كاللازم لا اثر لعضاثه حتى

تداركه بالاصطلاح بحرف الروي وهو التاء وقد يجئ قبله بلام مشددة

مفتوحة وهو ليس بلازم في السجع لصحة السجع بدونها نحو جلت و

ملت ومنت وانشقت ونحو ذلك واصل الحسن في ذلك كله اي في

جميع ماذكر من المحسنات اللفظية ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني

دون العكس اي لا ان تكون المعاني توابع للالفاظ بان يؤتى بالالفاظ

متكلفة مصنوعة فيتبعها المعنى كيف ما كانت كما يفعله بعض

المتاخرين الذين لهم شغف بايراد المحسنات اللفظية فيجعلون الكلام

كانه غير مسوق لافادة المعنى ولا يبالون بخفاء الدلالات وركاكة المعاني

فيصير كغمد من ذهب على سيف من خشب بل الوجه ان تترك المعاني على

سجيتها فتطلب لانفسها الفاظا تليق بها وعند هذا تظهر البلاغة والبراعة

ويتميز الكامل من القاصر وحين رتب الحريري مع كمال فضله في ديوان الانشاء عجز

فقال ابن الخشاب هو رجل مقاماتي وذلك لان كتابه حكاية تجري على حسب ارادته

ومعانيه تتبع ما اختاره من الالفاظ المصنوعة فاين هذا عن كتاب

امر به في قضية وما احسن ما قيل في الترجيح بين الصاحب والصابي

ان الصاحب كان يكتب كما يريد والصابي كما يؤمر وبين الحالين بون

بعيد ولهذا قال قاضي قم حين كتب اليه الصاحب ايها القاضي

بقم قد عزلناك فقم والله ما عزلني الا هذه السجعة

خاتمة

من الفن الثالث في السرقات الشعرية وما يتصل بها مثل الاقتباس

والتضمين والعقد والحل والتلميح وغير ذلك مثل القول في الابتداء

والتخلص والانتهاء وانما قلنا ان الخاتمة من الفن الثالث دون ان

نجعلها خاتمة الكتاب خارجة عن الفنون الثلاثة كما توهم غيرنا

لان المصنف قال في آخر بحث المحسنات اللفظية هذا ما تيسر لي باذن

الله تعالى جمعه وتحريره من اصول الفن الثالث وبقيت اشياء

يذكرها في علم البديع بعض المصنفين وهو قسمان احدهما ما يجب ترك التعرض

له لعدم كونه راجعا الى تحسين الكلام او لعدم الفائدة في ذكره لكونه داخلا

فيما سبق من الابواب الثاني فلا باس بذكره لاشتماله على فائدة
مع عدم دخوله فيما سبق مثل القول في السرقات الشعرية وما
يتصل بها اتفاق القائلين على لفظ التثنية ان كان في الغرض
على العموم كالوصف بالشجاعة والسخاء وحسن الوزن والبهاء ونحو
ذلك فلا يعد هذا الاتفاق سرقة ولا استعانة ولا اخذا ونحو ذلك
مما يؤدي هذا المعنى لتقرره اى لتقرر هذا الغرض العام في العقول
والعادات يشترك فيه الفصيح والاعجم والشاعر والمفحم وان كان اتفاق
القائلين في وجه الدلالة اى طريق الدلالة على الغرض كالتشبيه
والمجاز والكناية وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن
هي له اى لاختصاص تلك الهيئات بمن ثبتت تلك الصفة له كوصف
الجواد بالتهلل عند ورود العفاة اى السائلين جمع عاف وكوصف البخيل
بالعبوس عند ذلك مع سعة ذات اليد اى المال واما العبوس عند ذلك مع قلة
ذات اليد فمن اوصاف الاستحياء فان اشترك الناس في معرفته اى معرفة وجه الدلالة

لاستقراره فيهما اى فى العقول والعادات كتشبيه الشجاع بالاسد والجواد

بحيث صار مستدا لا بين الخاص والعام ۱۲ — فى الشجاعة ۱۲

بالبحر فهو كالاول اى فالاتفاق فى هذا النوع من وجه الدلالة

فى السخاء ۱۲ — بيان لهذا النوع ۱۲

على الغرض كالاتفاق فى الغرض العام فى انه لا يعد سرقة ولا اخذا

والا اى وان لم يشترك الناس فى معرفته جاز ان يدعى فيه اى

فى هذا النوع من وجه الدلالة السبق والزيادة بان يحكم بين

الذى ليس بعام ۱۲ — تفسير للسبق

القائلين فيه بالتفاضل وان احدهما اكمل من الآخر وان الثانى زاد

تفسير للتفاضل ۱۲ — تفسير للزيادة ۱۲

على الاول او نقص منه وهو اى ما لا يشترك الناس فى معرفته من

وجه الدلالة على الغرض ضربان احدهما خاصى فى نفسه غريب لا ينال

منسوب لخاصة ۱۲ — تفسير لقوله خاصى ۱۲

الا بفكر والآخر عامى تصرف فيه بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر فى باب

يعرفه عامة الناس ۱۲

التشبيه والاستعارة من تقسيمهما الى الغريب الخاصى والمبتذل العامى

الباقى على ابتذاله والمتصرف فيه بما يخرجه من الابتذال الى الغرابة فالاخذ

زائدة على ما هنا ۱۲

والسرقة اى ما يسمى بهذين الاسمين نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ

المعنى كله اما حال كونه مع اللفظ كله او بعضه او حال كونه وحده من غير اخذ شىء

فهذه ثلاثة اقسام ۱۲

٥١٣

من اللفظ فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير لنظمه اي لكيفية

الترتيب والتاليف الواقع بين المفردات فهو مذموم لانه سرقة

محضة ويسمى نسخا وانتحالا كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل

ذلك بقول معن بن اوس شعر اذا انت لم تنصف اخاك اي

لم تعطه النصفة ولم توفه حقوقه وجدته على طرف الهجران اي

هاجرا لك مبتذلا بك وبمواخاتك ان كان يعقل ويركب حد

السيف اي يتحمل شدائد تؤثر فيه تاثير السيف وتقطعه تقطيعها

من ان تضيمه اي بدلا من ان تظلمه اذا لم يكن عن شفرة

السيف اي عن ركوب حد السيف وتحمل المشاق مزحل اي مبعد فقد حكي

ان عبد الله بن الزبير دخل على معاوية فانشده هذين البيتين فقال معاوية

لقد شعرت بعدي يا ابا بكر ولم يفارق عبد الله المجلس حتى دخل معن بن اوس المزني

فانشد قصيدته التي اولها شعر لعمرك ما ادري واني لاوجل على اينا تعدو المنية اول

حتى اتمها وفيها هذان البيتان فاقبل معاوية على عبد الله بن الزبير وقال له الم تخبرني ٦٥

٥١٤

انهالك نفقال اللفظ له والمعنى لى بعد فهو اخى من الرضاعة وانا
احق بشعره وفى معناه اى فى معنى مالم يغير فيه النظم ان تبدل
بالكلمات كلها او بعضها ما يرادفها يعنى انه ايضا مذموم وسرقة
محضة كما يقال فى قول الحطيئة شعر دع المكارم لا ترحل لبغيتها
واقعد فانك انت الطاعم الكاسى + ذر المآثر لا تذهب لمطلبها
واجلس فانك انت الآكل اللابس + وكما قال امرء القيس شعر
وقوفا بها صحبى على مطيهم + يقولون لا تهلك اسى وتجمل فاورده طرفة
فى داليته الا انه اقام تجلد مقام تجمل وان كان اخذ للفظ كله مع
تغيير لنظمه اى لنظم اللفظ او اخذ بعض اللفظ لا كله سمى هذا
الاخذ اغارة ومسخا ولا يخلو اما ان يكون الثانى ابلغ من الاول
او دونه او مثله فان كان الثانى ابلغ من الاول لاختصاصه بفضيلة لا توجد فى
الاول كحسن السبك والاختصار والايضاح او زيادة معنى فممدوح اى
فالثانى مقبول كقول بشار شعر من راقب الناس لم يظفر

بحاجته، وفاز بالطيبات الفاتك اللهج، اى الشجاع الحريص على
القتل وقول سلم بعده شعر من راقب الناس مات همًّا، اى حزنا
وهو مفعول له او تمييز وفاز باللذة الجسور اى الشديد الجرأة
فبيت سلم اجود سبكا واخصر لفظا وان كان الثانى دونه اى دون
الاول فى البلاغة لفوات فضيلة توجد فى الاول فهو اى الثانى
مذموم كقول ابى تمام فى مرثية محمد بن حميد شعر هيهات لا ياتى
الزمان بمثله، ان الزمان بمثله لبخيل، وقول ابى الطيب شعر
اعدى الزمان سخاؤه يعنى تعلم الزمان منه السخاء وسرى سخاؤه
الى الزمان فسخا به، واخرجه من العدم الى الوجود ولولا سخاؤه
الذى استفاد منه لبخل به على الدنيا واستبقاه لنفسه كذا ذكره
ابن جنى وقال ابن فورجة هذا تاويل فاسد لان سخاء غير موجود لا يوصف
بالعدوى وانما المراد سخا به على وكان بخيلا به على فلما اعداه سخاؤه
اسعدنى بضمى اليه وهدايتى له ولقد يكون به الزمان بخيلا فالمصراع

الثاني ماخوذ من المصراع الثاني لابي تمام على كل من تفسيري
لابي الطيب

ابن جني وابن فورجة اذ لا يشترط في هذا النوع من الاخذ عدم

تغاير المعنيين اصلا كما توهمه البعض والا لم يكن ماخوذا منه
اي لا يشترط الاتحاد من كل وجه — اي توهم انه يشترط الاتحاد من كل وجه

على تاويل ابن جني ايضا لان ابا تمام علق البخل بمثل المرثي وابا
اي كما لا يكون ماخوذا منه على تاويل ابن فورجة

الطيب بنفس الممدوح هذا ولكن مصراع ابي تمام اجود سبكا لان
خذ هذا

قول ابي الطيب لقد يكون بلفظ المضارع لم يقع موقعه اذ المعنى على

المضي فان قيل المراد لقد يكون بخيلا بهلاكه اي لا يسمح

بهلاكه قط لعلمه بانه سبب صلاح العالم والزمان وان سخا

بوجوده بذله للغير لكن اعدامه وافناؤه باق بعد في تصرفه قلت
اي بعد وجوده

هذا تقرير لا قرينة عليه وبعد صحته فمصراع ابي تمام اجود لاستغنائه
اي تقدير المضاف المذكور

عن مثل هذا التكلف وان كان الثاني مثله اي مثل الاول فابعد

اي فالثاني ابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام شعر

لو حار اي تحير في التوصل الى اهلاك النفوس مرتاد المنية اي الطالب الذي
اسم فاعل

هي المنية على انها اضافة بيانية لم يجد الا الفراق على النفوس

دليلا وقول ابي الطيب **شعر** لولا مفارقة الاحباب ما وجدت

لها المنايا الى ارواحنا سبلا الضمير في لها للمنية وهو حال

من سبلا والمنايا فاعل وجدت وروي يد المنايا فقد اخذ المعنى كله

مع لفظ المنية والفراق والوجدان وبدل بالنفوس الارواح

وان كان اخذ المعنى وحده سمي هذا الاخذ الماما من الم اذا

قصد واصله من الم بالمنزل اذا نزل به وسلخا وهو كشط الجلد

عن الشاة ونحوها فكانه كشط من المعنى جلدا والبسه جلدا اخر فان

اللفظ للمعنى بمنزلة اللباس وهو ثلاثة اقسام كذلك اي مثل

ما يسمى اغارة ومسخا لان الثاني اما ابلغ من الاول او دونه او مثله

اولها اي اول الاقسام وهو ان يكون الثاني ابلغ من الاول كقول

ابي تمام **شعر** هو ضمير الشان الصنع اي الاحسان والصنع مبتدأ وخبره

الجملة الشرطية اعني قوله ان يجل فخير وان يرث اي يبطؤ فالريث

فى بعض المواضع انفع + والاحسن ان يكون هو عائد الى حاضر

فى الذهن وهو مبتدأ وخبره الصنع والشرطية ابتداء الكلام

وهذا كقول ابى العلاء شعر هو الهجر حتى ما يلم خيال + وبعض

اى ما فى الذهن ١٢

صدود الزائرين وصال + وهذا نوع من الاعراب لطيف لا يكاد

اى الاعراض ١٢ — اى عود الضمير الى حاضر فى الذهن ١٢

يتنبه له الا الاذهان الرائضة من ائمة الاعراب وقول ابى الطيب

اى المرتاضة لصناعة الاعراب ١٢

شعر ومن الخير بطؤ سيبك اى تاخير عطائك عنى + اسرع السحب

فى المسير الجهام + اى السحاب الذى لا ماء فيه واما ما فيه ماء فيكون

بفتح الجيم ١٢

بطيئا ثقيل المشى وكذا حال العطاء ففى بيت ابى الطيب زيادة

بيان لاشتماله على ضرب المثل فى السحاب وثانيها اى ثانى الاقسام

فكانه دعوى بالدليل ١٢

وهو ان يكون الثانى دون الاول كقول البحترى شعر واذا تألق

الكلام الماخوذ ١٢ — الكلام الماخوذ منه ١٢

فى الندى اى المجلس كلامه المصقول المنقح خلت اى حسبت لسانه

اى الممدوح ١٢ — المجلو ١٢ — المصفى ١٢

من عضبه اى سيفه القاطع + وقول ابى الطيب شعر كأن ألسنهم

اى الممدوح ١٢ — وهو القول الثانى ١٢ — جمع لسان ١٢

فى النطق قد جعلت على رماحهم فى الطعن خرصانا + جمع خرص بالضم

اى عند النطق ١٢ — عند الطعن ١٢

والكسر وهو السنان يعني ان ألسنتهم جعلت اسنة رماحهم

فبيت البحتري ابلغ لما في لفظ تألق ومصقول من الاستعارة

التخييلية فان التألق والصقالة للكلام بمنزلة الاظفار للمنية

ولزم من ذلك تشبيه كلامه بالسيف وهو استعارة بالكناية و

ثالثها اي ثالث الاقسام وهو ان يكون الثاني مثل الاول كقول

الاعرابي ابي زياد شعر ولم يك اكثر الفتيان مالا ✣ ولكن كان ارحبهم

ذراعا ✣ اي اسخاهم يقال فلان رحب الباع والذراع ورحيبهما اي سخي و

قول اشجع شعر وليس اي الممدوح يعني جعفر بن يحيى باوسعهم

للملوك في الغنى ✣ ولكن معروفه اي احسانه اوسع ✣ فالبيتان متماثلان هذا

ولكن لا يعجبني معروفه اوسع واما غير الظاهر فمنه ان يتشابه المعنيان

اي معنى البيت الاول ومعنى البيت الثاني كقول جرير شعر فلا يمنعك

من ارب اي حاجة لحاهم ✣ جمع لحية يعني كونهم صورة الرجال سواء ذو العمامة و

والخمار يعني ان الرجال منهم والنساء سواء في الضعف وقول ابي الطيب شعر ومن في كفه

منهم قناة + كمن في كفه منهم خضاب + واعلم انه يجوز في تشابه المعنيين
اختلاف البيتين نسيبا ومديحا وهجاء وافتخارا ونحو ذلك فان الشاعر
الحاذق اذا قصد الى المعنى المختلس لينظمه احتال في اخفائه
فغيّر عن لفظه وصرفه عن نوعه ووزنه وقافيته والى هذا اشار
بقوله **ومنه** اي من غير الظاهر ان ينقل المعنى الى محل اخر
كقول البحتري **شعر** سلبوا اي ثيابهم واشرقت الدماء عليهم +
محمرة فكانهم لم يسلبوا لان الدماء المشرقة كانت بمنزلة ثياب لهم
وقول ابي الطيب **شعر** يبس النجيع عليه اي على السيف وهو مجرد + عن
غمده فكانما هو مغمد + لان الدم اليابس بمنزلة غمد له فنقل المعنى من القتلى
والجرحى الى السيف **ومنه** اي من غير الظاهر ان يكون معنى الثاني
اشمل من معنى الاول كقول جرير **شعر** اذا غضبت عليك بنو تميم + وجدت
الناس كلهم غضابا + لانهم يقومون مقام كلهم وقول ابي نواس **شعر** وليس
من الله بمستنكر + ان يجمع العالم في واحد + فانه يشمل الناس وغيرهم فهو اشمل

من معنى بيت جرير **ومنه** اى من غير الظاهر القلب وهو ان يكون

معنى الثانى نقيض معنى الاول كقول ابى الشيص **شعر**

اجد الملامة فى هواك لذيذة حبا لذكرك فليلمنى اللوم

اى اللوم والانكار على ... اى فى شانه او بسببه ۔ جمع لائم

وقول ابى الطيب **شعر** أأحبه الاستفهام للانكار والانكار باعتبار

اى المحبوب

القيد الذى هو الحال اعنى قوله واحب فيه ملامة كما يقال أتصلى

اى فى هواه

وانت محدث على تجويز واو الحال فى المضارع المثبت كما هو رأى

مع انهما لا يجتمعان ۔ اى بناء

البعض او على حذف المبتدأ اى وانا احب ويجوز ان يكون الواو

للعطف فالانكار راجع الى الجمع بين الامرين اعنى محبته ومحبة

يعنى ۔ الا واحدا

الملامة فيه ان الملامة فيه من اعدائه وما يصدر من عدو المحبوب

علة لقوله واحب فيه ۔ صادر من اعدائه ۔ اى المحبوب

يكون مبغوضا وهذا نقيض معنى بيت ابى الشيص لكن كلا منهما باعتبار

لا محبوبا

آخر ولهذا قالوا الاحسن فى هذا النوع ان يبين السبب **ومنه**

اى لان كلا باعتبار آخر ۔ اى القلب ۔ الشاعر ۔ كما فى البيتين المذكورين

اى من غير الظاهر ان يوخذ بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه

كقول الافوه **شعر** وترى الطير على آثارنا راى عيانا ثقة حال اى واثقة او

الاودى ۔ اى كاروئية عين فيه المبالغة

٥٢١

٦٦

مفعول له مما يتضمنه قوله على اثارنا اي كائنة على آثارنا لوثوقها

ان ستمار اي ستطعم من لحوم من نقتلهم قول ابي تمام شعر وقد

ظللت اي القي عليها الظل فصارت ذوات ظل عقبان اعلامه ضحى

بعقبان طير في الدماء نواهل من نهل اذا روي نقيض عطش اقامت

اي عقبان الطير مع الرايات اي الاعلام وثوقا بانها ستطعم من لحوم

القتلى حتى كانها من الجيش الا انها لم تقاتل فان ابا تمام لم يلم بشيء

من معنى قول الافوه راي عين الدال على قرب الطير من الجيش بحيث

ترى عيانا لا تخيلا وهذا مما يؤكد شجاعتهم وقتلهم الاعادي

ولا بشيء من معنى قوله ثقة ان ستمار الدال على وثوق الطير بالميرة

لاعتيادها بذلك وهذا ايضا مما يؤكد المقصود قيل ان قول ابي تمام ظللت

الماما بمعنى قوله راي عين لان وقوع الظل على الرايات مشعر بقربها

من الجيش وفيه نظر اذ قد يقع ظل الطير على الراية وهو في جو السماء بحيث

لا يرى اصلا نعم لو قيل ان قوله حتى كانها من الجيش الماما بمعنى قوله راي عين

فانها انما تكون من الجيش اذا كان قريبا منهم ومختلطا بهم لم يبعد

اى الطير

من الصواب لكن زاد ابو تمام عليه اى على الافوه زيادات

اى قول الافوه — اى ثلاث

محسنة للمعنى الماخوذ من الافوه اعنى تساير الطير على آثارهم

اى بالمعنى الماخوذ من الافوه

بقوله الا انها لم تقاتل وبقوله فى الدماء نواهل وباقامتها مع

متعلق بقوله زاد

الرايات حتى كانها من الجيش وبها اى باقامتها مع الرايات حتى

كانها من الجيش يتم حسن الاول يعنى قوله الا انها لم تقاتل لانه

لايحسن الاستدراك الذى هو قوله الا انها لم تقاتل ذلك الحسن

الا بعد ان تجعل الطير مقيمة مع الرايات معدودة فى عداد الجيش

حتى يتوهم انها ايضا من المقاتلين هذا هو المفهوم من الايضاح و

وعليها التعويل

قيل معنى قوله وبها يتم حسن الاول اى بهذه الزيادات الثلاثة يتم

حسن معنى البيت الاول واكثر هذه الانواع المذكورة لغير الظاهر

اى التى ذكرها المصنف لغير الظاهر

ونحوها مقبولة لما فيها من نوع تصرف بل منها اى من هذه الانواع ما يخرجه

اى نحو هذه الانواع — من الكلام الماخوذ

حسن التصرف من قبيل الاتباع الى حيز الابتداع وكلما كان اشد خفاء

اى تابعا للغير — اى الاحداث والابتكار

بحيث لا يعرف كونه ماخوذا من الاول الا بعد مزيد تامل كان اقرب
الى القبول لكونه ابعد من الاتباع وادخل فى الابتداع هذا الذى
ذكر فى الظاهر وغيره من ادعاء سبق احدهما واخذ الثانى منه و
كونه مقبولا او مردودا وتسمية كل بالاسامى المذكورة كله انما
يكون اذا علم ان الثانى اخذ من الاول بان يعلم انه كان يحفظ
قول الاول حين نظم او بان يخبر هو عن نفسه انه اخذه منه والا
فلا يحكم بشئ من ذلك لجواز ان يكون الاتفاق فى اللفظ والمعنى
جميعا او فى المعنى وحده من قبيل توارد الخواطر اى مجيئه على سبيل
الاتفاق من غير قصد الى الاخذ كما يحكى عن ابن ميادة انه انشد
لنفسه شعر مفيدٌ ومتلافٌ اذا ما اتيته، تهلل واهتز اهتزاز
المهند، فقيل له اين يذهب بك هذا للحطيئة فقال الان علمت
انى شاعر اذ وافقته على قوله ولم اسمعه فاذا لم يعلم ان الثانى اخذ من الاول قيل
قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ليغتنم بذلك فضيلة الصدق

ويسلم من دعوى علم الغيب و نسبة النقص الى الغير ومما يتصل

نوعين السرقة او عدمها — اى الشاعر الثانى

بهذا اى بالقول فى السرقات الشعرية القول فى الاقتباس

مبتدأ مؤخر

والتضمين والعقد والحل والتلميح بتقديم اللام على الميم من لمحه

اذا ابصره وذلك لان فى كل منها اخذ شئ من الاخر اما الاقتباس

اى كل واحد من الخمسة المذكورة

فهو ان يضمن الكلام نظما كان او نثرا شيئا من القران او الحديث

يعنى من المركبات

لا على انه منه اى لا على طريقة ان ذلك الشئ من القران او الحديث

يعنى على وجه لا يكون فيه اشعار بانه منه كما يقال فى اثناء الكلام قال الله تعالى

راجع للمنفى

كذا او قال النبى صلى الله عليه وآله وسلم كذا ونحو ذلك فانه لا يكون

مثل فى التنزيل او فى الحديث كذا

اقتباسا ومثل الاقتباس باربعة امثلة لانه اما من القران او الحديث

اى المصنف

وكل منهما اما فى النثر او فى النظم فالاول كقول الحريرى فلم يكن الا

اى الاقتباس من القرآن فى النثر

كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد واغرب والثانى مثل قول الاخر

اى اتى بشئ غريب — اى الاقتباس من القرآن فى النظم

شعر ان كنت ازمعت اى عزمت على هجرنا من غير ما جرم فصبر جميل

وان تبدلت بنا غيرنا فحسبنا الله ونعم الوكيل والثالث قول الحريرى

اى الاقتباس من الحديث فى النثر

قلنا شاهت الوجوه اى قبحت وهو لفظ الحديث على ما روى انه لمّا

اشتد الحرب يوم حنين اخذ النبي صلى الله عليه وسلم كفا من

الحصى فرمى بها وجوه المشركين وقال صلى الله عليه وسلم شاهت

الوجوه وقبح على المبنى للمفعول اى لعن من قبحه الله بالفتح اى ابعده

من الخير اللُّكَع اى اللئيم ومن يرجوه والرابع مثل قول ابن عباد

شعر قال لى الحبيب ان رقيبى سيّئ الخلق فدارِه من المداراة

هو الملاطفة والمخاتلة وضمير المفعول للرقيب قلت دعنى

وجهك الجنة حفت بالمكاره اقتباسا من قوله عليه السلام

حُفّت الجنة بالمكاره وحُفّت النار بالشهوات اى احيطت يعنى

لابد لطالب جنة وجهك من تحمل مكاره الرقيب كما لابد لطالب الجنة

من مشاق التكاليف وهو اى الاقتباس ضربان احدهما ما لم ينقل

فيه المقتبس عن معناه الاصلى كما تقدم من الامثلة والثانى خلافه اى ما

نقل فيه المقتبس عن معناه الاصلى كقوله اى قول ابن الرومى شعر لئن

لخطأت في مدحك + ما اخطأت في منعي + لقد انزلت حاجاتي + بوادٍ
غير ذي زرع + هذا مقتبس من قوله تعالى رَبَّنَا اِنِّيْ اَسْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِيْ بِوَادٍ غَيْرِ ذِيْ زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ لكن معناه في
القرآن واد لا ماء فيه ولا نبات وقد نقله ابن الرومي عن هذا المعنى
الى جناب لا خير فيه ولا نفع ولا بأس بتغيير يسير في اللفظ المقتبس
للوزن او غيره كقوله شعر قد كان ما خفت ان يكونا انا الى الله
راجعونا + وفي القرآن انا لله وانا اليه راجعون واما التضمين فهو ان
يضمن الشعر شيئا من شعر الغير بيتا كان او فوقه او مصراعا او ما
دونه مع التنبيه عليه اي على انه من شعر الغير ان لم يكن ذلك
مشهورا عند البلغاء وبهذا يتميز عن الاخذ والسرقة كقوله اي قول
الحريري يحكي ما قاله الغلام الذي عرضه ابو زيد للبيع شعر على
اني سانشد عند بيعي + اضاعوني واي فتى اضاعوا + المصراع
الثاني للعرجي وتمامه ليوم كريهة وسداد ثغر + اللام في ليوم

لام التوقيت والكريهة من اسماء الحرب في سداد الثغر بكسر السين

سدّه بالخيل والرجال الثغر موضع المخافة من فروج البلدان

اى اضاعونى فى وقت الحرب و زمان سد الثغر ولم يراعوا حقى

احوج ما كانوا الى واى فتى اى كاملاً من الفتيان اضاعوا وفيه

تنديم وتخطئة لهم وتضمين المصراع بدون التنبيه لشهرته

كقول الشاعر شعر قد قلت لما اطلعت وجناته حول

الشقيق الغض روضة آس اعذاره السارى العجول

توقفا ما فى وقوفك ساعة من باس المصراع الاخير لابى تمام

واحسنه اى احسن التضمين ما زاد على الاصل اى شعر

الشاعر الاول بنكتة لا توجد فيه كالتورية اى الايهام والتشبيه

فى قوله شعر اذا الوهم ابدى لى اى اظهر لى لماها اى سمرة شفتيها

وثغرها تذكرت ما بين العذيب وبارق ويذكرنى من

الاذكار من قدها ومدامعى مجر عوالينا ومجرى السوابق

انتصب مجرّ على انه مفعول ثان لينذكرني وفاعله ضمير يعود الى
الوهم وقوله تذكرت ما بين العذيب وبارق ÷ مجر عوالينا ومجرى
السوابق ÷ مطلع قصيدة لابي الطيب والعذيب والبارق
موضعان وما بين ظرف للتذكر او للمجر او المجرى اتساعاً في تقديم
الظرف على عامل المصدر ويكون ما بين مفعول تذكرت ومجر
بدلاً منه والمعنى انهم كانوا نزولاً بين هذين الموضعين وكانوا
يجرون الرماح عند مطاردة الفرسان ويسابقون على الخيل
فالشاعر الثاني اراد بالعذيب تصغير العذب يعني شفة الحبيب و
ببارق ثغرها الشبيه بالبرق وبما بينهما ريقها وهذا تورية وتشبيه
بتخاز قدها بتمايل الرمح وتتابع دموعه بجريان الخيل السوابق
ولا يضر في التضمين التغيير اليسير لما قصد تضمينه ليدخل
في معنى الكلام كقول الشاعر في يهودي به داء الثعلب
٦٧ شعر اقول لمعشر غلطوا وغضوا ÷ من الشيخ الرشيد

عه لما قصد تضمينه الخ اى لو وقع في التضمين تغيير يسير لقصد انتظامه و

34
34

وانكروه ٭ هو ابن جلا وطلاع الثنايا ٭ متى يضع العمامة تعرفوه ٭

هذا مقول القول

البيت لسحيم بن وثيل وهو انا ابن جلا على طريقة التكلم فغيّره

الثاني ای اصل البيت

الى طريقة الغيبة ليدخل في المقصود وربما يسمى تضمين البيت

للتقليل

فما زاد على البيت استعانة وتضمين المصراع فما دونه ايداعا

كتضمين البيتين او ثلاثة ای كنصفه

كانه اودع شعره شيئا قليلا من شعر الغير ورفوا كانه رفا خرق

ای لانه ای اصلاحا

شعره بشيء من شعر غيره واما العقد فهو ان ينظم نثر قرآنا كان

او حديثا او مثلا او غير ذلك لا على طريق الاقتباس يعني ان

ای حكمة عن الحكم المشهورة

كان النثر قرآنا او حديثا فنظمه انما يكون عقدا اذا غير

تغييرا كثيرا او اشير الى انه من القرآن او الحديث وان كان غير

ای او غير تغييرا يسيرا لكن اشير

القرآن والحديث فنظمه عقد كيفما كان اذ لا دخل فيه

للاقتباس كقوله شعر ما بال من اوله نطفة ٭ وجيفة آخره

هو ابو العتاهية

يفخر ٭ الجملة حال ای ما باله مفتخرا عقد قول علي رضي الله عنه وما

ای الشاعر فهو عقد لما ليس بقرآن ولا حديث ای جملة يفخر

لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره جيفة و اما الحل

فمن اين يأتيه الافتخار

٥٣٠

ما بال الخ وقبل هذا البيت ٭ عجبت للانسان في فخره ٭ وهو غدا في قبره ٭ ما بال من اوله نطفة الخ والبيت لابي العتاهية ١٢ تجريد

فهو ان ينثر نظم وانما يكون مقبولا اذا كان سبكه مختارا
لا يتقاصر عن سبك النظم وان يكون حسن الموقع مستقرا
في محله غير قلق كقول بعض المغاربة فانه لما قبحت فعلاته
وحنظلت نخلاته اي صارت ثمار نخلاته كالحنظل في المرارة
لم يزل سوء الظن يقتاده اي يقوده الى تخيلات فاسدة
وتوهمات باطلة ويصدق هو توهمه الذي يعتاده من
الاعتياد حل قول ابي الطيب شعر اذا ساء فعل المرء ساءت
ظنونه وصدق ما يعتاده من توهم ويشكو سيف
الدولة واستماعه لقول اعدائه واما التلميح صح بتقديم
اللام على الميم من لمحه اذا ابصره ونظر اليه وكثيرا ما
تسمعهم يقولون لمح فلان هذا البيت فقال كذا او في هذا
البيت تلميح الى قول فلان واما التمليح بتقديم الميم على
اللام بمعنى الاتيان بالشئ المليح كما في التشبيه

عه والمغاربة الجمع مغربي والياء للنسبة والتاء في الجمع عوض عن ياء النسبة ١٢ تجريد

والاستعارة فهو ههنا غلط محض وان أخذ من هبا فهوان
يشار في فحوى الكلام الى قصة او شعر او مثل سائر من غير
ذكره اى ذكر كل واحد من القصة والمثل فالتلميح اما في النظم
او في النثر والمشار اليه في كل منهما اما ان يكون قصة او شعرا
او مثلا يصير ستة اقسام والمذكور في الكتاب مثال
التلميح في النظم الى القصة والشعر كقوله **شعر** فوالله ما ادرى
أحلام نائم ألمّت بنا ام كان في الركب يوشع * وصف لحوقه
بالاحبة المرتحلين وطلوع شمس وجه الحبيب من جانب
الخدر في ظلمة الليل ثم استعظم ذلك واستغرب وتجاهل
تحيرا وتدلها وقال هذا حلم اراه في النوم ام كان فيما بين الركب
يوشع النبي صلى الله على نبينا وعليه السلام فرد الشمس
بل عاءه اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس على
ما روى انه قاتل الجبارين يوم الجمعة فلما ادبرت الشمس

مثال التلميح في النظم الى بحث الى وترك اربعا و[illegible] المتروك فالاول التلميح في النظم الى المثل كقول عمرو بن كلثوم

خاف ان تغيب قبل ان يفرغ منهم ويدخل السبت
فلا يحل له قتالهم فيه فدعا الله تعالى فرد له الشمس حتى فرغ من
قتالهم وكقوله شعر لعمرو واللام للابتداء وهو مبتدأ مع الرمضاء
اى الارض الحارة التى ترمض فيها القدم اى تحترق حال من
الضمير فى ارق والنار مرفوع معطوف على عمرو او مجرور معطوف
على الرمضاء تلتظى حال منها وما قيل انها صفة على حذف
الموصول اى النار التى تلتظى تعسف لا حاجة اليه ارق خبر
المبتدأ من رق له اذا رحمه واحفى من حفى عليه تلطف وتشفق
منك فى ساعة الكرب اشار الى البيت المشهور وهو قوله شعر
المستجير اى المستغيث بعمرو عند كربته الضمير للموصول اى الذى
يستغيث عند كربته بعمرو كالمستجير من الرمضاء بالنار وعمرو هو
جساس بن مرة وذلك انه لما رمى كليبا ووقف فوق راسه قال له كليب يا
عمرو اغثنى بشربة ماء فاجهز عليه فقيل المستجير بعمرو البيت فصل

عه كقوله الخ هذا مثال التلميح فى النظم الى الشعر هذا من التلميح ضرب يشبه اللغز

من الخاتمة في حسن الابتداء والتخلص والانتهاء ينبغي للمتكلم
شاعرا كان او كاتبا ان يتأنق اي يتتبع الآنق اي الاحسن يقال
تأنق في الروض اذا وقع فيها متتبعا لما يونقه اي يعجبه
في ثلاثة مواضع من كلامه حتى تكون تلك المواضع الثلاثة
اعذب لفظا بان يكون في غاية البعد عن التنافر والثقل و
احسن سبكا بان يكون في غاية البعد عن التعقيد والتقديم
والتاخير الملبس وان يكون الالفاظ متقاربة في الجزالة والمتانة
والرقة والسلاسة ويكون المعاني مناسبة لالفاظها من غير ان
يكتسى اللفظ الشريف المعنى السخيف او على العكس بل يصاغان
صياغة تناسب وتلاؤم واصح معنى بان يسلم من التناقض
والامتناع والابتذال ومخالفة العرف ونحو ذلك احدها
الابتداء لانه اول ما يقرع السمع فان كان عذبا حسن السبك
صحيح المعنى اقبل السامع على الكلام فوعى جميعه والا اعرض عنه

واجيب بان البعد عن التنافر من المعاني وغاية البعد امر زائد
وحسن غير ذاتي مناسب ذكرها في الخاتمة ۱۲ ملخص

وإن كان الباقي في غاية الحسن فلا ابتداء الحسن في تذكار
الأحبة والمنازل كقوله شعر قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل +
بسقط اللوى بين الدخول فحومل + السقط منقطع الرمل حيث
يدق واللوى رمل معوج يلتوي والدخول وحومل موضعان و
المعنى بين أجزاء الدخول وحومل وفي وصف الدار كقوله شعر
قصر عليه تحية وسلام + خلعت عليه جمالها الأيام + خلع
عليه أي نزع ثوبه وطرحه عليه وينبغي أن يجتنب في المديح
مما يتطير به أي يتشاءم كقوله ع موعد أحبابك بالفرقة غد +
مطلع قصيدة لابن مقاتل الضرير أنشدها للداعي العلوي
فقال له الداعي هو موعد أحبابك يا أعمى ولك المثل السوء وأحسنه
أي أحسن الابتداء ما ناسب المقصود بأن يشتمل على إشارة إلى ما
سيق الكلام لأجله ويسمى كون الابتداء مناسبا للمقصود براعة الاستهلال
من برع الرجل إذا فاق أصحابه في العلم وغيره كقوله في التهنئة

عه في تذكار الأحبة الخ حال وليس بخبر لأن ابتداء الحسن ليس خاصا بما ذكر بل يكون في الغزل وفي وصف الأيام وفي استجلاب المودة وفي المدح وغير ذلك ١٢ دسوقي

شعر بشری فقد انجز الاقبال ما وعدا * وکوکب المجد فی افق العلی صعدا * مطلع قصیدة لابی محمد الخازن یهنئ الصاحب بولد لابنته وقوله فی المرثیة شعر هی الدنیا تقول بملأ فیها حذار حذار ای احذر من بطشی ای اخذی الشدید وفتکی ای قتلی بغتة فانه مطلع قصیدة لابی فرج الساوی یرثی فخر الدولة وثانیها ای ثانی المواضع التی ینبغی للمتکلم ان یتأنق فیها التخلص ای الخروج مما شبب الکلام به ای ابتدأ وافتتح قال الامام الواحدی معنی التشبیب ذکر ایام الشباب واللهو والغزل وذلك یکون فی ابتداء قصائد الشعر فسمی ابتداء کل امر تشبیبا وان لم یکن فی ذکر الشباب من تشبیب من وصف للجمال او غیره کالادب والافتخار والشکایة وغیر ذلك الی المقصود مع رعایة الملائمة بینهما ای بین ما شبب به الکلام وبین المقصود واحترز بهذا عن الاقتضاب واراد

یهنئ الصاحب الخ وکذا قول ابی الطیب فی التهنئة بزوال المرض * المجد عوفی اذ عوفیت والکرم * وزال عنك الی اعدائك السقم ۱۲ مواهب

٥٣٧

بقوله التخلص معناه اللغوی والا فالتخلص فی العرف هو

الانتقال مما افتتح به الکلام الی المقصود مع رعایة المناسبة

وانما ینبغی ان یتأنق فی التخلص لان السامع یکون مترقبا

للانتقال من الافتتاح الی المقصود کیف یکون فان جاء

حسنا متلائم الطرفین حرک من نشاطه واعان علی اصغاء

ما بعده والا فبالعکس فالتخلص الحسن کقوله ای ابی تمام

شعر یقول فی قومس اسم موضع یقال له دامغان قومی قد

اخذت منا السری ای اثر فینا السیر باللیل ونقص من قوانا

وخطی المهریة عطف علی السری لا علی المجرور فی منا کما سبق

الی بعض الاوهام وهی جمع خطوة واراد بالمهریة الابل

المنسوبة الی مهرة بن حیدان ابی قبیلة القود الطویلة

الظهور والاعناق جمع اقود ای اثر فینا مزاولة السری و

مسایرة المطایا بالخطی ومفعول یقول هو قوله مطلع الشمس ٦٨

عہ جمع خطوة الخ بالضم ما بین القدمین وبالفتح اسم لنقل القدم ومہرة ابن حیدان

تبغي اي تطلب ان تؤمّ اي تقصد بنا * فقلت كلا ارع للقوم

وتنبيه ولكن مطلع الجود * وقد ينتقل منه اي مما يشبّب به

الكلام الى ما لا يلائمه ويسمى ذلك الانتقال الاقتضاب و

هو في اللغة الاقتطاع والارتجال وهو اي الاقتضاب

مذهب العرب الجاهلية ومن يليهم من المخضرمين بالخاء

والضاد المعجمتين اي الذين ادركوا الجاهلية والاسلام

مثل لبيد قال في الاساس ناقة مخضرمة جُدع نصف اذنها

ومنه المخضرم الذي ادرك الجاهلية والاسلام كانما قطع

نصفه حيث كان في الجاهلية كقوله شعر لو رأى الله

ان في الشيب خيرا * جاورته الابرار في الخلد شيبا * جمع

اشيب وهو حال من الابرار ثم انتقل من هذا الكلام الى ما لا

يلائمه فقال كل يوم تبدي اي تظهر صروف الليالي * خلقا

من ابي سعيد غريبا * ثم كون الاقتضاب مذهب العرب

عه كل يوم تبدي الخ فانه تخلص من غير مناسبة وقد اورد عليه بان ابا تمام ليس من المخضرمين بل في زمن المعتصم من الدولة العباسية ولعل المصنف لم يرد انه مخضرم بل قصد تمثيل التخلص بلا مناسبة ١٢ عروس

والمخضرمين اى دابهم وطريقهم لا ينافى ان يسلكه الاسلاميون ويتبعونهم فى ذلك فان البيتين المذكورين لابى تمام وهو من الشعراء الاسلامية فى الدولة العباسية وهذا المعنى مع وضوحه قد خفى على بعضهم حتى اعترض على المصنف بان ابا تمام لم يكن فى الجاهلية فكيف يكون من المخضرمين **ومنه** اى من الاقتضاب ما يقرب من التخلص فى انه يشوبه شئ من المناسبة كقولك بعد حمد الله تعالى اما بعد فانه كان كذا وكذا فهو اقتضاب من جهة الانتقال من الحمد والثناء الى كلام آخر من غير ملائمة لكنه يشبه التخلص حيث لم يؤت بالكلام الآخر فجأة من غير قصد الى ارتباط وتعلق بما قبله بل قصد نوع من الربط على معنى مهما يكن من شئ بعد الحمد والثناء فانه كان كذا وكذا وقيل هو اى قولهم بعد حمد الله اما بعد فصل الخطاب قال ابن الاثير والذى اجمع

عه لا ينافى الخ فالانتقال من التشبيب الى المقصود من غير مناسبة اقتضاب سواء فعله العرب او المخضرمون او غيرهم فلا اعتراض بان ابا تمام ليس من المخضرمين لان الاقتضاب ليس مختصا بهم ١٢ منه

540

عليه المحققون من علماء البيان ان فصل الخطاب هو اما
بعد لان المصنف يفتتح كلامه فى كل امر ذى شان بذكر
الله وتحميده فاذا اراد ان يخرج منه الى الغرض المسوق
له الكلام فصل بينه وبين ذكر الله بقوله اما بعد وقيل فصل
الخطاب معناه الفاصل من الخطاب اى الذى يفصل
بين الحق والباطل على ان المصدر بمعنى فاعل وقيل
المفصول من الخطاب الذى يتبينه من يخاطب به اى يعلمه
لا يلتبس عليه فهو بمعنى المفعول وكقوله تعالى عطف على
قوله كقولك بعد حمد الله يعنى من الاقتضاب القريب من
التخلص ما يكون بلفظ هذا كما فى قوله تعالى بعد ذكر اهل
الجنة هذا وان للطاغين لشر مآب فهو اقتضاب فيه نوع
ارتباط لان الواو للحال ولفظ هذا اما خبر مبتدأ محذوف
اى الامر هذا والحال كذا او مبتدأ محذوف الخبر اى هذا كما

له ولفظ هذا الخ جعله بعضهم جملة مركبة من ها بمعنى خذ وذا اسم فعل وذا مفعوله فلا حاجة حينئذ الى الحذف بان يجعل خبر محذوف المبتداء او مبتداء محذوف الخبر لكن رسم الخط لا يساعده والمشهور ما ذكره الشارح ١٢ ملخص

ذكر وقوله تعالى بعد ما ذكر جمعًا من الانبياء عليهم السلام
واراد ان يذكر بعد ذكرهم الجنة واهلها هذا ذكر وان
للمتقين لحسن مآب باثبات الخبر اعنى قوله ذكر وهذا
مشعر بانه فى مثل قوله تعالى هذا وان للطاغين مبتدأ محذوف
الخبر قال ابن الاثير لفظ هذا فى مثل هذا المقام من الفصل
الذى هو احسن من الوصل وهى علاقة وكيدة بين الخروج
من كلام الى كلام آخر ومنه اى ومن الاقتضاب القريب
من التخلص قول الكاتب هو مقابل الشاعر عند الانتقال
من حديث الى حديث آخر هذا باب فان فيه نوع
ارتباط حيث لم يبتدئ بالحديث الآخر بغتة وثالثها اى
ثالث المواضع التى ينبغى للمتكلم ان يتانق فيها الانتهاء
لانه آخر ما يعيه السمع ويرتسم فى النفس فان كان
حسنا مختارا تلقاه السمع واستلذه حتى جبر ما وقع

عه هذا باب الخ ومن هذا القبيل لفظة ايضا بعد الفراغ من غرض واريد
الاتيان بغرض آخر لانه ليشعر بان الثانى يرجع به الى المتقدم وهذا

فيما سبقه من التقصير والا كان على العكس حتى ربما

بيان لما وقع

انساه المحاسن الموردة فيما سبق فالانتهاء الحسن كقوله

اى ما به الانتهاء

شعر وانى جدير اى خليق اذ بلغتك بالمنى + اى جدير

اى حقيق ۔ اى وصلت اليك بالمديح

بالفوز بالامانى وانت بما املت منك جدير + فان تولنى

ما يتمناه الانسان

اى تعطنى منك الجميل فاهله + اى فانت اهل لاعطاء

اى الاحسان ۔ فالمبتدأ محذوف

ذلك الجميل والا فانى عاذر اياك وشكور + لما صدر عنك

اى ان لم تولنى الجميل ۔ عما صدر عنى من الابرام ۔ متعلق بشكور

من الاصغاء الى المديح او من العطايا السابقة واحسن اى

فان ذلك من المنة

احسن الانتهاء ما اذن بانتهاء الكلام حتى لا يبقى للنفس تشوق الى

اى اعلم ۔ اى انتظار

ماوراءه كقوله شعر بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله + وهذا

البيت اى قولى

دعاء للبرية شامل + لان بقاءك سبب لنظام امرهم و

صلاح حالهم وهذه المواضع الثلاثة يبالغ المتاخرون

يعنى الابتداء والتخلص والانتهاء

فى التأنق فيها واما المتقدمون فقد قلت عنايتهم بذلك

للبديهة وعدم التكلف

وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه

القرآنية ۔ اى الآتية

عه كقوله شعر الخ ومثل ذالك قول المتنبى سه قد شرف الله ارضا انت ساكنها + وشرف الناس اذ سواك انسانا + فان هذا ليقتضى تقرير كل ما مدح به ممدوحه فعلم انه قد انتهى كلامه ولم يبق للنفس تشوق لشئ وراءه ١٢ دسوقى

واكملها من البلاغة لما فيها من التفنن وانواع الاشارة و
كونها بين ادعية ووصايا ومواعظ وتحميدات وغير ذلك
مما وقع موقعه واصاب محزه بحيث تقصر عن كنه وصفه
العبارة وكيف لا وكلام الله تعالى سبحانه في الرتبة العليا
من البلاغة والغاية القصوى من الفصاحة وقد اعجز
مصاقع البلغاء واخرس شقاشق الفصحاء ولما كان هذا
المعنى مما قد يخفى على بعض الاذهان لما في بعض الخواتم
والفواتح من ذكر الاهوال والافزاع واحوال الكفار وامثال
ذلك اشار الى ازالة هذا الخفاء بقوله يظهر ذلك بالتامل
مع التذكر لما تقدم والله تعالى اعلم واحكم من الاصول والقواعد المذكورة
في الفنون الثلاثة التي لا يمكن الاطلاع على تفاريعها و
تفاصيلها الا لعلام الغيوب فانه يظهر بتذكرها ان
كلا من ذلك وقع موقعه بالنظر الى مقتضيات الاحوال و

قوله واكملها الخ جملة وتفصيلا من الفصاحة والبلاغة وجميع الانواع تقصر عنه العبارات ولا يقدر احد من الانس والجن ان يأتي بما يماثله او يدانيه قال قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا . ام يقولون افتراه قل فأتوا بعشر سور مثله

(اعلان)
حقوق الطبع محفوظة
لايجوز لاحد ان يطبعه
قد فوضت امور الطبع
كلها الى قاري محمد اسمٰعيل
صاحب المكتبة الرشيدية
سركي رود كوئٹه

ان كلا من السور بالنسبة الى المعنى الذى تتضمنه مشتملة
على لطف الفاتحة ومنطوية على حسن الخاتمة ختم
الله لنا بالحسنى وله ويسّر لنا الفوز بالدرجة القصوى
بحق النبى واله الطيبين الطاهرين صلى الله عليه و
عليهم اجمعين والحمد لله رب العٰلمين

تم مختصر المعاني بفضل الرحمٰن وحوله وقوته

خاتمة الطبع

نحمد الله الذى ابدع المخلوقات والجن والانسان وخص من بينها الانس بالنطق والبيان والصلوة والسلام على من اخرس بفصاحة الانيقة الغريبة الفصحا، وافحم ببلاغته البديعة الرشيقة البلغاء وعلى آله واصحابه الذين هم عمود الاسلام وفاقوا مجدا ابين اوليا مالانة والانام اما بعد فلما كان الكتاب المستطاب المتداول بين ذوى الالباب من الفضلاء والطلاب المقبول لدى الاقاصى والادانى المعروف بمختصر المعانى من تصنيفات قدوة العلماء الاعلام سند الفضلاء الكرام مسعود بن عمر الشهير بسعد الدين التفتازانى المتوفى ١٩٢ه قد طبع فى المطابع العديدة كرة بعد كرة مرة بعد مرة ولكن لكونه مشحونا بالاغلاط الكثيرة ما كان مقبولا بين الخاص والعام وكان يضيق قلوب المشتاقين دون المرام فكلفت الفاضل الجليل النحرير النبيل صدر المدرسين رئيس المحدثين العلامة الزمن

مولانا المولوى محمود حسن صاحب الديوبندى ... الآفات والفتن ... بتحليته بالحواشى الجديدة المفيدة وحل العويصات العجيبة العديدة وتصحيح المتن والمقابلة بالنسخ القلمية والمصرية وتحشيته ثانيا تحشية انيقة وصلاحيته رقيقة بتلخيص الحواشى من شروح الجليلة مثل الدسوقى والتجريد ...

هذا فهرس المختصر فی المعانی والبیان والبدیع

مضمون	صفحہ
مقدمہ	۱۱
تعریف الفصاحۃ فی المفرد	۱۴
تعریف الفصاحۃ فی الکلام	۱۷
تعریف الفصاحۃ فی المتکلم	۲۴
البلاغۃ	۲۵
الفن الاول علم المعانی و تعریفہ	۳۴
تقسیم الکلام	۳۶
تنبیہ علی تفسیر الصدق والکذب	۳۸
احوال الاسناد الخبری	۴۳
اسناد حقیقی	۵۱
اسناد مجازی	۵۳
احوال المسند الیہ	۶۶
حذف المسند الیہ	〃
ذکر المسند الیہ	۶۸
تعریفہ بالاضمار	۶۹
تعریفہ بالعلمیۃ	۷۰
تعریفہ بالموصولیۃ	۷۲
تعریف بالاشارۃ	۷۶

مضمون	صفحہ
تعریفہ باللام	۷۹
تعریفہ بالاضافۃ	۸۴
تنکیرہ	۸۵
وصفہ	۸۷
توکیدہ	۸۹
بیانہ	۹۰
ابدالہ	۹۱
العطف علیہ	۹۲
تعقیبہ بضمیر الفصل	۹۵
وتقدیمہ	۹۶
ما انا قلت	۹۸
مسلک السکاکی فی التقدیم	۱۰۱
تقدیمہ للدلالۃ علی العموم	۱۰۸
تقدیمہ للشمول وعدمہ	۱۱۴
تاخیرہ	۱۱۶
الالتفات	۱۲۱
تلقی المخاطب بغیر ما یترقب	۱۲۶
او السائل بغیر ما یتطلب	۱۲۷
القلب	۱۲۹

مضمون	صفحہ
احوال المسند	۱۳۰
اما ترکہ	〃
ذکرہ وافرادہ	۱۳۵
کونہ فعلا	۱۳۷
کونہ اسما	۱۳۸
تقیید الفعل بالشرط	۱۴۰
بیان ان واذا ولو	۱۴۱
التغلیب	۱۴۵
کون الشرط والجزاء غیر فعلیۃ استقبالیۃ	۱۴۶
تنکیر المسند	۱۵۷
تخصیصہ وتعریفہ	〃
کونہ جملۃ	۱۶۱
تاخیرہ	۱۶۳
وتقدیمہ	۱۶۴
احوال متعلقات الفعل	۱۶۷
حذف المفعول	۱۷۲
تقدیم معمولات الفعل علیہ	۱۷۷

مضمون	صفحہ
القصر وتعریفه	۱۸۲
وتقسیمه	۱۸۳
القصر بالعطف	۱۹۰
القصر بالنفی والاستثناء	۱۹۱
القصر بانما	〃
القصر بالتقدیم	۱۹۴
جمع النفی بانما والتقدیم	۱۹۷
استعمال النفی والاستثناء فی المجهول	۱۹۸
استعمال انما فی المعلوم	۱۹۹
ومزیته علی العطف	۲۰۲
واستعماله فی التعریض	〃
تقدیم المقصور علیه واداة الاستثناء علی المقصور	۲۰۳
ووجه افادة الجمیع القصر	۲۰۴
الانشاء	۲۰۶
التمنی	۲۰۷
الاستفهام بالهمزة	۲۰۹
الاستفهام بهل	۲۱۱
الاستفهام بباقی الالفاظ الاستفهامیة	۲۱۷
استعمال الکلمات الاستفهامیة	〃

مضمون	صفحہ
فی غیر الاستفهام	۲۲۰
الامر	۲۲۵
النهی	۲۲۹
النداء	۲۳۱
الفصل والوصل	۲۳۳
وتعریفهما	۲۳۴
کمال الانقطاع	۲۳۹
کمال الاتصال	۲۴۰
استیناف وتقسیمه	۲۴۷
تقسیم الجامع بین الجملتین	۲۵۳
تذنیب فی الحال	۲۶۴
ایراد الضمیر والواو وترکهما فی الجملة الحالیة	۲۶۶
تعریف الایجاز والاطناب والمساواة	۲۷۷
الایجاز والاطناب	〃
المساواة	۲۸۳
تقسیم الایجاز	۲۸۴
الاطناب	۲۹۱
التوشیع	۲۹۲
الایغال	۲۹۴

مضمون	صفحہ
التذییل وتقسیمه	۲۹۵
التکمیل	۲۹۶
التتمیم	۲۹۷
الاعتراض	۲۹۸
الفن الثانی علم البیان وتعریفه	۳۰۵
تعریف الدلالة وتقسیمها	۳۰۶
التشبیه	۳۱۳
ارکان التشبیه	۳۱۵
تقسیم التشبیه باعتبار الطرفین	〃
تقسیم التشبیه باعتبار الوجه	۳۲۳
خاتمة فی تقسیم التشبیه بحسب القوة والضعف	۳۶۰
الحقیقة والمجاز	۳۶۲
تعریف الحقیقة	۳۶۳
تعریف المجاز وتقسیمه	۳۶۸
تقسیم الحقیقة والمجاز	۳۶۹

مضمون	صفحہ
المجاز المرسل والاستعارة	۳۷۰
تقسیم المرسل	۳۷۲
والاستعارة قد تقید بالحقیقة	۳۷۴
تقسیم الاستعارة باعتبار الطرفین	۳۸۳
تقسیم الاستعارة باعتبار الجامع	۳۸۵
تقسیم اخرلها باعتبار الجامع	۳۸۷
تقسیم اخر للثلاثة	۳۸۹
الاستعارة التبعیة	۳۹۳
تقسیم اخر للاستعارة الی المجردة والمرشحة	۳۹۹
المجاز المرکب وهو التمثیل	۴۰۳
فصل فی بیان الاستعارة بالکنایة والتخییلیة	۴۰۵
والاختلاف بین المصنف والسکاکی فی الحقیقة والمجاز والاستعارة بالکنایة والتخییلیة	۴۱۵
فصل فی شرائط حسن الاستعارة	۴۲۸

مضمون	صفحہ
فصل قد یطلق المجاز علی کلمة الخ	۴۳۰
الکنایة	۴۳۲
الفرق بین الکنایة والمجاز	۴۳۳
تقسیم الکنایة	۴۳۴
فصل المجاز والکنایة ابلغ من الحقیقة والتصریح	۴۴۱
الفن الثالث علم البدیع وتعریفه	۴۴۳
وجوه تحسین الکلام قسمان معنوی ولفظی	″
المعنوی	″
المطابقة	″
مراعاة النظیر	۴۴۹
الارصاد	۴۵۰
المشاکلة	۴۵۱
المزاوجة	۴۵۳
العکس	۴۵۴
الرجوع	۴۵۵
التوریة	۴۵۶

مضمون	صفحہ
الاستخدام	۴۵۷
اللف والنشر	۴۵۸
الجمع	۴۶۰
التفریق	″
التقسیم	۴۶۱
الجمع مع التفریق	۴۶۲
الجمع مع التقسیم	″
الجمع مع التفریق والتقسیم	۴۶۴
التجرید	۴۶۶
المبالغة المقبول وتقسیمها	۴۶۹
المذهب الکلامی	۴۷۳
حسن التعلیل	۴۷۴
التفریع	۴۷۸
تاکید المدح بما یشبه الذم	″
تاکید الذم بما یشبه المدح	۴۸۲
الاستتباع	″
الادماج	۴۸۳
التوجیه	″
الهزل	۴۸۴
تجاهل العارف	″
القول بالموجب	۴۸۵

مضمون	صفحہ	مضمون	صفحہ	مضمون	صفحہ
الاطراد	٤٨٧	المماثلة	٥٠٤	العقد	٥٣٠
اللفظی	،،	القلب	٥٠٥	الحل	،،
الجناس	،،	التشریع	،،	التلمیح	٥٣١
تقسیم الجناس الی المماثل والمستوفی	٤٨٨	لزوم ما لا یلزم	٥٠٦	فصل من الخاتمة فی حسن الابتداء والتخلص والانتهاء	٥٣٤
تقسیم آخر للجناس الی	٤٨٩	خاتمة	٥١٠	براعة الاستهلال	٥٣٥
المفروق والمحرف والناقص	٤٩٠	فی السرقات الشعریة وما یتصل بها	،،	التخلص	٥٠٦
الجناس المضارع	٤٩٢	النسخ والانتحال	٥١٣	الاقتضاب	،،
الجناس المقلوب والمزدوج	٤٩٣	الاغارة والمسخ	٥١٤	فصل الخطاب	٥٣٩
رد العجز علی الصدر	٤٩٥	الالمام وتقسیمه	٥١٧	الانتهاء	٥٤١
السجع	٤٩٩	الاقتباس	٥٢٥	تمت	٥٤٤
الموازنة	٥٠٣	التضمین	٥٢٧	خاتمة الطبع	٥٤٤

بتصحیح : مولانا غلام نبی تونسوی الراجی الی مغفرة ربه القوی